

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_191073

UNIVERSAL
LIBRARY

شرح

القضاء والعسير

لەزەم الخَطِيبِ ابْنِ زَكْرِيَّا عَجِي بِهِ عَلَى السُّبُورِ

رأس اهل الادب فى عصره المتوفى سنة ٥٠٢ هـ

عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية سنة ١٣٥٢هـ

ادارة الطباعة المنيرية

لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقي

حقوق الطبع محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سألتني أدام الله توفيقك ، أن ألخص لك شرح القصائد السبع ، مع القصيدتين اللتين أضافهما إليها أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل النحوي - قصيدة النابغة الذبياني الدالية ، وقصيدة الأعشى اللامية - وقصيدة عبيد ابن الأبرص البائية تمام العشر ، وذكرت أن الشروح التي لها ، طالت بإيراد اللغة الكثيرة ، والاستشهادات عليها ، والغرض المقصود منها معرفة الغريب ، والمشكل من الأعراب ، وإيضاح المعاني ، وتصحيح الروايات وتبيينها ، مع جميع الاستشهادات التي لا بد منها من غير تطويل يمل ، ولا تقصير بالغرض يخل . فاجتكت الى ملتصك ، واستعنت بالله على شرحها . من غير إخلال بما يجب إيراده مع الاختصار . والله الموفق للسداد ، والهادي الى طريق الرشاد *

قال امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الملك بن عمرو المقصور الذي اقتصر على ملك أبيه ابن حجر آكل المرار (١) بن عمرو بن معاوية ابن الحارث الأكبر بن معاوية بن مريع ، وقال قوم : ابن معاوية بن ثور بن مرتع وإنما سمي مرتعا لأنه كان من أناه من قومه رتعه أى جعل له مرتعا لماشيته - وهو عمرو بن معاوية بن ثور وهو كمدة بن عفير - وإنما سمي

(١) هذا أحد القولين في المسمى بآكل المرار وقيل هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية ، قال صاحب القاموس والمرار بالضم شجر مر من أفضل العشب وأضخمه إذا أكلته الأبل فلتصت مشافرها فبدت أحنائها ولذلك قيل لجدة امرئ القيس آكل المرار لكسر كان به

كندة لأنه كند أباه نعمته ، ويكني أبا الحارث :

قَفَا نَبْكَ مَنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلَ بَسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَوَمَلِ

هو من الضرب الثاني من الطويل والقافية متدارك (١)

السقط : ما تساقط من الرمل ، وفيه ثلاث لغات سقط وسقط وسقط واللوى : حيث يسترق الرمل ، فيخرج منه الى الجدد وقوله : قفا فيه ثلاثة أقوال ، احدها أن يكون خاطب رفيقين له ، والثاني أن يكون خاطب رفيقاً واحداً ، لأن العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين ، قال الله تبارك وتعالى مخاطباً للمالك «القيأ في جهنم» وقال الشاعر :

فان تزجراني يا ابن عفان أنزجر وان تدعاني أحرم عرضاً ممنعا
أييت على باب القوافي كأنما أصادى بهاسرباً من الوحش زعاً (٢)
وقال الآخر :

فقلت لصاحي لا تحبسنا بنا بنزع أصوله واجتز شيجا (٣)
والعلة في هذا أن أقل أعوان الرجل في ابله وماله اثنان ، وأقل الرفقة ثلاثة فجري كلام الرجل على ما قرأ ألف منه خطابه لصاحبه ، قالوا : والدليل على ذلك أنه خاطب الواحد ، والبصريون يشكرون هذا لأنه اذا خاطب الواحد مخاطبته الاثنين وقع الاشكال . وذهب المبرد في قوله تعالى «القيأ في جهنم» الى أنه ثناء للتوكيد معناه ألق ، وخالفه الزجاج فقال القيا مخاطبة

(١) للطويل ثلاثة ضرب ، تم مقبوض ومخدوف . وضرب هذه الفصيذة من قبيل المتبوض وهو ما حذف خامسه الساكن ، فيرجع وزن مفاعيل الى مفاعل والمتدارك اسم للقافية التي يكون بين ساكنيها متحركان (٢) البيتان لسويد بن كراع العنكي . (٣) نسب الجوهري هذا البيت الى يزيد بن الطثريه ، وقال ابن بري : ليس هو ليزيد وإنما هو لمضر بن ربيعة الاسدي

الملكين وكذلك قفا انما هو مخاطبة صاحبيه (١) ۞

والقول الثالث انه اراد قفن بالنون فابدل الالف منه النون وأجرى الوصل بجرى الوقف وأكثر ما يكون هذا في الوقف ، ونبك مجزوم لانه جواب الأمر . والجيد ان يقال نبك جواب شرط مقدر كأن التقدير قفا ان تقفا نبك لأن الأمر لا جواب له في الحقيقة . الا ترى انك اذا قلت للرجل اطع الله يدخلك الجنة . معناه اطع الله ان قطعك يدخلك الجنة لانه لا يدخل الجنة بامرك انما يدخلها اذا أطاع الله . وذكري والذكر واحد ، وقوله من ذكرى من تتعلق بنبك . ذكرى جربمن وهى مضافة الى الحبيب . والمنزل نسق على الحبيب . والباء من قوله بسقط اللوى يجوز أن تتعلق بقفا وبنبك وبقوله . بزل ، وقوله بين الدخول فحول دخول موضع وحومل موضع آخر . وكان الأصمعى يرويه بين الدخول وحومل ويقول : لا يقال المسال بين زيد فعمرو انما يقال : بين زيد وعمرو . ومن رواه فحول بالفاء يقول : ان الدخول موضع يشتمل على مواضع وكذلك حومل فلو قلت عبس الله بين الدخول - تريد بين مواضع الدخول - لثم الكلام كما تقول دورنا بين مصر تريد بين أهل مصر . فعلى هذا عطف بالفاء وأراد بين مواضع الدخول وبين مواضع حومل ۞

فَوَضَحَ فَاَلْمَقْرَأَةُ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا (٢) لَمَّا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ
تَوْضَحَ وَالْمَقْرَأَةُ مَوْضِعَانِ ، وَهَذِهِ الْمَوَاضِعُ الَّتِي ذَكَرَهَا مَا بَيْنَ أَمْرَةٍ إِلَى
أَسْوَدَ الْعَيْنِ وَأَسْوَدَ الْعَيْنِ جَبَلٍ وَهِيَ مَنَازِلُ كَلَابٍ *

(١) هذا هو الوجه الاول وهو أصح ما حمل عليه البيت

(٢) أورد دعابه أن اللعين عريبة أن يقول لم يعف رسمه لان الضمير يعود على المنزل وهو مذكر ، وأحيب بأنه اعاده على المنزل . ولأله بالدار

و موضوع توضيح والمقراة جر عطف على حومل، والمقراة فى غير هذا الموضوع الغدير الذى يجتمع فيه الماء من قولهم قرىء الماء فى الحوض اذا جمعه . ومعنى قوله لم يعف رسمها ، قال الأصمعى : أى لم يدرس لما نسجته من الجنوب والشمال فهو باق ونحن نحزن ولو عفا لاسترحنا، وهذا كقول ابن أحرر :

ألا ليت الممازل قد بلىنا فلا يرمين عن شزن حزينا
أى فلا يرمين عن تحرف وتشدد . يقال شزن فلان ثم رمى أى تحرف فى أحد شقيه . وذلك أشد لرميه . ويقال شزن وشزن بمعنى واحد . ومعنى البيت ليتها بليت حتى لا ترمى قلوبنا بالاحزان والأوجاع ، وكان الأصمعى يذهب الى أن الريحين اذا اختلفتا على الرسم لم تعفياه ولو دامت عليه واحدة لعفته لأن الريح الواحدة تسمى على الرسم فيدرس ، واذا اعتورت ريحان فسفت عليه احدهما فغطته ثم هبت الأخرى كشفت عن الرسم ماسفت الأولى .

وقيل : معناه لم يعف رسمها للريح وحدها إنما عفا للهط والريح وغير ذلك ، وقيل : معناه لم يعف رسمها من قلبى وهو فى نفسه دارس يقال عفا الشيء يعفو عفواً وعفوا وعفاه إذا درس وعفاه غيره درسه . وقوله لما نسجتها ما فى معنى تأنيث والتقدير للريح التى نسجت الموضوع والهاء تعود على الدخول وحومل وتوضح والمقراة ونسجت صلة ما وما فيه من الضمير يعود على ما ومثله :

ألف الصفون فلا يزال كأنه مما يقوم على الثلاث كسيرا
أى كأنه من الخيل التى تقوم على الثلاث أو من الأجناس التى تقوم على الثلاث ويروى لما نسجته والهاء تعود على الرسم . وقال بعض أهل اللغة : يجوز أن يكون

ما في معنى المصدر يذهب الى أن التقدير لنسجها الريح اى لتي نسجتها الريح ثم
أتى بمن مفسرة فقال من جنوب وشمال، ففي نسجت ذكر الريح لانه لما ذكر
المواضع والنسج والرسم دلت على الريح فكفى عنها لدلالة المعنى عليها ولم يحز
أبو العباس أحمد بن يحيى أن يكون ما في معنى المصدر قال لان الفعل يبقى بلا
صاحب كأن أبا العباس لم يحز أن يكون في نسجت ذكر الريح ، وفي الشمال لغات
يقال شمال وشمال وشامل وشمل وشمول . قال الشاعر في الشامل :

وهبت الشامل البليل واذا بات كميع الفتاة ملتفعا (١)

وقال آخر وهو جرير (٢) في الشمل باسكان الميم :

أتى أبدم دون حدثان عهدها وجرت عليها كل ناجفة شمل (٣)

وقال عمر بن أبى ربيعة في الشمل بفتح الميم :

ألم تر بع على الطلل ومغنى الحى كالخلل

تعفى رسمه الاروا ح مرصبا مع الشمل

وقال ابن ميادة (٤) في الشمول :

ومنزلة اخرى تقدم عهدها بذى الرمث تعفوها صبا وشمول

تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيَعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلٍ

(١) هذا البيت أنشده أبو عبيد لاوس ، والكميع الضجيع ومنه قبل المروج هو كميعها

(٢) هو أبو حزررة جرير بن عطية بن حذيفة الخطمي ويتصل نسبه الى تميم بن مروم هو
الشاعر الذى كان يدينه بن الفرزدق مهاجذاً ونقائض أشهر من أن يبدط الحديث عنها . توفى
باليامدة سنة عشر ومائة أو إحدى عشر ومائة وقد عمر نيفاً وثمانين سنة

(٣) هذا البيت للبعيث قال ابن سيده جاء في شعر البعث الشمل بسكون الميم ولم يسمع الا فيه

(٤) هو الرماح بن ابردين ثوبان بن براق وميادة أمه وهى أمة بربرية وكان ابن ميادة
يزعم أنها فارسية . توفى في صدر من خلافة المنصور وقد كان مدحه ثم لم يمداليه ولا الى مدحه
لما بلغه من فلة رغبته في مدائح الشعراء أو فلة ثوابهم

الآراء ام الظباء البيض واحدها رنم والعرضات جمع عرصة وهى الساحة
والقيعان جمع قاع وهو الموضع الذى يستنقع فيه الماء . وهذا البيت وما بعده
ما يزداد فى هذه القصيدة قال الاصمعى والاعراب ترويهما *

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلٍ
سمرات جمع سمرة وهى شجرة لها شوك . يقول: لما تحملاوا اعتزلت
أبكى كاتى نااف حنظل . وانما شبه نفسه به لأن نااف الحنظل تدمع عيناه
لحرارة الحنظل، والنقف نفقك رأس الرجل بعضا أو غيرها قال الشاعر :

ان بها أكتل أو رزاما خوير بين ينقفان الهاما (١)

يعنى لصين . وخوירب تصغير خارب وهو سارق الابل خاصة (٢)
وقالوا : النقف كسر الهامة عن الدماغ وأنقفك المخذى أعطيتك العظم
لستخرج مخه . وناقف الحنظل الذى يستخرج الهيدرو حوب الحنظل

وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أُنْتِ وَتَجْمَلِ

وقوفا منصوب على الحال والعامل فيه قفا كما تقول وقفت بدارك قائما سكاها
فان قيل : كيف قال وقوفا بها صحبى والصحب جماعة ، وقوله وقوفا فعل متقدم لا
ضمير فيه فلم يقل واقفا بها صحبى كما تقول . مررت بدارك قائما سكاها فالجواب
ان الاختيار عند سيويو به فيما كان جمعا مكسرا أن تقول فيه مررت برجل
حسان قومه فان كان ما يجمع جمع السلامة كان الاختيار ترك التثنية والجمع
فتقول : مررت برجل صالح قومه كما قال زهير :

(١) الا كتل شدة العيش والرزام الهزال ، وقال أبو منصور . ا كتل ورزام بكسر الراء
رجلان . خاربان أى لصان . وقوله خوير بين أى هما خاربان فصرهما ونصبه على الذم به
(٢) قال صاحب اللسان والحارب اللص ولم يخص به سارق الابل ولا غيره

بكرت عليه غدوة فوجدته قعوداً لديه بالصريم عواذله (١)
ويجوز أن يكون قوله وقوفا منصوباً على المصدر من قفاو التقدير قفا
وقوفا مثل وقوف صحبى كما تقول زيد يشرب شرب الابل تريد يشرب
شرباً مثل شرب الابل ، ويجوز أن يكون مصدراً وقع موقع الوقت
لاستيقافه كما تقول ألبث على قعود القاضى أى ما قعد أى فى قعوده ويكون
التقدير وقت وقوف صحبى ثم يحذف ويكون بمنزلة قولك رأيتك قدوم الحاج
أى وقت قدوم الحاج قالوا : ولا يجوز مثل هذا الا فيما يعرف نحو قولك
قدوم الحاج وخفوق النجم ، ولو قلت : لا أكلبك قيام زيد تريد وقت قيام
زيد لم يجز لأنه لا يعرف ، وموضع صحبى رفع بوقوف وعلى يتعاقى
بوقوف ، وواحد الصحب صاحب مثل تاجر وناجر . وواحد المطى مطية
والمطية الناقة سميت مطية لأنها يركب مطاها أى ظهرها وقيل سميت مطية
لأنها يمشاها فى السير أى يجدها فى السير ووزن مطية من الفعل فعيلة
أصلها مطيوة فلما اجتمعت الواو والياء فى كلمة وسبقت احداهما بالساكون
قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ، وقوله لاتهلك أسى وتجمل الأسى
الحزن يقال أسيت على الشئ أسى شديداً اذا حزنت عليه ونصب أسى
على المصدر لأن قوله لاتهلك أسى فى معنى لانأس فكأنه قال لاتأس أسى
هذا قول الكوفيين ، وقال البصريون : نصب أسى لأنه مصدر وضع فى
موضع الحال والتقدير عندهم لاتهلك أسى أى حزينا والمعنى لاتظهر
الجزع ولكن تجمل وتصبر وأظهر للناس خلاف ما فى قلبك من الحزن

(١) الضمير فى عليه عائد الى أبيض فى البيت قبله وهو .

وأبيض فيأض يده غمامة على معنفيه مانغب فضائله
والصريم جمع صريمة وهى رمة تقطع من معظم الرمل ، والعواذل اللاتى يعذله على
انفاق ماله وقيل الصريم ههنا الصبح

والوجد لثلاث تشمت بك العواذل والعداء ولا يكتب لك الاوداء
وإن شَفَائِي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ
روى سيديوه هذا البيت وان شفاءا عبرة . واحتج فيه بأن النكرة يخبر
عنها بالنكرة ويروى وان شَفَائِي عبرة لـ سفحتها أى صببتها؛ والعبرة
الدمعة والعبر والعبر سخنة العين، ومهراقاة مصبوبة من هرقت الماء فإنه
أهريقه بمعنى أركت، ووزن أركت أفلت وعين الكلمة محذوفة كان أصلها
أريقت على وزن افعلت وهو فعل معتل العين تقول في الثلاثي منه راق الماء
يريق فالألف في راق منقلبة عن ياء وأصله ريق على وزن فعل فانقلبت الياء
ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فلما أعلوها في الثلاثي وجب اعلائها في
الرابعي فاذا قالوا: أركت الماء فالأصل أريقت ثم نقلوا حركة الياء الى
الراء وسكنت الياء فقلبوها ألفا لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن
فاجتمع سا كنان الألف والقفاف لحذفت الألف لالتقاء الساكنين فصار
أركت، وقالوا في المستقبل أريقه والأصل أريقه مثل أدرجه فنقلوا
حركة الياء الى الراء وسكنت الياء فصار أريقه ثم حذفوا إحدى
الهمزتين لاستئناقهما الجمع بينهما فصار أريقه، ومن العرب من يبدل من
الهمزة الهاء فيقولون: هرقت الماء وقالوا في المستقبل: أهريقه ولم يحذفوا
الهاء لانه لم يجتمع فيه مثلان كما اجتمع في أأريقه، واحتاجوا الى حذف
أحدهما وقالوا: أهرق الماء فانا أهريقه بسكون الهاء في الماضي والمستقبل
جميعا فالهاء في المسألة الاولى مفتوحة في الماضي والمستقبل لأنها فاء الكلمة،
وفي هذه المسألة الاخيرة زائدة وانما زادوها ليكون جبرا لما دخل الكلمة
من الحذف كما زادوا السين في استطاع يستطيع بمعنى اطاع يطيع ليكون
جبرا لما دخل الكلمة من التغيير لأن أصلها اطوع يطوع، والرسم الأثر

والمعول يحتمل تفسيرين أحدهما ان يكون معول موضع عويل اى بكاء
 كما نه قال : هل عند رسم دارس من مبكا اخذ من العويل وهو الصياح يقال
 قد اعول الرجل فهو معول اذا فعل ذلك (١) ويحتمل ان يكون المراد بالمعول
 موضعا ينال فيه حاجته كما تقول معولنا على فلان، ومعول يحمل يقال عول
 على فلان اى احمل عليه، يقول فهل يحمل على الرسم ويعول عليه بعد دروسه (٢)
 خان قبل : كيف قال فى البيت الاول لم يعف رسمها فاخبر ان الرسم لم يدرس
 وقال فى هذا البيت : فهل عند رسم دارس قبل له فى هذا غير قول ، قال
 الأصمعى : معناه قد درس بعضه ولم يدرس كله كما تقول درس كتابك
 أى ذهب بعضه وبقي بعضه ، وقال ابو عبيدة : رجع فاكذب نفسه بقوله :
 خهل عند رسم دارس من معول كما قال زهير :

قف بالديار التى لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم
 وقبل : ليس قوله فى هذا البيت فهل عند رسم مناقضا لقوله لم يعف
 رسمها لأن معناه لم يدرس رسمها من قلبى وهو فى نفسه دارس . وقالوا
 فراد زهير فى بيته قف بالديار التى لم يعفها القدم من قلبى ثم رجع الى معنى
 الدروس فقال * بلى وغيرها الارواح والديم *

كَدَأْبِكَ مِنْ أَمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَّابِ بِمَأْسَلِ
 كَدَأْبِكَ أَى كعادتك وروى أبو عبيدة كديك والدين هنا بمعنى

(١) كان الأولى أن يأتى بفعل المضاعف لان معول اسم مكان من عول لامن
 فعول قال صاحب القاموس وأعول رفع صوته بالبكاء والصياح كمول
 (٢) بحمل المعول على أحد هذين المعنيين مع تخريج الاستفهام على معنى النفى
 يسقط قول بعض القاد أن البيت مخجل لانه اذا كان الرفع فى اعتقاده شافيا كافيا فما
 حاجته بعد ذلك الى طلب حيلة أخرى ومعول عند الرسوم

الدأب والعادة، والكاف متعلقة بقوله قفانبك كانه قال قفانبك كعادتك في البكاء والكاف في موضع نصب والمعنى بكاء مثل عادتك، ويجوز أن تكون الكاف متعلقة بثماني ويكون التقدير كعادتك في أن تشتفى من أم الحويرث والباء من قوله بمأسل متعلقة بقوله كدأبك كانه قال كعادتك بمأسل ومأسل موضع، وأم الحويرث هي هر أم الحارث بن حصين بن ضمضم الكلبي، وأم الرباب من كلب أيضا يقول : لقيت من وقوفك على هذه الديار وتذكرك أهلها كما لقيت من أم الحويرث وجارتها ، وقيل المعنى أنك أصابك من التعب والنصب من هذه المرأة كما أصابك من هاتين المرأتين *
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنُفُلُ

المسك يذكر ويؤنث وكذلك العنبر وقيل من أنث انما ذهب به الى معنى الريح ومن انث فروايتها تضوع المسك منهما يريد تضوع فحذف احدى التائين ومضى تضوع أى فاح متفرقا ، ونصب نسيم الصبا لأنه قام مقام نعت لمصدر محذوف التقدير تضوع المسك منهما تضوعا مثل نسيم الصبا وقيل نصب نسيم على المصدر كأنه في التقدير تنسم تنسم الصبا ، ونسيم الصبا تنسمها، وريا القرنفل رائحته ولا يكون الريا الا ريحا طيبة، ويروى اذا التفتت نحوى تضوع ريحها البيت، وجعل ابن الأنبارى جاءت صلة الصبا وقال : انما جاز ان توصل الصبا لأن هوبها يختلف فيصير بمنزلة المجهول فتوصل كما توصل الذى قال الله عز وجل (كمثل الحمار يحمل أسفارا) فيحمل صلة الحمار ، والتقدير كمثل الحمار الذى يحمل أسفارا ، وهذا الذى يذكره ينسكه البصريون لانهم قالوا : انا لانجد في كلام العرب اسما موصولا محذوفا وصلته مبقاة ويجعلون مثل هذا حالا فاذا كان الفعل ماضيا قدرنا

فَقَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مَنَى صَبَابَةً عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي

فاضت سالت . والصبابة رقة الشوق يقال: صببت أصب قال الشاعر:

يَصُبُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَيَشْتَهِيهَا وَفِي طَوْلِ الْحَيَاةِ لَهُ عَنَاءٌ

والمحمل السير الذي يحمل به السيف والجمع حائل على غير القياس

وليس لها من لفظها واحد ولو كان لها واحد من لفظها لكان حميلة ولكنها لم تسمع ، قال الشاعر في المحمل:

فَارْفُضْ دَمْعَكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَحْمَلِ

ونصب صبابة لانه مصدر وضع موضع الحال كقولك: زيد مشياً أى ماشياً. ومثله قوله تعالى: « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غُرُورًا » أى غاراً ويجوز أن يكون نصب صبابة على انه مفعول له . وما يسأل عنه في هذا البيت أن يقال كيف يبل الدمع محمله وإنما المحمل على عاتقه ؟ فيقال قد يكون منه على صدره فاذا بكي وجرى الدمع عليه ابتله

أَلَا رَبَّ يَوْمَ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ وَلَا سِيَمًا يَوْمَ بَدَارَةِ جُلْجُلٍ

ألا افتتاح للكلام، ورب فيها لغات أفصحهن ضم الراء واشديد الباء

ومن العرب من يضم الراء ويخفف الباء فيقول: رب رجل قائم ويروى

عن عاصم انه قال: قرأت على زر بن حبیش ربما بالتشديد فقال انك لتحب

الرب ربما مخففة ومن العرب من يفتح الراء ويشدد الباء فيقول رب رجل

قائم وزعم الكسائي انه سمع التخفيف في المفتوحة ومن العرب من يدخل

معها تاء التانيث ويشدد الباء ويجوز تخفيفها مع تاء التانيث فيقول ربة رجل

قائم . والمعنى الارب يوم لك منهم سرور وغبطة . والسى المثل - ل ودارة

جلجل موضع . ويروى ولا سيما يوم ويوم بالجر والرفع (١) فمن جره جعل مازائدة للتوكيد وهو الجيد ومن رفعه جعل مامعنى الذى وأضمر مبتدا والمعنى ولا سيما هو يوم وهذا اقبح جدا لأنه حذف اسما منفصلا من الصلة ، وليس هذا بمنزلة قولك الذى أكلت خبز لان الهاء متصلة لخيرن حذفها ألا ترى انك لو قلت الذى مررت زيد تريد الذى مررت به زيد لم يحز . فاما نصب سى فبلا ولا يجوز أن يكون مبنياً مع لا لأن لا لا يبنى مع المضاف لأن ما يبنى مشبه بالحروف ولا تقع الاضافة فى الحروف فاذا اضفت المبنى زال البناء ، ولا يجوز أن تقول ما جاءنى القوم سيما زيد حتى تأتى بلا ، وحكى الاخفش انه يقال لاسيما مخففاً ، ومعنى قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل التعجب من فضل هذا اليوم أى هو يوم يفضل سائر الأيام ، وقال هشام بن الكلبي : دارة جلجل عند غمر كندة . وقال الأصمعى وأبو عبيدة : دارة جلجل فى الحمى ، ويقال دار ودارة وغدير وغديرة وازار وازارة ، ويروى الارب يوم صالح لك منهم ، فان قيل كيف جاز أن يقال منهم وهن نساء . فالجواب أن يقال كأنه عناهن وعن أهلن فغلب المذكر على المؤنث ، ويروى صالح لك منهما وأجود الروايات الأرب يوم لك منهن صالح على ما فيه من الكف وهو حذف النون من مفاعيلن (٢) *

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لَلْعَذَارَى مَطِيتِي فَيَا عَجَباً مَنْ رَحَلَهَا الْمُتَحَمِّلَ

(١) قال ابن هشام فى المعنى يجوز الاسم الذى يقع بعد لاسيما بالجر والرفع مطاوعاً والنصب أيضاً اذا كانت نكرة وقد روى بهن « ولا سيما يوم الخ » والنصب يقع على وجه التمييز كما يقع التمييز بعدم مثل فى نحو ولو جئنا بثلثه هدا ، ولا يجوز نصب المعرفة فى نحو ولا سيما زيد اذا لا يمكن تخريجها على وجه عربى مقبول (٢) هذا النوع من الزحاف جائز فى الطويل ولا كنه قبيح

العذارى جمع عذراء. يقال عذراء وعذارى فعذار منون في موضع الرفع والجر وغير منون في موضع النصب، وإذا قلت عذارى فالالف بدل من الياء لأنها أخف منها، فإن قال قائل فلم لا أبدل الياء في قاض العا. فزعم الخليل أن عذارى إنما أبدلت من الياء منه الألف لأنه لا يشك أن كان ليس في الكلام فعال ولم تبدل الياء في قاض فيقال قاضا لأنه في الكلام فاعل نحو طابق وخاتم، فإن قال قائل فلم لا تنون عذارى في موضع الرفع والجر كما تفعل في عذار؟ فالجواب في هذا أن سيديويه زعم أن التنوين في عذار وما أشبهها عوض من الياء فإذا جئت بالالف عوضا من الياء لم يحز أن تعوض من الياء شيئا آخر، وزعم أبو العباس محمد بن يزيد أن التنوين في عذار وما أشبهها عوض من الحركة فإذا كان عوضا من الحركة والألف لا يجوز أن يحرك فكيف يجوز أن يدخل التنوين عوضا من الحركة فيما لا يحرك؟، وقوله فيا عجباً الألف بدل من الياء لما تقول: يا غلاماً أقبل تريد يا غلامى، ويقال كيف يجوز أن ينادى العجب وهو مما لا يجيب ولا يفهم. فالجواب في هذا أن العرب إذا أرادت أن تعظم أمر الخبر جملة نداء قال سيديويه: إذا قلت يا عجباً كأنك قلت تعال يا عجب فإن هذا من إبانك وهذا أن يخ من قولك تعجبت، ونظير هذا قولهم لأرينك هاهنا لأنه قد علم أنه لا ينهى نفسه، والتقدير لا تكن ههنا فإنه من يكن ههنا أراه، وقال الله عز وجل «ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون» فقد علم أنه لا ينهيه عن الموت والتقدير والله أعلم أثبتوا على الإسلام حتى يأتيكم الموت، وكذلك قوله يا عجباً قد علم أنه لا ينادى العجب فالمعنى انتبهوا للعجب. وقوله يوم عقرت يوم في موضع جر معطوف على يوم الذى يلي سيبا، ومن رفع فقال ولا سيبا يوم فوضع يوم الثانى رفع وإنما فتح لانه جعل يوما وعقرت بمنزلة

اسم واحد وكذلك ظروف الزمان اذا اضيفت الى الافعال الماضية أو اسم غير متممك بنيت معها نحو أعجبنى يوم خرج زيد ونحو ما أنشد سيبويه :
 على حين الهى الناس جل أمورهم فندلا زريق المال ندل الثعالب (١)
 ويجوز أن يكون يوم منصوبا معربا كأنه قال اذكر يوم عقرت فقى اعراب يوم ثلاثة أوجه. والنصب بفعل مضمر والجر عطفا على اليوم الذى قبله .
 والثالث أن يكون مرفوع الموضع مبنى اللفظ لاضافته الى فعل مبنى وعند الكوفيين يجوز أن تبني ظروف الزمان مع الفعل المستقل ولا يجوز ذلك عند البصريين لأن المستقبل معرب *

ومن خبر هذا اليوم أن امرء القيس كان عاشقا لابنة عم له يقال لها :
 عنيزة وكان يحتمل فى طلب الغرة من أهلها ، فلم يمكنه ذلك حتى كان يوم
 الغدير وهو يوم دارة جلجل احتمل الحى فتقدم الرجال وخلعوا النساء
 والعبد والثقل فما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف بعد قومه غلوة فكمن
 فى غيابة من الأرض حتى مرت به النساء. واذا فتيات فيهن عنيزة فعدلن
 الى الغدير ونزلن وتحير العبيد عنهن ودخلن الغدير فأتاهن امرؤ القيس
 -وهن غوافل- فاخذثيابهن ثم جمعهما وفعد عليها وقال : والله لا أعطى جارية
 منكروثوها ولو ظلت فى الغدير الى الليل حتى تخرج كما هى متجردة فتكون
 هى التى تأخذ ثوبها . فأبين عليه حتى ارتفع النهار وخشين أن يقهرن دون
 المنزل الذى يردنه فخرجت احداهن فوضع لها ثوبها ناحية فمشت اليه
 فأخذته ولبسته ثم تابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة فناشدته الله أن يضع
 ثوبها فقال لها : لا والله لا تمسينه دون أن تخرجى عريانة كما خرجن فخرجت فظفر

(١) هذا البيت من شواهد حذف الفعل الآتى مصدره بدلا عنه فان ندلا بدل من

إليها مقبلة ومدبرة فوضع لها ثوبها فاخذته ولبسته فأقبلت الذسوة عليه وقلن له : غدنا فقد حبستنا وجوعتنا فقال : ان نحرت لكن ناقتي تأكلن منها؟ قلن : نعم فاخترط سيفه فغرقها ثم كسطنها وجمع الخدم خطبا كثيرا وأجج ارا عظيمة وجعل يقطع لهن من كبدها وسنامها وأطايها فيرديه على الجر وهن يأكلن ويشربن من فضلة كانت معه في ركوة له ويغنيهن وينبذ الى العبيد من الكباب حتى شعبن وشبعوا وطربن وطربوا . فلما ارتحلوا قالت احداهن : أنا أحمل حشيتة وأنساعه وقالت الأخرى : أنا أحمل طفسته فتقسم من متاع وراحلته يدينهن وبقيت غنيزة لم يحملها شيئا وقال لها : ليس لك بد من أن تحمليني معك فاني لا أطبق المشى ولم اتعوده فحملة .هـ على بعيرها فلما كان قريبا من الحى نزل فاقام حتى اذا جنه الليل أتى أهله ليلا .هـ

وقوله : فيا عجباً من رحلها المتحمل أى العجب لهن ومنهن كيف أطقن حمل الرحل في هوادجن وكيف رحلن ابلهن على تنعمهن ورفاهة عيشهن (١)

فَطَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُقْتَلِ
يرتمين يناول بعضهن بعضا والهداب والشحم كهداب الدmqس المقتل
الذى لم يستتم نسجه . والدmqس الحرير الأبيض ويقال هو القز وهو المقدس
أيضا . وقيل الدmqس والمقدس كل ثوب أبيض من كتان أو ابرسم أرقز
وشبه شحم هذه الناقة وهو لاء الجوارى يترامينه أى يتهادينه . هـ داب الدmqس
وهو غزل الابرسم المقتول . والمقتل بمعنى المقتول الا انك اذا قلت مقتول
يقع للقليل والكثير واذا قلت مقتل لم يكن الا لكثير . ويقال : ظل يفعل كذا

(١) من أوجه ما قيل في موقع التعجب أنه عاذ الى تمام حيلته وبلغ غرضه بركوبه

إذا فعله نه-ارا ، وبات يف-عل كذا إذا فعله ليلا : وأصل ظل ظل
فكرهت العرب الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فأسقطوا حركة
الحرف الاول وأدغموه في الثانی : والعدارى اسم ظل ويرتمن خ-برها
والكاف في قوله كهذاب في موضع جر لانها نعت للشحم أى مثل هذاب
ويوم دَخَلْتُ الخَدَرَ خَدْرَ عَنِيْزَةٍ * فَقَالَتْ لَكَ الْوَيَلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي
قوله : ويوم معطوف على قوله يوم عقرت ويجوز فيه ما جاز فيه :
والخدر المودج ويروى ويوم دخلت الخدر يوم عنيزة فعنيزة على هذه
الرواية هضبة سوداء بالشجر بيطن فلج وعلى الرواية الأولى اسم امرأة
وقوله : لك الويلات دعاء عليه ومرجلى فيه وجهان أحدهما أن يكون المراد
أنى أخاف أن تعقر بعيرى كما عقرت بعيرك : والثانى وهو الصحيح أن
يكون المراد أنها لما حملته على بعيرها ومال معها فى شقتها كرهت أن يعقر
البعير، ويقال رجل الرجل إذا صار راجلا وأرجله غيره إذا صيره كذلك،
وقال ابن البارى فى قوله لك الويلات : قولان أحدهما أن يكون دعاء منها عليه
إذا كانت تخاف أن يعقر بعيرها والقول الآخر أن يكون دعاء منها له فى
الحقيقة كما تقول العرب للرجل إذا رمى فأجاد : قاتله الله ما أرماه قال الشاعر :

لك الويلات أقدمنا عليهم وخير الطالبي الترة الغشوم

وقالت الكندية ترى أخوتها :

هوت امهم ما ذابهم يوم صرعوا بجيشان من أساب مجد قصر ما (١)

«١» البيت لام الصريح الكندية ، وبعده :

أبوا أن يفروا والقنا فى نحورهم وأن يرتقوا من خشية الموت سلما
ولو أنهم فروا لكانوا أعزة واسكن رؤا صبرا على الموت أكرما
وجيشان اسم علم لبقعة اتفقت الواقعة بهم فيها

(م ٢ شرح القصائد)

فقولها هوت أمهم دعاء عليهم في الظاهر وهو دعاء لهم في الحقيقة .
 وحقيقة مثل هذا أنه يجري مجرى المدح والثناء عليهم لا الدعاء لهم (١)
 تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَيْطُ بِنَا مَعًا * عَقَرَتْ بَعِيرِي يَا مَرَّءَ الْقَدِيسِ فَاَنْزَلِ
 الغَيْطُ الهودج بعينه وقيل : قتب الهودج وقيل مركب من مراكب
 النساء : ونصب معا لانه في موضع الحال من النون والآلف والعامل فيه
 مال فأما قولك جئت معها فنصبها عند سيبويه على أنها ظرف قال سيبويه :
 سألت الخليل عن قولهم جئت معهم لم نصبت ؟ فقال لانه كثر استعمالهم
 لها مضافة فقالوا جئت معه وجئت من معه فصارت بمنزلة أمام - يعنى أنها
 ظرف - فاما قول الشاعر :

فريشى منكم وهوأى معكم وان كانت زيارتكم لماما
 فعند أبي العباس انه قدر مع حرفا بمنزلة في لان الأسماء لا يسكن
 حرف الاعراب منها (٢) وقوله : عقرت بعيرى قال أبو عبيدة : انما قال
 عقرت بعيرى ولم يقل ناقتى لانهم يحملون النساء على الذكور لانهما أقوى
 وأضبط والبعير يقع على المذكر والمؤنث ، واذا كان كذلك فلا فرق بين
 أن تقول بعيرى وأن تقول ناقتى لأن البعير يقع عليهما . والجملة التى هى
 قوله « وقد مال الغييط بنا معا » فى موضع الحال وقوله عقرت بعيرى مفعول
 تقول وانما مال الغييط لانه أنثنى عليها يقبلها فصارا معا فى شق واحد

(١) قال أبو العلاء هوت أمهم هذا من الأدعية التى استعملها العرب على العكس وذلك
 أن ظاهرها ذم ودعاء على المذكور والمراد بها المدح . ويدل على غرضهم فى ذلك أنهم
 لا يبيحون بها فى مواطن الدم

(٢) قال صاحب معنى اللبيب ، وتسكن عين « مع » لغة غنم وربيعة لا ضرورة
 خلافا لسيبويه وأسميتها حينئذ باقية . وقول النحاس انها حينئذ حرف بالاجماع مردود

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَارْخِي زِمَامَهُ * وَلَا تَبْعِدِيْنِي مِنْ جَنَّاكَ الْمَعْلَلِ
 جَنَّاها مَا اجْتَنِي مِنْهَا مِنَ الْقَبْلِ وَالْمَعْلَلُ الَّذِي يَعْلَمُهُ وَيَتَشْفَى بِهِ . وابن
 كيسان يروى المعلل بفتح اللام اى الذى علل بالطيب أى طيب مرة بعد
 مرة ومعنى البيت انه تهاون بأمر الجمل فى حاجته فامرها أن تخلى زمامه
 ولا تنال ما أصابه من ذلك *

فَمَثَلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعُ * فَالْهِيتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحَوَّلِ
 ورواية سيديوه ومثلك بكرا قد طرقت وثيبا يريد رب مثلك والعرب
 تبدل من رب الواو وتبدل من الواو الفاء لاشتراكهما فى العطف (١) ولو
 روى فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعا لكان جيدا على أن تنصب مثلا
 بطرقت وتعطف موضعا عليه الا أنه لم يرو (٢) وألهيته اشغلتها يقال:
 ألهيته عن الشيء، الهاء اذا تركته وشغلت عنه والمصدر لهما ولها، وحكى
 الرياشى (٣) لحيانانا ولهوت به ألهو لهوا لا غير . وقوله « عن ذى تمائم »
 أى عن صبي ذى تمائم أقام الصفة مقام الموصوف والتمايم التعاويذ
 واحدها تميمة وتجمع تميمة على تميم . ومعنى محول أى قد أنى عليه حول

(١) قال بعض أهل العربية : لم يرد حذف رب بعد الفاء الا فى بيتين وهما « فَمَثَلُكَ
 حُبْلَى الْخ » وقول الشاعر . « فحور قد لهوت بهن عين » . وعبارة الشارح جارية بظاها
 على مذهب المبرد القائل ان الفاء خافضة فى نحو (فمثلك) قال ابن هشام فى معنى اللبيب والصحيح
 ان الجر رب مضمرة (٢) قال الاعلم فى شرح أبيات سيديوه . الشاهد خفض مثلك
 على اضممار رب ونصبه على اضممار الفعل بعده . ويروى (ومثلك حبلى تطرقت ومرضعا)
 (٣) هو أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشى اللغوى البصرى وجد بسجده مقتولا أيام
 دخل العلوى البصرى صاحب الزنج البصرة فى شوال سنة ٢٥٧هـ والرياشى بكسر الراء نسبة الى
 رياش رجل من جذام كان أبوه عبدآله فنسب اليه

والعرب تقول لكل صغير محول ومحيل وإن لم يأت عليه حول وكان يجب أن يكون محيل مثل مقيم إلا أنه أخرجه على الأصل كما جاء استحوذه ومعنى البيت أنه ينفق نفسه عليها فيقول : إن الحامل والمرضع لا تكادان ترغبان في الرجال وهما برغبان في الجمال، ويروى مفيل والمفيل الذي تؤتي أمه وهي ترضعه *

أَذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا أَنْصَرَفَتْ لَهُ * بِشَقٍّ وَتَحْتَى شَقُّهَا لَمْ يُحَوَّلْ
ويروى انحرفت له. قال ابن الأنباري : يقول كانت تحته فإذا بكى الصبي انصرفت بشق ترضعه وهي تحته بعد وإنما تفعل هذا لأن هواها معه .
ويروى إذا ما بكى من حبها . وقال أبو جعفر النحاس : معنى البيت أنه لما قبلها أقبلت تنظر إليه وإلى ولدها . وإنما يريد بقوله انصرفت له بشق يعنى أنها أمالت طرفها إليه وليس يريد أن هذا من الفاحشة لأنها لا تقدر أن تميل بشقها إلى ولدها في وقت يكون منه إليها ما يكون وإنما يريد أنه يقبلها وخذها تحته هـ

وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ * عَلَى وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحْلَلْ
نصب يوما بتعذرت . ومعنى تعذرت امتنعت من قولهم تعذرت على الحاجة قال أبو حاتم : أصله من العذر أى وجدها على غير ما يريد وقيل : تعذرت جاءت بالمعاذير من غير عذر يقال تعذر فهو متعذر وعذر فهو معذر إذا تعلل بالمعاذير . وآلت حلفت يقال : آلى يولى إيلاء والية وألوة وألوة وإلوة ونصب حلقة على المصدر لأن معنى آلى حلف والعرب تقول هو يدعه تركا ، ومعنى لم تحلل لم تقل إن شاء الله من التحلة في اليهين .
والكثيب الرمل المجتمع المرتفع على غيره هـ

افاطم مهلاً بعض هذا التذلل * وان كنت قد ازمعت صرعى فاجملى
قال ابن الكلبي فاطمة هي ابنة عبيد بن ثعلبة بن عامر قال: وعامر
هو الاجدار بن عوف بن عذرة قال ولها يقول :

لا وابئك ابنة العامري لا يدعى القوم انى افر
واما سمى الاجدار لجذرة كانت فى عنقه (١) وقرله ازمعت صرمى أى
عزمت عليه والصرم الهجر والصرم المصدر ، واططم ترخيم فاطمة على
لغة من قال : يا حار أقبل ، والعرب تجعل الالف ياء فى البداء والترخيم .
وزعم سيويه أن الحروف التى يذبه بها - يعنى ينادى بها - يا وايا وها وأى
والالف وزاد الفراء أى زيد ووا زيد ، ومعنى البيت أنه يقول لها : ان كان
هذا منك تدللا فأفسرى وان كان عن بغضة فاجملى أى احسنى ويقال
اجملى فى اللفظ ويقال ادل فلان على فلان اذا الزمه مالا يجب عليه دالة منه
عليه ، وروى أبو عبيدة * وان كنت قد ازمعت قبلى *

وإن تك قد ساءت لك منى خليفة * فسلى ثيابى من ثيابك تنسل
سأبك آذتك والخلقة والخلنى واحد . وتنسل تسقط يقال نسل
ريش الطائر اذا سقط ينسل وانسل اذا نبت ، وقوله تك فى موضع الجزم
وأصله تكون فتحذف ضمة النون للجزم وتبقى النون ساكنة والواو
ساكنة فتحذف الواو لسكونها وسكون النون فيصير تسكن ثم حذف
النون من تسكن ولا يجوز ان تحذف من نظائرها لوقلت : لم يص زيد
نفسه لم يحز حتى تأتى بالنون . والفرق بين يكون وبين نظائرها أن يكون
فعل يكثر استعمالهم له وهم يحذفون ما كثر استعمالهم له ومعنى كثرة الاستعمال

(١) عامر الاجدار أبو قبيلة من كلب ، سمي بذلك لسلم كانت فى بدنه . قاله فى لسان العرب

في هذا ان كان ويكون يعبر بهما عن كل الافعال تقول كان زيد يقوم وكان زيد يجلس وما أشبه ذلك فلما كثر استعمالهم لكان ويكون حذف التون من يكن وشبهت بحروف المد واللين فحذفت كما يحذفن ، والدليل على انها مشبهة بحروف المد واللين انها لا تحذف في موضع تكون فيه متحركة لا يجوز أن يقول لم يك الرجل منطلقا لانها في موضع حركة لانك تقول لم يكن الرجل منطلقا . وقوله : فسلي ثيابي من ثيابك - يعني قلبه من قلبها - أي خلصى قلبي من قلبك *

أَغْرَكَ مِنِّي أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي * وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَابَ يَفْعَلُ
أغرك أي أحملك على الغرة وهو فعل من لم يجرب الامور . وان حبك في موضع رفع كأنك قلت اغرك مني حبك . وتأمرى في موضع جزم مهمما . قال الخليل : الاصل في مهمما ما فما الاولى تدخل للشرط في قولك ما تفعل أفعل ، وما الثانية زائدة للتوكيد . وقال الفراء : كان في مهمما ما فحذفت العرب الالف منها وجعلت الهاء خلعا منها ثم وصلت بما فدل على المعنى وصارت هي كأنها صلة لما وهي في الاصل اسم ، وكذلك مهمن قال الشاعر :
أماوى مهمن يستمع في صديقه أقاويل هذا الناس ماوى يندم (١)

وقيل : معنى مه أي كف (٢) كما تقول للرجل اذا فعل فعلا لا ترضاه منه مه أي كف ، والمعنى فانك مهمما تأمرى قلبك يفعل لانك مالكة له وأنا لا املك قلبي . وقال قوم : المعنى مهمما تأمرى قلبي يفعل لانه مطيع لك *
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبَنِي * بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مَقْتَلٍ
ذرفت دمعت ومقتل مذل منقاد . وقوله « الا لتضربني بسهميك »

(١) الهزرة في قوله « أماوى » للنداء . وماوى مرخم ماوى وهي من أسماء النساء

(٢) الحق ما ذهب اليه ابن هشام من أنها بسيطة لامر كبة . قاله في معنى اللبيب

يقول : ما بكيت الا لتجرحى قلبا معشرا أى مكسرا من قولهم برمة اعشار
وقدح اعشار اذا كان قطعاً ولم يسمع للاعشار بواحد يقول : بكيت لتجعلنى
قلبى مقطعا مخرقا كما يخرق الجابر أعشار البرمة والبرمة تنجبر والقلب
لا ينجبر ومثله :

رمتك ابنة البكرى عن فرع ضالة وهن بنا خوص يخان نعاثما
وقيل فى معناه أن هذا مثل لاعشار الجزور وهى تقسم على عشرة أنصباء
ثم يحال عليها بالسهم التى هى الفذ . والتوأم . والرقيب . والحلس . والنافس
والمسبل . والمعل . فالفذ له نصيب اذا فاز والتوأم له نصيبان والرقيب له
ثلاثة أنصباء والحلس له اربعة والنافس له خمسة والمسبل له ستة والمعل
له سبعة ، فقوله بسهميك يريد المعل وله سبعة أنصباء والرقيب وله ثلاثة
انصباء فاراد انك ذهبت بقلبي اجمع . وروى ابو نصر عن الأصمعى انه قال :
معناه دخل حبك فى قلبى كما يدخل السهم يقول : لم تبك لانك مظلومة وانما
بكيت لتقدحى فى قلبى كما يقدح القادح فى الاعشار . واجود هذه الوجوه
ان يكون المراد بالسهمين المعل والرقيب لانه جعل بكاءها سببا لغلبتها
على قلبه فكانها حين بكيت فاز سهمها شبيها باليسر - وهو المقامر - اذا
استولى بعد حين على اعشار الجزور وذلك انه لا يستولى على الجزور
باقل من سهمين .

وَيْبُضَةُ خَدْرٍ لَا يُرَامُ خَبَاؤُهَا * تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ
أى رب بيضة خدر يعنى امرأة كالبيضة فى صيانتها وقيل فى صفاتها
ورقتها لا يرام خباؤها والعزاء . والحباء ما كان على عمودين أو ثلاثة والبيت
ما كان على ستة اعمدة الى التسعة والخيمة ما كان على الشجر . يقول رب
امرأة مخدرة مكنونة لا تبرز للشمس ولا تظهر للناس ولا يوصل اليها

وصلت اليها وتمتعت منها أى جعلتها لى بمنزلة المتاع (١) غير معجل غير خائف أى لم يكن ذلك مما كنت أفعله مرة أو مرتين *

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشْرًا * عَلَى حِرَاصًا لَوْ يَسِرُونَ مَقْتَلِي

احراسا جمع حرس (٢) ويروى تخطيت ابوابا اليها وأهوالا اليها ومعشرا يريد قومها ويروى يسرون بالسين غير معجمة ويشرون بالسين معجمة فمن رواه بالسين غير معجمة احتمال أن يكون معناه يكتمون ويحتمل أن يكون معناه يظهرون وهو من الاضداد، وقيل فى قوله تعالى (واسروا للدعاة لما رأوا العذاب) ان معناه أظهروا وقيل كتموها بمن أمروه بالكفر . وأما يشرون فمعناه يظهرون لا غير يقال : أشررت الثوب اذا نشرته . ومعنى البيت أنى تجاوزت الاحراس وغيرهم حتى وصلت اليها وهم يهيمون بقتلى ويفزعون من ذلك لبهاى وموضعى من قومى ، وقوله : لو يشرون مقتلى يريد أن يشروا . وأن تضارع لو فى هذا الموضع يقال : وددت أن يقوم عبدالله ووددت لو قام عبدالله الا أن لو يرتفع المستقبل بعدها وأن تنصب الفعل المستقبل قال الله تعالى : « أیود أحدکم أن تمکون له جنة من نخيل وأعناب ، فجاء بان — وقال فى موضع آخر (ودوا لو تدهن فیدهنون) والمعنى ودوا أن تدهن فیدهنوا . والى تتعلق بتجاوزت وعلى بحراس ومقتلى منصوب بیشرون »

(١) المتاع كل شئ ینتفع بهو یتبلغ بهو یتزود كما قال الازهرى . ولاداعى فيما يظهر الى تفسير تمتعت بمثل عبارة الشارح (٢) قال الدمامينى : الاحراس قیل جمع حارس كصاحب وأصحاب وأباه بعضهم بناء على ان جمع فاعل على أفعال لم یثبت ، وأصحاب — عندهذا الهمز — جمع صحب بالكسر كنمر وأتار ، وصحب بالسكون كهبر وأنهار

إِذَا مَا لَثَرِيًّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضْتُ * تَعَرَّضَ أَثْنَاءَ الْوَشَاحِ الْمَفْصَلِ
 العامل في إذا قوله تجاوزت في البيت الذي قبله . المعنى تجاوزت احراساً
 اليها عند تعرض الثريا في السماء في وقت غفلة رقبائها . وقوله : تعرضت
 معناه أن الثريا تستقبلك بانفها اول ما تطلع فاذا أرادت ان تسقط
 تعرضت كما ان الوشاح اذا طرح تلقاك بناحية والوشاح خرز يعمل من
 كل لون والمفصل الذي قد فصل بالزبرجد وأثناء الوشاح نواحيه ومنقطعه .
 والاثناء واحدها ثنى ، وثنى وثنى . وواحد آلاء الله الى والى والى . وواحد
 آناء اللبل انى وانى وآنى . وأنسكر قوم اذا ما لثريا في السماء . تعرضت
 وقالوا : الثريا لا تعرض لها وقالوا عني بالثريا الجوزاء لان الثريا لا تعرض .
 وقد تفعل العرب مثل هذا كما قال زهير « كاحمر عاد » والمراد احمر ثمود فجعل
 عاد في موضع ثمود لضرورة الشعر . وقال أبو عمرو : تأخذ الأثر يا وسط السماء
 كما تأخذ الوشاح وسط المرأة شبه اجتماع كواكب الثريا ودنو بعضها
 من بعض بالوشاح المنظم بالودع المفصل . بينه . ويقال : انها اذا طلعت
 طلعت على استقامة فاذا استقامت تعرضت (١) .

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لَنَوْمِ ثِيَابَهَا * لَدَى السَّيْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضَّلِ
 نَضْتُ ألفت والواو في وَقَدْ نَضْتُ واو الحال والمتفضل الذي يبقى في
 ثوب واحد لينام أو يعمل عملاً واسم الثياب الفضل ويقال للرجل
 والمرأة فضل أيضاً والمتفضل الازار الذي ينام فيه . يخبر انه جاءها وقت
 خلوتها ونومها لينال منها ما يريد *

(١) قال صاحب اللسان - تعرض الشيء دخله فساد وتعرض الحب كذلك ، قال البيهقي .

فاقطع لبانة من تعرض وصله ولشر واصل خلة صرامها

فَقَالَتْ : يَمِينُ اللَّهِ مَالِكٌ حِيلَةٌ * وَمَا إِنِّ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي

ويروى ما أن أرى عنك العماية * والعماية مصدر عَمِيَ قلبه يعمى عَمَى وعماية * والغواية والغى واحد وتنجلى تنكشف وجلت الشئ. كشفته ويمين الله منصوب ، بمعنى حلفت بيمين الله ثم اسقط الحرف فتعدي الفعل ويروى يمين الله بالرفع ورفعته على الابتداء ، وخبره محذوف والتقدير يمين الله قسمي أو على . وإن في قوله ما أن أرى عنك الغواية تأكيد للنفي ، ومعنى البيت أنها خافت أن يظهر عليهما ويعلم بأمرهما فالعناية حالك حيلة في التجاوص ويجوز أن يكون المعنى مالك حيلة فيما قصدت له وقال أبو حبيب أى لا أقدر أن احتال في دفعك عني .

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا * عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مَرُطٍ مُرَحَّلٍ

ويروى على أثرينا ذيل مرط والمرط ازار خز معلم والمرحل الذي فيه صور الرحال من الوشي وقوله امشي في موضع النصب على الحال . ومعنى البيت انها لما قالت له مالك حيلة هنا خرج بها الى الخلوة ومعنى جرها اذيلها لأنها تفعل ذلك لتعفى أثرهما لئلا يقتفى أثرهما فيعرف موضعهما .

فَلَمَّا أَجْزَنَّا سَاحَةً الْحَيِّ وَانْتَحَى * بَنَابُطُنُ خَبْتِ ذِي قَفَافٍ عَقَنْقَلٍ

أجزنا وأجزنا بمعنى واحد ، وقال الأصمعي أجزنا قطعاً ، وأجزنا سراً فيه وخلفناه . والساحة والباحة والفجوة والقروة والنالة كلها فناء الدار ويقال : هي الرحبة كالعرصة . وانتحى اعترض . والخبث بطن من الأرض غامض ، ويروى بطن حقف والحقف ما أعوج من الرمل والثني وجمعه لاحفاف ، والقف ما ارتفع من الأرض وغلط ، ولم يبلغ أن يكون جبلاً .

ويروى ذى ركام والركام ما يركب بعضه بعضا من الكثرة . والعنقل المتعقد الداخل بعضه في بعض وعنقل الضب بطنه المتعقد وهو كشيتته ويضنه والكشية شحمه من أصل حلقة الى رفعه ، وجواب فلما أجزنا قوله •

هَصَرْتُ بِفُودَى رَأْسِهَا قَتْمَايَلْتُ * عَلَى هَضِيمِ الْكُشْحَرِيَّاءِ الْمُخْلَخَلِ

وذكر بعضهم أن جواب لما قوله اتحنى بنا ؛ والواو مقحمة ويجوز أن تكون الواو غير مقحمة ، ويكون الجواب محذوفا ويكرن التقدير فلما أجزنا ساحة الحى امنا ، وعلى هذا الوجه يكون رواية البيت الذى بعده : اذا قلت ها تى نولينى تمايلت على البيت . ويروى مددت بغضى دومة ودومة شجرة والعودان جانباً الرأس ، ومعنى هصرت جذبت وثبتت والكشح ما بين منقطع الأضلاع الى الورك والمخلخل موضع الخلل . يصف دقة خصرها وعبالة ساقها . وهضيم الكشح منصوب على الحال وكذلك ربا المخلخل . ومن روى اذا قلت ها تى نولينى فعنى التنويل التقبيل وهو من النوال العطية وتكون اذا ظرف تمايلت وهو الجواب ، واذا تشبهه حروف الشرط وشبهها بها انها ترد الماضى الى المستقبل الا ترى انك اذا قلت اذا قمت فالت معنى اذا تقوم اقوم وأيضا فلانه لا بد لها من جواب كحروف الشرط ولانه لا يايها الا فعل فان وليها اسم اضمرت معه فعلا كقول الشاعر : اذا ابن ابنى موسى لالا بلغته . فقام بفأس بين وصليك جازر (١)

(١) هذا البيت من قصيدة لذى الرمة يمدح بها بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري وكان أمير البصرة وقاضياها ومظلمها .

لمية اطلال يجزوى دوائر عنها السواقى بعدنا وللمواطن الى أن قال خطأ ما لناقته .

أقول لها اذا سمر السبر واستوت بها البيد واستنت عليها الحرائر اذا ابن موسى النخ .

والتقدير اذا بلغت ابن أبي موسى . وروى سيديويه اذا ابن أبي موسى بالرفع
وزعم ابو العباس أن هذا غلط أن يرفع ما بعد اذا بالابتداء ولكنه يجوز
الرفع عنده على تقدير اذا بالغ ابن أبي موسى . والخليل وأصحابه يستقبحون
أن يجازوا باذا وان كانت تشبه حروف المجازاة في بعض أحوالها فانها
تخالفهن بان ما بعدها يقع موقتا لأنك اذا قلت آتيك اذا احمر البسر فهو
وقت بعينه، وكذلك قوله عز وجل « اذا السماء انشقت » وقت بعينه فهذا
قبح أن يجازى بها الا في الشعر قال الشاعر :

ترفع لي خندف (١) والله يرفع لي نارا اذا ما خبت نيرانهم تقد (٢)

وهضم عند الكوفيين بمعنى مهضومة فلذلك كان بلا هاء وهو عد
سيديويه على النسب وأراد بالكشع الكشجين كما تقول كحلت عيني تريد
عيني وريا فعل من الري والري انتهاء شرب العطشان فهو عند ذلك يمتلي
جوفه فقيل لكل يمتلي من شحم ولحم: ريان . ومعنى البيت انه اذا قال لها:
نولينى تمايلت عليه يديها ملتزمة له .

مَهْفَهْفَةٌ بِيَضَاءٍ غَيْرِ مَفَاضَةٍ * تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ
المهفهفه الخفيفة اللحم التي ليست برهلة ولا ضخمة البطن والمفاضه
المسترخية البطن و كانه من قولهم حديث مستفيض، والترائب جمع ريبة
وهو موضع القلادة من الصدر والسجنجل المرأة وقيل سديكة الفضه وهى

(١) خندف بكسر الحاء والذال بنت الحاف بن قضاة ، وهى أم ولد الياس بن

مضر وهم مدركة وطابخة وقعة بكسر القاف وتشديد الميم المفتوحة، وافتخر بها الفرزدق
لأنه تيمى ونسب تيم ينتهى اليها

(٢) هذا البيت للفرزدق وهو من شواهد سيديويه على أن إذا تد تجرم في الشعر

فعلين وهما هنا خمدت وتند

كان أصوات من ابغالهن بنا أو اخر الميس انقاض الفرابج (١)
 كأنه قال كان أصوات أو اخر الميس . وفي بيت امرئ القيس تقدير
 أحسن من هذا وهو أن يكون التقدير بناظرة من وحش وجرة ناظرة
 مطفل ويحذف ناظرة ويقيم دطلا مقامه : وكذلك قوله طلحة الطلحات
 كأنه قال : أعظم طلحة الطلحات ثم حذف اعظما وأقام طلحة مقامها .
 ومعنى البيت أنها تعرض عنا استحياء وتبسم فييد ولنا ثغرها وتبقى أى
 تلقانا بعد الاعراض عنا بملاحظتها كما تلاحظ الظبية طفلها وذلك أحسن
 من غنج المرأة

وَجِدَ كَجِدِ الرَّثْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ * إِذَا هِيَ نَصَتْهُ وَلَا بِمُعْطَلٍ
الْجِدُّ الْعَنْقُ وَالرَّثْمُ الظُّبَى الْأَبْيَضُ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ . شَبَّهَ عُنُقَهَا بِعَنْقِ
الظُّبِيَةِ ، وَنَصَتْهُ رَفَعَتْهُ ، وَالْمُعْطَلُ الَّذِي لَا حُلِيَ عَلَيْهِ وَمِثْلُهُ الْعَطْلُ . وَقَوْلُهُ لَيْسَ
بِفَاحِشٍ أَيْ لَيْسَ بِكَرِيهِ الْمَنْظَرِ . وَإِذَا ظَرَفَ لِقَوْلِهِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ

وَفَرْعُ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ * أَثِيثٌ كَقَنْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَشِّكِ
الفرع الشعر التام والمتن والتمتة ما عن يمين الصلب وشماله من العصب
واللحم، والفاحم الشديد السواد . واثيث كثير أصل النبات والقنو والقنو
والقنا العذق وهو الشمر اخ ، والمتعشك الذي قد دخل بمضغه في بعض

(١) البيت من قصيدة لذي الرمة وهو من شواهد سيديويه على الفصل بين المتضامين بالظرف لضرورة الشعر . والأفعال الابداد ؛ وقيل سرعة الدخول في الشيء والضمير عائذ الابل في بيت قبله والواو اخرجم آخره وهى العود الذى فى آخر الرحل يستند اليه الراكب والميس شجر يتخذ منه الرحال والاقتاب والاقناس مصدر اقنضت الدجاجة اذا صوتت والفرار يجمع فروجة وهى صغار الدجاج .

لكثرتة من العشكال والعشكول وهو الشمراخ وقبل المنتعش كل المتدلى .
 غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزَرَاتٌ إِلَى الْعُلَا * تَضِلُّ الْعَقَاصُ فِي مُثْنَى وَمُرْسَلٍ
 الغدائر الذوائب واحدها غديرة ومستشزرات (١) سرفوعات وأصل
 الشزر القتل على غير جهة لكثرتها . وقوله الى العلى الى ما فرقها : والعقاص
 جمع عقيصة وهو ما جمع من الشعر فقتل تحت الذوائب ، وهى مشطه
 معروفة يرسلون فيها بعض الشعر ويثون بعضه فالذى قتل بعضه على بعض
 هو المثنى والمرسل المسرح غير مفتول فذلك قوله : فى مثنى ومرسل .
 ورواية ابن الأعرابي مستشزرات بكسر الزاى اى مرتفعات . ويروى
 يضل العقاص بالياء على أن العقاص واحد . قال ابن كيسان هو المدرى
 فكان يسترمى الشعر لكثرتة . ويروى تضل المدارى أى من كثافة شعرها
 والمدرى مثل الشوكة يصلح بها شعر المرأة *

وَكَشَّحَ لَطِيفٌ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٌ * وَسَاقِ كَانُوبٍ السَّقَى الْمَذَلَّلِ
 الكشح الحصر واللطيف أراذبه الصغير الحسن . والعرب اذا وصفت
 الشئ بالحسن جعلته لطيفا . والجديل زمام يتخذ منه السيور فيجى حسنا
 لنا يتثنى وهو مشتق من الجدل وهو شدة الخلق ومنه الاجدل الصقر
 ومنه المجادلة ، والانبوب البردى (٢) والسقى النخل المسقى كأنه قال كانوب
 النخل السقى ، والمذلل فيه أقوال أحدها انه الذى قد سقى وذلل بالماء
 حتى يطاوع كل من مد اليه يده وقبل المذلل الذى يفيئه أدنى الرياح لنعمته
 وقيل : يقال : نخل مذلل اذا امتدت اقناؤه فاستوت ، شبه ساقها ببردى قد

(١) ضربوا هذه الكلمة مثلا لالفاظ غير الفصيحة لما فيها من تنافر الحرف (٢) قال ابن الانبارى
 البردى الذى ينبت وسط النخل وهو نبت يعمل منه الحصر

ثبت تحت نخل فالنخل يظله من الشمس وذلك أحسن ما يكون منه . وقيل :
المعنى المذلل له الماء . وقيل المذلل الماء الذى قد خاضه الناس .

ويضحى فثبت المسك فوق فراشها * نَوْمُ الضحى لم تنتطق عن تفضل
فثبت المسك ما انفقت منه ، أى تحتات عن جلدها فى فراشها ، وقيل كأن
فراشها فيه المسك من طيب جسدها لأن أحدا فتت لها منه مسكا واحتج
بقوله : وجدت بها طيبا وإن لم تطيب . وقوله يضحى أى يدخل فى الضحى ،
كما يقال أظلم إذا دخل فى الظلام ولا يحتاج فى هذا الى خبر . ونوم
الضحى منصوب على أعنى وفيه معنى المدح ولا يجوز أن يكون منصوبا
على الحال الاترى أنك إذا قلت جاءنى غلام هند مسرة لم يجوز أن تنصب
مسرة على الحال من هند إلا على حيلة بعيدة والعلة فى هذا أن الفعل لم
يعمل فى الثانى شيئا والحيلة التى يجوز عليها أن معنى قولك جاءنى غلام هند
فيه معنى تحته فصبه به . وقدروى نَوْمُ (١) الضحى على معنى هى نَوْمُ الضحى
ويجوز نَوْمُ الضحى على البدل من الضمير الذى فى فراشها ، والضحى مؤنثة تأنيث
صيغة . وليست الألف فيها بألف تأنيث وإنما هى بمنزلة موسى الحديد ، وتصغير
ضحى ضحى ، والقياس ضحية إلا أنه لوقيل ضحية لأشبهه تصغير ضحوة والضحى
قبل الضحى ، ومعنى عن تفضل بعد تفضل وقال أبو عبيدة لم تنتطق عن
تفضل أى لم تنتطق فتعمل وتطوف ولكنها تفضل ولا تنتطق وقيل
التفضل التوشح وهو لبسها أدنى ثيابها والا تتطابق الاتزان للعمل .

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَنْ كَاهُ * أَسَارِيعُ ظُبَى أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْجَلٍ
تَعْطُو تَسْأُولُ بِرَخْصٍ أَى بِنَانٍ رَخْصٍ غَيْرِ شَنْ أَى غَيْرِ كَرْزِ غَلِظَ .

(١) جاء نَوْمُ خاليمان علامة التأنيث لأن فعولا المصوغ بمعنى الفاعل يستوى فى الوصف
به المذكر والمؤنث نحو رجل ظوم وامرأة ظوم . منه قوله تعالى (توبه نصوحا)

وظي اسم كئيب والأساريع جمع أسروع ويسروع وهى دواب تكون في الرمل ، وقيل في الحشيش ظهورها ملس ، والاسحل شجر له أغصان ناعمة ، شبه أناملها بأساريع او مساويك للينها .

تُضَى الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا * مَنَارَةٌ تُمَسَّى رَاهِبٌ مُتَبَتِّلٌ
المتبتل صفة الراهب وهو المنفرد وقيل : انه المنقطع عن الناس المشغول بعبادة الله وقوله بالعشاء معناه في العشاء وقوله كأنها منارة أى كأنها سراج منارة ، وقيل هو على غير حذف ، والمعنى ان منارة الراهب تشرق بالليل اذا أوقد فيها قنديله ، والمنارة مفعلة من النور وخص الراهب لأنه لا يطفى سراج ، ومسمى راهب امساء راهب ، ومعنى البيت أنها وضيفة الوجه اذا ابتسمت بالليل رأيت لثناياها بريقا وضوءا ، واذا برزت في الظلام استنار وجهها وظهر جمالها حتى يغلب ظلمة الليل .

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً * إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ بَيْنَ دَرْعٍ وَجَحُولٍ
يرنوا أى يديم النظر . والصبابة رقة الشوق وهو مصدر فى موضع الحال ويجوز أن يكون مفعولا من أجله . واسبكرت امتدت والمراد تمام شأنها والدرع قميص المرأة الكبيرة والمجول للصغيرة أى أنها بين من يلبس الدرع وبين من يلبس المجول أى ليست بصغيرة ولا بكبيرة هى بينهما ، فان قيل : كيف قال بين درع ومجول واما هى تحتها ؟ فالجواب عن هذا أن يقال : ان المجول الوشاح فهو يصيب بعض بدنهما والدرع أيضا يصيب بعض بدنهما فكانها بينهما والوجه الجيد هو الأول .

كَبُكَّرَ الْمُقَانَاةُ الْبَيَاضُ بِصُفْرَةٍ * غَذَاها مَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ الْمُحَلَّلِ
البكر هنا أول بيض النعامه والمقانة الخاطاه يقال ما يقانينى خلق فلان

أى ما يشاغل خلقى : وغير محال لم يحال عليه فيكدر . والنمير من الماء الذى
ينجع في الشاربة وان لم يكن عذبا ، ومن روى غير محال بكسر اللام
أراد أنه قليل ينقطع سريعا وغير منصوب على الحال . وقوله كبكر المقناة
التقدير كبكر البيض المقناة وأدخل الهاء لتأنيث الجاء كما أنه قال كبكر جماعة
البيض ونصب البياض على أنه خبر مالم يسم فاعله واسم مالم يسم فاعله مضمرة
والمعنى كبكر البيض الذى قونى هو البياض كما تقول مررت بالمعطى الدرهم ،
ومن روى البياض بالجر شبهه بالحسن الوجه وفيه بعد لانه مشبه بما
ليس من بابه ، وقد أجازوا بالمعطى الدرهم على هذا . وقال ابن كيسان
ويروى كبكر المقناة البياض وزعم أن التقدير كبكر المقناة بياضه
وجعل الألف واللام مقام الهاء ومثله قوله عز وجل « فان الجنة هي المأوى »
أى هي مأواه وهذا كما أنه مقيس على قول الكوفيين لانهم يجيزون مررت
بالرجل الحسن الوجه أى الحسن وجهه يقيمون الألف واللام مقام الهاء
وقال الزجاج : هذا خطأ لانك لو قلت : مررت بالرجل الحسن الوجه لم
يعد على الرجل من نعته شيء : وأما قولهم : ان الالف واللام بمنزلة الهاء
فخطأ لانه لو كان هذا هكذا لجاز زيد الاب منطلق تريد ابوده منطلق .
واما قوله (فان الجنة هي المأوى) فالمعنى والله أعلم هي المأوى له ثم حذف
ذلك لعلم السامع .

ومعنى البيت أنه يصف أن بياضها يخالطه صفرة وليست بخالصة
البياض فجمع في البيت معنيين أحدهما انها ليست خالصة البياض والآخر
أنها حسنة الغذاء . وقيل انه يريد بالبكر هنا الدرة التى تثقب وهكذا
لون الدرة ويصف أن هذه الدرة بين الماء المالح والعذب فهى احسن ما
يكون فاما على القول الاول فان غذاها يكون راجعا الى المرأة أى

نشأن بارض مريثة *

تَسَلَّتْ عَمَائَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا * وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهُ بِمُنْسَلٍ
ويروى عن هوائك وعن صباه . والصبا أن يفعل فعل الصبيان يقال :
صبا إلى اللهو يصبر صباءا وصبوا . والعمايات جمع عماية وهى الجهالة
ومنسل منفعل من السلو : وعن الاولى تتعلق بتسلت والثانية بمنسل *

أَلَا رَبَّ خَصِمٍ فَيْكَ الْوَى رَدَدَتْهُ * نَصِيحٍ عَلَى تَعَذَّالِهِ غَيْرَ مُؤْتَلٍ
الخصم يكون واحدا وجمعا ومؤثنا ومذكرا والالوى الشديد الخصومة
كانه يلتوى على خصمه والتعذال والعذل والعذل واحدوه وتل أى مقصر (١)
ومعنى رددته أى لم أقبل من نصحه ومعنى غير مؤتل أى غير تارك لنصحى بجهده
وَلَيْلٍ كَوَجِّ الْبَحْرِ مَرْخٍ سُدُولُهُ * عَلَى بَانَوَاعِ الْهَمُومِ لِيَتَلَى
كعوج البحر - يعنى فى كثافة ظلمته . وسدوله ستوره واحده سدل وسدل
ثوبه اذا ارخاه ولم يضمه . وقوله بانواع الهموم أى بضروب الهموم ليتلى
أى لينظر ما عنده من الصبر والجزع و يتلى بمعنى يختبر ، ومعنى البيت انه
يخبر ان الليل قد طال عليه . وسدوله ينتصب بمرخ . وعلى يتعلق بمرخ .
وكذلك الباء فى بانواع الهموم *

فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمْطَى بِصُلْبِهِ * وَارْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بَكْلًا كُلَّ
وروى الاصمعى لما تمطى بجوزة ، ومعناه لما تمدد بوسطه ، وقوله واردف

(١) قال صاحب اللسان : وائتلى قصر وأبطأ . ومنه قول الجعدى .
وأشمط عربان يشد كتافه يلام على جهد القتال وائتلى

اعجازاً قال الاصمعي: معناه حين رجوت ان يكون قد مضى أردف اعجازاً
أى رجع ، وناه بكل كل أى تها لينهض والكلكل الصدر . وقال بعضهم:
معنى البيت ناء بكل كلّه وطفى بصلبه وأردف اعجازاً فقدم واخر *

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَجَلِي * بَصِيحٌ وَمَا لِاصْبَاحٍ مِنْكَ بِأَمْثَلِ
الانجلى فى موضع السكون وشبهوا اثبات الياء فيه بإثبات الالف فى قوله
تعالى : (سنقرئك فلا تنسى) وبإثبات الالف أيضاً فى قوله:

إذا الجوزاء أردفت الثريا ظننت بأل فاطمة الظنوننا (١)
وبإثبات الياء فى قوله :

ألم يأتيك والانباء تنمى بما لاقت لبون بنى زياد (٢)
وبإثبات الواو فى قوله :

هجوت زبان ثم جئت معتذراً من هجوز بان لم تهجو ولم تدع (٣)
ومعنى البيت أنا معذب فالليل والنهار على سواء والانجلاء الانكشاف
ويروى وما الاصباح منك بأمثل والتقدير وما الاصباح بأمثل منك فمك
منوى بها التأخير لانها فى غير موضعها لان حق من أن تقع بعد افعال، والمعنى
إذا جاء الصبح فانى أيضاً مغموم . وقيل : معنى فيك بأمثل ان جامنى الصبح
وانا فيك فليس ذلك بأمثل لان الصبح قد يجىء والليل مظلم بعد ، وفى
تتعلق بأمثل *

(١) هذا البيت لحزيمة بن مالك بن نهدي . ويعنى فاطمة بنت يذكر بن عترة احد القارضين .

(٢) اورده سيديوه فى كتابه شاهداً على اثبات الياء فى حال الجزم ضرورة . قال
الاعلم : وهى لغة ضيقة احتملها عند الضرورة .

(٣) زبان اسم رجل وهو مشتق من الزب بمعنى طول الشعر وكثرته

فِيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ كَانَ نُجُومُهُ * بَكْلٍ مُغَارِ الْفَتْلِ شَدَّتْ يَبْذِلُ

معناه كان نجومه شدت يبذل وهو جبل (١) والمغار المحكم القتل وقوله

يالك من ليل فيه معنى التعجب (٢) كما يقول: يالك من فارس

كَانَ الثَّرِيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا * بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صَمِّ جَنْدَلٍ

ويروى كان نجوما علقَتْ في مصامها : والأمراس الجبال والجندل

الحجارة ، وفيه تفسيران أما أحدهما فإنه يصف طول الليل يقول: كأن النجوم

مشدودة بحبال إلى حجارة فليست تمضي ، ومصامها موضع وقوفها وفي والباء

والى متعلقة بقوله علقَتْ *

والتفسير الثاني — على رواية من يروى هذا البيت مؤخرا عند

صفته الفرس — فيكون شبه تحجيل الفرس في بياضه بنجوم علقَتْ في مقام

الفرس بحبال كتان إلى صم جندل وشبه حوافره بالحجارة ، والثريا تصغير

ثروى مقصورة ، وروى بعض الرواة ها هنا أربعة أبيات وذكر أنها من

هذه القصيدة وخالفه فيها سائر الرواة وزعموا أنها لتأبط شرا (٣) وهي :

وَقَرَبَةَ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عَصَامَهَا * عَلَى كَاهِلٍ مَنِّي ذُلُولُ مَرْحَلٍ (٤)

عصام القرية الحبل الذي تحمل به ويضعه الرجل على عاتقه وعلى

صدره . والكاهل موصل العنق والظهر ، يصف نفسه بأنه يخدم أصحابه *

(١) يبذل اسم جبل في بلاد نجد . وهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل وانما جره هنا

لأجل الروى (٢) التعجب مستفاد من اللام ، فقد عده ابن هشام وغيره في معانيها واستشهدوا له

بهذا البيت (٣) هو ثابت أبو زهير بن جابر بن سفيان وينتهي نسبه إلى قيس عيلان . وأشهر

مناقبه في حقه تلقيبه بتأبط شرا أنه تأبط سيفا وخرج فقتل لامة ؛ أين هو ؟ فقتل لا أدري

هو تأبط شرا وخرج (٤) اسم مفعول من رحلته ترحلا إذا طأ طأ من مكانه وأرسلته

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ قَطَعَتْهُ * بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعِيلِ

فيه قولان : أحدهما ان جوف العير لا ينتفع منه بشيء - يعنى العير الوحشى - ، والقول الآخر أن العير هنا رجل من العماقة (١) كان له بنون وواد خصب وكان حسن الطريقة فسافر بنوه في بعض أسفارهم فاصابهم صاعقة فاحرقتهم فكفر بالله وقال: لا أعبد رباً أحرق بنى وأخذ في عبادة الأصنام فسلط الله على واديه ناراً والوادى بلغة اهل اليمن يقال له الجوف فاحرقته فما بقى منه شيء . وهو يضرب به المثل في كل مالا بقية فيه .
والخليع المقامر ، ويقال هو الذى قد خلع عذاره ولا يبالي ما ارتكب .
والمعيل الكثير العيال والكاف منصوبة يعوى *

فَقُلْتُ لَهُ لِمَا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا * قَلِيلُ الْغَنَى أَنْ كُنْتَ لِمَا تَمُولُ
أى ان كنت لم تصب من الغنى ما يكفيك . وقوله ان: شأننا قليل الغنى
أى أبا لا أغنى عنك وأنت لا تغنى عنى شيئاً . أى أنا أطلب وأنت تطلب
فكلانا لاغى له ، ومن رواء طويل الغنى أراد همى أطول فى طلب الغنى .
كَلَانَا إِذَا مَا بَالَ شَيْئًا أَفَاتُهُ * وَمَنْ يَحْتَرِّثُ حَرْثِي وَحَرَّثَكَ يَهْزِلُ
أى اذا نلت شيئاً أفاته وكذلك أنت اذا أصبت شيئاً أفته . ومن
يحترث حرتى وحرثك يهزل أى من طلب منى ومك شيئاً لم يدرك
مراده ، وقال قوم: معنى البيت من كانت صناعته وطلبته مثل طلبتى وطلبته
فى هذا الموضع مات هزالا لانهما كان بواد لابات فيه ولاصيد . فهذه
الآيات الأربعة من الروايات فيها *

وَقَدْ اغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي وَكْنَاتِهَا * بِمَنْجَرٍ قَيْدِ الْإِبْدِ هَيْكَلِ

ويروى وكراتها أى فى مواضعها التى تبست فيها ، والوكنات فى الجبال كما التمازيد فى السهل الواحدة وكنه وهى الوقتات أيضا وقد وكن الطائر يكنز ووقن يقنزو وكر يكر ومن روى فى وكراتها فهو جمع الجمع يقال: وكر وكر جمع وكرات جمع الجمع . واغتنى افعل من الغدو، والواو فى والطير واو الحال يقول: قد اغتنى فى هذه الحال بفرس منجرد أى قصير الشعرة قيد الاوابد والأوابد الوحوش وكذلك أوابد الشعر، وتقدير قيد الأوابد ذى تقيد الأوابد ، والمعنى ان هذا الفرس من سرعته يلحق الأوابد فيصير لها بمنزلة القيد ، والهيكال الضخم .

مَكْرٌ مَفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا * كَجَلْوٍ وَدَصْخَرٍ حَطَّةِ السَّيْلِ مِنْ عِلِ

مكر يصالح للكر مفري يصلح للفر ، ومقبل حسن الاقبال ومدبر حسن الأدبار ، وقوله: معا أى عنده هذا وعنده هذا كما يقال فلان فارس راجل أى قد جمع هاتين . وحطه السيل حدره ، ومعنى البيت انه يصف أن هذا الفرس فى سرعته بمنزلة هذه الصخرة التى قد حطها السيل فى سرعة انحدارها ، وان هذا الفرس حسن الاقبال والأدبار . ومعا منصوب على الحال، ومن عل من فوق .

كُمِيتَ يَزْلُ اللَّبَدَ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ * كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَنْتَزِلِ

ويروى عن حاذمته أى وسطه شبه ملاسة ظهر الفرس لا كتناز اللحم عليه ، وامتلائه بالصفاء الملساء ، والصفاء والصفواء ، الصخرة الملساء التى لا ينبت فيها شئ ، ويقال: صفوان وجمعه صفوان وجمع صفاء صفاء ؛ وقد

يكون الصفواء جمع صفاة كما قالوا: طرفة وطرفاء والمتنزل الطائر الذى يتنزل على الصخرة ، وقيل المتنزل السيل لأنه يتنزل الاشياء وقيل هو المطر ، والحاذ والحال موضع اللبد .

على الذبل جِيَّاشٍ كَانَ اهْتِزَامُهُ * اِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهِ عَلَى مَرَجٍ (١)

الذبل الضمور ، ويروى على الضمر . والجياش الذى يجيش فى عدوه كما تجيش القدر فى غليانها . واهتزامه صوته . وحميه غليه . ويروى على العقب جياش والعقب جرى يحىء بعد جرى . وقيل : معناه اذا حركته بعقبك جاش وكفى ذاك من السوط . وعلى العقب فى موضع الحال .
ومعنى البيت ان هذا الفرس آخر عدوه على هذه الحال فكيف أوله

مَسَّحَ اِذَا مَا السَّابَّحَاتُ عَلَى الْوَنَى * أَثَرْنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِّ
مسح معناه يصب الجرى صبا . والسابحات اللواتى عدوهن سباحة والسباحة فى الجرى ان تدحوا بأيديها دحوا أى تبسطها ؛ والونى الفتور قال الفراء : ويمد ويقصر ، والكديد الموضع الغليظ وقيل ما كدمن الأرض بالوطء ، والمركل الذى يركل بالارجل .

ومعنى البيت ان الخيل السريعة اذا فترت فاثارت الغبار بارجلها من التعب جرى هذا الفرس جريا سهلا كما يسح السحاب المطر ، وعلى تتعلق باثرن وكذلك الباء فى قوله بالكديد ويروى بالكديد السمول وهى الأرض الصلبة .

(١) المرجل القدر من الحجارة والنحاس مذكر ، وقيل هو قدر النحاس خاصة ، وقيل هو كل ما يطبخ فيه من قدر وغيرها . لسان العرب

يَزِلُّ الْغُلَامُ الْخُفَّ عَنْ صَوَاتِهِ * وَيُلَوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثْقَلِ

ويروى يزل الغلام الخف، وروى الأصمعي يطير الغلام، والخف الخفيف بكسر الخاء، وقال أبو عبيدة: سمعت الخف بفتح الخاء. والصهوة موضع اللبد وصهوة كل شيء أعلاه وجمعها بما حو لها (١) ويلوى بأثواب العنيف أى يرمى بثيابه يذهبها ويبعدها. والعنيف الذى ليس برفيق. والمثقل الثقيل. وقال بعضهم: إذا كان راكب الفرس خفيفا رعى به وإذا كان ثقيلا رعى بثيابه والجيد أن المعنى بأثواب العنيف نفسه لأنه غير حاذق بركوبه، وقيل معنى هذا البيت أن هذا الفرس إذا ركبه العنيف لم يتمالك أن يصاح ثيابه وإذا ركبه الغلام الخف زل عنه ولم يطقه لسرعته ونشاطه وإنما يصلح له من يداريه *

دَرِيرٌ كَخُذْرُوفٍ الْوَلِيدِ أَمْرُهُ * تَتَابَعُ كَفَيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ (٢)

دريز مستدر في العدو يصف سرعة جريه. والخذروف الخرافة التى يلعب بها الصبيان تسمع لها صوتا، وأمره أحكم قتله وتتابع كفيه يريد متابعتهم بالتخريف، ويروى أمره تقلب أى تقلبهما بالخرافة. ومعنى البيت أن هذا الفرس سرعته كسرعة الخذروف وخفته كخفته

لَهُ أَيْـَاطُ اللَّظْبِيِّ وَسَاقًا نَعَامَةً * وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبُ ثَقُلِ

(١) نظير هذا قول الأسود بن يعفر.

ولقد أروح على التجار مرجلا مـذلا بمالى لنا أجيادى

فقد أراد الجيد وما حوله

(٢) قال ابن الأنبارى معناه لعب به حتى خف واخلق وملس فتقطع خيطه فوصل

فهو أسرع لدورانه

ويروى له آطلاطى وهما كشجاه وهو ما بين آخر الضلوع الى الورك
يقال أطل وأطل وأيطل وأياطل وانما شبهه بإيطل الظنى لانه طاو وليس
بمنفضخ، وقال: ساقانعامه والنعامه قصيرة الساقين صلبتهما وهى غليظة ظبياء
ليست برهلة . ويستحب من الفرس قصر الساق لانه أشد لرميها بوظيفها
ويستحب منه مع قصر الساق طول وظيف الرجل وطول الذراع لانه
أشد لدحوه أى لرميه بها ، والارخاء جرى ليس بالشديد وفرس مرخاء
وهى مراخى الخيل . وليس دابة أحسن ارخاء من الذئب ، والسرхан
الذئب والتقريب أن يرفع يديه معا ويضعهما معا ، والتففل ولد الثعالب
وهو أحسن الدواب تقريبا ويقال تنفل وتنفل وتنفل (١) فاذا سميت
رجلا بتنفل أو تنفل لم تعرفه فى المعرفة لانه على مثال تفعل وتفعّل ولو
سميت بتنفل انصرف فى المعرفة والنكرة لانه ليس على وزن الفعل . ويقال
للفرس هو يعدو الثعلبية اذا كان جيد التقريب .

ضَالِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ * بِضَافٍ فَوْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلٍ

يقال فرس ضاليع وبعير ضاليع اذا كانا قوين منتفجى الجنين وهى
الضلاعة ويروى عن عمر رضى الله عنه أنه قال : اذا اشتريت بعيرا فاشتره
ضاليعا فان أخطأك مخبره لم يخطئك منظره . وفرجه ما بين رجليه . وقوله
بضاف أى بدنب ضاف وهو السابغ ويكره من الفرس أن يكون أعزل
أى ذنبه الى جانب وأن يكون قصير الذنب وأن يكون طويلا يطأ عليه (٢)

(١) أورده صاحب القاموس سبع ليات وهى الثلاثة المذكورة فى الشرح انظره

(٢) وصف الذئب بالطول على هذا الوجه أحسن من قول البحترى

ذئب كما سحب الرداء يذب عن عرف وعرف كالقناع المسبل

ويستحب أن يكون سابغا قصير العسيب، وإذا ظرف والعامل فيه سد فرجه وهو الجواب *

كَانَ سِرَاتُهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِمًا * مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْصَلَايَةَ حَنْظَلٍ

سراته ظهره وإنما أراد ملاسة ظهره واستواءه . والمداك الحجر الذى يسحق به والمدوك الحجر الذى يسحق عليه ومداك من داك يدوكه دوكا إذا طاحمه . ويقال صلاة وصلاية كما يقال عطاء وعظاية فمن قال عطاء بناء على عطاء ثم جاء بالهاء ومن قال عطاية بناء على الهاء من أول وهلة وصلاية مشبهة بهذا *

ومعناه أنه يصف هذا الفرس ويقول إذا كان قائما عند البيت غير مسرج رأيت ظهره أملس فكأنه مداك عروس فى صفاتها وأملاسها ، وإنما قصد الى مداك العروس دون غيره لأنه قريب العهد بالطيب ، وصلاة الحنظل لأن حب الحنظل يخرج دهنه فيبرق على الصلاة *

وروى الأصمعى أو صراية حنظل . وروى كأن على الكتفين منه إذا انتحى ، والصراية الحنظلة التى قد اصفرت لأنها قبل أن تصفر مغبرة فإذا اصفرت صارت تبرق كأنها قد صفقت ، وروى أبو عبيدة أو صراية حنظل بكسر الصاد ، وقال شبه عرقه بمداك العروس أو بصراية حنظل وهو الماء الذى ينقع فيه حب الحنظل لتذهب مرارته وهو أصفر مثل لون الحلبة يقال صرى يصرى صريا وصراية *

كَانَ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحْرِهِ * عُصَارَةُ حَنَاءٍ بِشَيْبِ مُرَجَلٍ

الهاديات المتقدّمات من كل شيء ويريد بعصارة حناء ما بقى من الأثر

والمرجل المسرح *

ومعنى البيت ان هذا الفرس يلحق أول الوحش فاذا لحق أولها علم انه قد أحرز آخرها واذا لحقها طعنها فتصيب دماؤها تحره *

فَعَنَّا لِنَسْرِبْ كَأَنَّ نَعَاجَهُ * عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُسْلَاءٍ مُذِلٍّ

عن اعترض والسرب القطيع من البقر ودوار (١) صنم يدورون حوله والملاء الملاحف واحدها ملأه ومذيل سابغ وقيل له هذب وقيل ان معناه ان له ذيلا اسود وهذا أشبه بالمعنى لأنه يصف بقر الوحش وهى بيض الظهور سود القوائم *

ومعنى البيت انه يصف ان هذا القطيع من البقر يلوذ بعضه ببعض وتدور كما تدور العذارى حول دوار ، وهو نسك كانوا فى الجاهلية يدورون حوله *

فَأُدْبِرْنَ كَالْجَزَعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ * بِجِيدٍ مَعْمٍ فِي الْعَشِيرَةِ مَخُولٍ (٢)

الكاف فى قوله كالجزع فى موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف والجزع بالفتح الحرز وأبو عبيدة يقوله بالكسر وهو الحرز الذى فيه سواد وبياض ، وبجيد أى فى جيد وهو العنق ، ومعنى معم مخول أى له اعمام واخوال وهم فى عشيرة واحدة كأنه قال كريم الأبوين وإذا كان

(١) فيه اربع لغات فتح الدال وضمة مع تشديد الواو وتخفيفها

(٢) قال صاحب القاموس فى دخول رجل معم مخول كمحسن ومكرم ومخال ومعهم بضمهما كريم الاعمام والاخوال لا يستعمل الاعمم معم. وقال فى عم ومعهم بضم الميم وكسرها كثير الاعمام أو كريمهم ، فعبارته الاولى تنبئ بأن الميم مضمومة لا غير والعين يجوز فيها الفتح والكسر ، وعبارته ثانيا صريحة فى جواز ضم الميم وكسرها . وفى لسان العرب قال

كذلك كان خزره أصفى وأحسن . يصف ان هذه البقر من الوحش
تفرقت كالجزع ، أى كأنها قلادة فيها خرز. قد فصل بينه بالخرز، وجعلت
القلادة فى عنق صبي كريم الأعمام والأخوال *

فالحقه بالهاديات ودونه * جواحرها فى صرة لم تزيل
الهاديات أوائل الوحش . وجواحرها متخلفاتها يقال جبر إذا تخلف،
والهاء فى قوله فالحقه يحتمل أن تكون للفرس، أى الحق الغلام للفرس ،
ويحتمل أن تكون للغلام أى الحق الفرس الغلام والصرة قيل الشدة، وقيل
الصيحة وقيل الغبار ، يقول لما لحق هذا الفرس أوائل الوحش بقيت أو آخرها
لم تتفرق فهى خالصة له ولم تزيل أى لم تتفرق *

فعادى عداً بين ثور ونعجة * دراكاً ولم ينضح (١) بماء فيغسل
عادى معناه والى بين اثنين فى طلق ولم يعرق أى أدرك صيده قبل أن يعرق ،
وقوله فيغسل أى لم يعرق فيصير كأنه قد غسل (٢) بالماء. والفاء للعطف وليس
بجواب أى لم ينضح ولم يغسل. وقوله دراكاً بمعنى مداركة وهو مصدر
فى موضع الحال . قال بشار : ولم يرد ثورا ونعجة فقط وإنما أراد الكثير
والدليل على هذا قوله دراكاً . ولو أراد ثورا ونعجة فقط لاستغنى

الايث ويقال فيه معهم بكسر الميم، قال الأزهري ولم أسمعه لغير الأيـث؛ ولا يكن يقال معهم ملم إذا
كان يعم الناس بـره وفضله ولهم أى يصلح أمرهم ويجمعهم (١) نضح يكون بمعنى رش
وبابه ضرب ويكون بمعنى رشح وبابه قطع وهو المراد هنا

(٢) يحتمل أن يراد بالغسل المنفى غسل العرق فيكون تأكيداً لى العرق وهو الوجه الذى
ذهب إليه الشارح ويحتمل أن يراد به الغسل بالماء القراح والمعنى لم يصبه وسخ العرق وأثره
حتى يحتاج الغسل بالماء وهذا من المبالغة المقبولة لانه يمكن عقلا وعادى وسمى فى فن البديع بالنضح

بقوله فعادى ٥

فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضَجٍ * صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ (١)

الطهارة الطاخون واحد هم طاه والصفيف الذى قد صفف مرفقا على الجمر (٢) والقدير ما طبخ في قدر . وأما خفض قدير فاجود ما قيل فيه . وأجاز مثله سيديويه أنه كان يجوز أن يقول من بين منضج صفيف شواء فحمل قديرا على صفيف لو كان مجرورا ، وشرح هذا أنك اذا عطفت اسما على اسم وكان يجوز لك في الأول اعرابان فاعربته باحدهما ثم عطمت الثانى عليه جاز لك أن تعربه باعراب الاول وجاز لك أن تعربه بما كان يجوز في الأول فتقول هذا ضارب زيد وعمر و ان شئت قلت هذا ضارب زيد وعمر لأنه قد كان يجوز لك أن تقول هذا ضارب زيدا وعمر ، وكذلك تقول هذا ضارب زيدا وعمر . وان شئت قلت هذا ضارب زيدا وعمر لأنه قد كان يجوز لك أن تقول هذا ضارب زيد وعمر . فهذا يجيء على مذهب سيديويه : وأنشد :

مشائيم ليسوا مصالحين عشيرة ولا ناعب الا بشؤم غرابها (٣)
والمأزنى وأبو العباس لا يجوز أن هذه الرواية والرواية عندهما ولا ناعبا

(١) قال الاعمى : انما جعله معجلا لانهم كانوا يستحسنون تعجيل ما كان من الصيد ويستطرفونه وبهذا يصفونه في أشعارهم
٣٥ هو شواء الاعراب وهو ما يسمى الكباب

(٢) البيت الاحوص اليربوعي ومشائيم جمع مشؤم على غير قياس . قال صاحب اللسان ورجل مشؤم على قومه والجمع مشائيم نادر وحكمه السلامة ووجه شدوزده ان وزن مفعول اذا كان وصفا نحو مشهور لا يصح جمعه على مفاعيل فيقال مشاهير بل يجمع بالواو والنون ان كان وصفا لمذكر عاقل أو بالالف والتاء ان كان وصفا لمؤنث أو غير عاقل

لانه لا يجوز ان يضم الحافض لانه لا يتصرف وهو من تمام الاسم (١) .
وأما القول في البيت فان قديرا معطوف على منضج بلا ضرورة والمعنى
من بين قدير والتقدير من بين منضج قدير هم حذف منضحا وأقام قديرا
مقامه في الاعراب *

وَرُحْنًا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ * متى ماتَرَقَّ العَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلَ
أراد بالطرف العين والطرف المصدر أيضا . ومعنى قوله يقصر دونه
انه اذا نظر الى هذا الفرس أطال النظر الى ما ينظر منه لحسنه فلا يكاد
يستوفي النظر الى جميعه ويحتمل أن يكون معناه انه اذا نظر الى هذا الفرس
لم يدم النظر اليه لثلا يصيبه بعينه لحسنه . وروى الاصمعي وأبو عبيدة :-
ورحنا وراح الطرف ينفذ رأسه والطرف الكريم من كل شيء والاشي
طرفه . وقيل الطرف الكريم الطرفين . وقوله ينفذ رأسه أى من المرح
والذشاط وقوله متى ماترق العين فيه تسهل أى متى ما نظر الى أعلاه نظر
الى أسفله لكماله ليستتم النظر الى جميع جسده *

فَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ * وَبَاتَ بَعِينِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ
في بات ضمير الفرس . وقوله عليه سرجه ولجامه في موضع النصب خبر
بات وبات الثاني معطوف على الاول وبعيني خبره أى بحيث أراه وقائما نصب
على الحال وغير مرسل أى غير مهمل *

ومعناه انه لما جرى به من الصيد لم يرفع عنه سرجه وهو عرق ولم يقلع
لجامه فيعتلف على التعب فيؤذيه ذلك . ويجوز ان يكون معنى فبات عليه

(١) المحيزون لهذا يقولون هو من باب العطف على التوهم الذي يعبر عنه أحيانا بالعطف

على المعنى

سرجه ولجامة لانهم مسافرون كأنه أراد الغدو فكان معداً لذلك *

أَصَاحٍ تَرَى بَرْقًا أُرَيْكَ وَمِیْضَهُ * كَلِمَعِ الْيَدِينِ فِي حَبِيٍّ مُكَمَّلٍ

ويروى أحرار ترى ويروى أعنى على برق أريك وميضه. يقال وميض البرق ومضا وأومض إيماضا والومض الخفى ووميضه خطرانه، وقوله كلمع اليدین أى كحركاتهما والحبی ما ارتفع من السحاب (١) والمسكّل المستدير كالأكلیل والمسكّل المتبسم بالبرق. وقوله أصاح ترخم صاحب على لغة من قال يا حار. وفيه من السؤال أن يقال. قال النحويون: لما ترخم النكرة فكيف جاز أن يرخم صاحباً وهو نكرة وقد قال سيديوه لا يرخم من النكرات إلا ما كان في آخره الهاء نحو قوله جارى لا تستنكرى عذيرى (٢)، فالجواب عن هذا أن أبا العباس لا يجوز أن ترخم نكرة البتة وأنكر على سيديوه ما قال من أن النكرة ترخم إذا كانت فيها الهاء وزعم أن قوله (جارى لا تستنكرى عذيرى) أنه يريد يا أيتها الجارية فكأنه رخم على هذا معرفة فكذلك يقول في قوله أصاح ترى كأنه قال يا أيها الصاحب ثم رخم على هذا.

وبما يسأل عنه في هذا البيت أن يقال: كيف جاز أن يسقط حرف الاستفهام وإما المعنى أترى رقا. فان قال قائل: أن الالف في قوله

(١) الحبى السحاب المتراكم، وسمى بذلك لانه حبا بعض الى بعض أى تراكم

(٢) هذا صدر بيت فأناله العجاج والد رؤية وتماهة

سبرى واشفق على بعبرى

والعذير هو ما يحاوله الإنسان من الأمور التي يعذر على فعلها ويجمع على عذر بضمين والمعنى بالجارى لا تستنكرى ما أحاوله معذورا في فعله، وقوله سبرى بدل من قوله عذيرى واشفاق يجوز أن تكون واو عاطفة له على سبرى وأن تكون في مع

أصاح هي الف الاستفهام ، فهذا خطأ لانه لا يجوز ان تقول : صاحب
أقبل لانك تسقط شيئين الا إنك اذا قلت يا صاحب فمعناه يا أيها صاحب
فالجواب عن هذا ان قوله أصاح الالف للنداء كقولك : يا صاحب الا انها
دلت على الاستفهام اذ كان لفظها كلفظ الف الاستفهام ، وأجاز النحويون
زيد عندك أم عمرو يريدون أزيد عندك أم عمرو لان أم قد دلت على
معنى الاستفهام فاما بغير دلالة فلا يجوز لوقات زيد عندك وأنت تريد
الاستفهام لم يجز وقد أنكر على عمر بن أبي ربيعة قوله :

ثم قالوا تحبها قلت بهراً عدد الرمل والحصى والتراب

قالوا لانه أراد قالوا : أتحبها ثم أسقط الف الاستفهام وهذا عند أبي
العباس ليس باستفهام انما هو على الالزام والتوبيخ كأنه قال قالوا أنت
تحبها *

يضيء سناه او مصابيح راهب * أهان السليط بالذبال المقتل
السنا مقصور الضوء يقال : سنا يسنو اذا أضاء ، ومصابيح مرفوع
على ان يكون معطوفاً على المضمحل الذي في الكاف في قوله كلمع اليمين
والمضمحل يعود على البرق وإن شئت على الوميض . وروى أو مصابيح
راهب بالجر على ان تعطفه على قوله كلمع اليمين ويكون المعنى أو
كمصباح راهب . ومعنى قوله أهان السليط أي لم يكن عنده عزيزاً يعني
أنه لا يكرمه عن استعماله واتلافه في الوقود . ولا معنى لرواية من روى
أمال السليط ، والسليط الزيت وقبل الشيرج والذبال جمع ذبالة وهي القتيلة
(م ٤ شرح القصائد)

قعدتُ له وصُحبتى بين ضارج * وبين العذيب بعد ما متأملتُ
صحبتي بمعنى اصحابي وهو اسم للجمع (١) وضارج والعذيب مكانان
ويروى بين حامز وبين أكام وهو من بلاد غطفان أى قعدت لذلك البرق
انظر من أين يجىء بالمطر، ومعنى قوله بعد ما متأملت ما أبعد ما تأملت وحقيقته
انه نداء مضاف فالمعنى يا بعد ما متأملت . أى يا بعد ما تأملت ، وروى الرياشي
بعد ما بفتح الباء وهى تحتل معنيين أحدهما ان المعنى بعد ثم حذف الضمة كما
يقال عضد فى عضد ويجوز أن يكون المعنى بعد ما تأملت *

على قطننا بالشيم آيمن صوبه * وأيسره على الستار فيذبل
وروى الاصمعى على قطن ، وقطن جبل والشيم النظر الى البرق
وصوبه مطره الذى يصيب الارض منه وقوله آيمن صوبه يحتمل تفسيرين
أحدهما أن يكون من اليمن والآخر أن يكون من اليمين، وأيسره يحتمل
تفسيرين أحدهما أن يكون من اليسر والآخر أن يكون من يسرته ،
ويذبل صرفه لضرورة الشعر . ويروى «على النباج وئيتلى» (٢)

فأضحى يسبح الماء حول كتيفة * يكب على الأذقان دوح الكنهيل
كتيفة اسم أرض يقول فأضحى السحاب يصب الماء وقوله يكب يقلبها
على رؤوسها، والأذقان هنا مستعارة وإنما يريد بها الرؤوس وأعلى الشجر،
والدوح جمع دوحه وكل شجرة عظيمة دوحه والكنهيل شجر معروف من

(١) اسم الجمع ما دل على ما فوق اثنين ولم يكن على أوزان الجمع سواء كان له مفرد أم لا.
وقيدوه بقيد آخر وهو أن لا يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمرة وتمر ولا بالياء كزنجي
وزنج (٢) النباج وئيتلى موضعان وهما ماء ان لبنى سعد بن زيد مناة مما يلي البحرين *

العضاء ، ويروى من كل فيقة والفيقة ما بين الحلبتين (١) واسم ما بينهما
الفواق والفواق جميعا * ويروى « عن كل فيقة » بمعنى بعد ، وروى
أبو عبيدة « من كل تلعة » أى مسيل الماء *

وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ * فَانْزَلَ مِنْهُ الْعَصَمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ

ويروى من كل منزل . القنان جبل لبنى أسد وأصل النفيان ما تطاير عن
الرشاء عند الاستقاء وهو هنا ما شذعن معظمه ، والعصم الوعول ، واحدها
أعصم والأثنى أروية (٢) والاعصم هنا ما كان فى معظمه يياض أو
لون يخالف لونه ، وقيل بل سمي الوعل أعصم لأنه يعتصم بالجبال لأنه
لا يكاد يكون الا فيها . ومن روى من كل منزل فمعناه من كل موضع تنزل
هى منه أى تهرب من السيل الكثير *

وَتِيَمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جَذَعَ نَخْلَةٍ * وَلَا أَجْمًا الْأَمَشِيدَا بِجَنْدَلٍ

ويروى ولا أطما . والآجام البيوت المسقفة وكذلك الآطام . يقول
لم يدع أطما الا ما كان مشيدا بجص وصخر فانه سلم ، والشيد الجص (٣)
والمشيد يحتمل أن يكون المبنى بالجص وأن يكون المطول . وتيماء من
أهات القرى *

- (١) كأن السحاب يحلب حلبه ثم يسكن ساعة ثم يحلب أخرى وذلك أشد المطر
(٢) الأروية بالضم والكسر اثنى الوعول ويقال ثلاث أراوى الى العشر والكثير
أروى أو هو اسم للجعم اه قاموس (٣) لا يختص بالجص بل يطلق على كل ما يطل به الحائط
قال صاحب القاموس الشيده وما طلى به الحائط من جص ونحوه وقول الجوهرى من طين أو
بلاط بلا بلاء غلط والصواب ملاط بالميم لأن البلاط حجارة لا يطل بها وإنما يطل بالملاط وهو الطين
وأجاب بعضهم بأن البلاط قد يطل به بعد حرقه وصيرورته جصا ، وبأن المجاز واسع

كَانَ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلَّهَ * كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزَمَّلٍ

ثبير جبل والعرايين الأوائل، والأصل في هذا ان يقال للاتف عرينين والويل ماعظم من القطر، ورواها الأصمعي كان إباناً في أفانين ودقه وإبانان جبل أبيض وجبل اسود وهما بنى عبد مناف بن دارم، وأفانين ضروب والودق المطر، والبجاد كساء مخطط من اكسية الاعراب من وبر الابل وصوف الغنم مخيطة والجمع بجدومزمل ملتفه يقول قد البس الويل ابانا فكأنه مما البسه من المطر وغشاه كبير اناس مزمل لان الكبير أبدا متدثر، وقال أبو نصر: شبه الجبل وقد غطاه الماء والغشاء الذي أحاط به إلا رأسه بشيخ في كساء مخطط وذلك ان رأس الجبل يضرب الى السواد والماء حوله أبيض وكان يجب أن يقول مزمل لانه نعت للكبير الا أنه خففه على الجوار (١) وحكى الخليل وسيبويه هذا جحر ضب خرب وانما خرب نعت للجحر (٢) قال سيبويه وانما غلطوا في هذا لان المضاف والمضاف اليه بمنزلة شيء واحد وانهما مفردان، وحكى الخليل انهم يقولون في التثنية هذان جحرا ضب خربان فيرجع الاعراب الى ما يجب لان الأول مثني والثاني مفرد، وما يبين لك حكاية سيبويه عن العرب هذا حبر رمانى وانما كان يجب أن يضيف الحب الى نفسه . وفي البيت وجه آخر وهو

(١) ذهب شراح المعلقات وأبو حيان وابن هشام الى أن مزمل جرب الجوار البعاد واختار البغدادي في خزامة الادب انه البحر لجوارته لباس وهو من قبيل الملاصقة التقديرية، ويؤيده تعليل سيبويه المذكور في الشرح وقوله ان المضاف والمضاف اليه بمنزلة شيء واحد

(٢) قال ابن هشام انكر السيراني وابن حنبل الحنف على الجوار وتأرياقولهم «خرب» على أنه صفة لضب

أن يكون على قول من قال كسيت جبة زيدا فيكون التقدير في إيجاد زملة
السكاء ثم تحذف كما تقول مررت برجل مكسوته جبة ثم تسكنى عن
الجبة فتقول مررت برجل مكسوته ثم تحذف الهاء في الشعر هذا قول
بعض النحويين (١) وكان ابن كيسان يروى ولأن زيادة الواو في هذا
البيت وفيما بعده ليكون الكلام مرتبطا ببعضه ببعض وهذا يسمى الخرم
في العروض واسقاط الواو هو الوجه ٥

كَانَ ذُرَى رَأْسِ الْمُجِيمِرِ غُدُوَّةٌ * مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَاءِ فَلَكَّةٌ مَغْزَلٌ ٢
روى الأصمعي « كَانَ طُمِيَّةُ الْمُجِيمِرِ غُدُوَّةٌ » والمجيمر أرض لبني
فزارة ، وطمية جبل في بلادهم . يقول قد امتلأ المجيمر فكان الجبل في الماء
فلسكه مغزل لما جمع السيل حوله من الغثاء ، ورواه الفراء من السيل ، والاعثاء
جمع الغثاء . وهو قليل في الممدود ، قال أبو جعفر : من رواه الاعثاء
فقد أخطأ لان غثاء لا يجمع على اعثاء وإنما يجمع على اغشية لان أفعله جمع
الممدود وافعالا جمع المقصور نحو راحا وراحاء . والذرى الاعلى والواحدة
ذروة ويروى « كَانَ قَلِيعَةُ الْمُجِيمِرِ » ٥

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاةً * نُزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِ
صحراء الغبيط الحزن وهي أرض بني يربوع والغبيط نجفة يرتفع
طرفها ويطن وسطها وهي كغبيط القتب . وقالوا لم يرد أرض بني يربوع
خاصة أراد الغبيط من الأرض وكل أرض منخفضة فهي غبيط ، وبعاة
ثقله ، ويروى المحمل والمحمل نفتح الميم وكسرهما فمن فتح الميم جعل اليماني

(١) أقرب من هذا الوجه ما سلكه أبو علي وهو جعل زملة صفة حقيقية لإيجاد
والتقدير زملة فيه ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير واستتر في اسم المفعول

(٢) قال صاحب التماموس والمغزل مثلثة الميم ما يغزل به

جمالاً ومن كسرهما جعله رجلاً وشبه السيل به لنزوله في هذا الموضع ونزول منصوب على تقدير نزولاً مثل نزول . وروى الاصمعي كسر اليماني ذى العياب المحول قال : كما نشر اليماني متاعه وهو أحرأصفرو شبه به ما أخرج المطر من ذلك النبات ، ويروى كصوع اليماني أى كطرحه الذى معه اذا نزل بمكان ، وقال بعضهم : الصوع الخطوط يقال صاع يصوعه

كَانَ مَكَاكِي الْجَوَاءِ غُدِيَّةٌ * صُبْحَنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقِ مُفْلَقِلٍ
المكاكى جمع مكاء وهو طائر كثير الصغير ، والجواء البطن من الارض العظيم وقد يكون الجواء جمعاً واحداً جو ، وصبحن من الصبوح وهو شرب الغداء والسلاف أول ما يعصر من الخمر والرحيق الخمر وقالوا صفوة الخمر ، والمفلقل الذى قد ألقيت فيه توابل (١) وقيل : الذى يحذى اللسان (٢) . والمراد ان المكاكى لما رأت الخصب والمطر فرحت وصوتت كأنها سكارى *

كَانَ السَّبَاعَ فِيهِ غُرْقَى عَشِيَّةٌ * بَارِجَانَهُ الْقُصُوى أَنَابِيشُ عُنْصَلٍ
ويروى غدية ، وغرقى في موضع نصب على الحال . يقول : حين أصبح الناس ورأوا هافاً كأنها تلك الانابيش من العنصل والانابيش جماعات من العنصل يجمعها الصبيان ويقال الانابيش العروق وانما سميت انابيش لأنها تنبش أى تخرج من تحت الارض ويقال نبشه بالنبل اذا غرزه فيه ، وقال ابو عبيدة : الانابيش والانابيش واحد ، والعنصل والعنصل بصل برى (٣) يعمل منه

(١) قال صاحب اللسان الفلقل بالضم معروف لا يثبت بارض العرب ، وقد كثير مجيئه في كلامهم ، وأصل الكلمة فارسية وواحدته فلقة (٢) يقال حذى الين وغيره لسانه تحذيه قرصه ؛ قاموس (٣) العنصل كقنفذ وجندب ويمدان (عنصلاء وعنصلاء) البصل البرى ويعرف بالاسمقال ويصل الفار ١٠ ه قاموس

خل عنصلان وهو شديد الحموضة، شبه السباع الغرقى بما نبش من العنصل لان السيل غرقها فهي في نواحيه تبدو منها أطرافها فشبها بذلك، والارجاء النواحي واحدها رجا ، وقوله القصوى فان يجب ان يقول القصا لانه نعت الارجاء الا أنه حملة على لفظ الجمع (١) ونظيره قول الله عز وجل: (لنريك من آياتنا الكبرى) (٢) والانايش لا واحد لها وقيل واحدها انبوش * وقال طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان *

خَوَلَةٌ أَطْلَالٌ بِرُقَةٍ تَهْمِدُ * تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد خولة امرأة من بنى كلب والاطلال واحدها طلل وهو ما شخص من آثار الدار ، وهمد اسم موضع والبرقة والابرق والبرقاء كل رابية فيها رمل وطين أو حجارة وطين يختلطان فن أنك ذهب الى البقعة ومن

(١) القاعدة المعروفة في هذا ان جمع القلة مما لا يعقل وجمع العاقل مطلقا الا فصح في وصفه المطابقة نحو الاجداع منكسرات والهنود مطلقات وأما جمع الكثرة مما لا يعقل فالافصح فيه الافراد نحو الجنود منكسرة . فالافصح يقتضى هذه القاعدة جمع الوصف ها لان ارجاء من قبيل جمع القلة وقول الشارح جمع على لفظ الجمع يريدان المطابقة حاصلة بتأويل الارجاء على معنى الجمع وهو مفرد لفظا *

(٢) استظهر الرضى تبعا لابن خروف ان جمعى التصحيح لمطلق الجمع فيصلحان للقلة والكثرة ومقتضى هذا المذهب (وهو الصواب) ان افراد الوصف في الآية وارد على الوجه الافصح من غير تأويل ولا سيما حيث أضيفت الآيات الى معرفة فذكون لا كثرة بلا نزاع

ذكر ذهب الى المكان، واطلال يرتفع بالابتداء وان شئت بالظرف وتعلق
 الباء ان شئت باطلال (١) وان شئت علقت الباء والكاف بتلوح وتلوح تبدو
 يقال لاح يلوح اذا ظهر والاح اذا لمع والاح الرجل بثوبه وسيفه اذا لمع
 بهما ، واذا علقت الباء باطلال كان تلوح في موضع نصب على الحال من
 الذكر الذي في الباء من الاطلال ، والكاف في قوله كباقي الوشم في موضع
 نصب والوشم أن يغرز بالابر في الجلد ثم يذر عليه الكحل أو النؤور (٢)
 فيبقى سواده ظاهراً . ويروى ظلت بها أبكى وأبكى الى الغد ، يقال :
 ظل يفعل كذا اذا فعله نهائراً . ويقال : ظلت وظلت بمعنى ظلمت فمن قال
 ظلت بفتح الظاء حذف احدى اللامين لانقاء حرفين من جنس واحد
 ومن قال ظلت بكسر الظاء حذف احدى اللامين وكسر الظاء ليدل على
 المحذوفة *

وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيَّهم * يقولون : لا تهلك أسي وتجلد
 وقوفا منصوب على الحال . وهو جمع واقف . كما يقال جالس وجلوس
 والعامل في الحال تلوح أو ظلمت في الروايتين ، وتجلد اي كس جليدا وجلد .
 وجلد بمعنى واحد *

كَانَ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةَ * خلایا سفین بالنواصف من دد
 الحدوج جمع حدج . وهو مركب من مراكب النساء . ويقال حدج
 اذا ركب الحدج والمالكية منسوبة الى مالك بن سعد بن ضبيعة . والخلایا

(١) الاطلال لفظ جامد لا يتعلق به الجار والمجرور تعلق المعمول بالعامل بل المراد التعلق
 المعنوي وهو في الحقيقة يتعلق بكون عام صفة لا طلال والتقدير باطلال كائنة بيرة ثم مد
 (٢) النؤور النياج وهو دخان الشحم يعالج به الوشم ويحشى به حتى يخضر

جمع خلية . وهى السفينة العظيمة . والنواصف جمع ناصفة . وهى الرحمة
الواسعة تكون فى الوادى . ودد هنا موضع ، وقال أبو عبيدة : لا يقال
للسفينة خلية حتى يكون معها زورق . كأنه شبهها بالخلية من الابل . فان قيل
كيف يجوز أن يكون بالنواصف السفين وانما النواصف رحاب تكون
فى الأودية فالجواب عن هذا ان فى البيت تقدما وتأخيرا ، والتقدير
كأن حدوج المالكية غدوة بالنواصف من دخلايا سفين ، والباء فى موضع
الحال ، أى كأن حدوج المالكية وهى بالنواصف ، ومن صلة النواصف (١) *

عدوئية (١) أو من سفين ابن يامن * يجورها الملاح طورا ويهتدى
عدولية منسوبة الى جزيرة من جزائر البحر . يقال لها عدولى أسفل
من أوال وأوال أسفل من عمان . وقال غيره : العدوئية منسوبة إلى قوم
كانوا ينزلون هجر (٢) ليسوا من ربيعة ولا من مضر ولا من اليمن .
وابن يامن ملاح من أهل هجر . أو تاجر . ويروى أو من سفين ابن نيتل
وهو أيضا ملاح من أهل هجر . ويجوز أى يعدل بها ويميل ويهتدى يمضى
للقصد ، وقال ابن الاعراب : العدوئية منسوبة الى قدم أو ضخم وعدولية من
نمت السفين . وطورا منصوب على انه ظرف لأن معناه وقتا وحينا . وقيل
فى قوله عز وجل : (وقد خلقكم أطوارا) ان معناه نطفة ثم علقه ثم
مضغة ، وقيل : معناه اختلاف المنظر *

يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزَ وَمُهَا بِهَا * كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ

(١) لا يصح تعلق الجار والمجرور بنفس النواصف لانه اسم جامد وانما متعلقه كون
عام يقدروصفا للنواصف أو حالا منها

(٢) فى القساموس : عدولى قرية بالبحرين والشجرة القديمة الطويلة والعدولية من
منسوبة اليها أو الى عدول رجل كان يتخذ السفن أو الى قوم كانوا ينزلون هجر .

حباب الماء طرائقه (١) والحيزوم الصدر أى يشق حيزومها بها حباب
الماء أى يقطعه ويقسمه كقسمة المفايل الترب والمفايل الذى يلعب لعبة لصبيان
الاعراب . يقال لها الفيال والمفايلة (٢) وهى تراب يكومونه أو رمل
ثم يخبؤون فيه خبيثاً . ثم يشق المفايل تلك الكومة بيده فيقسمها قسمين
ثم يقول : فى أى الجانبين خبأت فان أصاب ظفر . وان اخطأ قمر . والكاف
فى موضع نصب . وقوله المفايل هو مفاعل من الفأل بالظفر أو من قولهم
قال رأيه اذا لم يظفر *

وفى الحى أحوى ينفض المردشادن . مظاهر سمنى لؤلؤوز برجد
أحوى ظبى له خطنان من سواد وانما أراد سواد مدمع عينه . شبه
المرأة بالظبى الاحوى . والمرد ثمر الاراك المدرك الواحدة مرددة ومعنى
ينفض يعطو ليتناول تحت الاراك فيسقط عليه الفض والفض ماسقط من
النفض ، ويقال شدن اذا قوى والام مشدن . والسميط النظم من اللؤلؤ .
وقوله « مظاهر سمنى » يعنى انه قد لس واحداً فوق آخر ومنه تظاهرت
الاخبار . أى أتى خبر على أثر خبر ونجوز مظاهر بالنصب على الحال .
خذول تراعى ربرباً بخميلة . تناول أطراف البرير وترتدى
الخذول التى قد خذلت صواحبه وأقامت على ولدها وهى الخاذل (٣)

(١) قال أبو عمرو وابن الاعرابى : الحباب أمواج الماء . وقال آخرون : هى النفاثات
التي ترى فوق الماء الواحدة حبابة (٢) كأن اسمها مأخوذ من قولهم للمخطيء : قال
رأيتك . قال صاحب القاموس والمفايلة والفيال بالكسر والفتح لعبة لغتيان العرب فاذا اخطأ قيل
قال رأيتك . وقال رأيه يفيل فيولة وفيلة اخطأ وضعف
(٣) هذا المعنى عده صاحب الاساس فى معانى الكلمة المجازية

فان قال قائل : كيف قال : وفي الحى أحوى ثم قال خذول والخذول نعت
الانثى (١) قيل له : هذا على طريق التشبيه أراد وفي الحى امرأة تشبه الغزال
فى طول عنقها وحسنها وتشبه البقرة فى حسن عينيها : وقوله تراعى ربربا
أى ترعى مع ربرب والربرب القطيع من البقر والظباء وغير ذلك ، وخص
الخذول لانها فزعة ولهة على خشفها فهى تشرب وتمد عنقها وترتاع
لانها منفردة وهو أحسن لها ولو كانت فى قطيعها لم يبن حسنها : والخيلة
الأرض السهلة اللينة ذات الشجر والبربر ثمر الأراك (٢) *

وتبسّم عن المى كان منورا (٣) * تخلل حرّ الرمل دُعص له ندى
أى وتبسّم عن ثغر المى أى أسمر اللثات وهم يمدحون سمره اللثة لانها تبين
مياض الأسنان (٤) والمنور الاقحوان الذى قد ظهر نوره وتخلل أى
دخل فى خلله ، وحر الرمل خالصه وكذلك حر كل شىء ، والدعص الكثيب
من الرمل *

ومما يسأل عنه فى هذا البيت أن يقال : ما يعود على قوله المى وأين
خبر كان لأن الهاء فى قوله له تعود على الاقحوان ، فالجواب عن هذا ان

(١) لم تلحقه التاء على الاصل فى صيغة فاعول بمعنى فاعل فانه لا تلحقه تاء التأنيث
فيقال رجل صبور وامرأة صبور وقد تلحقه على وجه الشذوذ نحو عدو وعدوة
(٢) ومعنى ترتدى فى البيت انها تناول ثمر الأراك فتهدل عليها الأغصان فكان الاغصان
رداء لها

(٣) روى الأصمعي « وتبسّم عن المى برف منور » ومعنى يرف يبرق ويتلأأمن
رف لونه رفا ورفيفا أى برق وتلأأ

(٤) قال أبو جعفر أحمد بن عبيد : معنى قوله عن المى أى عن ثغر رفريق براق
كأنه من بريقه المى أى يخيل الى الناظر اليه أن فيه غبرة من شدة صفائه

خبر كان محذوف وهو يعود على قوله ألمى ، والمعنى كأن منورا متخللاحر
الرميل دءص له ند هذا الثغر فحذف لعلم السامع *

سَقَّتْهُ إِيَّاءُ الشَّمْسِ إِلَّا لثَاتِهِ * أَسَفَ وَلَمْ تَكْدُمْ عَلَيْهِ بِأَسَدٍ

أَيَّاءُ الشَّمْسِ ضَوْءُهَا وَشِعَاعُهَا وَيُقَالُ أَيَّاءُ الشَّمْسِ بِالْقَصْرِ وَأَيَّاءُ إِذَا
كَسَرَتِ الْهَمْزَةَ قَصُرَتْ وَإِذَا فَتَحَتْ مَدَّدَتْ (١) وَمَعْنَى سَقَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَبَيَضَتْهُ
وَأَثَرُ بَتِهِ حَسَنًا ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ سَقَّتْهُ أَيَّاءُ الشَّمْسِ مِنْ قَوْلِ الْأَعْرَابِ إِذَا
سَقَطَتْ سَنَ أَحَدِهِمْ كَانَ يَرْمِيهَا إِلَى عَيْنِ الشَّمْسِ وَيَقُولُ: أَبَدَلْنِي سَنَامَنْ ذَهَبَ
أَوْ فُضَّةَ (٢) وَمَعْنَى أَسَفَ ذَرَّ عَلَيْهِ أَيْ أَسَفَ بِأَسَدٍ وَلَمْ تَكْدُمْ عَلَيْهِ أَيْ لَمْ
تَعْضُضْ عَظْمًا فَيُؤْثِرَ فِي ثَغْرِهَا وَيَذْهَبَ أَشْرُهُ (٣) وَالْهَاءُ فِي سَقَّتْهُ يَعُودُ عَلَى
الثَّغْرِ وَكَذَلِكَ الْهَاءُ فِي لثَاتِهِ ، وَاللَّثَاتُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَالْمَضْمَرِ
الَّذِي فِي قَوْلِهِ أَسَفَ يَعُودُ عَلَى الثَّغْرِ وَكَذَلِكَ الْهَاءُ فِي لثَاتِهِ وَاللَّثَاتُ فِي مَوْضِعٍ
نَصَبَ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَالْمَضْمَرِ الَّذِي فِي قَوْلِهِ أَسَفَ يَعُودُ عَلَى الثَّغْرِ أَيْضًا
عَلَى قَوْلِ أَهْلِ اللَّعَةِ ، وَالْمَعْنَى عِنْدَهُمْ أَنَّهُ يَعُودُ عَلَى الثَّغْرِ وَهُوَ يَرِيدُ اللَّثَاتِ
وَلَيْسَ يَمْتَنِعُ أَنْ يَعُودَ عَلَى اللَّثَاتِ وَقَدْ يَذْكُرُ يَحْمِلُ عَلَى تَذْكِيرِ الْجَمْعِ وَإِنَّمَا
قَالُوا أَنَّهُ يَرِيدُ اللَّثَاتِ لِأَنَّهُ يَرِيدُ أَنَّ اللَّثَاتِ كَأَنَّهَا ذَرَّ عَلَيْهَا كَحُلٍّ وَهُمْ يَمْتَدِّحُونَ
النِّسَاءَ بِهَذَا وَكَذَلِكَ سَمَرَةُ الشَّفَةِ هـ

(١) إِيَّاءُ الشَّمْسِ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ضَوْءُهَا وَقَدْ تَفْتَحُ . فَإِنْ اسْقَطْتَ الْهَاءَ مَدَّدَتْ وَفَتَحَتْ
وَيُقَالُ الْإِيَّاءُ لِلشَّمْسِ كَالْهَالَةِ لِلْقَمَرِ وَهِيَ الدَّائِرَةُ حَوْلَهَا . أَهْلُ اسْمِ الْعَرَبِ

(٢) أَشَارَ طَرَفُهُ إِلَى هَذِهِ الْعَادَةِ فِي شَعْرِ الْخَرِّ حَيْثُ قَالَ

أَبَدَلْتُهُ الشَّمْسَ مِنْ مَنِيَّتِهَا بَرْدًا أَيْضًا مَصْقُولًا أَشْرَ

(٣) أَثَرُ الْإِسْنَانِ بِضَمِّ الْهَمْزِ وَفَتْحِ الشَّيْنِ وَأَشْرُهَا بِضَمِّهَا التَّحْزِينُ الَّذِي يَكُونُ

ووجهه كَانَ الشَّمْسَ حَلَّتْ (٢) رَدَاءَهَا عَلَيْهِ نَقَى اللون لم يَتَخَدَّدَ
 أى ولها وجه ، وروى بعضهم ووجه بالجر عطفه على أى وتبسم
 عن وجه ومعنى حلت رداءها عليه قلعت وألبسته إياه ، وقوله لم يتخذد لم
 يضطرب (١) مشتق من الخد لانه يضطرب عند الاكل *

وَإِنِّي لَأَهْضَى الْهَمِّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ ۖ بَعُوجَاءَ مِرْقَالٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي
 يقال مضى الشيء يَمْضِي مضاً ومضياً وأمضيته أنا أمضيته امضاً اذا
 أذهبته عنك والمضاء السرعة يقول اذا نزل في هم سليته عنى وأمضيته بأن
 ارتحل على هذه الناقاة العوجاء وهى الضامرة التى قد لحق بطنها بظهرها
 واعوج شخصها . والمرقال السريعة فى سيرها كأن فى سيرها خبياً ومرقال
 على التكثير كما تقول : مذكار وميناث (٢) وقوله بعوجاء يقال للذكر
 أعوج وكان يجب أن يقال للأنثى أعوجة كما يؤنث بالهاء فى غير هذا الا
 أن قولك أعوج وما اشبهه ضارع الفعل من جهتين ، احدهما انه صفة والاخرى
 ان افظه كلفظ الفعل فلو قلت أعوجة وأحمره لزال احدى الجهتين فلمذا أنث
 بالهمزة لأن مخرجها من مخرج الهاء وأزيلت الهمزة من أوله لأنهم لو تركوها
 على حالها لكان فى وزن أحمره ، وأما ز يادتهم الألف قبل الهمزة ففيه
 قولان ، أحدهما أن هاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحاً والهمزة يختلف ما قبلها
 فجاءوا بالألف عوضاً من الفتحة ، والقول الآخر انهم أرادوا أن يخالفوا
 بينها وبين الهاء فزادوا حرفين ولم يزيدوا واحداً فيكون بمزلة الهاء ۝

(١) اتخذد اضطراب الجذ واسترخاء اللحم وهو أن تصير فيه خدود يقال قد

تخذد جلده وقد تقضن وقد انخث كل ذلك اذا تكسر . اه ابن الانبارى

(٢) مفعال من الصبغ الذى يوصف به المذكر والمؤنث ولا تلحقه الناء الاشد وذا

أَمُونٌ كَالْوَاحِ الْإِرَانِ نَسَأَتْهَا ۖ عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهْرُ رَجُلٍ
 الْأَمُونُ الَّتِي يَوْمَنَ عَثَارَهَا ، وَالْإِرَانُ تَابُوتٌ كَانُوا يَحْمِلُونَ فِيهِ سَادَاتِهِمْ
 وَكِبَرَاءَهُمْ دُونَ غَيْرِهِمْ وَكُلَّ خَشْبَةٍ عَرِضَةٌ نَهَى لَوْحٌ . وَنَسَأَتْهَا ضَرْبَتَهَا بِالْمُنْسَاءِ (٢)
 وَيُرْوَى نَصَأَتْهَا . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : نَصَأَتْهَا وَنَسَأَتْهَا زَجَرَتْهَا وَضَرْبَتَهَا
 بِالْمُنْسَاءِ وَهِيَ وَاحِدٌ وَقِيلَ نَصَأَتْهَا قَدَمَتَهَا وَنَسَأَتْهَا آخِرَتَهَا ، وَاللَّاحِبُ طَرِيقٌ
 مُنْقَادٌ . وَيُقَالُ : مَرَّ فُلَانٌ يَلْحَبُ إِذَا مَرَّ مَرَّاسِرْبَعًا . وَاللَّاحِبُ الْبَيْنُ
 الْمُؤَثِّرُ فِيهِ (٢) فَإِنْ قِيلَ : كَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ مُلْحَبٌ فَالْجَوَابُ عَنْهُ أَنَّهُ يَجُوزُ
 أَنْ يَكُونَ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى . (مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ) قِيلَ : مَعْنَاهُ مَدْفُوقٌ وَحَقِيقَتُهُ
 أَنَّهُ بِمَعْنَى ذِي دَفْقٍ (٣) وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَاحِبٌ عَلَى بَابِهِ كَأَنَّهُ يَلْحَبُ
 أَخْفَافُ الْإِبِلِ أَيْ يُوَثِّرُ فِيهَا ، وَالْهَاءُ فِي كَأَنَّهُ تَعُودُ عَلَى الطَّرِيقِ ، كَأَنَّهُ
 قَالَ عَلَى طَرِيقٍ لَاحِبٌ ، وَشَبَّهِ الطَّرِيقَ الَّتِي فِي الطَّرِيقِ بِطَرَائِقِ الْبَرَجِدِ وَهُوَ
 كَسَاءٌ مَخْطُوطٌ وَأَرَادَ كَأَنَّهُ بَرَجِدٌ وَلَمْ يَرِدِ الظَّهْرُ دُونَ الْبَطْنِ *

تُبَارَى عَتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتَّبَعْتُ * وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعْبَدٍ
 تَبَارَى تَعَارَضَ يَقَالُ هَا يَتَبَارِيَانِ فِي السَّيْرِ إِذَا فَعَلَ هَذَا شَيْئًا فَعَلَ هَذَا
 مِثْلَهُ ، وَالْعَتَاقُ الْكِرَامُ مِنَ الْإِبِلِ الْبَيْضِ وَالْعَتَقُ الْكِرْمُ وَالْعَتَقُ أَيْضًا الْحَسَنُ
 وَالْجَمَالُ وَيُقَالُ عَتَقَ الْفَرَسَ إِذَا سَبَقَ وَبِهِ سَمِيَ بَيْتُ اللَّهِ الْعَتِيقُ لِأَنَّهُ عَتَقَ
 أَنْ يَمْلِكَ أَيْ سَبَقَ ذَلِكَ ، وَيُقَالُ سَمِيَ الْعَتِيقُ لِأَنَّ اللَّهَ اعْتَقَهُ مِنَ الْغَرَقِ أَيَّامَ

(١) قَالَ الْفَرَاءُ . هِيَ الْعَصَا الْعَظِيمَةُ الَّتِي تَكُونُ مَعَ الرَّاعِي أَخَذَتْ مِنْ نَسَاتِ الْبَعِيرِ إِذَا زَجَرَتْهُ
 لِيَزِدَّادَ سِيرِهِ . وَقَالَ غَيْرُ الْفَرَاءِ . الْمُنْسَاءُ تَهْمُزٌ وَلَا تَهْمُزٌ . ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ

(٢) يَقَالُ طَرِيقٌ لَاحِبٌ وَلَحِبٌ وَمُلْحَبٌ إِذَا كَانَ وَاضِحًا

(٣) قَالَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ . مَاءٌ دَافِقٌ أَيْ مَدْفُوقٌ لِأَنَّهُ دَفِقَ مَتَدْعِدٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ ۖ

الطوفان وقيل سمي العتيق لأن الله اعتقه من الجبارة فلم يقصده جبار الا
 قصمه الله ، والناجيات السراع يقال: نجا ينجو اذا أسرع والنجوة المكان
 المرتفع سمي بذلك لانه ينجى عليه من السيل ، والوظيف عظم الساق، وقوله
 واتبعت وظيفاً وظيفاً أى اتبعت وظيف يدها وظيف رجلها ، ويستحب
 من الناقة ان تجعل رجلها فى موضع يدها اذا سارت ويستحب أن تكون خرقاء
 اليد صناع الرجل ، والمور الطريق، ويقال مار يمر موراً اذا دار والمور
 بالضم التراب والغبار، والمعبد المذلل يقال بعير معبد أى مذلل بالهناء وبغير
 معبد أى مكرم وهو من الاضداد ، قال الشاعر:

تقول الا أمسك عليك فانى أرى المال عند الباخلين معبداً (١)
 معناه مكراً كما كانوا يعبدون من كرامته عليهم . وموضع تبارى يجوز
 أن يكون نصبا على الحال من الهاء والألف أى مبارية عتاقاً، ويجوز أن
 يكون فى موضع جر على الاتباع لامون *

تَرْبَعَتِ الْقُفَيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعَى * حَدَاتِقَ مَوْلَى الْأَسْرَةِ أَغِيدَ
 القف ما غلظ من الارض وارتفع ، ولم يبلغ ان يكون جبلاً ، والشول
 من النوق التى قد ارتفعت البانها ، والحدايق البساتين ، والمولى الذى أصابه
 الولى من المطر ، وهو الذى يحىء بعد الوسمى . والاسرة بطون الاودية
 الواحدة سرارة ، وهو أكرم الوادى لانه يقال : فلان فى سرومه أى فى
 صميمهم ، وقوله بالشول أى فى الشول ، ويرى فى الشول ، والشول جمع
 شائلة؛ وكأنها التى قد شال ضرعها ، وهى التى قد أتى عليها من وقت تاجها
 سبعة أشهر ، وهذا كقولهم : شال الميزان يشول اذا ارتفع ، وقال

(١) البيت لحاتم الطائي وفى رواية -

تقول الا تبقى عليك فانى أرى المال عند المسكين معبداً

الكوفيون : هذا من الشاذ كان يجب أن يقال شائل، لأنه شئ لا يكون الا
مللانات ، وهو عند البصريين جيد ، على أن تجريه على الفعل، فتقول شالت ،
فهى شائلة ، فاما اذا شالت بذنبها فانما يقال : شائل بلاهاء ، هذا
الاكثر (١) ويجوز أن تجريه على الفعل فتقول شائلة . وترعى تفتعل
من الرعى ، وكل شجر ملتف أو نخل فهى حديقة ، والحدائق هنا الرياض ،
والاغيد الساعم ، اى ذو النعمة وكأنه اللين من النعمة .

ترعى الى صوت المهيب وتتقى * بذى خصل روعات اكلف ملبد
المهيب الذى يصحح بها هوب هوب ، وترعى أى ترجع الى صوت
الراعى اذا دعا بها وتتقى بذى خصل المفعول محذوف المعنى وتتقى الفحل
بذنب ذى خصل لأن الناقه اذا كانت حاملا اتقت الفحل بحركة ذنبها فيعلم
الفحل انها حامل ، فلا يقربها ، والاكلف من صفة الفحل (٢) وهو الذى
فى لونه حمرة الى السواد ، والملبد الذى قد صار على ورده مثل اللبد من
ثقله لانه يضرب بذنبه من الهياج على ظهره ، والروعات جمع روعة ؛ وهو
الفرع ، ومن العرب من يقول روعات ليفرق بين الاسم والصفة مثل جفنة
وجفنت . إلا أن الاحسن روعات بتسكين الواو لاستئصال الحركة فيها
فان قيل : سبيل الواو اذا كانت فى موضع حركة ، وكانت قبلها فتحة أن
تقلب ألفاً ، فيجب على هذا على لغة من حرك أن يقول راعات ، فالجواب
عنه انه وان حرك فالاصل الاسكان فصار بمنزلة قولك صيد البعير فلم تقلب

(١) يقال شالت الناقه بذنبها وأشالته فشال الذنب نفسه . فالعمل لارم ومتعمد . وانما
يقال ناقه شائل بغير هاء لانه من الاوصاف الخاصة كدافس وحائض
(٢) لا يختص الاكف بالنخل بل هو ما كانت حمرة فلم تصف من الابل وغيره
كما هو صريح عبارة القاموس

الياء الفا (١) لانه في معنى أصيد وأصياد ألا ترى انهم يقولون حركة
فيأتون به على الأصل هـ

كَانَ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَكْنَفَا * حَفَافِيهِ شُكَّافِي الْعَسِيبِ بِمَسْرَد

شبه هلب ذنبها بجناحي مضرحي . وهو العتيق من النسور يضرب الى
البياض (٢) وحفافاه جانباه . وقوله تـكـنـفـا أى صار من جانبيه عن يمين الذنب
وشماله . وشكا غرزا وأدخلا فيهما ، والعسيب عظم الذنب ، والمسرد
المنخسف وهى الاشقى . وقال الاصمعى يستحب من المهارى أن تقصر أذنانها
وقل ماترى مهربا الا ورأيت ذنبه أعصل (٣) كأنه أفعى وهو عيب فما يحلب
ويمدح فى ذوات الحلب سبوغ الأذنان وكثرة هلبها (٤) . وقال غيره :
كل الفحول من الشعراء وصف الأذنان بكثرة الحلب ؛ منهم امرؤ القيس
وطرفة . وعيينة بن مرداس وغيرهم *

فَطَوَّرَا بِهِ خَلْفَ الزَّمِيلِ وَتَارَةً عَلَى حَشَفٍ كَالشَّنِّ ذَاوُجِدِّ

يقول : طورا ترفع ذنبها وتضرب به خلف الزميل أى الرديف ، ولا
ذميل هناك وإنما أراد موضع الزميل ومرة تضرب به على ضرعها . وإنما
سماه حشفا لانه متقبض لالبن فيه (٥) : والشن القربة الخاق . والذأوى

(١) الصيد بكسر الصاد أو فتحها مع فتح الباء داء يصيب الابل فتسحو برأسها كما
فى القاموس (٢) فى القاموس المضرحي الصقر الطويل الجناح كالضرح والسيد الكريم
والايض من كل شىء والطويل وإطلاقه على السيد والطويل مجاز كإنبه عليه صاحب التاج
(٣) العصل التواء فى عسيب ذنب الفرس

(٤) الهلب بضم أوله الشعر كله وقيل ما علف منه وقيل شعر الذنب خاصة

(٥) الحشف بفتح الحاء والشين الضرع البالى وقد تسكسر شينه

(م ٥ شرح القصائد)

الذابل الذى قد أخذ فى اليبس . والمجدد الذاهب اللين (١) ، ناقة جدود
واتان جدود ذهب لبنها من غير بأس . وأصل الكلمة من قولهم جددت
الشيء اذا قطعته ، فالجدود التى انقطع لبنها . والطور والتارة وقنان *

لهاخَذَانُ أَكْمَلَ النَحْضُ فِيهِمَا * كَانَهُمَا بَابَا مُنِيفٌ مُمَرَّدٌ

أَكْمَلَ أَتَمَ وَالْكَمَالَ التَّامَ وَالنَّحْضَ اللَّحْمَ وَيُقَالُ نَحَضَ الْعَظْمَ إِذَا أَخَذَ
مَاعِلِيَهُ مِنَ النَّحْضِ . وَرَوَى الطُّوسِيُّ لَهَا خُذَانٌ عَوْلَى النَّحْضِ فِيهِمَا . وَعَوْلَى
مَعْنَاهُ ظَوْهَرٌ وَكَثْرٌ . وَقَوْلُهُ بَابَا مُنِيفٌ يَقُولُ كَبَانَ الْفَخْذَيْنِ بَابَا قَصَرَ
مُنِيفٌ : يَقَالُ أَنْفَ الشَّيْءِ يَنْفِي أَنْفَهُ إِذَا عَلَا وَأَشْرَفَ (٢) ، وَالْمُمَرَّدُ قَالُوا
هُوَ الْمَطُولُ وَيَكُونُ عَلَى هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ تَمَرَّدَ إِذَا تَجَاوَزَ فِي الشَّرِّ ، وَانْشَدَ
الْأَصْمَعِيُّ فِي صِفَةِ خُلٍّ وَذَكَرَ ارْتِفَاعَ سَنَامِهِ :

بَنَى لَهُ الْعَلْفُ قَصْرًا مَارِدًا

وقيل : الممرد المملس ومنه شجرة مرداء اذا سقط ورقها فصارت ملساء
ومنه سمي الامرد امرد لأنه أملس الحدين *

وَطَىَّ مَحَالًا كَالْحَنَى خُلُوفُهُ * وَأَجْرَنَةً لَزَتْ بِدَائِي مَنُضَّةٌ

أَيُّ لَهَا مَحَالٌ مَطْوِيَةٌ وَالْمَحَالُ فَقَارُ الظَّهْرِ الْوَاحِدَةُ مَحَالٌ وَالْحَنَى الْقَسِيَّ وَاحِدَتَهَا
حَنِيةٌ ، وَيُرْوَى بِضَمِّ الْحَاءِ وَكَسْرِهَا كَمَا يَقَالُ عَصَى وَعَصَى وَالْخُلُوفُ أَطْرَافُ
الْأَضْلَاعِ ، وَالْجَرَانُ بَاطِنُ الْعُنُقِ جَمْعُهُ بِمَاحْوَالِيهِ ، وَلَزَتْ قَرْنَ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضِ

(١) فى القاموس . والجداد ككتاب جمع جدود للآلات السمينة . ثم قال .
والجدود النعجة قل لبنها وتحدد الضرع ذهب لبنه . وقال ابن السمكت الجدود النعجة
التي قل لبنها من غير بأس ويقال للعنز مصور ولا يقال جدود
(٢) الثلاثى هنا بمعنى الرباعى ، فيقال ناف على الشيء وأناف بمعنى أشرف

فانضمت واشتدت ، ودأى جمع دأية وهى الفتار وكل فقرة من فقار العنق والظاهر دأية يقول : محال ظهرها متراصف متدان بعضه من بعض ، وذلك اشد لها وأقوى من ان لا تكون متدانيات .

كَانَ كِنَاسَى ضَالَّةً يَكْنُفَانَهَا ۖ وَأَطْرَقَسَى تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدٍ
الكناس ان يحفر الثيران فى أصل الشجرة كالسرب يكنها من الحر والبرد والجمع كنس وقد كنست تكنس اذا استظلت فى كنسها من الحر وانما قال كناسى لانه يستكن بالغداة فى ظلها وبالعشى فى فيها . والضال الصدر البرى الواحدة ضالة . والاطرالعطف والمؤيد المقوى والأيـد القوة يقول كان كناسى ضالة يكنفان هذه الناقة من سعة ما بين مرفقيها وزورها وانما أراد أن مرفقيها قد بانا عن ابطينها فشبه الهواء الذى بينهما بكناسى ضالة فليس بها حار ولا ناكـت وكان قسيـا مأطورة تحت صلبها يعنى تحت ضلوعها .

لَهَا مَرْفِقَانِ افْتَلَانٍ كَأَنَّمَا * تَمْرِبِسِلْمَى دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ
الافتلان المتباينان كأنما فتلا عن صدرها أى عدلا . والسلم الدلو لها عروة واحدة نحو دلو السقائين ، والدالج الذى يمشى بين الحوض والبرى يقول هما مفتولان كأنهما سلمان يـدى دالج فهو يحافيهـما عن ثيابه . والرواية الجيدة تمر بفتح التاء . ويروى تمر معناه تقتل وتجود القتل . وقال ابن الاعرابى : أراد كأنما تمر سلمى فزاد الباء أراد تبان مرفقا الناقة وتباعدا عن زورها ، كما يتباعـد عضد الدالج عن زوره .

كَقَنْطَرَةِ الرَّومِيِّ أَقْسَمَ رَبِّهَا * لَتَكْتَنِفًا (١) حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدٍ
 لَتَكْتَنِفَا أَى لَتَوْتِيَا مِنْ أَكْنَفِهَا لِتَبْنَى . وَتَشَادُ تَرْفَعُ ، وَالْقَرْمَدُ الْآجِرُ
 الْوَاحِدَةُ قَرْمَدَةٌ وَقَصْدُ بِنَاءِ الرُّومِ لِاحْكَامِهِ ، وَقَوْلُهُ لَتَكْتَنِفَا أَقْسَمَ بِالنُّونِ
 الْخَفِيفَةِ وَالْوَقْفُ عَلَيْهَا بِالْأَلْفِ عَوْضًا مِنَ النُّونِ ، وَلَا يَعْوِضُ مِنْهَا إِذَا
 كَانَ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوهَا بِالتَّنْوِينِ فِي الْأَسْمَاءِ لِأَنَّكَ تَعْوِضُ
 مِنْهُ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ ، وَلَا تَعْوِضُ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ وَالْجَرِّ إِلَّا أَنَّ النُّونَ فِي
 الْأَفْعَالِ تَحْذَفُ لانتقاء الساكنين والتنوين في الأسماء الاختياري فيه التحريك (٢)
 لِأَنَّ مَا يَدْخُلُ فِي الْأَسْمَاءِ أَقْوَى مِمَّا يَدْخُلُ فِي الْأَفْعَالِ *

صُهَابِيَّةُ الْعَشْنُونُ مُوجَدَةٌ الْقَرَأَ * بَعِيدَةٌ وَخَدَ الرَّجُلُ مَوَارَةَ الْيَدِ
 الصُّهَابِيَّةُ الَّتِي يَضْرِبُ لَوْنُهَا إِلَى الصُّهْبَةِ وَهِيَ بَيَاضٌ يَخَالُطُهُ حُمْرَةٌ
 وَالْعَشْنُونُ مَا تَحْتَ لَحْيَيْهَا مِنَ الشَّعْرِ وَالْمَوْجَدَةُ الْمُحْكَمَةُ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو
 الشَّيْبَانِيُّ يَقَالُ نَاقَةٌ أَجْدٌ إِذَا كَانَ عَظْمٌ عِدَّةٌ مِنْ قَقَارِهَا وَاحِدًا ، وَقَوْلُهُ
 بَعِيدَةٌ وَخَدَ الرَّجُلُ يَرِيدُ سَعَةً خَطْوُهَا وَالْوَخْدُ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ السَّرِيعِ .
 وَقَوْلُهُ مَوَارَةُ الْيَدِ أَى أَنْ كَتَفَيْهَا تَتَّبَعَانِ يَدَيْهَا فِي سَهْوَةٍ يَرِيدُ أَنَّهَا خَرَقَاءُ
 الْيَدِ . وَيَقَالُ مَارٍ يَمُورُ إِذَا دَارَ *

أَمَرْتُ يَدَاهَا قَتَلَ شَذْرًا وَأَجْنَحَتْ * لَهَا عَضْدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسَنَّدٍ

(١) رَوَاهُ الْأَعْلَمُ لَتَكْتَنِفَنَّ بِنُونِ التَّوَكِيدِ

(٢) الْمَعْرُوفُ أَنَّ التَّنْوِينَ يَحْذَفُ مِنَ الْعَلَمِ حَيْثُ وَقَعَ بَعْدَهُ ابْنُ مَضَافٍ إِلَى اسْمٍ أَوْ كُنْيَةٍ أَوْ
 لِقَبٍّ نَحْوُ هَذَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو ، وَيُجْرَى فِي بَاقِي الْأَسْمَاءِ إِذَا كَانَتْ بَعْدَهُ الْفَتْحُ مَوْصُولَةً كَمَا بَسَطْتُ ذَلِكَ
 سَبِيحِيَّةً فِي بَابِ مَا يَذْهَبُ التَّنْوِينُ فِيهِ لغير إضافة ولا دخول الألف واللام

أمرت فقلت والشرز الفتـل الذى يقال له الديـر ، ومنه يقال فلان ينظر اليك شزرا كأنه يرفع طرفه ثم يطرف لان الشرز الذى يقتل به عن الصدر متعالى فلهذا سمى الديـر . واتصب قتل لانه نعت لمصدر محذوف كانه قال أمرت يداها امرارا مثل قتل شزر . ومعنى أجنحت أميلت الى خارج . فيقال كأن ظهرها صفائح صخر ، لا يؤثر فيه شئ ؛ وقيل : السقيف هنا زورها وما فوقه . وأصل السقيف صفائح من حجارة ومسند أسند بعضه الى بعض *

جَنُوحٌ دَفَاقٌ عَنَدَلٌ شَمٌّ أَفْرَعَتْ * لَهَا كَتَفَاهَا فِي مُعَالَى مُصَعَّدٌ
الجنوح التى تميل على أحد شقيها فى السير والدفاق التى تندفق فى السير والعندل الضخمة الرأس وأفرعت عوليت . وفى معالى أى مع معالى *
كَانَ عُـلُوبَ النَّسْعِ فِي دَائِيَّتِهَا * مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرَدَدٍ
العلوب الأتار واحدها علب ، والنسع حبل مضفور من آدم واندآيات منتهى الاضلاع قيل فى الظهر وقيل فى الصدر ، والموارد طرق المياه والخلقاء الصخرة الملساء ، والقردد الأرض الصلبة المستوية وظهر القردد أعلاه يقول : هذه العلوب فى صدرها مثل آثار الموارد وقيل معنى البيت ان النسوع لا تؤثر فى هذه الناقة الا كما تؤثر الموارد فى الصخرة الملساء وقيل اراد بالموارد مواضع مر الحبال على حرف البئر المزبورة حتى تؤثر فيها أثرا ليس بالمبالغ فكذلك آثار النسوع فى جنب هذه الناقة ليس بالمبالغ لصلابة جلدها *

(١) قال سيبويه دال قردد ملحقة له بجمعر وليس كمعد لان ذلك مبني على فعل من أول وهلة ، ولو كان قردد كمعد لم يظهر فيه المثلان لان ما أصله الادغام لا يخرج عن الاصل الا فى ضرورة شعر

تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَانَهَا * بَنَائِقُ غُرٍّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدٍ
تلاقى أى تتلاقى أى تجتمع وتبين تفترق يعنى هذه الموارد يكون
بعضها يلي بعضا ويتصل بعضها ببعض ، والبنائيق جمع بنية يقول كَانَهَا
دخار يص قيص والغر البيض والمقدد المشقق ، وقال أحمد بن عبيد : تلاقى يعنى
الحيال والآثار اذا سفلت الى العرى التمت رؤوسها واذا ارتفعت الى الرحل
تباينت وخص الدخار يص لدقة رؤوسها وسعة أسافلها فأراد ان الآثار
مما يلي الحلق دقيقة وما علا من ذلك الى الرحل واسع لان الحلق تجمع
الحيال فيدق الأثر .

وَاتْلَع نَهَاضٌ إِذَا صَعَدَتْ بِهِ ۖ كَسْكَا نَ بُوَصَى ۖ بِدَجَلَةٍ مُصْعَدٍ
يعنى بالأتلع عنقها والأتلع المشرف والتلع الطول ونهاض ينهض فى
السير أى يرتفع اذا سارت يقال : نهض اليه اذا ارتفع اليه ونهض الفرج
اذا ارتفع وفارق عشه وهى النواهض ومعنى صعدت به أشخصته فى
السماء والسكان الذى تقوم به السفينة والبوصى السسمية فارسي
معرب (١) ويروى كسكان نوتى والوتى الملاح وقال مصعد لانه يعالج
الموج .

وَجُمُجْمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَانَمَا * وَعَى الْمُتَّقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مَبْرَدٍ

(١) البوصى ضرب من السفن فارسي معرب وقال

«كسكان بوصى بدجلة مصعد»

وعبر عنه أبو عبيد بالزورق قال ابن سيده وهو خطأ والبوصى الملاح وهو أحد
القولين فى قول الاعشى .

مثل الفراتى اذا ما طما يقذف بالبوصى والماهر

وقال أبو عمرو * البوصى زورق وليس بالملاح وهو بالفارسية بوزى . اه لسان العرب

العلاة السندان التي يضرب عليها الحداد حديدته شبه جمجمتها بها في صلابتها والجمجمة عظام الرأس ووعى اجتماع وانضم يقال وعى عظمه اذا اجتمع وتماسك ولا وعى عن ذلك أى لا تماسك عنه ، والمتقى يعنى كل قبيلتين من قبائل الرأس التقىا ويعنى حيود رأس الناقة وكل نادر حيدوا انما أراد صلابتها فليس لملتقى شؤونها تتوء كأنه ملتئم كله كاللتام المبرد من تحت حزوزه ، فيقول هذه الجمجمة كانها قطعة واحدة في التمامها وخص المبرد للحزوز التي فيه فيقول فيها تتوء غير مرتفع ، قال الأصمعى : لم يقل أحد مثل هذا البيت كما لم يقل أحد مثل قول عنتره :

غرد يسن ذراعاه بذراعاه قدح المسكب على الزناد الا جزم (١)

وخذ كقرطاس الشامى ومشفرة كسبت اليماني قد لم يحرد
شبه بياض خدها بياض القرطاس قبل أن يكتب فيه ، وقيل اراد أنه عتيق لا شعر عليه والشعر فى الخد هجنة والمراد أنه جعله كالقرطاس لنقائه وقصر شعرته والمشفرة من البعير كالشفة من الانسان والسبت جلود القمر اذا دبغت بالقرظ فان لم يدبغ بالقرظ فليس بسبت واراد ان مشافرها طوال كانها نعال السبت وذلك مما يمدح به وخص السبت لينه ، وقوله لم يحرد أى لم يميل يصف انها شابة فتية . وذلك ان الهرمة والهرم تمبل مشافرها .

وعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَتَيْنِ اسْتَكْنَتَا * بِكَهْفٍ حِجَا جِ صَخْرَةٍ فَلَتَ مَوْرِدِ

شبهه عينها بالماويتين اصفائهما والماويتان المرأتان واستكنتا حلتا
 في كن، والكهف غار في الجبل وهو هنا غار العين الذي فيه مقلتها، والحجاج
 العظم المشرف على العين الذي ينبت عليه شعر الحاجب والقلت نقرة في
 الجبل يستنقع فيها الماء مؤنثة (١) وجمعها قلات، وقرله قلت مورد بدل من
 صخرة، واذا كانت الصخرة في ماء كان أصلب لها، والمراد ان صفاء
 خفيفها كصفاء ماء القلات، وقوله مورد اراد ان ماء المطر يردھا ولولوردها
 الناس لكدروها *

طُحُورَانِ عُوَّارَ الْقَذَى فَتَرَاهُمَا * كَمْ كَحُولَتِي مَذْعُورَةٌ أَمْ فَرَقَدَ
 طحوران أي دفوعان، يقال طحره ودحره أي دفعه، والعوار والعائر
 ما أفسد العين من الرمد، فيقول عينها صحيحة لا قذى فيها كأنها قد
 طحرتها، وقوله: فتراهما كم كحولتي مذكورة يريد كعيني بقرة مذكورة
 وفرقدها ولدها واذا كانت مذكورة مطلقا (٢) كان أحدا لظرها *

وَصَادِقَتَا سَمِعَ التَّوَجُّسَ لِلسُّرَى * لَهَجَسَ خَفِيَ أَوَّلُ صَوْتٍ مُنْدَدٍ
 يعني أذنيها أي لا تسكنها اذا سمعت النبأ والتوجس التسمع بخذر
 والهجس الصوت الخفى، وقوله للسرى أي في السرى أو عند السرى،
 ويقال سرى وأسرى اذا سار بالليل، وقيل للنهر سرى من هذا لأن الماء
 يسرى فيه قال المبرد خص النهر بهذا الاسم من قولهم خير المال عين ساهرة
 لعين نائمة أي لا تنام وان نمت عنها، ويروى لصوت مندد بالاضافة،

(١) نص على تأنيده صاحب النخص وابن جنى في رسالته وصاحب الاسانم

(٢) مطلق كمحسن ذات الطفل من الانس والوحش وجمعه مظايل ومظايل ويقال ليلة مطلق

أي تقتل الاطفال بردا

والمندد الذى يرفع صوته ، والرواية الجيدة صوت مندد والمندد صفة للصوت *

مَوْلَانِ تَعْرِفُ الْعَتَقَ فِيهِمَا * كَسَامَعَتَى شَاةَ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ
المؤلل المحدد كتحديد الآلة ، وهى الحربة والعَتَق الكرم ويريد هنا الحسن والنقاء ، ويريد بالشاة هنا الثور الوحشى (١) وقال مفرد بلاهاء لأنه أراد الثور الوحشى ، وإذا كان مفردا كان اسمع له لانه ليس معه . ايشغله ، وقيل العتق أن لا يكون فى داخلهما و بر فهو اجود لسمعهما ، وكذلك اذان الوحش *

وَأَرْوَعُ نَبَاضٍ أَحَدٌ مَلِمٌ * كَمِرْدَاةٍ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدٍ
أروع يعنى قلبها وهو الحديد السريع الارتياح ، ونَبَاضٍ يَبْضُ أى يضرب من الفزع والاحد الاملس الذى ليس له شىء يتعلق به ، وقال أبو عمرو : هو الخفيف ، وقال ابن الاعرابى الاحد الذكى الخفيف ، ومللم يجتمع ، وقولهم للشعر لمة ، ومن هذا وألمم بما أى أدخل فى جماعتنا ، وبنو تميم يقولون لم بنا ، وقوله عز وجل : (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم) معناه الا أن يقاربوا ولا يدخلوا فى معظم الشىء . وليس فى الكلام دليل على انه أباح اللمم لانه استثناء ليس من الاول وهو مثل قوله (وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف) فليس فيه دليل على أنه أباح ماسلف وانما المعنى ولاكن ما قد سلف

(١) اطلاق الشاة على الثور الوحشى صحيح قال صاحب القاموس ، والشاة الواحدة من الغنم

لذ كروا لثى ، أو : ون من الضان والمعز والظباء والبقرة والنعام وحر الوحش

فان الله يعفو عنه . وكذلك قوله عز وجل : (وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا
 الا خطأ) أى ولكن ان قتله خطأ فعليه ما أمر به . وقولهم «لم الله شعئك»
 فيه قولان احدهما ان المعنى جمع الله مفترقك والثانى وهو قول المبرد ان
 المعنى جمع الله ما يزيل الشعث عنك . والمرداة صخرة تدق الصخور بها
 والمراد كمرداة من صخر . والصفيح من الحجارة العريضة والمصمد الصلب
 الذى لا خور فيه *

وان شئت سامى واسط الكور رأسها * وعامت بضبعيها بجاء الخفيد
 سامى على واسط الكور العود الذى بين موركة الرجل ومؤخره
 وموركة الرجل الموضع الذى يضع عليه الراكب رجله وقيل الموركة هاد
 يمهده الرجل لرجله الى جانب الواسط أسفل منه فاذا اعيان من الغرز نزع
 رجله من الغرز وجعلها على الموركة وقيل الواسط للرجل كالقربوس للسرّج (٢)
 وعامت سبجت ، والضبع العضد والنجاء السرعة ، والخفيد الظلم وهو
 ذكر النعام (٣)

وان شئت لم ترقل وان شئت أرقلت * مخافة ملوى من القدحصد
 بالارقال ضرب من السير السريع وأراد بالملوى السوط والمحصد المحكم ومخافة
 منصوب لأنه مفعول من أجله وان شئت كان مصدرا

(١) وروى . حارت بضبعيها أى ذهبت وجاءت

(٢) القربوس كحلزوت حنوا المريج وهما قربوسان

(٣) الخفيد الظلم الخفيف والطويل الساقين كما فى لسان العرب وجمه خفاد

وخفاديد قال الليث اذا جاء اسم على بناء فعال مما آخره حرفان مثلان فانهم يدونه نحو قردد
 وقراديد وخفيدد وخفاديد

وَأَعْلَمَ مَخْرُوتٍ مِّنَ الْأَنْفِ مَارِنٌ * عَتِيقٌ مَّتَى تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضُ تَزْدَدُ
أَرَادَ بِالْأَعْلَمِ مَشْفَرَهَا وَالْأَبْلَ كُلَّهَا عِلْمَ (١) وَالْعِلْمُ شَقٌّ فِي الشَّفَةِ الْعِلْيَانِ
كَانَ فِي السُّفْلَى قِيلَ لَهُ أَفْلَحَ (٢) وَالْمَخْرُوتُ الْمَشْقُوقُ وَخَرَّتْ كُلُّ شَيْءٍ شَقَّهُ
وَتَقَبَهُ (٣) وَالْمَارِنُ اللَّيْنُ وَقَوْلُهُ مَتَى تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضُ أَيُّ إِذَا ادْنَتْ رَأْسَهَا
مِنَ الْأَرْضِ فِي سِيرِهَا فَذَلِكَ رَجْمُهَا أَيُّهَا يَقُولُ: إِذَا أَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى الْأَرْضِ
إِزْدَادَتْ سِيرَاهَا

عَلَى مِثْلِهَا أَمْضَى إِذَا قَالَ صَاحِبِي ۖ أَلَا لَيْتَنِي أَفْدَيْكَ مِنْهَا وَأَفْتَدَى
أَيُّ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْبَاقَةِ أُسِيرُ وَأَمْضَى إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَنَا هَالِكُونَ مِنْ خَوْفِ
الْفَلَاةِ وَقَوْلُهُ الْإِلَيْتِي أَفْدَيْكَ مِنْهَا وَأَفْتَدَى مَعْنَاهُ مِنَ الْفَلَاةِ فُجَاءَ بِمَكْنِيهَا وَلَمْ
يَجْرُ هَذَا كَرًّا لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى حَتَّى تَوَارَتْ الْحِجَابُ وَقَوْلُهُ أَفْدَيْكَ
مِنْهَا أَيُّ أَعْطَيْكَ فِدَاءً وَتَنْجُو وَأَفْتَدَى أَنَا مِنْهَا أَيُّ أَنْجُو ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
لَيْتَنِي أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَفْدَيْكَ مِنْهَا وَأَفْتَدَى نَفْسِي وَعَلَى تَتَعَلَّقُ بِأَمْضَى وَكَذَلِكَ إِذَا
وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ * مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرَصَدٍ
جَاشَتْ أَرْتَفَعَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْخَوْفِ وَلَمْ تَسْتَقِرَّ كَمَا تَجِيءُ الْقَدَرُ إِذَا أَرْتَفَعَ
غَلِيَانُهَا وَقَوْلُهُ إِلَيْهِ أَيُّ إِلَى صَاحِبِهِ وَقَوْلُهُ وَخَالَهُ يَعْنِي وَخَالَ نَفْسَهُ وَأَنَّمَا جَازَ أَنْ يُقَالَ
خَالَهُ مُصَابًا وَلَمْ يَجْزِ ضَرْبُهُ إِذَا أُرْدَتْ ضَرْبَ نَفْسِهِ عَلَى مَذْهَبِ سَيِّدِيهِ أَنَّهُمْ

(١) بَضْمُ الْعَيْنِ وَسُكُونُ اللَّامِ مِثْلُ أَحْمَرٍ وَحُمْرٍ

وَقَدْ أَفْلَحَ الْجِهَادُ بِقَنْتِ انْتَى * أَنْ الْمِمْ وَالْأَيُّمُ أَفْلَحَ أَعْلَمُ

(٢) وَعَلَيْهِ قَوْلُ الرَّبِّ خَشَرَى

(٣) يُقَالُ لِلدَّلِيلِ الْهَادِي خَرِيتُ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَهْتَدَى إِلَى مِثْلِ خَرَّتِ الْإِبْرَةِ

استغنوا عن ضربه بقولهم ضرب نفسه والذي يذهب اليه أبو العباس : أنه لم يحز ضربه لثلا يكون فاعلا مفعولا في حال جاز خاله لان الفاعل في المعنى مفعول لانه انما رأى شيئا فأظنه وقوله ولو أمسى على غير مرصد أى ولو أمسى لا يرصد ولا يخاف من أحد لظن أنه هالك من العطش لهول المفازة أى فانا أنجو منها على ناقتى *

اذا القوم قالوا من فتى خلت أنتى * عُنيتُ فلم أكسل ولم أتبلد
يقول اذا قالوا من فتى لهذه المفازة خلت أنهم يعنوتنى ويقولون ليس لها غيره فلم أكسل عن أن أقول أنا لها ولم أتبلد عن سلوكها ويقال رجل بليد ومتبلد اذا أثر فيه الجهل كى يذهب به عن فطن الناس واحتياهم وكذا يقال فى الدواب وأصل البلادة والتبلد من التأثير يقال فى جلده بلد اذا كان فيه أثر وكذلك فى غير الجلد ويقال لكر كرة البعير بلدة لانها تؤثر فى الأرض أو تؤثر فيها الأرض قال الشاعر :

أنىخت فألقت بلدة فوق بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات الالبغامها (١)

وهذا سميت البلدة والبلد لانه موضع مواطن الناس وتأثيرهم *

أَحَلَّتْ عليها بالقطيع فاجذمت * وقد خبَّ آلُ الأَمْعَزِ المُتَوَقِّدِ
القطيع السوط أى أقبلت عليها بالسوط يقال أحلت عليه ضربا اذا

(١) البيت من قصيدة لذى الرمة غيلان بن عبية المتوفى سنة ١١٧

مررنا على دارلية مرة وجاراتها قد كاد يعفو مقامها

والبغام صياح الظبية أو الناقة بارخم صوتها ومن المجاز امرأة بغوم وخيمة الصوت و باغمها غازها بربق الكلام

أقبلت عليه تضربه ضرباً في أثر ضرب أو على ضرب ومنه قوله :

يحيلون السجال على السجال

أى يصبون دلواً على أثر دلو ، وأجذمت أسرع ، وخب الآل جرى واضطرب والآل يكون بالغداة العشى (١) والامعز والمعزاء الموضع الغليظ الكثير الحصى ، والمتوقد الذى يتوقد بالحر ، والواو فى قوله وقد خب واو الحال *

فَذَا لْتُ كَمَا ذَا لَهْتُ وَلَيْدَةٌ مُجَلْسٌ * تَرَى رَهْبًا أَذْيَالًا سَحْلٌ مُدَدٌ

أى ما ست فى مشيها وتبخترت يقول تبخترت هذه الناقة فى مشيها كما تبختر وليدة أى أمة عرضت حل أول مجلس نارخت ثوبها واهتزت باعظافها وخص وليدة المجلس يريد أنها ليست بممتهنة فإذا مشت تبخترت وجرت أذيالها ، والسحل الثوب الأبيض ، والممدد الذى ينجر فى الأرض ؛ ومعنى البيت انى أبلغ على هذه الناقة حاجتى بأقل تعب *

وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً * وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدُ الْقَوْمُ أَرْفَدُ

التلاع مجارى الماء من رموس الجبال الى الاودية ، والمعنى انى است من يستتر فى التلاع أى لا أنزلها مخافة فتواربنى من الناس حتى لا يرانى ابن السبيل والضيف واسكن انزل الفضاء وأرفد من يسترفدنى وأعين من استعان بى ، والرعد العطية والمعونة ، ومخافة يذصب على أنه مفعول له أو على المصدر ويروى واست بحلال التلاع بيديه *

فَإِنْ تَبَغْنِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلَقِّنِي * وَإِنْ تَقْتَصِنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِّ

يقول ان تبغني أى تطلبنى فى موضع يجتمع فيه الناس المشورة، واجالة الرأى تلقنى لما عندى من الرأى لا أتخلف عنهم وان تطلب صيدى فى حوانيت الخمارين تجدى أشرب وأسقى من يحضرنى، والحانوت يذكرو ويؤنث (٢) والحوانيت بيوت الخمارين والحوانيت أيضا الخمارون ٥

مَتَى تَأْتِنِ أَصْبَحَكَ كَأْسًا رَوِيَّةً * وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فَاعْنِ وَأَزِدْ
ويروى وان تأتى أصبحك كأسا أصبحك من الصبح وهو شرب الغداة والكأس مؤنثة قال الفراء الدأس الاء الذى فيه لبن أو ماء أو خمر أو غير ذلك وان كان فارغا لم يقل له كأس (٣) كما ان المهدى الطبق الذى يكون للهدية فان أخذت منه الهدية قيل له طبق ولم يقل له مهدى وأكثر أهل اللغة يقول : لا يقال للاء كأس حتى يكون فيها الخمر، وقال بعضهم : قد يقال للزجاجة كأس وللخمر كأس كقوله تعالى : « يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين » فاللذة هاهنا الخمر . وان كنت عنها غانيا أى غنيا ، والمعنى متى تأتى تجدى قد أخذت خمرا كثيرا مروية لمن يحضرنى، ومعنى فاعن وازدد فاعن بما عندك وازدد ٥

(١) حلقة الباب والقوم بفتح الحاء وسكون اللام وقد تفتح اللام لالحكاء سيديوه
وقيل انه لغة ضعيفة (٢) قال ابن جنى والزجاج الحانوت اشئ فان ذكرت فانما يعنى بها البيت (٣) هذا أحد قولين لعلاء اللغة ل صاحب اللسان، قال ابن الاعرابى . لا تسمى الكأس كأساً إلا وفيها الشراب . قيل هو اسم لها على الانفراد والاجتماع وقال صاحب الزموس الكأس الاء يشرب فيه أو مادام الشراب فيه فالم يكن فيه فهو قدح . وهى مهموزة وقد يترك الهمز تخفيفا

وَأِنْ يَلْتَقِ الْحَيَّ الْجَمِيعُ تُلَاقِي * إِلَى ذُرْوَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْمَصْمَدِ
 يقول إذا التقى الحى الجميع الذين كانوا متفرقين للفاخرة وذكر المعانى
 تجدى فى الشرف والى ذروة أى مع ذروة وذروة كل شىء أعلاه وانما
 يريد بالبيت هنا الاشراف، والمصمد والمصمد الذى يصمد اليه فى الحوائج
 والامور أى يقصد *

نَدَامَى يَيْضُ كَالنَّجُومِ وَقِينَةُ * تَرُوحُ عَلَيْهِ نَائِبِينَ بَرْدٍ وَمَجْسَدٍ
 ويروى تروح اليها الندامى الاصحاب يقال : فلان نديم فلان اذا اشار به
 وفلانة نديمة فلان ، ويقال ذلك أيضا اذا صاحبه وحدثه وان لم يكونا على
 شراب ، قال أبو جعفر : سمي النديم نديما لندامة جذيمة (١) حين قتل
 جذيمة مالكا وعقيلما الذين أتياه بعمر و ابن اخته فسألاه ان يكونا فى
 سمره (٢) فوجد عليهما فقطلها ، وندم فسمى كل مشارب نديما : وقيل
 من الندم ندمان وندمى . وقيل الاصل فيهما واحد لانهما قتل للتواصلين
 ندامى ، لانهم يجتمعون على ما يندم عليه من اتلاف المال . وقوله : كالنجوم
 أى هم أعلام والقبنة الامة مغنية كانت أو غير مغنية وانما قيل لها قينة
 لانها تعمل بيديها مع غنائها ، والعرب تقول لسكل من يصنع بيديه شيئا
 قين . والمجسد الثوب المصبوغ بالزعفران . ومعنى قوله بين برد ومجسد أى

(١) هو جذيمة بن مالك وهو ثانى ملوك الحيرة ، وأوله أبوه مالك بن فهم بن عمرو
 ابن دوس الذى ملك العرب عشرين سنة ، وبقي جذيمة فى الملك ستين سنة وخلفه ابن أخته
 عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخمي وهو أول من ملك من ملوك الحمر وكانت مدة ملكهم
 بالحيرة خمسمائة سنة (٢) هما رجلان من بلقين كانا متوجهين الى جذيمة بهدايا
 فبينما هما فى وادى سمارة انتهى اليهما عمرو بن عدى بن رقاش اخت جذيمة وكان قد تاه
 حينما فحمله الى جذيمة فعرّفه وقال هما حكمكما فله الاله منذامته

عليها برد ومجسد . وقيل معناه مرة تأتي وعليها برد ومرة تأتي وعليها
مجسد والمجسد المصبوغ الذي قد يابس عليه الصباغ . من قولهم جسد الدم
إذا يابس عليه ، والمجسد أيضا الذي يلي الجسد من الثياب وقيل في الذي يلي
الجسد مجسد بكسر الميم .

رَحِيْبٌ قَطَابٌ أَجِيْبٌ مَهَارَقِيْقَةٌ * بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةٌ الْمُتَجَرِّدُ
ويروى رحيب قطاب الجيب بالاضافة، والرحيب المتسع وقطاب الجيب
مجتمع الجيب قطب أى جمع ومنه قطب بين عينيه أى جمع وجاء الناس
قاطبة (١) أى جميعا ، والجلس المس وجس الندامى أن يجسوا بأيديهم
يلسونها كما قال الأعشى :

جلس الندامى في يد الدرع مفتق

وذلك أن القينة كان يفتق فتق في كمها الى الرقع فاذا اراد الرجل أن
يلمس منها شيئا أدخل يده فلمس ويد الدرع كمه ، وقال بعضهم : بجس
الندامى بما يطلب الندامى من اقتراحها ، وغنائها : والجلس بمعنى الطلب .
وقطاب يرتفع برحيب ، ومعنى قوله رحيب قطاب الجيب ان عنقها واسع
فتحتاج الى أن يكون جيبها واسعا ، والبضة البيضاء الرخصة والمتجرد
جسدها المتجرد من ثيابها .

إِذَا نَحْنُ قَلْنَا أَسْمَعِينَا أَنْبَرَتْ لَنَا * عَلَى رُسُلِهَا مَطْرُوفَةٌ (١) لَمْ تَشَدِّ
أَسْمَعِينَا غِنَا . وانبرت اعترضت . وعلى رسلها على هيتها أى ترنمت
في رفق ، ومطروفة بالهاء ساكنة الطرف وفاترته كانها قد طرفت عن كل

(١) هذه الكلمة لا تخرج واستعمال العرب عن الحالية

شيء تنظر اليه وطرف طرفها، ومن روى مطروقة بالقاف فعناه مسترخية لم تشدد لم تجتهد، وقيل في المطروقة بالقاف أنها التي عنها الى الرجال وانبرت جواب اذا وهو العامل فيه ومطروقة منصوب على الحال .

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَّتْنِي * وَيَعْنِي وَإِنْفَاقِي طَرِينِي وَمُتَلَدِّي
تَشْرَاب تفعال من الشرب إلا أن تشربا يكون للكثير والشرب يقع للقليل والكثير (١) : والطارف، والطريف ما استحدثه الرجل واكتسبه . والمتلد والتالد والتلبد والتلاد ما ورثه عن آبائه ومعناه المتولد والتاء بدل من الواو *

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا * وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعْبَدِ
تحامتني تركتني . والعشيرة أهل بيته ويدخل فيه غيرهم ممن يخالطه .
وأفردت افراد البعير . أى أفردت افرادا مثل أفراد البعير . والمعبد الأجرب : وقيل هو المنهون الذي سقط وبره فأفرد عن الإبل أى تركت ولذاتى *
رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُشْكِرُونَنِي * وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُمَدَّدِ
الغبراء الأرض . وبنو غبراء الفقراء ويدخل فيهم الأضياف، والمعنى أنهم يجيئون من حيث لا يحتسبون . وأهل مرفوع معطوف على المضمحل الذى فى يشكروننى (٢) . قال الله عز وجل : سيقول الذين أشركوا لو شاء

(١) هذا مذهب سيبويه لذي نص عليه في الكتاب

(٢) قال السيرافي في شرح كتاب سيبويه : ان الهاء تدخل على هنا وهناك قول

مهننا ومهننا ولم أعلم جواز دخولها على ثم ودخولها على ذا المضروب بالكاف وحدها
فليل كقول طرفة « ولا أهل هذا الطراف الممدد »

(٣) وحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل للفصل بينهما بالمفعول به وروى

(م ٦ — شرح القصائد)

الله ما أشركنا ولا آباؤنا ، ، والطراف قبة من آدم يتخذها المياسير
والاغنياء . والممدد الذى قد مد بالاطناب، والطراف لمظه لفظ الواحد
ومعناه معنى الجمع (١) ومعنى البيت أنه يخبر أن الفقراء يعرفونه لانه
يعطيهم والاغنياء يعرفونه لجلالته ☪

أَلَا أَيُّهَا اللَّائِمِيُّ أَحْضِرِ الْوَغَى ١ * وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مَخْلُودٌ
ويروى ألا أيها اللائحى أن أحضر الوغى، واللائحى اللائيم لحاه يلحوه
ويلحاه إذا لامه، والزاجر الساهى وقد روى ألا أيها الزاجرى أحضر الوغى
على اضمماران وهذا عند البصريين خطأ لانه أضرمر مالا يتصرف وأعمله
فكانه أضرمر بعض الاسم ومن رواه بالرفع فهو على تقديرين، أحدهما ان
يكون قدره ان أحضر فلها حذف أن رفع ومثله على أحد مذهبي سيدويه
قوله عز وجل «قل أغفیر الله تأمرنى أعبد» المعنى عنده ان أعبد والقول
الآخر فى رفع أحضر وهو قول أبى العباس أن يكون فى موضع الحال
ويكون وان أشهد معطوفا على المعنى لانه لما قال : أحضر دل على الحضور
كما تقول من كذب كان شرا له أى كان الكذب شرا له ومعنى قوله هل
أنت مخلدى هل أنت مبقى ، ومعنى البيت ألا أيها اللائيمى فى حضور الحرب
لئلا أقتل وفى أن أنفق مالى لئلا أفقر ما أنت مخلدى ان قبلت منك فدعنى
أنفق مالى ولا أخلفه ☪

أهل مرفوعا فيكون معطوفا على بنى غبراء

(١) هذا ما صرح به ابن الأنبارى فى شرح هذا البيت، ومعنى الجمع مستفاد

من الجنسية

(٢) الوغى أصله الصوت والجلبة ثم كنى به عن الحرب قال صاحب الاساس :

شهدت الوغى وأصله الجلبة وقال ابن جنى الوغى بالمهمله الصوت وبالمعجمة الحرب نفسها

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي * فَدَعْنِي أَبَادُهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
أَي فِدَعْنِي وَلِذَا تَقَبَّلَ أَنْ يَأْتِيَنِي الْمَوْتُ . وَيُقَالُ مَعْنَاهُ أَبَادُ الْمَنِيَّةِ
بِإِنْفَاقِ مَا مَلَكَتْ يَدِي فِي لِذَاتِي *

وَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ عِيْشَةِ الْفَتَى * وَجَدَكَ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عَوْدِي .
عِيْشَةُ الْفَتَى مَا يَعِيشُ بِهِ وَيَتَذَرُ وَقَدْ يَبْزَغُ فِيهَا بَعْدُ . وَقَوْلُهُ وَجَدَكَ قِيلَ
مَعْنَاهُ وَحَقَّقَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَنَمَسَكَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَأَيَّكَ ، وَقَوْلُهُ لَمْ أَحْفَلْ
أَي لَمْ أَبَالِ ، وَعَوْدُهُ مَنْ يَحْضُرُهُ عِنْدَ مَوْتِهِ فِي مَرَضِهِ وَيُنَوِّحُ عَلَيْهِ *
فَمَنْهَنْ سَبَقُ الْعَاذِلَاتِ بِشَرِّبَةٍ * كُفَيْتَ مَتَى مَا تَعَلَّ بِالْمَاءِ تَزْبُدُ
الْكُمَيْتَ مِنَ الْحُمْرِ الَّتِي تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، وَقَوْلُهُ مَتَى مَا تَعَلَّ بِالْمَاءِ أَيِ
مَتَى تَمْزُجُ بِهِ تَزْبُدُ لِأَنَّهَا عَتِيقَةٌ *

وَكَرَّرَى إِذَا نَادَى الْمُضَافَ مُجَنَّبًا * كَسِيدَ الْغَضَا نَهْتَهُ الْمُتَوَرِّدُ
كَرَّرَى عَطْفَى وَالْمُضَافَ الَّذِي قَدْ أَضَافَتْهُ الْهَمُومُ ، وَالْمُجَنَّبَ فَرَسَ أَقْنَى
الذَّرَاعِ (١) ، وَالسَّيْدَ الذَّنْبَ ، وَالْغَضَا شَجَرٌ وَذَنَابُهُ أَخْبَثُ الذَّنَابِ وَنَهْتَهُ هَيْجَتُهُ
وَالْمُتَوَرِّدَ الَّذِي يَطْلُبُ أَنْ يَرُدَّ الْمَاءُ ، وَقَوْلُهُ مُجَنَّبًا مَنْصُوبٌ بِكَرَّرَى ، وَالْمَعْنَى
وَكَرَّرَى فَرَسًا مُجَنَّبًا ، وَالْكَافُ مِنْ قَوْلِهِ كَسِيدَ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ لِأَنَّهَا مِنْ
نَعْتِ الْمُجَنَّبِ *

(١) التَّجْنِيبُ أَحَدُ يَدَابِ فِي وَطِيفَتِي يَدِي الْفَرَسَ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالْأَعْوَجَاجِ الشَّدِيدِ
وَهُوَ مِمَّا يُوصَفُ صَاحِبُهُ بِالشَّدَةِ وَقِيلَ التَّجْنِيبُ بَعْدَ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِ فَجَحٍ
وَهُوَ مَدْحٌ ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْجَنْبَاءُ عِنْدَ الْإِصْدَاهِي الْمَعْوِجَةُ السَّاقَيْنِ فِي الْيَدَيْنِ قَالَ وَهِيَ
عِنْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي الرَّجُلَيْنِ . أَمَّا لِسَانُ الْعَرَبِ

وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالدَّجْنُ مُعْجَبٌ * بِهِ كِنَّةٌ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمَعْمَدِ
 الدَّجْنُ قِيلَ مَوَالِدِي الْمَطَرِ الْخَفِيفِ (١) وَقِيلَ هُوَ الْبَاسُ الْغَيْمِ السَّمَاءِ (٢)
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَطَرِيْقُولُ أَقْصَرُهُ بِاللَّهِ، وَيَوْمُ اللَّهِ وَوَلِيْلَةُ اللَّهِ، قَصِيرَانِ قَالَ بَعْضُ
 الْأَعْرَابِ :

لَسْنَا أَيَّامَنَا أَمْسَتْ طَوَالًا * لَقَدْ كُنَّا نَعِيشُ بِهَا قَصَارًا
 أَرَادَ طَالَتْ بِالْحُزْنِ وَقَصُرَتْ بِالسُّرُورِ . وَقَالَ :
 ظَلَمْنَا عِنْدَ دَارِ أَبِي أَنْيْسٍ * يَوْمَ مِثْلِ سَالِفَةِ الذَّبَابِ
 وَقَالَ آخَرُ :

وَيَوْمَ كَابِهَامِ الْقَطَاةِ مَزِينٍ * إِلَى صَبَاهِ غَالِبٍ لِي بَاطِلِهِ
 وَالدَّجْنُ مُعْجَبٌ أَيْ يَعْجَبُ مِنْ رَأَاهُ ، وَبِالْكَنَّةِ التَّامَةُ الْخَالِقِ (٣) وَيُرْوَى
 بِهَيْكَلَةٍ وَالهَيْكَلَةُ الْعَظِيمَةُ الْأَلْوَا حِ وَالْعَبِيْزَةُ وَالْفَخْزَيْنِ . وَيُرْوَى تَحْتَ الْحَبَاءِ
 الْمَعْمَدِ أَيْ ذِي الْعَمْدِ .

كَانَ الْبَرِينُ وَالْدَّمَالِ سِيَجَ عُلِقَتْ * عَلَى عَشْرِ أَوْخَرَوْعٍ لَمْ يَخْضَدِ
 الْبَرِينُ الْخَلَاخِيلَ وَاحْدَتَهَا بَرَّةٌ وَالْعَشْرُ شَجَرٌ أَمْلَسَ مُسْتَوْ ضَعِيفُ الْعُودِ
 شَبَهَ عِظَامَهَا وَذَرَاْعِيَهَا بِهَلْمَلِاسَتِهِ وَاسْتَوَاتِهِ . وَكُلُّ نَاعِمٍ خَرُوعٍ . لَمْ يَخْضَدِ
 لَمْ يَثْنِ يَقَالُ خَضَدَتْ الْعُودُ أَخْضَدَهُ خَضَدًا إِذَا ثَنَيْتَهُ لَتَسْكَرَهُ . وَفِي بَرِينٍ
 لَعْنَتَانِ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ أَعْرَابَهُ فِي النُّونِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ بِمَنْزِلَةِ مُسْلِمِينَ

(١) فِي الْأَسَانِ وَالْقَامُوسِ : وَ الدَّجْنُ الْمَطَرُ الْكَثِيرُ

(٢) قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ الدَّجْنُ الْبَاسُ الْغَيْمِ الْأَرْضِ . وَقِيلَ هُوَ الْبَاسَةُ أَقْطَارُ السَّمَاءِ
 وَجَمْعُهُ أَدْبَانٌ وَدَجُونٌ وَدَجَانٌ

(٣) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْهَيْكَلَةُ الْحَارَّةُ الْخَفِيفَةُ الرُّوحُ الطَّيِّبَةُ الرَّائِحَةُ الْمَلِيحَةُ الْحُلُوءَةُ الْأَسَانُ

والدماليج جمع دملج وكان يجب أن يقول دمالج (١) فيجوز أن يكون جمعاً على غير واحد ويجوز أن يكون أشبع السكرة فتولدت منها ياء ويجوز أن يكون بناه على دملوج وهو الوجه (٢) *

فَدَرْنِي أُرَوِّى هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا ۖ مَخَافَةَ شَرْبٍ فِي الْحَيَاةِ مُصَرِّدِ الشَّرْبِ بِكَسْرِ الشَّيْنِ وَالشَّرْبِ بِضَمِّهَا اسْتِمَانُ لِلشَّرْبِ وَالشَّرْبُ بِالْفَتْحِ مَصْدَرٌ وَقَدْ تَكُونُ الثَّلَاثَةُ مَصْدَرًا، وَالْمَصْرَدُ الْمُقَلَّلُ وَالْمُنْغَصُ *

كَرِيمٌ يُرَوِّى نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ * سَتَعْلَمُ إِنْ مَتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدَى ٢
ويروى أن متناً صدى أى عطشاً والصدى العطشان ، ويروى أن متناً صدى أيُّنا الصدى . والمراد بالصدى في هذه الرواية ما كانت العرب تزعمه في الجاهلية أن الرجل إذا قتل ولم يدرك بثاره خرج من رأسه طائر يشبه البوم فيصبح أسقوني أسقوني فإذا أخذ بثاره سكن ، والصدى في غير هذا قالوا بدن الميت والصوت الذى تسمعه من ناحية الجبل ونحوه وذكر البوم . ويقال هو صدى مال أى الذى يقوم به . وقوله يروى نفسه أراد يروى نفسه من الخمر ثم حذف لعلم المخاطب ، ومن روى أن متناً صدى

(١) قال سيبويه في الكتاب ما كان من بنات الاربعة ولا زيادة فيه فانه يكسر على مثل مفاعل نحو ضفدع وضفاضع وخنجر وخناجر وقطر وقاطر ، فان كان فيه حرف رابع وهو حرف المد كسرتة على مثال مفاعل وذلك قولك قنديل وقناديل وخنديذ وخناذيد وكرسوع وكراصيع . وبمقتضى هذه القاعدة لا يصح أن يكون دماليج جمعاً لدملج على وفق القياس

(٢) الدمالوج وارد أيضاً قال صاحب اللسان . والدملج والدملوج المعضد من الحلى وقال صاحب القاموس الدمليج كجندب في لغتيه وزبور المعضد . ويعنى بلغنى جندب ضم الجيم مع فتح الدال وضهها (٣) قال أبو جعفر هذا البيت لا أعرفه من قصيدة طرفة ورواه غيره اه ابن الانباري

أراد ان متناغشا ، ومن روى صدى أينما الصدى بالاضافة أراد
صدى أينما العطشان *

أرى قَبْرَ نَحَامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ * كَقَبْرِ غَوَى فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ
النحام الزحار عند السَّوَالِ الْبَخِيلِ (١) وَالْغَوَى الَّذِي يَتَّبِعُ هَوَاهُ وَلِذَاتِهِ ،
ومعنى البيت ان من يبخل بماله عند اداء الحق وعند السؤال وعند
لذاته اذا مات فقد استوى هو ومن ينفق ماله ويقضى لذاته ، وفضل من
ينفق في حياته *

تَرَى جُثُوتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا * صَفَائِحُ صَمٍّ مِنْ صَفِيحٍ مَنُضَّدٍ
الجثوة التراب المجموع يقال للرجل انما هو جثوة اليوم او غد ،
ويقال لكل مجتمع جثوة ، والجمع جثي ، وفي الحديث من دعا دعاء الجاهلية
فانه من جثي جهنم « أى من جماعات جهنم ، ويروى من جثي جهنم وهو جمع
جاث ، والصم الصلبة ، والمنضد الذى قد تضد بعضه على بعضه »

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي * عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ
يعتام معناه يختار . يقال اعتامه واعتماه اذا اختاره . وعقيلة كل
شئ مخبرته وأ نفسه عند أهله (٢) ، ويروى يعتام الكريم والكريم الشريف

(١) رجل نحام . بخيل اذا طلبت اليه حاجة كثر سعاله عندها قال طرفة « أرى

قبر نحام الخ » اه . لسان العرب

(٢) العقيلة فى الاصل المرأة الكريمة النيسة ثم استعمل فى الكريم من كل شئ ؛

من الذوات والمائى ، ومنه عقائل الكلام وعقائل البحر درره الواحدة عقيلة .
اه لسان العرب

الفاضل . قال الله تعالى : « ولقد كرّمنا بني آدم » أى شرفناهم وفضلناهم ،
ويقال للصفوح كريم لفضله ، كما قال عز وجل : « إن ربى غنى كريم »
ويقال للكثير كريم كقوله تعالى : « لهم مغفرة ورزق كريم » أى كثير
ويصطفى يختار صفوته . والفاحش القبيح السىء الخلق ؛ والمتشدد البخل ،
وكذلك الشديد ، قال الله تعالى : « إنه لحب الخير لشديد » قال أبو العباس :
أنه من أجل حب الخير لبخل .

أَرَى الدَّهْرَ كَنَزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ * وَمَا تَنقُصُ الْإَيَّامُ وَالْدَّهْرُ يَنْفَدُ
أراد أهل الدهر ، ويروى أرى العيش ، وأرى العمر ، والكينز ما استعد
وحفظ . وقوله ما تنقص الأيام أى ما تنقصه الأيام ينفد .

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى * لَكَالطَّوَلِ الْمُرْخَى وَثْنِيَاهُ بِالْيَدِ
الطول الحبل وثنياه مائتي منه ، ويقال طرافاه لانهما يثنيان ، وقوله
ما أخطأ الفتى أى فى أخطائه الفتى (١) أى فى أن يطول عمره (٢) بمنزلة
حبل ربطت به دابة يطول لها فى الكلاء حتى ترعاه فيقول : الانسان قد مد له
فى أجله وهو آتية لا محالة ، وهو فى يدي من يملك قبض روحه كما أن صاحب
الفرس الذى قد طول له اذا شاء اجتذبه وثناه اليه وموضع ما نصب وهو

(١) يشير الى ان ما مصدرية والمصدر المسبوك ما بعدها منصوب على نزع الخافض
كما صرح به ابن الانباري

(٢) عبر عن طول العمر باخطاء المنايا ؛ ونظير هذا قول زهير بن أبى سلمى .
رأيت للمنايا خبط عشواء من نصب تمته ومن تخطىه يعمر فيهرم
وقد انتقده ابن شرف بأن سهام المنايا لا تخطىء شيئا من الحيوان حتى يعمرها
وشقها ؛ وسيأتى البحث بأبسط من هذا فى شرح معلقة زهير

في تقدير المصدر .

فَمَا لِي أَرَانِي وَأَبْنَ عَمِّي مَالِكًا * مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنَاعُنِي وَيَبْعَدُ
معناه إذا أردت وده ودنوه تباعد مني ، وقال ينأ عني ويبعد ،
ومعناها واحد وانما جاء بهما لان اللفظين مختلفان ؛ وانما المعنى يبعد ثم
يبعد بعد ذلك *

يَلُومُ وَمَا أَدْرَى عَلَامَ يَلُومُنِي * كَمَا لَأَمَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبَدَ
قرط رجل لأمه على ما لا يحب أن يلام عليه ، وقوله علام الأصل
على ما لان المعنى على اى شىء يلومنى ، إلا أن هذه الالف تحذف في الاستفهام
مع ما اذا كان قبلها حرف خافض (١) ليفرق بين ما إذا كانت استفهاماً
وبينها اذا كانت بمعنى الذى ويكون الحرف الخافض عوضاً عما حذفه .

وَأَيَّاسُنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتَهُ * كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ
أى جعلنى ذا يأس من الخير فهو بمنزلة الموتى اذ كان لا يرجى منه خير
والرمس القبر والملحد اللحد (٢) *

عَلَى غَيْرٍ ذَنْبٌ قَلْتُهُ غَيْرَ أَتَنِي * نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفُلْ حُمُولَةَ مَعْبَدٍ
معبد أخو طرفة قال ابن الاعرابى كان لطرفة ولأخيه ابل يرعيانها يوماً
ويوما فلما أغبها طرفة قال له أخوه معبد لم لاتسرح فى ابلك كأنك ترى

(١) تحذف الالف ويوقف عليه بهاء السكت

(٢) يقال لحد القبر يلحده لحداً وألحده عمل له لحداً وهو الشق الذى يكون فى جانب القبر
ليكون موضع الميت كما يقال لحد الميت وألحده أى عمل له لحداً . وقيل لحده دفنه وألحده عمل له
لحداً فلحدود وملحد (بفتح الحاء) يكون صفة للقبر والميت نفسه

انها ان اخذت يردھا شعرك هذا قال فاني لا أخرج فيها أبدا حتى تعلم أن شعري سيردها ان أخذت فتركها وأخذها ناس من مضر فادعى جوار عمرو وقابوس (١) ورجل من اليمن يقال له بشر بن قيس فقال في ذلك طريقة :
أعمرو بن هند ماترى رأى صرمة

وقال غيره هذه ابل ضلت لمعبد فسأل طريقة ابن عمه مالكا أن يعينه في طلبها فلامه وقال فرطت فيها ثم أقبلت تنعب نفسك في طلبها . ويقال نشدت الضالة اذا طلبتها وأنشدتها اذا عرفتھا ، والحولة الابل التي تحمل (٢) والحولة الاحمال (٣) وقوله فلم أغفل أراد نشدت حملة معبد فلم أغفل ذلك . وأعمل الفعل الثانى ولو أعمل الاول لقال فلم أغفلها ويروى فلم أغفل حمولة معبد أى لم أغفل عن ذلك . يقول لامنى على غير ذنب كان منى اليه الا أننى طلبت حمولة معبد . وغير منصوب على الاستثناء وهو استثناء ليس من الاول . وعلى ذلك يجوز أن تكون متعلقة بلا منى أو بأياسنى *

وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدَّكَ إِنِّى * مَتَّى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِثَةِ أَشْهَدُ

أى أدلت على مالك بالقرابة . والنكيثة بلوغ الجهد وقيل النكيثة شدة

(١) كانت هند بنت الحارث بن عمرو الكندي تحت المنذر بن امرئ القيس أحد ملوك الحيرة فولدت المنذر بن المنذر وعمرو بن هند وقابوسا . ولما قتل أبوهم تولى الملك بعده ابنه المنذر وهو الاصغر وبعد أن قتل خلفه عمرو بن هند وهو صاحب قصة طرفة والمتلس الشهيرة

(٢) لا تختص الحولة بالابل بل تنطلق على غيرها من حارونحوه

(٣) الحولة بمعنى الاحمال ضبطها الصاغاني والجوهري وصاحب المحكم بالضم ومقتضى عبارة القاموس انه بالفتح

النفس . وقوله وجدك أى وحظك يخاطب مالكا ويقول . أدلت بما بينى وبينك من القرابة ويحالف أنه متى يك أمر للنكيسة يشهد ذلك الامر ويعينه على حضوره ويروى وجدك انه والهاء للأمر والشأن *

وإن أدع للجلّى أكن من حماتها * وإن يأتك الأعداء بالجهد أجهد

ويروى وان أدع للجلّى والجلّى الأمر العظيم الجليل . قال يعقوب الجلى فعلى من الأجل كما تقول الأعظم والعظمى وقال غيره الجلى بضم الجيم مقصورة فاذا فتحت جيمها مددت فقلت الجلاء . أبو جعفر النحاس الجلى الأمر الجليل وأنه على معنى القصة والحال ويقال جليل وجلال كما يقال طويل وطوال وقولهم جلل للعظيم والصغير . قال أصحاب الغريب : المحض هما ضدان . وقال أهل النظر جلل للعظيم على بابه وجلل للصغير (١) على بابه من الجل وهو الشئ الذى لا يعبا به ويجوز ان يكون جلل لما جاوز فى العظم والصغر وقالوا فى قول الله عز وجل « ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا مابعوضة فما فوقها » أى فما فوقها فى الصغر ومعنى أكن من حملتها أى ممن يدفع ويقاقل : يقال حميت الموضع اذا دفعت عنه وأحميته جعلته ذا حمى وحميت أنفى حمية اذا امتنعت من الضيم *

وإن يقذفوا بالقذع عرّضك أسقهم * بكأس حياض الموت قبل التهدد

ويروى بشرب حياض الموت قبل التنجد . القذع والقذع اللفظ

(١) اتفاق اللفظ مع اختلاف المعنى أو تضاده لا يكون قصداً فى الوضع ولا أصلا ولا كنهه كما قال ابن سيده — من لغات تدخلت : أو تكون اللفظة موضوعة لمعنى ثم تستعار لشيء وتقلب حتى تصير بمنزلة الأصل

القبيح والشتم (١) والصحيح في العرض أن النفس كما قال :
 فان أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاه (٢)
 والمعنى أن شتمك الاعداء عاقبتهم قبل أن أتهددهم . والتجدا الاجتهاد
 فيمن رواه *

بِلاَحَدَثٍ أَحَدْتُهُ وَكُنْ حَدَثٌ * هَجَائِي وَقَذْفِي بِالشَّكَاةِ وَمُطَرَدِي
 الباء في بلا حدث يجوز أن تكون متعلقة بقوله ينأ عني ويجوز أن
 تكون متصلة بقوله يلوم وبقوله أيا سني والكاف في كمحدث في موضع
 رفع المعنى هو كمحدث هجائي أي هو متعد علي ويجوز أن يكون المعنى
 وأنا كمحدث هجائي أي قد صيرني بمنزلة من قد فعل هذا به . ومن روى
 مطردى بضم الميم فهو من أطرده إذا جعله طريدا ومن فتح الميم فهو من
 طرده إذا نحاه وروى كمحدث بفتح الدال فن كسر الدال أراد الرجل
 الذي هجاني كرجل أحدث حدثا عظيما ومن فتح الدال أراد هجائي كأمر
 محدث عظيم قال الأصمعي : يقال هجأ غرثه وأهجأ غرثه إذا كسره (٣)
 والهجاء الذم يقال فلانة تهجو زوجها أي تذم صحبته ، وقال قوله في كمحدث

(١) هذا معنى مجازي والمعنى الحقيقي القذر

(٢) هذا البيت من قصيدة لحيان بن ثابت رضى الله عنه يمدح بها النبي صلى
 الله عليه وسلم ويهجو ابا سفيان قبل اسلامه ومطلعها
 عفت ذات لاصابع فالجواء الى عذراء منزلها خلاء
 الى أن قال .

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء

فان أبي ووالده الخ

(٣) الغرث الجوع وغرث كفرح فهو غرثان . ويقال هجأ جوعه لمنع هجأ

بفتح الدال أى كاحداثى شكايته اياى *

فَلَوْ كَانَ مَوْلَاىَ امْرَءًا هُوَ غَيْرُهُ * لَفَرَجَ كَرْبِىْ اَوْ لَأَنْظَرَنِىْ غَدِىْ
ويروى فلو كان مولاي ابن أصرم مسهر ومولاي في موضع نصب
خبر كان في هذه الرواية وفي الرواية الأولى في موضع رفع اسم كان ويجوز ان
يروى فلو كان مولاي امرؤ على أن يكون امرؤ اسم كان ومولاي الخبر
ويكون مثل قوله :

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَاسٍ يَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ (١)
الا أنه في بيت طرفة أحسن لانه قد وصله بقوله هو غيره فقارب
المعرفة ، وقوله لفرج كربى أى أعاننى على ما نزل بى من الهم او لا نظرنى
غدى أى تأنى على فلم يعجلنى *

وَلَكِنَّ مَوْلَاىَ امْرُؤٌ هُوَ خَانَقِىْ * عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالُلِ اَوْ اَنَا مَفْتَدِىْ
معناه يسألنى أن أشكره وأفتدى منه بمالى ، وقال الاصمعى اَوْ اَنَا مَفْتَدَمُهُ
ويروى اَوْ اَنَا مَعْتَدِىْ اى معتد عليه *

وهجوعا سكن وذهب وأهجا جوعه أسكنه وأذهمه ، ولم يظهر وجه ايرادهما للمعنى
ههنا لانه من قبيل هجا للمهموز والهجا من هجا المعتل اللام
(١) البيت من قصيدة حسان المنبه عليها قريبا . والسبيئة فعللة بمعنى مفعولة
وهى الجر التى تسبأ أى تشتري وروى كان سلافة والسلافة الجر وقيل خلاصتها
وقيل ماسال من العنب قبل العصر وذلك أخلصها وروى أيضا كان خبيئة وهى
الجر المحبأة المصونة المضمون بها . وبيت راس اسم قرية بالشام من ناحية الاردن
كانت الجر تباع فيها وروى يرفع مزاجها وعسل فليل ان « يكون » زائدة وقيل ان
خبرها ضمير الشأن محذوف

وُظِمَ ذُو الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً * عَلَى الْمَرْءِ مَنْ وَقَعَ الْحُسَامُ الْمَهْنَدِيَّ

قبل ان هذا البيت لعدى بن زيد العبادي، وليس من هذه القصيدة (١)

وقوله: أشد مضاضة . أى أشد حرقة من قولهم مضى الشيء وأمضى *

فَدَرْنِي وَخَلَقْنِي إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ * وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدَ

ضرغد اسم جبل وقيل هو حرة بأرض غطفان (٣) *

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ * وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَ بْنَ مَرْثَدٍ

قال أبو عبيدة قيس بن خالد من بني شيبان وعمر بن مرثد ابن عم طرفة .

فلما بلغ هذا عمرو بن مرثد وجهه الى طرفة فقال له أما الولد فالله يعطيك

وأما المال فسنجعلك فيه أسوتنا فدعا ولده وكانوا سبعة فأمر كل واحد

فدفع الى طرفة عشرة من الابل . ثم أمر ثلاثة من بني بنيه فدفع كل واحد

منهم الى طرفة عشرة من الابل . وكان الثلاثة الذين دفعوا الى طرفة

يفتخرون على من لم يدفع ويقولون جعلنا جدنا بمنزلة بنيه *

خَالَفَيْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارَنِي * بَنُونَ كِرَامٍ سَادَةٍ لِمَسُودٍ

ويروى فأصبحت ذامال . ابن كيسان يقول عادني واعتادني وزارني

(١) وقد تولى قبل الهجرة بست وسبعين سنة قبل طرفة بست عشرة سنة

(٢) يقال ذره أى دعه وبذره أى يتركه ، قال صاحب القاموس . وأصله وذره

بذره كوسعه يسهه لكن مانتقوا بماضيه ولا بمصدره ولا باسم الماعل ، وقيل

وذرته (بكسر الذال) شاذاً (٣) هذه عبارة ابن الأنباري وقال صاحب المسان

وقيل ضرغد جبل قال عامر بن الطفيل:

فلا بغينكم قنا وعوارضا ولأقبن الحيل لابة ضرغد

وازد رانی . وقوله سادة لمسود . أى سادة أبناء سيد كما يقال شريف لشريف
أى شريف ابن شريف .

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تُعْرِفُونَهُ * خَشَّاشُ كُرَّاسِ الْحَيَةِ الْمُتَوَقِّدِ

الضرب الخفيف . ومن روى الجعد أراد المجتمع الشديد . والخشاش
الرجل الذى ينخش فى الأمور ذكاء . ومضاء (١) وروى الأصمعى خشاش
بكسر الخاء . وقال كل شئ خشاش بالكسر الاخشاش الطير الحسيه .
وقوله كرأس الحية العرب تقول لكل متحرك يشيط رأسه كرأس الحية
وأما الحديث الذى يروى فى صفة الدجال كأن رأسه أصله فان الأصله
الافعى . والمتوقد الذى . يقال توقدت النار توقداً ووقدت تقد وقدانا
ووقداً ووقدة .

فَأَلَيْتُ لَا يَنْفُكُ كَشْحِي بِطَانَةٍ * لِعَضْبٍ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ مَهْنَدِ

ويروى لا يبيض عضب . آليت حلفت ولا ينفك لا يزال ، والكشج
الجنب . ومعناه لا يزال جنبى لاصفا بالسيف والعضب السيف القاطع
وشفرتاه حداه ومهند منسوب الى الهند .

حُسَامٍ إِذَا مَاقَمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ * كُنَى الْعُودِ مِنْهُ الْبَدءُ لَيْسَ بِمَعْصِدِ

الحسام القاطع ، وقوله كفى العود أى كفت الضربة الأولى من أن
يعود وقولهم رجع عوده على بدئه أى رجع ناقضاً لمجيئه وعوده منصوب
لأنه فى موضع الحال عند سيديه . ويجوز أن يكون مفعولاً لأنه يقال رجع

الشيء ورجعته . ويجوز رجع عوده على بدئه . أى وهذه حاله كما تقول
كلمته فوه الى فى وان شئت نصبته . والمعضد الكال الذى يعضده الشجر .
وقوله منتصرا معناه متابعا للضرب . ويقال قد تناصر القوم على رؤية
الهلل اذا تابعا وانصر الله ارض بنى فلان اذا جادها بالمطرو ويقال منتصرا
معناه ناصر او قيل منتصرا انتصر من ظلى *

أَخَى ثَقَّةً لَا يَنْثَنَى عَنْ ضَرِيَّةٍ * إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِرُهُ قَدَى
أَخَى ثَقَّةً أَى يَثِقُ بِسَيْفِهِ . وَمَعْنَى لَا يَنْثَنَى عَنْ ضَرِيَّةٍ أَى لَا يَذْبُو عَنْهَا
وَلَا يَعُوجُ وَالضَّرِيَّةُ الْمَضْرُوبَةُ بِحَاجِرِهِ وَقَوْلُ قَدَى قَدْ فَرَّغَ هـ

إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي * مَنِيعًا إِذَا بَلَغْتَ بَقَائِهِ يَدَى
أَى إِذَا عَجَلُوا إِلَيْهِ وَتَبَادَرُوا . وَمِنْهُ يُقَالُ نَاقَةٌ بَدْرِيَّةٌ إِذَا كَانَتْ تَبْكُرُ
الْفَقَاحَ وَتَنْتَجِ قَبْلَ الْإِبِلِ وَذَلِكَ مِنْ فَضْلِ قُوَّتِهَا وَجُودِهَا (١) قَالَ الرَّاجِزُ
لِسَالِمٍ إِنْ سَكَتَ الْعَشِيَّةُ عَنْ الْبَكَاةِ نَاقَةٌ بَدْرِيَّةٌ

وَالسَّلَاحُ يَذْكُرُ وَيُؤْنَتُ (٢) وَيُرْوَى وَجَدْتَنِي بِضَمِّ التَّاءِ . وَالْمَنِيعُ
الَّذِى لَا يُوَصَّلُ إِلَيْهِ . وَمَعْنَى بَلَغْتَ وَقَامْتَ وَتَمَكَّنْتَ وَقَامْتَ السَّيْفُ مَقْبَضُهُ
وَبَرَكَ هُجُودٌ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي * نَوَادِيهَا أَمْشَى بِعَضْبٍ مُجَرَّدٍ
الْبَرَكَ جَمَاعَةُ إِبِلٍ أَهْلِ الْحَرَاءِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْبَرَكَ يَقَعُ عَلَى جَمِيعِ

(١) ناقة بدرية بدت امها الابل فى النتاج فجاءت بها فى أول الزمان فهو أغزر
لها وأكرم . اه لسان العرب ، فيظهر من هذه العبارة ان بدرية وصف للناقة المولودة
قبل نتاج الابل

(٢) يجوز فيه الوجهان والتذكير أولى كما فى المصباح لانه يجمع على أسلحة وهو
من جوع المذكر

ما يبرك من الجمال والنوق على الماء وبالفلاة من حر الشمس أو الشبع الواحد برك والآتي بركة وقيل لها برك لاجتماع مباركها وبرك البعير اذا ألقى صدره على الأرض ويقال للصدر برك وبركة ويقال ان البركة مشتقة من البرك لان معناها خير مقيم وسرور يدوم ، وقولهم مبارك معناه الخير يأتي بزوله وتبارك الله منه . ونواديهما ماند منها ويروى هو اديها وهو أوائلها ، والهجود النيام وانما خص النوادي لانه أراد لا يفات من عقرى ما قرب ولا ما شذ . وأمشى حال أى قد أثارت مخافتى نوادي هذا البرك فى حال مشى اليه بالسيف .

فَمَرَّتْ كَهَاةُ ذَاتُ خَيْفٍ جَلَالَةٍ * عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالْوَيْلِ يَلْنَدُ
الكهواة الضخمة المسنة والخيف جلد الضرع الأعلى الذى يسمى الجراب وناقته خيفاء اذا كان ضرعها كبيرا والجلال والجليلة العظيمة والويل العصا وقيل هى خشبة القصارين وكل ثقيل وييل ، ومنه قوله عز وجل (فأخذناه أخذاً ويلاً) واليلند الشديد الخصومة (٢) .

يَقُولُ وَقَدْ تَرَى الْوُظَيْفُ وَسَاقَهَا * السَّتْ تَرَى أَنْ قَدْ آتَيْتَ بِمُؤَيْدٍ
تر الوظيف انقطع وأثر رته قطعته ، والوظيف عظم الساق والذراع والمؤيد الداهية (٢) ويروى بمؤيد أى جئت بامر شديد يشدد فيه من عقرك هذه الناقة

(١) قال أبو جعفر المراد بالشيخ هنا أبوه . يعنى انه كان يشفق عليها ويحوطها . ولكن المعروف فى ترجمة طرفه أن أباه توفى وتركه صغيراً

(٢) يقال ألندد ويلندد لما يقال أرندج ويرندج . وقال ابن جنى همزة ألندد

وياء يلندد كلتاها الملاحق

(٣) المؤيد كمن الامر العظيم والداهية جمعه موائد . قاموس

وَقَالَ إِلَّا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ * شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغْيُهُ مُتَعَمِّدٍ

ويروى بخطه متعبده والمتعبد الظلوم قال الشاعر :

يرى المتعبدون على دوني أسود خفية الغلب الرقابا (١)

وموضع ماذا نصب بترون ويجوز أن يجعل مافي موضع رفع ويكون

التقدير ما الذي ترونه بشارب

وَقَالَ ذُرُوهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ * وَإِلَّا تَرُدُّوا قَاصِيَ الْبَرْكِ يَزِدُّ

وروى أبو الحسن فقالوا ذروه وهو الصواب لأن المعنى وقال الشيخ يشكو
طرفة الى الناس فقالوا يعنى الناس ومن روى فقال فروايته بعيدة لأنه
يحتاج الى تقدير فاعل والهاء في قوله ذروه تعود على طرفة وكذلك في قوله
نفعها له، وقال أبو الحسن الهاء في قوله ذروه تعود على طرفة وفي قوله نفعها
له على الشيخ وقاصي البرك ما تباعد منه والمعنى انكم ان لم تردوه يزداد في
عقره ويروى يزداد بالتاء أى تزداد نفارا أى ذروه لاتلتفتوا اليه واطلبوا
قاصي البرك لا يذهب على وجهه

فَظَلَّ الْأَمَاءُ يَمْتَلِنَ حَوَارِهَا * وَيَسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّيْفِ الْمُسْرَهْدِ
الاماء الخدم الواحدة أمة وقد تجمع على اموان (٢) والجمع المسلم أموات وحكى

(١) قال صاحب اللسان في مادة عمد (بالياء الواحدة) وتعبد كعبد. قال جرير

يرى المتعبدون على دوني حياض الموت والناجح العمارا

وقال في مادة عيد (بالياء المثناة) : والمتعبد الظلوم قال جرير :

يروى المتعبدون على دوني أسود خفية الغلب الرقابا

وقال أبو عبد الرحمن المتعبد المتجنى في بيت جرير

(٢) هو مثلثة الهمز كما في القاموس . وأصل أمة أموة (بتجريك البيت والواو) بدليل

جمعه على آم فان فامة بالتسكين لا يجمع على أول كما في الصحاح

(م ٧ - شرح القصائد)

الكوفيون أميات ويمتلئ أي يشتوين الملة وهي الرماد والتراب الحار وقولهم
أطعمنا ملة خطأ لأن الملة الرماد. ويحتمل أن يكون المراد أطعمنا خبز ملة فحذف
المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . كقوله عز وجل: (واسئل القرية) والحرار
ولد الناقة والسديف شطائب السنام الواحدة شطبية . وهو ما قطع منه
طولا (١) والمسرهـد الناعم الحسن الغذاء .

فَإِنْ مُتْ فَأَنْعِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ * وَشَقَى عَلَى الْجَيْبِ يَا ابْنَةَ مَعْبَدٍ
أنعني أي اذكرى من أفعالي ما أنا أهله يقال : فلان يعنى على فلان
ذنبه إذا كان يعددها عليه ويأخذه بها ، المعنى فإن مت من قصدى هذا يخاطب
ابنة أخيه .

وَلَا تَجْعَلْنِي كَأَمْرِي لَيْسَ هُمُ * كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي
أي لا يغني غناء مثل غنائي . أي لا يغني في الحرب غنائي ومشهدي في
المجالس والخصومات .

بَطِيءٌ عَنِ الْجَلِيِّ سَرِيعٌ إِلَى الْخُنَا * ذَلِيلٌ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْهَدٌ
ويروى ذلول . والجل إلى الأمر العظيم الذي يدعى له ذوو الرأي .
والخنا الفساد في المنطق (٢) والذليل المقهور وهو ضد العزيز يقال ذل يذل
ذلا فهو ذليل وذال . والذلول ضد الصعب . واجماع جمع جمع وهو ظهر الكف
إذا جمعت أصابعك وضمتها ، والملهد المضروب وهو المدفع .

(١) السديف السنام المقطع وقيل شحمه ومنه قول طرفة :

« ويسعى علينا بالسديف المسرهـد »

(٢) خناخنوا أفحش ويقال خنى عليه كرضى واخنى عليه في كلامه أفحش .

فَلَوْ كُنْتُ وَغَلًّا فِي الرِّجَالِ لَضَرَنْتُ * عَدَاوَةَ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُتَوَحِّدِ^١

الوغل الضعيف الحامل الذي لا ذكر له (١) والمتوحد المنفرد

وَلَكِنْ نَفَى عَنِ الْأَعَادِي ٢ جُرَاتِي * عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَحَتْدِي

ويروى ولكن نفى عن الرجال جراتي . ويروى ولكن نفى الاعداء

عني جراتي والمحتمد الأصل (٣) يقول محتدي وصدقني وجراتي نهين عني اقدام

الرجال وتسرع الاعداء الى ان يقدموا على بالمسامة (٤) .

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَى بَغْمَةٍ * نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَى بَسْرَمَدٍ

الغمة الامر الذي لا يهتدي له والمعنى اني لا اتحير في امرى نهارا ولا اؤخره

ليلا فيطول على الليل لان السرمدا الطويل (٥)

وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عَرَكَه * حَفَظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالْتَهُدُّ

ويروى ويوم حبست النفس عند عراكها ، ويروى حفظا على روعاته

اصل العراك الازدحام أي صبرت النفس عند ازدحام القوم في الحرب

والخصومات على روعات اليوم وهن فزعاته، ومن روى على عوراته فمعناه

على مخافة العدو ، قال الله عز وجل : (يقولون ان بيوتنا عورة وما هي

(١) والوغل المدعي سببا كاذبا والداخل على القوم في طعامهم وشرابهم كالواغل

(٢) الاعادي جمع اعداء ؛ وأعداء جمع عدو ، والعداء جمع عدا بمعنى عدو ، وأعداء

العدا بضم العين وكسرهما فاسم جمع (٣) المحتمد الاصل : الطمع (٤) وقبل المراد نخايم عن

مجاراتي في سبيل المجد والشرف (٥) خص صاحب القاموس السرمدا بالليل فقال السرمدا

الدائم والطويل من الميالى

بعورة) أى انها حذاء العدو والعورة موضع الخفاقة ، ومن روى عند عراكه أى عراك اليوم وهو علاجه ، ومن روى عند عراكها أراد الحرب (١) *

عَلَى مَوْطَنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى : مَتَى تَعَتَّرَكَ فِيهِ الْفَرَّائِصُ تُرْعَدُ
الموطن هنا مستقر الحرب ، والردي الهلاك والفرائص جمع فريضة وهي المضغة التى تحت الثدي مما يلى الجنب عند مرجع الكتف وهو أول ما يرعد من الانسان، ومن كل دابة اذا فزع. وعلى تتعلق بقوله حبست فى البيت الذى قبله ، وروى أبو عمر والشيبانى، ولم يروه الاصمعى ولا ابن الاعرابى بيتاً وهو:

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٌ نَظَرْتُ حَوَارَهُ * عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتَهُ كَيْفَ يَجْمَدُ
عنى بالاصفر قدحاً وانما جعله اصفر لانه من نبع اوسدر ، والاصفر هنا الاسود، والمضبوح الذى قد غيرته النار، والحوار المرد يقال ما أدري ما حوار هذا الكلام والحوار مصدر حاورته. وعلى النار أى عند النار وذلك فى شدة البرد كانوا يوقدون النيران، وينحرون الجزور ويضربون عليها القداح وأكثر ما يفعلون ذلك بالعشى عند مجئ الضيفان، وقوله نظرت حواراه أى انتظرت فوزه، واستودعته كفى يجمد المجد هنا الذى يضرب بالسهم. والمجد الذى يأخذ بكلتى يديه ولا يخرج من يديه شئ، ويقال أجمد الرجل

(١) الحرب انى وحكى ابن الاعرابى فيها التذكير والاعرف تأنيها وانما حكاية ابن الاعرابى نادرة . اه لسان العرب

إذا لم يكن عنده خير (١) *

سَبْدِي لَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا * وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ
أَيَسْتَظْهِرُكَ الْإِيَّامُ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُهُ وَيَأْتِيكَ بِالْخَبَرِ مَنْ لَمْ تَسْأَلْهُ عَنْ ذَلِكَ
وَلَمْ تَزُودْ، وَرَوَى جَرِيرٌ:

وَيَأْتِيكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَبْعَ لَهُ * بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ
تَبِعَ لَهُ بَتَاتًا أَى تَشْتَرِلَهُ زَادًا. وَأَنْشَدُوا بَيْنَيْنِ وَقِيلَ إِنَّهُمَا لَعْدَى
ابْنُ زَيْدٍ:

لَعَمْرُكَ مَا الْإِيَّامُ إِلَّا مَعَارَةٌ * فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفٍ فَافْزُودْ
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ * فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدَى

وقال زهير بن أبي سلمى وليس في العرب سلمى بضم السين غيره
وأبو سلمى هوربيعة بن رياح بن قرعة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن برد
ابن لاطم بن عثمان بن مزينة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر. وآل أبي
سلمى حلفاء في بني عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر *
وكان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المري الذي يقول له عنتره:
ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن للحرب دائرة على ابني ضمضم
قتله في حرب عبس وذبيان قبل الصلح ثم اصطلم الناس ولم يدخل

(١) ومعمى مجازى قال صاحب أساس البلاغة في سياق المعاني المجازية لهذه الكلمة،

ورجل جامد الكف وجهاد الكف ومجد بخيل واحد القوم تخلوا وقل خيرهم

حصين بن ضمضم أخوه في الصلح فحلف لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلا من بني عبس ثم من بني غالب ، ولم يطلع على ذلك أحدا وقد حمل الحماله الحارث بن عوف بن أبي حارثة ، وهرم بن سنان بن أبي حارثة فاقبل رجل من بني عبس ثم أحد بني مخزوم حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال بمن أنت أيها الرجل؟ قال عبسي . قال من أي عبس؟ فلم يزل ينتسب حتى انتسب الى غالب فقتله حصين . فبلغ ذلك الحارث بن عوف . وهرم بن سنان فاشتد ذلك عليهما . وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث فلما بلغ الحارث ركوب بني عبس وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم ، وانما ارادت بنو عبس أن يقتلوا الحارث بعث اليهم بمائة من الابل معها ابنه ، وقال للرسول قل لهم : اللبب أحب اليكم أم انفسكم؟ وأقبل الرسول حتى قال لهم ما قال ، فقال الربيع بن زياد ان أهلكم قد ارسل اليكم : الابل احب اليكم أم ابنه تقتلون؟ فقالوا بل نأخذ الابل ونصالح قومنا ويتم الصالح فقال زهير يمدح الحارث بن عوف وهرم ابن سنان :

أَمِنْ أَمٍّ أَوْ فِي دَمْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ * بِحَوْمَانَةٍ الدَّرَاجِ فَالْمُتَشَلِّمِ
التقدير امن دمن أم أوفى دمنه ، لان من ههنا للتبعية فاخرج الدمنه من الدمن لم تكلم أي لم تبين (٢) والعرب تقول لكل ما بين من أثر وغيره : تسكلم أي ميز فصار بمنزلة المتكلم ، وروى أن بعض المتقدمين وقف على معاهد فقال : أين من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك؟ ثم قال :

(١) فالمتشلم رواه اهل المدينة وهذا البيت بفتح اللام وهو الذي ضبطه به ياقوت ، ورواه غيرهم من أهل الحجاز بالاكسر (٢) وقيل المراد لم يتكلم أهلها واستناد الفعل الى المكان واردة أهله غير عزيز

إن لم تتكلم حوارا تسكمت اعتبارا ، وقال اهل النظر في قول الله تعالى :
(فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين) انه انما كانت
ارادة فكانت على ما أراد ، والدمنة آثار الناس وما سودوا بالرماد وغيره
فاذا اسود المكان قيل قد دمن ، والدمن البعر والسرجين . والحومانة
المكان الغليظ المنقاد وقيل الحومانة القطعة من الرمل ، وجمعها الحومان
والحوامين ، والدراج بفتح الدال وضمها (١) وحومانة الدراج والمثلّم
موضعان بالعالية منقادان *

دِيَارُهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ ٢ كَانَهَا * مَرَا جِيعُ وَشَمٌ فِي نَوَاشِرِ مَعْصَمٍ
قال الاصمعي : الرقمتان احدهما قرب المدينة والاخرى قرب البصرة
ومعناه بينهما ، وقال الكلبي : الرقمتان بين جرثوم وبين مطلع الشمس بارض
بنى اسد ، وهما ابرقان مختلطان بالحجارة والرمل والرقمتان ايضا حذاء ساق
الغرو وساق الغرو جبل في ارض بنى اسد ، والرقمتان ايضا بشط فلج ارض
بنى حنظلة ، وقوله مراجع وشم يعنى مارجع وكرر وفلان يرجع صوته أى
يكبره ، والوشم الحضرة التى تحدث من غرز الابهرة . والنواشر عروق
ظاهر الذراع . وقيل : النواشر عصب الذراع من باطنها وظاهرها ،

(١) يظهر من عبارة القاموس ان ضمها هو الغالب حيث قال وحومانة الدراج وقد تفتح
موضع (٢) قال صاحب اللسان : والرقمتان روضتان بناحية الصمان واباها أراد
زهير بقوله .

ودارها بالرقمتين كانها مراجع وشم في نواشر معصم
والصمان موضع بمالج وعالج رمل بالدماء والدماء موضع لتيم بنجد

والمعصم موضع السوار (١) شبه الآثار التي في الديار بمراجع الوشم .
ويروى ودار لها بالرقتين *

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خَلْفَةً * وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِعٍ
العين البقر وأحدها عين وعينا قيل لها ذلك لكبر عيونها والأصل
أن يجمع على فعل كأحمر وأحمر إلا أن العين كسرت لجوارتها الياء .
والأرام الظباء وأطلاؤها أولادها الواحد طلا (٢) . والمجتم الموضع
الذي يجتم فيه أى يقام فيه (٣) وخلفة فوج بعد فوج (٤) . وقيل خلفة
مختلفة هذه مقبلة وهذه مدبرة وهذه صاعدة وهذه نازلة . وخلفة في موضع
الحال بمعنى مختلفات *

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حَجَّةً * فَلَايَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ
الحجة السنة يقال حج وحج فاذا جئت بالهاء كسرت لا غير . وقال
أهل النظر بالاعراب الحجة السنة والحجة الفعلة من الحج (٥) واللاي

- (١) وهو أسفل من الرسغ والرسغ موصل الذراع من الكف وقيل المعصم اليد
(٢) الطلا ولد البقرة والظبية والشاة يقال له طلا من ساعة يولد الى نصف شهر
وقد يستعار الطلا لأولاد الناس اه ابن الانباري
(٣) يروى مجتم بكسر التاء فيكون اسما من جتم يجتم كضرب يضرب وروى
مجتم بفتحها فيكون اسما من جتم يجتم كنهض ينصر ، قال ابن الانباري المجتم للفرس
والارب والطيائر والجثوم للطيور والانسان بمنزلة البروك للابل
(٤) شاهده قوله تعالى (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة) أى هذا خلف
من هذا أو هذا يأتي خلف هذا
(٥) الحج بالكسر اسم مصدر ، والحجة المرة الواحدة شاذ لان الفناء ،

البطء قالوا : المعنى فبعدلأى كأنهم يقدرونه على الحذف ، والاجود أن يكون المعنى فعرفت الدار لايا ؛ يكون قوله لاياً فى موضع الحال والمعنى مبطلًا فهذا بغير حذف . ومعنى البيت ان عهدي بهذه الدار قد قدم حتى أشكلت على .

أَثَانِي سَفْعًا فِي مُعَرَّسٍ مَرْجَلٍ * وَنَوِيًّا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَّكِلْ
الاثانى الحجارة التى تجعل عليها القدر الواحدة أثفية . والسفع السود . فاما قوله تعالى : (لنسفعا بالناصية) فمعناه لناخذها يقال سفعت بناصرته إذا أخذت بها ، والمعرس هنا الموضع الذى يكون فيه الرجل وكل موضع يقام فيه يقال له معرس . والرجل كل قدر يطبخ فيها من حجارة أو حديد أو خزف ، وقيل لا يكون الرجل الا من حديد أو نحاس . والوئى حاجز يجعل حول الخباء يمنع من السيل . وجذم الحوض بقيته . ومعنى قوله لم يتكلم أى قد ذهب أعلاه ولم يتكلم باقيه . ويروى اثانى سفعا بتخفيف أناف والتخفيف أكثر وان كان الأصل التنقيط لكثرة استعمالهم اياها . وقوله اثانى سفعا منصوب بقوله بعد توهمى اثانى سفعا . ويروى ونويا بكسر الحوض والجد البئر العتيقة . والجد الطريق فى الماء . ويقال للدوضع الذى ترفأ فيه السفن جد ويقال له جدة أيضا * .

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا * أَلَا نَعْمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الرِّبْعُ وَسَلِّمْ
الربع المنزل فى الربيع ثم كثر استعمالهم اياه حتى قيل لكل منزل

الفتح . اه قاموس . وقال الفراء لم أر العرب تقول حجة (بالفتح) وهو القياس اذا أردت مرة واحدة

ربع (١) وقوله ألا أنعم صباحاً أي كن في نعمة (٢) يدعوله أن لا يدرس، وروى
الاصمعي الأعم صباحاً ومعناه أنعم صباحاً، وقال: هكذا تنشده عامة
العرب وتقدير الفعل الماضي منه وعم يعم ولا ينطق به. قال الفراء:
وقد يتكلمون بالأفعال المستقبلية ولا يتكلمون بالماضي منها فن ذلك قولهم
عم صباحاً ولا يقولون وعم ويقولون ذر ذا ودعه ولا يقولون وذرته
ولا ودعته ويتكلمون بالفعل الماضي ولا يتكلمون بالمستقبل فن ذلك عسيت
أن أفعل ذاك ولا يقولون أعسى ولا عاس وكذلك يقولون لست أقوم
ولا يتكلمون منه بمستقبل ولا دائم. وصباحاً منصوب على الظرف.

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ طَعَانٍ * تَحْمَانُ بِالْعِلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثِمِ
الطعان النساء في الهودج واحدها طعينة ويقال للمرأة وهي في
بيتها طعينة وسميت طعينة لأنها يطعن بها أي يسافر، وأكثر أهل اللغة
يقول لما كثر استعماهم لهذا سمو المرأة طعينة وسموا الهودج طعينة
وقال أبو الحسن بن كيسان: هذا من الأسماء التي وضعت على شيئين إذا
فارق أحدهما صاحبه لم يقع له ذلك الاسم لا يقال للمرأة طعينة حتى
تكون في الهودج ولا يقال للهودج طعينة حتى تكون فيه المرأة كما يقال
جنازة للبيت إذا كان على النعش ولا يقال للبيت وحده جنازة ولا للنعش
وحده جنازة ولما يقال للقدح الذي فيه الخمر كأس ولا يقال للقدح وحده
كأس ولا للخمر وحدها كأس، وقال الاصمعي من في قوله من طعائن زائدة

(١) يجمع الربع جمع قلة على أربع وأرباع ولا كثرة على رباع وربوع

(٢) في فعل نعم أربع لغات نبه عليها صاحب الصحاح بقوله: نعم الشيء بالضم
نمومة أي صار ناعماً لنا وكذلك نعم ينعم مثال حذر يحذر وفيه لغة ثالثة مركبة
منهما نعم ينعم مثل فضل بالكسر بفضل بالضم ولغة رابعة نعم ينعم بالكسر

من هو شاذ
(٥) الخ

يريد أنها زائدة للتوكيد ، ويحتمل أن تكون غير زائدة وتكون للتبعية ،
والعلياء بلد ، وجرائم ماء لبنى أسد *

جَعَلَنَّ الْقَنَّانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزَنَهُ * وَكَمْ بِالْقَنَّانِ مِنْ مُحَلٍّ وَمَحْرَمٍ
وروى الأصمعي ومن بالقنان والقنان جبل لبنى أسد والحزن والحزم
سواء وهو الموضع الغليظ . والمحل الذي ليست له ذمة تمنع ولا حرمة ،
والمحرم الذي له حرمة تمنع منه هذا قول أكثر أهل اللغة . وقال أبو العباس
محمد بن يزيد (المبرد) المحل والمحرم هنا الداخلان في الأشهر الحرم وفي
الأشهر التي ليست بحرم يقال أحرم إذا دخل في الشهر الحرام وأحل
إذا خرج منه وقد حل من أحرامه يحل حلال فهو حلال ، ولا يقال حال
وقد أحرم بالحج يحرم إحراما فهو محرم وحرام . والمعنى كم بالقنان
من عدو وصديق لنا . يقول حملت نفسي في طلب هذه الظعن على شدة
أمر بموضع فيه أعدائي لو ظفروا بي لهلكت *

وَعَالِينَ أَمَّاطًا ١ عَتَا قَوْكِلَةً ٢ وَرَادَ الْحَوَاشِي لَوْنَهَا لَوْنٌ عِنْدَ
وروى الأصمعي :

علو بانطاكية فوق عقمة وراد حواشيها مشاكهة الدم
قوله وعالين أى رفعن الأنماط والكل على الأبل التي ركبها الظعن
والعتاق الكرام والوراد التي لونها إلى الحمرة وأراد أنه أخلص الحاشية

(١) النمط ثوب صوف يطرح على الهودج ، قال صاحب الأساس . طرحو

الهودج وهى ثياب من صوف . وتجمع على أنماط وأنماط بكسر النون

والكسر الست الرقيق وغشاء رقيق يتوق به من البعوض وصوفة

بلون واحد لم يعملها بغير الحمرة . والأنطاكية أنماط توضع على الخدود
نسبها الى أنطاكية (١) وكل شئ جاء من الشام فهو عندهم أنطاكى؛ وعقمة
جمع عقم مثل شيخوخة وشيخ والعقم ان تظهر خيوط أحد النيرين فيعمل
العامل به واذا أراد أن يشئ بغير ذلك اللون لواه وغمضه واظهر ما يريد
عمله والمشاكلة والمشابهة والمشاكلة سواء *

ظَهَرَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ عَلَى كُلِّ قَبْنِي قَشِيبٌ وَمِفَامٌ
ظهرن معناه خرجن منه وجزعنه قطعنه، ومعنى قوله ثم جزعنه عرض لهن
مرة أخرى فقطعنه (٢) والسوبان واد (٣) وقبني منسوب الى بنى القين (٤)
وقشيب جديد : ومفام واسع وأراد غيطا والغيط يكون تحت الرحل
والقشب تحت المتاع ه

وَوَرَّكَ فِي السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ * عَلَيْهِنَّ دَلَّ ه النَّاعِمُ الْمُتَعَمِّمُ
وركن فيه معناه ملن فيه ويقال وركت موضع كذا ووركت الابل
موضع كذا اذا خلفته وراء اوراقها ، والمتن ما غلظ من الأرض وارتفع .
وقوله عليهن معناه على الظعائن والتقدير ووركن في السوبان عاليات

-
- (١) في القاموس أنطاكية بالفتح والكسر وسكون النون وكسر الكاف وفتح
الباء الخفيفة وقال ابن الجوزى في تقويم اللسان لا يجوز تخفيف أنطاكية وهى مشددة
أبدأ كما لا يجوز تشديد القسطنطينية وقال ان ذلك من أغلاط الروام
(٢) أنكر أبو جعفر ان يكون جزعنه عرض لهن مرة أخرى وقال جزعنه
خلفنه ومررن به ولم يمرض لهن بعد ذلك . اه ابن الانبارى
(٣) في القاموس : وسوبان كطوفان واد أو جبل أو أرض
(٤) هم حى من بنى أسد ويقال باثنين بفتح الباء وسكون اللام
(٥) المراد به حسن الهيئة والمنظر .

مته أى فى هذه الحال *

كَانَ فَنَاتِ الْعَهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ * نَزَلْنَ بِهِ حَبَّ الْفَنَاءِ لَمْ يَحْطَمْ
وَيُرَوَّى فِي كُلِّ مَوْقِفٍ وَقَفْنَ بِهِ . وَالْعَهْنُ الصَّوْفُ الْمَصْبُوغُ شَبَهُ مَا
تَفَتَّتْ مِنَ الْعَهْنِ الَّذِي عُلِقَ عَلَى الْهُودُجِ إِذَا نَزَلْنَ مِنْهُ مَنْزِلًا بِحَبِّ الْفَنَاءِ (١)
وَالْفَنَاءُ شَجَرٌ ثَمَرُهُ حَبُّ أَحْمَرٍ وَفِيهِ نَقَطٌ سَوْدٌ ، وَقَالَ الْفَرَاءُ هُوَ غَنَبُ الشَّعْلَبِ .
وَقَوْلُهُ لَمْ يَحْطَمْ أَرَادَ أَنَّ حَبَّ الْفَنَاءِ صَحِيحٌ لِأَنَّهُ إِذَا كَسَرَ ظَهَرَ لَهُ لَوْنٌ غَيْرُ
الْحُمْرَةِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْعَهْنُ الصَّوْفُ صَبَغَ أَوْ لَمْ يَصْبَغَ ، وَهُوَ هُنَا
الْمَصْبُوغُ (٢) .

بَكَرْنَ بِكُورًا وَأَسْتَحَرْنَ بِسَحْرَةٍ * فَهِنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْقَمِّ
وَيُرَوَّى فَهِنَّ لَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْقَمِّ . وَالرَّسُّ مَاءٌ وَنَخْلٌ لَبَنِي أَسَدٍ
وَالرَّسِيسُ حِذَاءُهُ . وَمَعْنَى كَالْيَدِ لِلْقَمِّ أَيْ لَا يَجَاوِزُنْ هَذَا الْوَادِي أَيْ لَا
يَخْطُئُهُ كَمَا لَا تَجَاوِزُ الْيَدُ الْقَمَّ *

فَلَمَّا وَرَدَنَّ الْمَاءَ زُرْقًا جَمَاهُ ۖ وَضَعْنَ عَصِيَّ الْخَاضِرِ الْمُتَخِيمِ
يُقَالُ مَاءٌ أَزْرَقٌ إِذَا كَانَ صَافِيًا . وَجَمَامٌ جَمْعُ وَجْمَةٍ وَهُوَ الْمَاءُ الْمُجْتَمِعُ
يُقَالُ جَمٌّ يَجْمُ جُجُمًا وَيُسَمَّى الْمَاءُ نَفْسَهُ جَمًا . وَالْخَاضِرُ النَّارِلُ عَلَى الْمَاءِ
وَالْمُتَخِيمُ الْمُقِيمُ وَأَصْلُهُ مِنَ تَخِيمٍ إِذَا نَصَبَ الْخَيْمَةَ (٣) وَيُقَالُ وَضَعَ عَصَاهُ

(١) يريد أنهن زين ابلهن بالعهن واكثرته ينائر عند ازدهامهن . ويروى
كان حنات العهن وهو بمعنى فئات

(٢) لأنه شبهه بحب الفناء

(٣) هي أعواد تنصب ويلقى عليها الثمام ويستظل بها في الحر ، وقيل هي كل
بيت مستدير وقيل كل بيت بدنى من عيدان الشجر

إذا ترك السير ، وعصى جمع عصا وكان يجب أن يقال عصو فابدل من الواو ياء لأنها طرف ليس بينها وبين الضمة الا حرف ساكن ، والجمع باب تغيير ، ثم كسرت الصاد من أجل الياء التي بعدها ٥

وصف أنهم في امن ومنعة فادانزلان نزلان آذنان كنزول من هو في أهله ووطنه . ونصب زرقا على أنه حال للماء وصالح أن يكون حالاً له لانه قد عادت عليه الهاء في قوله جمامه ويرفع جمامه بقوله زرقا ويكون المعنى يزرق جمامه وجاز أن يقول زرقا وان كان بمعنى الفعل لانه جمع مكسر فقد خالف الفعل من هذه الجهة كما تقول هذا رجل كرام قومه ولما قال :

بكرت عليه غدوة فوجدته قعودا لديه بالصريم عواذله (١)
ولو كان في غير الشعر لجاز أن تقول قاعدا . ومن روى زرق جمامه رفع زرقا على انه خبر الابتداء وينوي به التأخير وجمامه مرفوع بالابتداء والمعنى فلما وردن الماء جمامه زرق . ويجوز في غير الشعر أزرق جمامه لانه بمعنى الفعل يقال أزرق جمامه كما تقول ازرق جمامه وجاز أزرق جمامه على أن التقدير جمامه أزرق كما تقول الجيش مقبل ٥

وَفِيهِنَّ مَلَهًى لِلَّطِيفِ وَمَنْظَرٌ * أُنِيقُ لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ
ملهى وهو واحد وهو في موضع رفع بالابتداء وان شئت بالصفة واللاطيف المتلطف الذي ليس معه جفاء ، وقيل عنى باللطيف نفسه أى يتلطف

(١) البيت زهير وقد أورده الشارح في شرح معقلة امرئ القيس عند قوله .

وقفا بها صحبى على مطيهم

في الوصول اليهن ، وانيق بمعنى مؤثق أى معجب ، والمتوسم الناظر المتمرس ،
وقيل المتوسم الطالب الوسامة وهى الحسن ، وروى عن مجاهد انه قال فى قوله
عز وجل : (والخييل المسومة) قال : هى الحسنة والمتوسم المثبت * .

سَعَى سَاعِيَا غِيْظَ بْنَ مُرَّةَ بَعْدَمَا * تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدَمِّ
السَّاعِيَانِ الْحَارِثَ بْنَ عَوْفٍ وَهَرَمَ بْنَ سَنَانٍ وَقِيلَ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ
وَخَارِجَةُ بْنُ سَنَانٍ سَعِيَا فِي الدِّيَاتِ . وَقِيلَ مَعْنَى سَعِيَا عَمَلًا عَمَلًا صَالِحًا (١)
وغيظ بن مرة من ولد عبد الله بن غطفان . ومعنى تبزل تشقق ، وهذا تمثيل
أى كان بينهم صلح فتشقق بالدم فسعى ساعيا غيظ بن مرة فأصلحاه ، ويقال
تبزل المجرح اذا تشقق فخرج ما فيه وتبزل جلد فلان اذا عرق وبزل ناب
البعير أى موضع ناب وهو ذلك فى السنة التاسعة .

فَاقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ * رِجَالُ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجَرَّهْمُ
يعنى بالبيت الكعبة ، وجرهم كانوا ولادة البيت قبل قريش وبغوا بمكة
واستحلوا حرمتها وأكلوا مال الكعبة الذى يهدى لها ثم لم يتناهوا حتى جعل
الرجل منهم اذا لم يجد مكانا يزنى فيه دخل الكعبة فزنى . وكانت مكة لا بغى
ولا ظلم فيها ولا يستحل حرمتها ملك الا هلك مكانه فكانت تسمى الناس
وتسمى بكه لانها تلبك أعناق البغايا اذا بغوا فيها ، وقيل سميت الناس لان

(١) قال صاحب اللسان كانت العرب تسمى أصحاب الخمالات لحقن الدماء واطفاء النائرة
سعاة لسعيهم فى صلاح ذات البين ومنه قول زهير .

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما تبزل ما بين العشيرة بالدم
أى سعيًا فى الصلح وجمع ما تحملا من دية القتلى

أهلها كانوا ينسون من العطش (١) كما قال:

وبلد يمشى قطاه نسا

يَمِينًا لَنَعْمَ السَّيِّدَانِ وَجَدْتُمَا ۖ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمَبْرَمٍ
أَي نَعْم السَّيِّدَانِ وَجَدْتُمَا حِينَ تَفَاجَأَنَّ لِأَمْرٍ قَدْ أَبْرَمْتَاهُ وَأَمْرٌ لَمْ
تَبْرَمَاهُ وَلَمْ تَحْكُمَاهُ أَي عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ وَسَهُولَتِهِ. وَأَصْلُ السَّحِيلِ
وَالْمَبْرَمِ أَنَّ الْمَبْرَمَ يَقْتُلُ خَيْطَيْنِ حَتَّى يَصِيرَ خَيْطًا وَاحِدًا، وَالسَّحِيلُ خَيْطٌ وَاحِدٌ
لَا يَضُمُّ إِلَيْهِ آخَرُهُ ۖ

تَدَارُ كُنْتُمَا عَبَسَا وَذِيَّانَ بَعْدَمَا ۖ تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عَطَرَ مَنْشَمٍ
قَالُوا مَنْشَمٌ امْرَأَةٌ عَطَارَةٌ فَتَحَّالَفَ قَوْمٌ فَأَدْخَلُوا أَيْدِيَهُمْ فِي عَطْرِهَا
لِيَتَجَرَّمُوا بِهِ ۖ ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى الْحَرْبِ فَفَقَعُوا جَمِيعًا فَتَشَاءَمَتِ الْعَرَبُ بِهَا
يَقُولُ فَصَارَ هَؤُلَاءُ بِمَنْزِلَةِ أَوْلَئِكَ فِي شِدَّةِ الْأَمْرِ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ
عَطَرَ مَنْشَمٍ أَمَّا هُوَ مِنَ التَّنَشِيمِ فِي الشُّرُومِ مِنْهُ قَوْلُهُمْ لِمَنْشَمٍ النَّاسُ فِي عُثْمَانَ ۖ
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : مَنْشَمٌ اسْمٌ لَشِدَّةِ الْحَرْبِ وَلَيْسَ ثُمَّ امْرَأَةٌ كَقَوْلِهِمْ
جَاءُوا عَلَى بَكْرَةٍ أَيْ هُمْ وَلَيْسَ ثُمَّ بَكْرَةٌ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ مَنْشَمٌ امْرَأَةٌ
مِنْ خَزَاعَةَ بَكَتْ تَبِيعَ عَطَرَهَا فَذَا حَارِبٌ اشْتَرَوْا مِنْهَا كَأَفْوَرِ الْمَوْتَاهِمِ فَتَشَاءَمُوا
بِهَا، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ مَنْشَمٌ ابْنَةُ الْوَجْهِ الْخَمِيرِيُّ (٢) ۖ

(١) يُطْلَقُ النَّسُ بِمَعْنَى أَحَدِهِمَا السُّوقُ وَالزَّجَرُ وَنَايِبُهَا الْبَيْسُ (٢) قَالَ هِشَامُ السَّكَلِيُّ
مَنْ قَالَ مَنْشَمٌ تَكْسِرُ الشَّيْنِ فَهِيَ مَنْشَمٌ بِنْتُ الْوَجْهِ مِنْ حَمِيرٍ كَانَتْ تَبِيعُ الْعَطَرَ وَيَتَشَاءَمُونَ
بِعَطْرِهَا ۖ وَمَنْ قَالَ يَفْتَحُ الشَّيْنُ فَهِيَ امْرَأَةٌ كَانَتْ تَنْتَجِعُ الْعَرَبُ تَبِيعَهُمْ عَطَرَهَا فَأَعَارَ عَلَيْهَا قَوْمٌ مِنَ
الْعَرَبِ فَأَخَذُوا عَطَرَهَا فَبَاغَ ذَلِكَ تَوْمَهَا فَاسْتَأْصَلُوا كُلٌّ مِنْ شَمُوا عَلَيْهِ رِيحَ عَطْرِهَا ۖ اهْ لِسَانُ
الْعَرَبِ

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنَّ نُدْرَكَ السَّلْمِ وَاسِعًا ۖ بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسَلَمَ
ويروى من الأمر نَسَلَمَ، ومعنى واسع يمكن يقول: بذل فيه الأموال ونَحَثَ
عليه وقوله نَسَلَمَ أى نَسَلَمَ من الحرب، والسلم بكسر السين وفتحها الصلح يذكر
ويؤنث (١) قال الشاعر:

فلا تضيقن إن السلم آمنة ۖ لمساء ليس بها وعث ولا ضيق

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ ۖ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَائِمٍ
منها من الحرب أى لم تر كِبَاً منها ما لا يحل لكم، ونَصَبَ بعيدين على الحال
وخبر أصبَحْتُمَا على خير، والعقوق قطيعة الرحم.

عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ هُدَيْتُمَا ۖ وَمَنْ يَسْتَبِجْ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يُعْظَمُ
عُلْيَا مَعْدٍ وَعُلْيَا مَعْدٍ أَرْفَعَهَا. ويعظم أى يأتى بأمر عظيم ويعظم يصير
عظيماً ويعظم أى يعظمه الناس *

وَأَصْبَحَ يُحْدِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ * مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ ۖ مَزْمٍ
ويروى فأصبح يحدى فيهم من تِلَادِكُمْ. ويحذى يساق (٤)، والتلاد ما ولد
عندهم [هذا] أصله ثم كثر استعمالهم إياه حتى قيل لملك الرجل كله تلاده.

(١) الصلح أيضاً يذكر ويؤنث (٢) أصل الك زلزال المدون وإطلانه على نحو العلم
والمجد مجاز. قال صاحب الأساس ومن المجاز معه كنز من كنوز العالم وقيل زهير.

عظيمين في عليا معد وغيرها ۖ ومن يستبج كنزاً من المجد يعظم
والكثرة في مثل العلم والمجد يراد منه كثرتهمما وعظمهما

(٣) التلاد والتلاد أصله والد والد الوليد فاندلت الواو تاء على غير قياس

(٤) ما كان للناس حداة فضرِبَ أعراى غلامه وعض أصابعه ثم شتى وهو يقول دى
دى أراد يا يدى فسارت الابل على صوته فقال له الزمه وخلع عليه، فهذا أصل الحداة. قاموس.
فاصل حد الابل يحدها وحداها غى هاء ثم استعمل في السوق وإن لم يكن معه حداة

وشتى متفرقة يقول صرتم تغرمون له من تلادكم ، وقال ابو جعفر قوله من تلادكم ، معناه من كرم سعيكم الذى سعيتم له حتى جمعتم لهم الجمالة . ورواه من نتاج مزنم ، والافال الفصلان الواحد أفيل والاثنى أفيلة . والتزنيـم علامة كانت تجعل على ضرب من الابل كرام وهو أن يسجى ظاهر الأذن أى تقشر جلده ثم تقتل فتبقى زئمة تنوس أى تضطرب (١) وروى ابو عبيدة من افال المزنم قال وهو فحل معروف .

تَعْفَى السُّكْلُومَ بِالْمُئِنَّ فَأَصْبَحَتْ يَنْجُمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ
تعفى أى تمحى الجراح بالئين من الابل وتؤدى يجعلونها نجوما ، وقولهم عفا الله عنك أى محاعنك ذنوبك واستعفى فلان من كذاسأل ان لا يكون له فيه اثر ، وينجمها يجعل لادائها وقتا (٢) ومعنى قوله ينجمها من ليس فيها بمجرم أى يغرمها من لم يجرم ذنبه

يَنْجُمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ * وَلَمْ يَهْرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلًّا مُحْجَمٍ
ملء الشئ مقدار ما يملأه والملاء المصدر . وهذا البيت تفسير الذى قبله *
أَلَا أَبْلُغِ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً * وَذِيَّانَ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مَقْسَمٍ
الاحلاف اسد وغطفان (٣) هنا واحدهم حلف وفلان حلف بنى فلان اذا منعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأن يكون معهم يد أعلى خيرهم . ويقال : ذيان وذيان والضم أكثر والاصل ذبان فابدل من الباء ياء كما قالوا تقصيت ، ومعنى هل أقسمتم كل مقسم أى هل أقسمتم كل أقسام انكم تفعلون

(١) من هاسلكوا طريق المجازحين قالوا . وكلامه زئمة خير وزئمة شر أى علامة (٢) هذا
المعنى مجازى (٣) الاحلاف اسد وغطفان وطىء كافي شرح الاعلام

مالا ينبغي، وروى الاصمعي فمن مبلغ الاحلاف عنى يريد مبلغ الاحلاف على أن يحذف التنوين لالتقاء الساكنين (١) وحكى عن عمارة انه قرأ (ولا الليل سابق النهار) *

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ * لِيَخْفَىٰ وَمَهُمَا يُكْتُمُ اللَّهُ يَعْلَمُ
ويروى ما في نفوسكم يقول لا تكتموا الله ما صرتم اليه من الصالح وتقولوا
انا لم نكن نحتاج الى الصالح وانا لم نسترح من الحرب فان الله يعلم من
ذلك ما تكتُمونه. وقال ابو جعفر : معنى البيت لا تظهروا الصالح وفي
انفسكم ان تغدروا كما فعل حصين بن ضمضم اذ قتل ورد بن حابس بعد الصلح.
أى صححوا الصلح *

يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ * لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَمَ
أى لا تكتمن الله ما في نفوسكم فيؤخر ذلك الى يوم الحساب فتجاسوا به
أو يعجل في الدنيا لكم النعمة به، وقال بعض اهل اللغة : يؤخر بدل من يعلم
كما قال عز وجل : (ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة)
وكما قال الشاعر :

متى تأتينا تلهم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تأججا
فأبدل تلهم من تأتينا . وأنكر بعض النحويين هذا وقال لا يشبه هذا قوله
(ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب) لأن مضاعفة العذاب
هو لقي الأثام . وليس التأخير العلم الا ترى انك تقول : ان تعطينى تحسن إلى
أشكرك فتبدل تحسن من تعطينى لأن العطية احسان ولا يجوز ان تقول : ان

(١) الاصل في التنوين الذى لم يتصل به لفظ ابن أن يحرك متى كانت بعده الف وموصولة

تجئنى تتكلم اكرمك الاعلى بدل الغلط لان التكلم ليس هو الجيء وبدل الغلط لايجوز ان يقع فى الشعر . وأجاز سيديويه اسكان الفعل للشاعر اذا اضطر برده الى اصله فيجوز على مذهب سيديويه ان يكون قوله يؤخر مردودا إلى اصل الافعال . وقال بعض النحويين يؤخر جواب النهى . والمعنى فلا تكتمن الله ما فى نفوسكم يؤخر وأجاز لا تضرب زيدا يضربك *

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذَقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ

يقول ما الحرب الا ما جربتم وذقتموه فايالذم أن تعودوا الى مثلها . وقوله وما هو عنها أى ما العلم عنها بالحديث . أى ما الخبر عنها بحديث يرجم فيه بالظن فقوله هو كناية عن العلم لانه لما قال الا ما علمتم دل على العلم . قال الله تعالى : (ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم) المعنى انه لما قال يبخلون دل على البخل كقولهم من كذب كان شراله أى كان الكذب شراله ، والمرجم الذى ليس بمستيقن (١) *

مَتَى تَبْعُثُوهَا تَبْعُثُوهَا ذَمِيمَةٌ وَتَضُرُّ إِذَا ضُرَّ يَتَمُوهَا فَتَضُرُّ

تبعثوها تثيروها . وذميمة مذمومة . وقال بعض اهل اللغة فعيل اذا كان بمعنى مفعول كان بغيرها . كقولك قتيل بمعنى مقتول وهذا انما يقع للمؤنث بغيرها . اذا تقدم الاسم كقولك مررت بامرأة قتيل أى مقتولة فان قلت: مررت بقتيلة لم يحز حذف الهاء لانه لا يعرف أنه مؤنث ويروى ذميمة أى حقيرة ، وأضر تعود وتدرّب يقال ضرى ضرارة ومعنى أضرّم

تشتعل ٥

فَتَعَرُّكُمْ عَرَكُ الرَّحَى بِشَافِلَهَا ۖ وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تُتَبَّجُ فَتُتَمِّمُ

الثفال جلد يجعل تحت الرحى ، وأراد عرك الرحى ومعها ثفالها أى عرك الرحى طاحنة . قال الله عز وجل : (تنبت بالدهن) المعنى ومعها الدهن كما تقول جاء فلان بالسيف أى ومعها السيف ويقال لقحت الناقة كشافا اذا حمل عليها كل عام . وذلك أردأ النتائج . والمحمود عندهم أن يحمل عليها سنة وتجم سنة ، ويقال ناقة كشوف اذا حمل عليها كل سنة وانما شبه الحرب بالناقة لأنه جعل ما يحلب منها من الدماء بمنزلة ما يحلب من الناقة من اللبن . وقبل شبه الحرب بالناقة (١) اذا حملت ثم ارضعت ثم قطعت لان هذه الحرب تطول وهو اشبه بالمعنى ، وتتم تأتى بتوأمين (٢) الذكرك توم والاثنى تومة وقيل فى قوله كشافا أى يعجل عليكم امرها بلا وقت ويقال أ كشف القوم اذا فعل بالهم ذلك ٥

فَتُتَبَّجُ لَكُمْ غُلْمَانُ أَشَامَ كُلَّهُمْ ۖ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تَرْضَعُ فَتَفْطِمُ

يقال تنبت الناقة تنبت ولا يقال تنبت . وانتجت اذا استبان حملها فهى تنوج . ولا يقال منتج وهو القياس . واشأم فيه قولان احدهما انه بمعنى المصدر كأنه قال غلمان شؤم وأشأم هو الشؤم بعينه . يقال كانت لهم بأشأم يريد بشؤم فلما جعل افعال مصدر لم يحتج الى من ولو كان افعال غير مصدر لم يكن له بد من من . والقول الآخر أن يكون المعنى غلمان امرىء اشأم أى

(١) صاغ هذا التشبيه فى صورة ما يسمونه الاستعارة بالكناية فانه حذف المشبه به ولوح اليه بشىء من خواصه وهو الالتاح كشافا (٢) الابل لانأتى بتوأمين فى الواقع وانما يذكر هذا فى سياق التشبيه

مشؤوم (١) وكلهم مرفوع بالانثناء. ولا يجوز أن يكون توكيذا لأشام ولا اغلداً، إن لانهما نسكرتان والنسكرة لا تؤكد وما بعد كلهم خبر المبتدأ كأنه قال ظلمهم مثل احمر عاد واحمر عادي ريد عاقر الناقة واسمه قدار. وقال الاصمعي اخطأ زهير في هذا لأن عاقر الناقة ليس من عاد وانما هو من ثمود فغلط لجعله من عاد. وقال ابو العباس محمد بن يزيد هذا ليس بغلط لأن ثمود يقال لها عاد الأخيرة. ويقال لقوم هود عاد الأولى. والدليل على هذا قوله تعالى: (وايه اهلك عاد الأولى) .

فَتُغْلَلُ لَكُمْ مَالًا تُغْلُّ لَاهِلِهَا . قَرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ ٣ وَدَرِّهَمٍ
قال الاصمعي يريد انها تغل لهم دماوما يكرهون. وليست تغل لهم ماتغل قرى العراق من قفيز ودرهم، وقال يعقوب: هذا تهكم وهراء يقول لا يأتىكم منها، انسرون به مثل ما يأتى اهل القرى من الطعام والدرهم وليكن غلة هذا عليكم ماتكرهون، وقال ابو جعفر معناه انكم تقتلون وتحمل اليكم ديات قومكم فافرحوا فهذه لكم غلة.

لَحَى حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسُ أَمْرَهُمْ . إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمَعْظَمِ
الحلال الكثير والحلة مأثنا بيت. وقيل حتى حلال اذا نزل بعضهم قريبا من بعض واللام في قوله لحي متعلقة بقوله: (سعى ساعيا غيظ بن مرة — لحي حلال) وقيل المعنى اذ كر هذا لحي حلال أى هذه الابل التي تؤخذ

(١) هنا وجه ثالث ذهب اليه الاعلم وهو ان اشام صمة للمصدر على معنى المبالغة والمعنى غلمان شؤم اشام كما يقال شغل شاغل (٢) القفيز مكيال يقدر ثمانية مكاتيك والمكوك كتثور مكيال يسع صاعا ونصفا وقيل يسع نصف الوببة والوببة اثنان وعشرون أو اربع وعشرون مداً عبد النبي صلى الله عليه وسلم

فی الدیة لخی کثیر. وانما اراد أن یکثرهم لیکثر العقل. وقوله یعصم الناس
أمرهم معناه اذا اتتمروا أمرا كان عصمة للناس وطرقت أتت لیللا ومعنی
یعصم ینعج *

كَرَامَ فَلَا ذُو الضَّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِمُسْلِمٍ
ویروی فلا ذو التبیل یدرک تبلة لدهیم ولا الجانی علیهم بمسلم. والتبیل
الثأر، والجارم الذی اتی بالجرم وهو الذنب، ویقال جرم واجرم وأجرم أفصح
ویقال جرم الشیء اذا حق وثبت كما قال :

ولقد طعنت ابا عینة طعنة جرمت فزاره بعدها ان یغضبوا
وقال الله عزوجل (لا جرم انهم فی الآخرة هم الاخسرون) ای
حق ذلك (۱) *

رَعَوْا مَارَتَوْا مِنْ ظَمْتِهِمْ ثُمَّ أوردوا غَمَارًا تَفَرَّى بِالسَّلَاحِ وَبِالْدَمِّ
الظما فی الأصل العطش وهو ههنا ما بین الشربتین ، وانما یرید أنهم
تركوا الحرب مدة ثم رجعوا لخاربوا . ألا تراه قال اوردوا غمارا والغمار
جمع غمر وهو الماء الكثير * وتفری تکشف وتفتح وأصله تتفری .
ویروی رعوا ظماهم حتی اذا تم اوردوا

فَقَضَوْا مَنَایَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلَّا مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ
الكلا العشب والمستوبل المستقل . والمتوخم مثله . ومعنی قوله ثم
أصدروا الى کلا أى الى أمر استوخوا عاقبته وهذا مثل *

(۱) یقال لاجرم ولا اذا جرم ولا ان ذا جرم ولا عن ذا جرم ولا جر (بلامیم)
ولا جرم لکرم ولا جرم بالضم أى لابد أو حقا أو لا محالة .

لَعَمْرِي لَنَعْمَ الْحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمْ ۖ بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حَصِينُ بْنُ ضَمْضَمٍ ١

لعمرى فى موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف كأنه قال لعمرى الذى أقسم به (٢) وجر عليهم بمعنى جنى عليهم من الجريرة ، وقوله بما لا يؤاتيهـم أى بما لا يوافقهم ويروى بما لا يمالئهم حصين بن ضمضم أى يمالئهم عليه والمالاة المتابعة ، وكان حصين من بنى مرة أبى أن يدخل فى صلحهم فلما اجتمعوا للصالح شد على رجل منهم فقتله *

وَكَانَ طَوًى كَشَحًا عَلَى مُسْتَكْنَةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ

الكشح الجنب ومعناه كان طوى كشحه على فعلة اكنها فى نفسه فلم يظهرها ، ويروى ولم يتجمعم أى ولم يدع التقدم على ما أضمر ، و كان هرم بن ضمضم قتله ورد بن حابر فقتله أخوه حصين به والمستكنة الغدرة ، وقوله وكان طوى كشحا قال أبو العباس هذا باضمار قد والمعنى وكان قد طوى كشحا لان كان فعل ماض فلا يخبر عنها الا بالاسم أو بما ضارع الاسم . وأيضاً فانه لا يجوز كان زيد قام لان قولك زيد قام يغنيك عن كان . وخالفه اصحابه فى هذا فقالوا الفعل الماضى قد ضارع أيضاً فهو يقع خبر المكان كما يقع الاسم والفعل المستقبل . فاما قوله ان قولك زيد قام يغنى عن كان . فانه انما جىء بكان لتؤكد أن الفعل لما

(١) هو ابن عم النابغة الذبياني لان النابغة هو ابن معاوية بن ضباب بن جابر وحصين

ابن ضمضم بن ضباب بن جابر

(٢) قوله الذى أقسم به خبر عن قوله لعمرى . قال ابن جنى ومما يجيزه القياس

غير انه لم يرد به الاستعمال خبر لعمرى من قولهم لعمرى لافوم فهذا مبتدأ محذوف الخبر وأصله لو أظهر خبره لعمرى ما أقسم به فصار طول الكلام بجواب القسم عوضاً من الخبر

مضى (١)، وقوله على مستكنة أى على حالة مستكنة وقوله فلا هو أبداها
 المعنى فلم يبدها أى لم يظهرها، وقال الله عز وجل: (فلا صدق ولا صلى)
 أى لم يصدق ولم يصل. ولا يحجز النحويون ضربت زيداً لا ضربت عمراً
 لئلا يشبه الثانى الدعاء، ولا يجوز أن يكون المعنى ضربت زيداً لم أضرب عمراً
 لأن هذا إنما يكون إذا كان فى الكلام دليل عليه، كما قال عز وجل.
 (ولكن كذب وتولى) فمضى. لكن يدل على أن لا فى قوله فلا صدق ولا صلى
 بمعنى لم يصدق ولم يصل *

وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقَى ۖ عَدُوِّي بِالْفَرِّ مِّنْ وَرَائِي مَلْجَمٌ

يروى ملجم وملجم من روى ملجم بفتح الجيم أراد بالف فرس ملجم
 ومن روى ملجم بكسر الجيم أى بألف فارس ملجم والملجم نعت الألف
 والألف مذكر فإن رأيت فى شعر مؤنثاً فإنا يذهب بتأنيته إلى تأنيث (٢) الجمع
 وحاجته قتل ورد بن حابس *

فَشَدَّ وَلَمْ يَنْظُرْهُ ۖ بِيُوتَا كَثِيرَةً ۖ لَدَىٰ حَيْثُ الْقَتْلِ رَحَلَهَا مَقْشَعَمٌ ۝٣

ينظر يؤخر، ويروى ولم تفزع بيوت كثيرة أى لم يفزع أهل بيوت
 ثم حذف، يقول: شد على عدوه وحده فقتله ولم يفزع العامة بطلب واحد
 وإنما قصد لئلا يقرأ وقيل معنى ولم تفزع بيوت كثيرة أى لم يعلموا به. قال
 أبو جعفر قوله: ولم ينظر بيوتا كثيرة معناه لم يؤخر أهل بيت ورد فى قتله

(١) هذا هو الصواب وشواهد صحته هذا البيت وأمثاله وقد ورد به الكتاب
 العزيز فى قوله تعالى (فإن كان قبضه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن
 كان قبضه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين)

(٢) الألف من العدد مذكر ولو انث باعتبار الدرام لجاز قاموساه

(٣) يورد النحاة هذا البيت شاهداً على أن حيث قد تجر بغير من على غير العال

لكنه عجل فقتله، ومن روى ولم تفزع بيوت كثيرة أراد أنه لم يستعن عليه باحد، وموضع حيث جر بلدى، وأم قشعم وقشعم قيل هى المنية وقيل هى الحرب ألا ترى الى قوله حيث ألفت رحلها أى موضع شدة الامر، وقال أبو عبيدة: أم قشعم العنكبوت * والمعنى فشد على صاحب ثأره بمضيعة من الأرض (١) وقشعم فعلم الميم زائدة هو من قشعت الريح التراب فانقشع وأقشع القوم عن الشيء وتقشعوا اذا تفرقوا عنه وتركوه *

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السَّلَاحِ مُقَاذِفٌ ۖ لَهُ لَبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تَقْلَمْ ۚ
ويروى مقذف وهو الغليظ اللحم ومقاذف مرام، واللبد جمع لبدة وهى الشعر المتراكب على زرة الأسد وهو ما بين الكتفين من الشعر قد تلبد عليه، وقوله اظفاره لم تقلم معناه انه تام السلاح حديده، واللفظ للأسد والمراد به الحيش، وشاكى السلاح معناه سلاحه ذو شوكة وأصل شاكى شائك فقلب كقولهم جرف هار أى هائر. وهذا هو القلب الصحيح عند البصريين فاما ما يسميه الكوفيون القلب نحو جذب وجذب فليس بقلب عند البصريين انما هما لغتان وليس بمنزلة شاك وشائك وانما يصف شدة الحرب *

جَرِيءٌ مَتَى يَظْلَمُ يُعَاقَبُ بِظُلْمِهِ ۖ سَرِيعًا وَإِلَّا يَبْدَ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ
ويروى جرىء أى هو جرىء يعنى الأسد، ومعناه ان هذا الجيش

(١) قال صاحب اللسان وام قشعم الحرب وقيل المنية وقيل الضيع وقيل العنكبوت وقيل الذلة وبكل فسر قول زهير «لدى حيث ألفت رحلها أم قشعم»

(٢) هذا البيت يورده علماء البيان شاهدا على اجتماع الترشيح والتجريد فان شاكى السلاح تجريد وقوله لبد اظفاره لم تقلم ترشيح

حتى يسكن له ترة في قوم طلبها وان لم يكن له ترة وتر ، ويظلم مجزوم بالشرط
 ويعاقب جوابه ، وسريعا يجوز أن يكون منصوبا على الحال وأن يكون
 فعلا لمصدر محذوف كأنه قال يعاقب عقابا سريعا ، وقوله والا يبد بالظلم
 يظلم الاصل فيه الهمز من بدأ يبدأ الا أنه لما اضطر أبدل من الهمزة
 ألفا ثم حذف الالف للجزم وهذا من أقبح الضرورات (١) ، وحكى عن
 سيديويه أن ابا زيد قال له : من العرب من يقول قرئت في قرأت فقال
 سيديويه فكيف أقول في المستقبل قال تقول أقوى ، وقال سيديويه كان يجب أن
 تقول أقرى حتى يكون مثل رميت أرمى وانما انكر سيديويه هذا لانه انما
 يحىء فعلت أفعل اذا كانت لام الفعل أو عينه من حروف الحلق ولا يكاد يكون
 هذا في الالف الا أنهم قد حكوا أبى يأبى فجاء على فعل بفعل قال ابو اسحق قال
 اسماعيل بن اسحاق : انما جاء هذا في الالف لمضارعها حروف الحلق
 شبهت بالهمزة يعنى فشبهت بقولهم قرأ يقرأ وما اشبهه *

لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رَمَاحُهُمْ ۖ دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُشَلِّمِ

ويروى أو دم بن المهزم ، وجرت جنت من الجريرة (٢) يقول ما حملوا

دم ابن نهيك ودم ابن المهزم لان رماحهم كانت جرت عليهم ، ولكنهم
 تبرعوا بذلك ليصلح ما بين عشيرتهم ، وقال أبو جعفر : المعنى أن هؤلاء قتلوا
 قبل هذه الحرب فلما اشملتهم هذه الحرب ادخلوا كل قتيل كان لهم في هذه

(١) بديت بالشيء وبديت (بكسر الدال) ابتدأت وهي لغة الانصار ، قال ابن رواحة

« باسم الاله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا »

وحبذا ربا وحب ديننا »

٢ يقال جر على نفسه أو غيره الجريرة يجرها بالضم والفتح كما في القاموس .

الحرب فطالبوا بهم جمالات وقودا حتى اصطلحوا ٥

وَلَا شَارَكَتْ فِي الْحَرْبِ فِي دَمٍ نَوَقِلَ ٥ وَلَا وَهَبَ فِيهَا وَلَا ابْنُ الْمُخَزَّمِ

روى يعقوب وجماعة من الرواة المخزم بالخاء غير معجمة ، وروى أبو جعفر المخزم بالخاء معجمة وفاعل شاركت مضمرفيه من ذكر الرماح ، ويروى ولا شاركت في الموت ٥

فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ ٥ عَلَالَةُ الْفِ بَعْدَ الْفِ مُصْتَمِ

يعقلونه أى يؤدون عقله أى ديتة ، والعلالة الزيادة هنا ، وأصله من العلل وهو الشرب الشانى كأنه فاضل عن الشرب الاول والعرب تقول عرضت عليه عرض عالة وفعالة تكون للشئ. اليسير نحو القلامة وما أشبهها والمصتم التام ، ويروى صحيجات ألف ، وكلا منصوب باضمار فعل يفسره ما بعده كانه قال : فارى كلا ويجوز الرفع على أن لا يضمن الا أن النصب اجود لتعطف فعلا على فعل لأن قبله ولا شاركت في الحرب فصار كقوله :

أصبحت لأحمل السلاح ولا أملك رأس البعير ان نفرا

والذئب أخشاه ان مررت به وحدى واخشى الرياح والمطرا

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَانَهُ ٥ مُطِيعُ الْعَوَالِي رَكِبَتْ كُلُّ لَهْذَمٍ

ويروى يطيع العوالى. والزجاج جمع زج وهو أسفل الرمح. والعوالى جمع عالية وهى أعلى الرمح ، واللهزم الحاد وهذا تمثيل أى من لا يقبل الامر الصغير يضطره الى أن يقبل الامر الكبير ، وقال ابو عبيدة : معنى هذا أن من لا يقبل الصلح وهو الزجاج الذى لا يقاتل به فانه يطيع الحرب وهو السنان الذى

يقاتل به (١) ❦

وَمَنْ يُوفِ لَا يَذْمُ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبَهُ ❦ إِلَى مُطْمَئِنٍّ ❦ لَا يَتَجَمِّعُ
يقال وفى وأوفى أكثر ، وقوله ومن يفض قلبه أى يصير ، ومطمئن البر
خالصه ولا يتجمع أى لا يتردد فى الصلح . ويوف مجزوم بالشرط ، والجواب
قوله لا يذمم ، ولم تفصل لابين الشرط وجوابه كما لم تفصل بين النعت
والمنعوت فى قولك مررت برجل لاجالس ولا قائم وانما خصت لاهذا لانها
تزداد للتوكيد كما قال عز وجل : (ما منعك أن لاتسجد) المعنى
أن تسجد ❦

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمُنَايَا يَنْلُئُهُ ❦ وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ ❦
ويروى : ومن يسع أطراف الرماح ينلئه ❦ ولورام أن يرقى السماء بسلم ❦
يقول من تعرض للرماح نالته . ورام معناه حاول ، والاسباب النواحي
وانما عني بهامن يهاب كراهة أن تناله لان المنايا تنال من يهابها ومن لا يهابها ،
ونظير هذا قوله عز وجل : (قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم)
والموت يلاقى من فرومن لا يهرب فيقال . كيف خوطبوا بهذا وأنت اذا قلت

(١) وقيل المعنى ان العرب كانوا اذا لقوا قوما لقوهم بالازجة ليؤذونهم لايريدون
حربهم فان ابوا قتلواهم الاجنة فقاتلوهم . ومن هذا قول كثير

رميث باطراف الرجاج فلم ينفق عن الجهل حتى حلتها نصالها

(٢) قال صاحب المحكم السلم الذرجة والمرقاة يذكر ويؤث ، ومن شواهد صحة التأنيث

قول الشاعر

لنا سلم فى المجد لا يلفونها ❦ وايسلح فى سورة المجد سلم

وقال الزجاج سمى سلم لان له بساطك الى حيث تريد

الذى يجهلك فأكرمه فانما يقع الاكرام من أجل المجيء ، فالجواب عن
هذا انه انما عنى به من يفرثلا يلاقه الموت ، وهذا معنى قول سيديويه *

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَخْلُ بِفَضْلِهِ ۖ عَلَى قَوْمِهِ يَسْتَغْنِ عَنْهُ وَيَذْمُ

يك مجزوم بالشرط ، وحذف النون والاصل يكن لكثرة الاستعمال
وانها مضارعة لحروف المد واللين ألا تراها تحذف في التشية والجمع كـ
تحذف حروف المد واللين في قولك لم يضربا ولم يضربوا فكذلك حذفت في
قوله : ومن يك ذا فضل . وقوله فينخل بفضلته معطوف على يك والجواب
في قوله يستغن عنه ويذمم معطوف عليه ۝

وَمَنْ لَا يَزِلُّ يَسْتَرْحِلُ النَّاسُ نَفْسَهُ * وَلَا يُعْفَهَا يَوْمًا مِنَ الذُّلِّ يَنْدُ

ويروى ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ، فمن روى يسترحل أراد يجمع
نفسه كالراحلة للناس يركبونه ويذمونه ومن رواه يستحمل أراد يحمل الناس
على عيبه قال المازني : قال لي أبو زيد قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو بن
العلاء فقال لي قرأت هذه القصيدة منذ خمسين سنة فلم أسمع هذا البيت ا
منك (١) ۝

وَمَنْ يَغْتَرِبَ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ ۖ وَمَنْ لَا يَكْرُمُ نَفْسَهُ لَمْ يَكِرْ

(١) رواية ابن النباري . قال أبو زيد قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو منذ أربعين سنة

وقال أبو عمرو قرأتها منذ خمسين سنة فلم أسمع هذا البيت الا منك يعني أبا زيد

يفترب يبعد عن قومه ، يقال رجل غريب وغرب (١) ورجل
جانب وجنيب (٢) ، ويقال غريب أجنبي ومعناه تضطره الحاجة الى
البعيد منه *

وَمَنْ لَا يَذُّدُ عَنْ حَوْضِهِ بِسَلَاَحِهِ * يَهْدِمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ
يذد يدفع ويطرده قيل المعنى من لا يمنع عن عشيرته يذل . قال الاصمعي :
من ملا حوضه ثم لم يمنع منه غشى وهدم وهو تمثيل ، أى من لان للناس
ظلموه واستضاموه *

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ * يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمٍ
يصانع يترفق ويدار . ويضرس يعضض بضرس . ويوطأ بمنسم معناه يذل .
وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ * يَفْرَهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّتْمَ يَشْتَمُ
يفره أى يتمه ولا ينقصه يقال وفرته أفرد وفارة ووفرا وفرة *
سَمِمْتُ تَكَالَيْفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ * ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَالِكَ يَسَامُ

-
- (١) رجل غريب بضم العين والراء وغريب بعيد عن وطنه لجمع غرباء والاشئ غريبة قال :
إذا كوك الجوز بالاح بسحرة سهيل اذاغت غزلها فى الغرائب
أى فرقة بينهم ، وذلك ان أكثر من يغزل بالاجرة انما هى غريبة — لسان العرب
(٢) رجل جانب وجنب بضم أوله وثنائه غريب والجمع احناب وقد يفرد جنب فى
الجمع ولا يؤنث وكذلك الجانب والاجنب والاجنب — لسان العرب
(٣) قال المبرد فى الكامل لا أبالك هى كلمة فيها حفاء وغلظة والعرب تستعملها
عند الحث على أخذ الحق والاعراض ربما استعملتها الجفاة من الاعراب عند المسألة والطلب
فيقول القائل للامير والحليفة انظر فى أمر رعيتك لا أبالك

يقال على في هذا الأمر تكلفة أى مشقة أى سئمت ما تجبه به الحياة
من المشقة يقال سئم سامة وسامة ورؤف رافة ورأفة وكتابة وكأبة .
واللام فى لا أبالك زائدة والتقدير لا أباك ولولا أنها زائدة لكان لا
أب لك لان الألف انما تثبت مع الاضافة . والخبر محذوف . والتقدير
لا أباك موجود أو بالحضرة *

رَأَيْتُ الْمُنَايَا خَبَطَ عَشْوَاءَ مِنْ تَصَبُّ * تَمَّتْهُ وَمِنْ تَخْطِئِ يَعْمُرُ فِيهِمْ
الخبط ضرب اليدىن والرقلين . وانما يريد ان المنايا تأتى على غير
قصد وليس كما قال لانها تأتى بقضاء وقدر : ويقال عشا يعشوا اذا أتى على
غير قصد كأنه يمشى مشية الاعشى *

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرٍ مِنْ خَلِيقَةٍ * وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تَعْلَمُ
الخليقة . والطبيعة واحد . قال الخليل مهما أصله ما ما فما الاولى
للشرط والثانية للتوكيد فاستقبحوا الجمع بينهما ولفظهما واحد فأبدلوا
من الألف هاء *

وَأَعْلَمُ مَا فِى الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ * وَلَكِنِّى عَنْ عِلْمِ مَا فِى غَدٍ عَمٍ

(١) قال ابن شرف القيروانى قد غلط فى وصفها بخبط عشواء على أنالا نطالبة
بحكم ديننا لانه لم يكن على شرعنا بل نطلبه بحكم العقل فنقول انما يصح وله لو كان بعض
الناس يموت وبعضهم ينجو وقد علم ان سهام المنايا لا تخطئ شيئا من الحيوان حتى يعمه
رشتها وانما أدخل الوهم على زهير موت قوم غيلة وموت قوم هربوا وظلوا طول العمر
سببه اخطاء المنية وسبب قصره اصابتها

(٢) ادعى السهيلي ان مهما حرف واستشهد بهذا البيت فقال هى هنا بمنزلة ان بدليل
انها لا محل لها من الاعراب وتبعه ابن بسمون على ذلك وأجاب ابن هشام بانها مبتدأ

أى اعلم ما مضى فى أمس وما أنا فيه اليوم . لأنه شىء قد رأيت فاما
ما فى غد فلا علم لى به لأنى لم أراه *

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن
عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن معد بن عدنان،
وكان يكنى أبا عقيل : (١)

عَفَّت الدِّيارُ محلَّها فَمَقَّامُها * بَمَنى تَأَبَّدَ غَوْها فَرَجَّامُها
الاول من الكامل والقافية متدارك عفت وتأبد توحش
تأبدت الدار تأبد أبودا وتأبدت تأبدا اذا توحشت ، والاوابد الوحش
واحدها أبد ، ومنه أوابد الشعر المشار اليه بالجودة . والمحل حيث يحل
القوم من الدار والمقام حيث طال مكثهم فيه وكذلك المصدر المقام من
الاقامة فان كان من قام فلموضع والمصدر جميعا مقام بفتح الميم . ومحلها
بدل من الديار (٢) ، ومنى موضع قريب من طخفة (٣) بالحى والحى حى

واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر ، وأنت ضميرها لانها الحليقة والمعنى ومن
خليفة تفسير للضمير

(١) وهو آخر من مات من أصحاب الملعقات أدرك الاسلام فاسلم وعاش فيه ستين
سنة كما عاش قبلها فى الجاهلية فهو صحابى رضى الله تعالى عنه مات سنة ٤١ للهجرة .
(٢) قال ابن الانبارى والمحل مرفوع بفعل مضمر معناه عفا محلها فقامها . ولا
يجوز ان يكون المحل والمقام تابعين للديار على جهة التوكيد لان الفاء أوجبت التفرق
وانما يتبع ما يتبع من هذا على أنه شبه بكل كقولك قام القوم أحرهم وأسودهم معناه
قام القوم كلهم فاذا نسق بالفاء بطل معنى كل فبطل الاتباع
(٣) طخفة بالكسر وروى بالفتح موضع بعد النبا وبعدمرة طريق البصرة الى مكة ;

(٩م — شرح القصائد)

ضرية (١) وقال المراد منى مكة وهى تؤنث وتذكر فمن أنث لم يصرفها ومن ذكر صرفها، وسميت منى لان آدم لما انتهى اليها قيل له تمنى قال أتمنى الجنة، وقيل سميت منى لما يمنى فيها من الدم وقيل لما يمنى فيها من ثواب الله . والغول والرجام بنفس الحمى ، وقال بعض الرواة : الغول والرجام جبلان، وقيل الغول ماء معروف والرجام الهضاب واحدها رجمة والرجام فى غير هذا حجارة تجمع تجعل أنصابا ينسكون عندها ويطوفون بها واحدها أيضا رجمة هـ

فَمَدَافِعُ الرِّيَّانِ عُرَى رَسْمُهَا * خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوَحْيُ سَلَامُهَا

المدافع مجارى الماء ، وهو التلاع والريان واد بالحمى (٢) ويروى فصدائر الريان ، وهو ما صدر من الوادى وهو أعلاه . عرى رسمها خلقا أى ارتحل عنه فعرى بعد أن أخلق لسكونهم اياه، كما ضمن الوحي سلامها، الوحي جمع وحى وهو الكتاب ، والمعنى ان آثار هذه المنازل كأنها كتاب فى حجارة لأنه لا يتبين من بعيد لأن نقشه ليس بشىء مخالف للونه، فأنما يتبين لمن يقرب

(١) ضرية قرية لبنى كلاب على طريق البصرة الى مكة وهى الى مكة أقرب، وحمى ضرية هو المراد بقول الشاعر .

من مرارة الجهان صلبها العض ورعى الحمى وطول الحيان
وهو مراعى ابن الملوكة . لسان العرب

(٢) قال ياقوت فى معجم البلدان. الريان اسم جبل فى بلاد بنى عامر وياه عنى لبيد بقوله .

« فمدافع الريان عرى رسمها الخ »

والريان جبل فى طريق البصرة الى مكة والريان أيضا جبل فى بلاد طى . وقال صاحب اللسان وريان اسم جبل ببلاد بنى عامر قال لبيد ،

« فمدافع الريان عرى رسمها الخ »

منه ، والسلام الحجارة الواحدة سليمة . وخلقاً منصوب على الحال من الرسم .
والكاف منصوبة بعري وما مصدرية . ويروى كما ضمن الوحي بفتح الواو
وأصله الموحو فصرف عن مفعول الى فعيل لما قالوا مقدور وقدير ،
ومقتول وقتيل * .

دَمِنْ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أُنَيْسَهَا * حَجَّجَ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا

الدمن جمع دمنة ، وهى الآثار وما سودوا بالرماد وغير ذلك ، وتجرم
تقطع وقيل تكمل (١) وحول تجرم مكمل وقوله بعد عهد انيسها أى بعد نزول
الانيس فيها والحجج السنون الواحدة حجة بكسر الحاء ، ويقال حجج حجة بكسر
الحاء أى عمل عمل سنة ، ولا يقال حجة بالفتح لأنك لا تريد قصدة واحدة فان
أردت المصدر قلت حججت حجاً . وحلالها يريد به الشهور الحلال
وحرامها يريد الشهور الحرم ورفع حلالها على انه بدل من حجج وحرامها
معطوف عليه ، ويروى دمننا تجرم بالنصب على الحال من الديار والمنازل
المذكورة والحجج رفع بتجرم ان قيل حجج يقع للقليل والكثير ، ولا يدرى
حقيقة ما أراد من العدد فما معنى تكمل سنين لا يعرف كم هى ؟ فالجواب على
ما حكاه ابن كيسان عن بنى داران من الناس من يتجنب دخول الديار وشهور
الحل وهى ثمانية ويدخلها فى الشهور الحرم ، وهى اربعة : رجب وذو القعدة :
وذو الحجة . والحرم لانه آمن وهذا يصف ان هذه الديار لا يدخلها آمن
ولا خائف لخراها فقد تكملت لها أحوال على هذا يؤكدها محو آثارها

رُزِقَتْ مَرَايِعَ النُّجُومِ وَصَابَهَا * وَدَقُّ الرِّوَاغِدِ جَوْدُهَا فَرَاهُمَا

(١) تجرمت السنة أى انقضت وتجرم الليل ذهب قال لبيد .

* دمن تجرم بعد عهد انيسها الخ * — أى تكمل

ورواه الاصمعي مرابع السحاب وواحد المربيع مربع وهو المطر الذي يكون في أول الربيع. وأضاف المربيع الى النجوم لانه يقال مطرنا بنوء كذا وكذا (١) ، وأراد بمربيع النجوم نجوم الومسمى (٢) وهذا تمثيل لان المربع في الاصل هي التي تتجت في أول الربيع، وصاحبها وأصحابها بمعنى واحد، والودق من المطر الداني من الارض، ويقال ودق يدق اذا دنا. والرواعد السحاب ذوات الرعد واحدها راعدة، والجود المطر الشديد الكثير، والرهام جمع رهمة وهي المطرة اللينة (٣) يصف الامطار بأنها مالت على هذه الديار فغفت آثارها *

مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَعَادَ مَدَجْنٌ * وَعَاشِيَةٌ مُتَجَابٍ إِرْزَامُهَا
سارية سحابة تجيء ليلا، وغاديجيء بالغداة، ومدجن من الادجان وهو الباس الغيم السماء، وارضامها تصويتها بالرعد، وارضام الناقة حنينها على ولدها، ويقال: سحابة رزمة مصوبة بالرعد، ويوم مدجن متغم من أوله

(١) الانواء منازل القمر وهي ثمان وعشرون ويسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر وتطلع أخرى مقابلها ذلك الوقت في الشرق فتتقضى جميعها مع انقضاء السنة. وكانت العرب تزعم ان مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر وينسبون له اليها فيقولون مطرنا بنوء كذا وأما مسمى نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالغرب ناء الطالع بالشرق أى نهض وطلع وقيل أراد بالنوء الغروب وهو من الاضداد. قال أبو عبيد لم نسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع ١٠٥
النهاية لابن الاثير (٢) الومسمى مطر الربيع الاول وهو منسوب الى وسمه الارض بالنبات (٣) الرهمة بالكسر المطر الضعيف الدائم جمعه كغيب وجبال. وارهمت السماء أتت به وروضة مرهومة لامرهم والرهمة كمقد طلاء لين يطل به الجرح مشتق من الرهمة اللينة. قاموس
وما يشهدون لهم روضة مرهومة قول الاعشى *
أوتقحة من أعالي حنوة معجت فيها الصبا موهة والروض مرهوم

إلى آخره . واث السارية على معنى السحابة وذ كر غاد على معنى السحاب
ومن من صلة صابها ، ويروى ارزاهما بفتح الهمزة أى لكل واحد منها رزمة
أى صوت شديد ، وقال اهل اللغة الهاء في قوله ارزاهما تعود على العشية ، فان قال
قائل فهل للعشية صوت ؟ فالجواب على هذا ان التقدير وسحاب عشية متجاوب
ارزاهما ثم حذف .

فَعَلَا فُرُوعُ الْإِيهَقَانِ وَأَطْفَلَتْ * بِالْجِلْمَتَيْنِ ظَبَاؤُهُمَا وَنَعَامُهُمَا
ويروى فعلا بغين معجمة أى ارتفع وزاد من قوهم قد غلا السعر
إذا ارتفع وغلا الصبي يغلو اذا شب وفعل ذلك في غلوائه أى في شبابه ، ويروى
فاعتم نور الایهقان واعتم ارتفع ومن نصب فروع الایهقان فعناه علا السيل
فروع الایهقان ، والرفع أجود لان المعنى فعاشت الارض وعاش ما فيها ألا ترى
ان بعده واطفلت بالجلمتين ظباؤها ونعامها وقوله أطفلت انما يقال افرخ النعام
وأرأل ، وانما قال هذا لان الفرخ بمنزلة الطفل فصار بمنزلة قول الشاعر :
يأليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا

فحمـ له على المعنى لان السيف يحمل كأنه قال : ويحمل رمحا (١)
والفروع الاعلى والایهقان جرجير البر الواحد ايهقانة ، والجلهتان جانبان
الوادى وهما ما استقبلك منه ، يصف ان هذه الديار خلت فقد كثر أولاد
الوحش بها لآمنها فيها .

وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَاقِهَا * عُوْدًا تَأَجَّلُ بِالْفَضَاءِ بِهَا مُهَا
العين البقر واحدها عينا والذكر أعين وسميت عينا لضخم عيونها

وساكنة مطمئنة، واطلاؤها أولادها الواحد طلا، والعوذ الحديثات
التاج (١) وتأجل تصير آجالا الواحد أجل وهو القطيع من الظباء والبقر
والشاء، وقال ابن الأنباري: الاجل القطيع من الظباء وربما استعمل في البقر،
والصوار القطيع من البقر خاصة (٢) والفضاء المتسع من الارض، والبهام
جمع بهمة وهي من أولاد الضأن خاصة، ويجرى البقرة الوحشية مجرى
الضأنة في كل شيء. ويجرى الاروية مجرى الماعزة، وعوذا منصوب على الحال
يصف ان هذه النديار صارت مألفا للوحش لخلائها، وقال ابو زيد. يقال
لولد الغنم ساعة تضعه أمه من المعز والضأن جميعا ذكرأ كان أم انثى
سخله وجمعه سخال ثم هي البهمة للذكر والانثى وجمعها بهم *

وَجَلَّ السَّيُولُ عَنِ الطَّلُولِ كَانَهَا * زَبْرٌ تَجِدُ مَتُونَهَا أَقْلَامُهَا

أى جلت السيول التراب عن الطلول أى كشفته وكل جلاء كشف
ومنه جلاء العروس ومنه الجلية الامر الواضح، والطلول ما شخص من
آثار الدار، وزبر جمع زبور وهو الكتاب فعول بمعنى مفعول زبرت
الكتاب كتبته وذبرته قرأته (٣) وتجد أى تجدد أى يعاد عليها الكتاب
بعد ان درست، ومتونها ظهورها وأوساطها وأرادها كلها ولم يخص
المتون، والهافى كأنها تعود على الطلول وفى اقلامها تعود على الزبر يصف

(١) واحدها عائد قال ابن الأنباري وأصله فى الابل وهي فى الغنم الرى بضم الراء
وتشديد الياء (٢) الصوار ككتاب وغراب القطيع من البقر كالصيد بالكسر والصوار بالضم
والرائحة الطيبة والفايد من المسك جمعه أصورة كفاي القاموس

(٣) وهذا قول الأصمعي، وقال ابو عبيدة زبرت وذبرت بمعنى واحدى القاموس الذبر الكتابة
والنقط والقراءة الخفية أو السريفة، وفى التاج يقال ما أحسن ما يذبر أى يقرؤه ولا يمكث
فيه كل ذلك بلغة هذيل

ان هذا السيل قد كشف عن بياض وسواد فشبهه بكتاب قد تطمس فاعيد على بعضه وترك ما تبين منه فكانه مختلف، وكذلك آثار هذه الدياره

أَوْ رَجِعْ وَأَشْمَةُ أَسْفَ نُّوْرُهَا * كَفَفًا تَعْرَضُ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا
الرجع ترددها الوشم والواشمة التي تشم يديها تضربها بالابرة ثم تحشوها
النُّوْر، والنُّوْر حصاة مثل الائمة تدق قنسف اللثة (١) واليد فتسودهما (٢)
وأصل الاسفاف الاقحاح . ومعنى أسف سقى وذرع عليه النُّوْر، والكفف
الدارات من النقش الواحدة كفة وهي كل دائرة وحلقة وأصله من الكف
وهو المنع ومنه سميت اليد كفا لان الانسان يمتنع بها وتعرض أقبلي
وأدبر ومنه يقال تعرض فلان في الجبل ومن روى تعرض به تح الضاد جعله ماضيا
ومن روى تعرض بضم الضاد أراد تتعرض ثم حذف احدى التاءين
ورفع لانه يريد الفعل المستقبل، وكففا منصوب على انه خبر مالم يسم
فاعله (٣) يريد أن هذه الديار كهذا الكتاب أو كهذا الوشم الذي
هذه صفته *

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سَوَّالُنَا * صَمَّا خَوَالِدَ مَا يَسْبِينُ كَلَامُهَا
ويروى سفعا وهي الأنافي والسفعة سواد الى الحمرة، والصم الصخور،
والخوالد البواقي . وقوله كيف سؤالنا تعجب يقول كيف نسأل مالا يفهم،

(١) هي مغارز الاستان وهي العمور والدرادر، وفسرها صاحب القاموس باللهاء وهو
مخالف للمعروف في كتب اللغة كالصحاح واللسان وغيرهما (٢) قال بعضهم النُّوْر شحم
يحرق ثم يكب عليه اناء ثم يؤخذ دخانه من الاناء ، ابن الانباري (٣) اطلاق الخبر على ما يجيء
في موضع الحال اصطلاح قديم وقد كانت يعبر به سيويه في الكتاب

وقوله ما بين كلامها أى ليس لها كلام فيتبين (١) وقيل ان المعنى ليس بها من الاثر ما يقوم مقام الكلام . فبين لنا قرب العهد أو بعده، ومعنى خوالد أى لم تذهب آثارها فيذهل عنها .

عَرِيَتْ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكُرُوا مِنْهَا وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَّامُهَا
عريت أى خلت من أهلها، وهذا تمثيل كأنه جعل سكانها بمنزلة اللباس لها لانهم يغشونها بابلهم ومواشيهم . وقوله فابكروا منها فيه قولان : احدهما اهم ارتحلوا منها بكرة يقال بكر وأبكر وبكر وابتكر . والقول الآخر ان معناه ارتحلوا فى أول الزمان ومنه الباكورة . وغودر ترك وخلف . وسمى الغدير غديرا . لأن السيل غادره أولان المسافرين يمرون به وهو ملآن ثم يرجعون فلا يجدون فيه شيئا فكانت غدر بهم . والنوى حاجز يجعل حول الحباء لئلا يصل السيل اليه ، والثام نبت يجعل حول الحباء أيضا ليمنع السيل . ويقى الحر ويلقونه على بيوتهم [٢] وعلى وطاب اللبن لأنه أبرد ظلا .

شَاقَتَكَ ظَعْنُ الْحَيِّ يَوْمَ تَحَمَّلُوا ۖ فَتَكَنَسُوا قُطْنًا تَصْرُ خِيَامُهَا
شاقتك أى دعتك الى الشوق اليها والظعن النساء اللواتى فى الهوداج وتحملوا ارتحلوا بأحاملهم وتكنسوا دخلوا فى الهوداج ، شبهها بالسكنس الواحد كناس وهو شئ يتخذهُ الأطباء تجذب أغصان الشجرة فتقع الى الارض فيصير بينها وبين ساق الشجرة مدخل تستظل به، والقطن جمع

(١) نظير هذا قولهم فى صفة النبي صلى الله عليه وسلم لانثى فلتسانه أى زلات والمعنى انه لم يكن فى مجلسه فلتات فتثنى أى تذكر أو تحفظ (٢) يقال بيت منهو أى مغطى بالثام ومن المجاز قولهم هولك على طرف الثام أى لا يعسر تناوله وانما جاء هذا المجاز من جهة ان شجر الثام لا يطول

قطين وهم الجماعة ، والقطن أيضا الحشم والضبنة (١) والقطين الجيران
والقطين أيضاً العبيد ، ويكون قطنا على هذا ينصب على الحال ،
وقال أبو جعفر : معنى قوله فتسكنسوا قطناً يريد ثياب قطن (٢)
قال وليس للقطين هذا معنى . قال : والدليل على أنه عنى أغشية القطن قوله
في البيت الذي بعده من كل محفوف يظل عصيه زوج البيت ، وقوله تصر
خيامها أى تعجل بهن ابلهن فتمز الخشب فتصر وقيل انما تصر لانها جدد
وقيل تصر من ثقلها *

مَنْ كُلِّ مُحْفُوفٍ يُظَلُّ عَصِيهِ * زَوْجٌ عَلَيْهِ كَلَّةٌ وَقَرَامُهَا
المحفوف الهودج قد حَفَّ بالثياب أى جعلت على أحفته وهى جوانبه
الواحد حفاف . وعصيه خشبه ، والزوج النمط الواحد ، والكلة الستر الرقيق
والقرام يجعل فوق الفراش تحت الرجل والمرأة ، والقرام والمقرم ما يغطى
به الشيء . يقال قرمته اقرمه *

زُجَلًا كَانَ نَعَاجٌ تُوضَحُ فَوْقَهَا ، وَظَبَاءٌ وَجَرَةٌ عُطْفًا أَرَاءُهَا
زجل جماعات الواحدة زجلة (٤) ، والنعاج البقر الوحشية ولا يقال
الا للاناث . منهن (٥) وتوضح ووجرة موضعان (٦) وعطف ملتفتات

(١) الضبنة مثلثة وكفرحة العبال ومن لاغناء فيه ولا كفاية من الرققاء . قاموس

(٢) فيه ثلاث لغات : بضم فسكون وبضمتين مع تخفيف النون أو تنقيها كمتل .

(٣) بضم العين وكسرهما جمع عصا (٤) بضم أوله ويفتح

(٥) المراد انه لا يقال على شيء من الوحش غير اناث البقر

(٦) وجرة موضع بين مكة والبصرة بينها وبين البصرة نحو أرامين ميلا ليس فيها

منزل فهى مرب للوحش وقيل موضع قرب ذات عرق ببلاد سليم قاله السكري فى قول جرير .

حيث لست غدا لهن بصاحب بحزيز وجرة اذ يخذن عجلا

وقيل متحنات على أولادهن ، ومن روى زجلا فلو احدثه زاجل وهو الصيت ، وزجلا منصوب على الحال من الضمير الذى فى تحملا وقوله فوقها الهاء تعود على الهوادج (١) ويجوز أن تعود على الابل ، وعطفاً منصوب على الحال ويجوز عطف أرامها على أن يكون المعنى أرامها عطف (٢) حُفِزَتْ وَزَايِلَهَا السَّرَابُ كَانَهَا * أَجْزَاعُ بَيْشَةٍ أَثْلَهَا وَرَضَامُهَا حَفِزَتْ دَفَعَتْ وَاسْتَحْشَتْ فِي السَّيْرِ ، وَزَايِلَهَا السَّرَابُ دَفَعَهَا سَرَابٌ إِلَى سَرَابٍ رَوَاهَا الْأَصْمَعِيُّ حَزَنْتَ وَزَايِلَهَا السَّرَابُ وَحَزَنْتَ يَهْمُ وَلَا يَهْمُ يَرِيدُ حَزَاهَا السَّرَابُ أَيْ رَفَعَهَا : وَزَايِلَهَا حَرَكَهَا مِنْ قَوْلِكَ أَزَلْتَ فَلَانَعَنْ مَكَانِهِ إِذَا أَحْرَجْتَهُ إِلَى الْحَرَكَةِ مِنْهُ وَقِيلَ زَايِلُهَا فَارَقَهَا ، وَالسَّرَابُ لِمَعَانِ الشَّمْسِ فِي الْفَضَاءِ وَبَيْشَةٌ مَوْضِعٌ وَالْأَثَلُ شَجَرٌ وَالرَّضَامُ جِبَالٌ صَغَارُ وَالرَّضَامُ صَخُورٌ عِظَامٌ يَجْتَمِعُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَرَضَمُ الْحِجَارَةِ رَضَمًا إِذَا نَضَدَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ وَالْوَّاحِدَةُ مِنَ الرَّضَامِ رَضْمَةٌ وَفَعَالٌ يَكُونُ جَمْعًا لِفَعْلَةٍ وَفَعْلَةً جَمِيعًا فَيُقَالُ صَخْفَةٌ وَصَخَافٌ وَثَمَرَةٌ وَثَمَارٌ ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّ هَذِهِ الْأَجْمَالَ لَمَّا زَايِلَهَا السَّرَابُ تَبَيَّنَتْ كَانَهَا شَجَرٌ قَدْ ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ فَهُوَ يَخْفِقُ أَوْ كَانَهَا جِبَالٌ صَغَارٌ ، وَأَثْلَهَا بَدَلَ مِنْ أَجْزَاعِ رَضَامِهَا مُعْطُوفٌ عَلَى أَثْلَهَا ۝

(١) يعنى الدال عليها قوله من كل محفوف يظل النخ

(٢) الجملة المركبة من المبتدأ والخبر فى محل نصب حال

(٣) جم جزع بالكسر كما فى الصحاح واللسان هو منعطف الواد أو وسطه . وقيل ما اتسع من مضايقه انبت أو لم ينبت وتقل الليث عن بعضهم انه لا يسمى جزعا حتى تكون له سعة تنبت الشجر واحتج بقول لبيد .

حفزت وزايلها السراب كأنها اجزاء بيشة الهما ورضامها

قال الأثرى انه ذكر الأثل وهو شجر

بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ وَقَدْ نَأَتْ * وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرَمَاهَا
 نوار اسم امرأة والنوار النفور من الوحش . نأت بعدت . وأسبابها
 السبب الحبل وأراد حبال مودتها ورمام جمع رمة (١) وهى القطعة من
 السبب الحبل المخلقة ، والمعنى ماتذكر من نوار . وقد تقطع جديد وصلها
 وقديمه ، وبلى هنا لخروج من حديث الى حديث وما فى قوله بل ماتذكر فى
 موضع نصب والمعنى أى شئ تذكروا . والاصل تتذكر ثم حذف احدى التاءين
 مَرِيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ * أَهْلَ الْحِجَازِ ۚ فَإِنَّ مِنْكَ مَرَامُهَا
 ويروى وجاورت أهل الجبال وحلت نزلت ، ومريّة منسوبة الى مرة

ابن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض ، ورامها مطلبها ويروى مريّة على
 البديل من نوار ، ومعنى البيت أنها مريّة وليست من أهلك وقد حلت بفيد
 فقد بعدت عنك . وفيد موضع فى طريق مكة وهى مجاورة أهل الحجاز وهم
 أعداؤك فما طلبك لها ثم وصف تنقلها من موضع الى موضع فقال :

بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمَجَرٍّ * فَتَضُمُّنَهَا فَرْدَةً فَرُخَامَهَا

اراد بالجبلين جبل طىء أجأ وسلى ، ومحجر بكسر الجيم اسم موضع ،
 ويروى عن الاصمعى أنه كان يفتح الجيم . وقال أبو زياد : محجر جبل
 حوله رمل حجر به فعلى هذا الجيم مفتوحة (٣) وفردة ارض ورخامها جبل

(١) بضم أوله ويكسر (٢) الحجاز ما بين تثليث الى جبلى طىء ، وبلاد العرب خمسة
 أقسام تهامة والحجاز ومجد والعروض واليمن (٣) محجر بالتشديد اسم موضع بعينه
 والاصمعى بقوله بكسر الجيم وغيره يفتح ، قال ابن برى لم يذكر الجوهرى شاهدا على هذا
 المكان قال وفى الحاشية شاهد عليه لطفي الغنوى

فَذُقُوا كَمَا ذُقْنَا غَدَاةَ مَحْجَرٍ مِنَ الْعِيْظِ فِي أَكْبَادِنَا وَالنَّحُوبِ
 اه . لسان العرب

قريب من فردة ، وقال ابن السكيت : هو موضع غليظ كثير الشجره

فُصَوَاتُكُ إِن أَيْمَنْتَ فَمَظَنَّةٌ * مِنْهَا وَحَافُ الْقَهْرِ ٣ وَأُطْلَخَاهُمَا
البغداديون يروون أو طْلَخَاهُمَا بالخاء معجمة وهو الصواب لأن
الخليل ذكر هذا الحرف في باب الخاء فقال طْلَخَام موضع (١) والطلخام
اللاتي من القبلة صَوَاتُكُ موضع (٢) ويروى فصعايد ، وأيمنت أخذت نحو
اليمن (٣) وقيل أخذت ذات اليمين ، وقوله فَمَظَنَّةٌ مِنْهَا وَحَافُ الْقَهْرِ أى موضعها
الذى تظن فيه وتطلب وحاف القهر ، والوحاف اكام صغار الى جانب القهر
والقهر جبل . وواحد الوحاف وحفة ووحف ، والمعنى خليق بها أن تكون
في هذه المواضع .

فَاقْطَعْ لُبَانَةً مِّنْ تَعَرَّضَ وَصَلُهُ * وَلِخَيْرٍ وَاصِلٍ خُلَّةٌ صَرَامُهَا

ويروى ولشر واصل وخللة الصداقة (٤) واللبانة الحاجة
وتعرض وصله تغير وحال كأبه أخذ يميننا وشمالا . يقال تعرض فلان في
الجبل اذا أخذ يميننا وشمالا . وقال أكثر اهل اللغة : معنى ولخير واصل
خللة صرامها خير الواصلين من صرم من قطعه أى كافأه على ما فعل ، ومن

(١) ذكره صاحب القاموس في باب الخاء فقال الطلخام بالكسر موضع وأراده في باب
الخاء المعجمة فقال والطلخام بالكسر القبلة وموضع لغة في الطلخام (٢) صَوَاتُكُ كما في
معجم البلدان اسم جبل بالحجاز قرب مكة لهذا (٣) كما يقال أشأم اذا أتى الشام وأغرق اذا
أتى العراق والمجد اذا أتى نجد وجلس اذا أتى جلسا وهي نجد واتهم اذا أتى تهامة واعمن
اذا أتى عمان وعالي اذا أتى العالية وانحجز واحتجز اذا أتى الحجاز واخاف اذا أتى
خيف منى ، قاله ابن السكيت (٤) الخللة بالضم الحليمة والصداقة المختصة لا خلل فيها تكون
في عفاف ودعارة جمعها خلال اه القاموس

روى ولشر واصل خلة أى شر الناس من كان يتجنى ليقطع مودة صاحبه .
قال أبو الحسن : قال بندار معنى ولخير واصل خلة صرامها خير الأصدقاء . من
إذا علم من صديقه ان حاجته تثقل عليه قطع حوائجه منه لئلا يفسد ما بينه
قال بندار : ومثل هذا قول بعضهم إذا أردت أن تدوم لك مودة صديقك
فاقطع حوائجك عنه إذا كنت تكره أن يردك قال : ومعنى ولشر واصل خلة
صرامها من صرمة لا تزال الحاجة به . والمعنى يرجع الى ذلك فان كنت تحب
مودته فلا تسأله حاجة إذا كان على هذا .

وَأَحَبُّ الْمَجَامِلَ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ * بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قَوَامُهَا
ويروى المحامل والمحامل الميكاني . الذى يحمل لك وتحمل له ، والمجامل
بالجيم الذى يحملك بالمودة ظاهرا وسره على خلاف ذلك ، واحب من الحباء
وهو العطية ، وروى ابو الحسن وزاغ قوامها والمعنى زاغ استقامتها . ومن
روى قوامها فمعناه عنده ما تقوم به ، ومعنى ضلعت مالت وجارت أى
إذا مالت مودته أضمّر المودة ولم يجر لها ذكر لأن المعنى مفهوم (١) ويقال
حبوته إذا خصصته بالعطاء يقول : أخصص من يظهر لك جميلا باكثر مما
يظهره لك وصرمه باق أى ثابت وقطيعته ثابتة عندك لا تظهرها فاستبقه ولا
تعجل بالقطيعه ، والواو فى قوله : وصرمه باق واو الحال وزاغ مال
والزيع الميل .

بَطْلِيحٍ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً * مِنْهَا فَاحْتَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا

(١) يساعده على فهمه ذكر الحلة فى البيت قبله (٢) فى القاموس داقة طالحة وطليحة وتعبه
صاحب تاج المروس بقوله قال شيخنا المروفي تجرد همامان الهام لهما معنى الموعول كطحين
وقنيل

الطليح المعيبة وقيل المهزولة أى تركت الاسفار منها بقية أى بقيت ضامرا ، وقوله فأحرق أى ضمرو ولا يقال أحرق السنام (١) انما يقال ذهب الا انه حملة على المعنى لعلم السامع بما يريد كما يقال : أكلت خبزنا ولبنا أى وشربت لبننا وكقوله :

علفتها تنبنا وما بارد حتى شئت هماله عيناها (٢)
والباء فى قوله بطليح أسفار متعلقة بقوله فاقطع لبانة أى اقطع حاجتك وحاجة غيرك بهذه الناقصة التى من صفتها كذا ليسليك ذهابك عنه *

فَإِذَا تَغَالَى لِحِمَاهَا وَتَحَسَّرَتْ * وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامُهَا
تغالى معناه ذهب وارتفع (٣) قال الاصمعى معناه ركب دوس العظام وذهب ماسوى ذلك ، وتحسرت معناه تحسر عنها البدن وقيل معناه سقط وبرها ، وقيل صارت حسيرا أى معيبة ، وقيل هى تفعلت من الحسرة ، والخدام سيور تشد على الارساغ الواحدة خدمة ويقال للخلخال خدمة وهذه السيور فى موضع الخلاخيل فسميت باسمها يقول اذا صارت هكذا فلها هباب *

فَلَهَا هَبَابٌ فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا * صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الْجُنُوبِ جَهَامُهَا
هباب هيج ونشاط يقول: اذا صارت فى هذه الحال لم يذهب نشاطها ،

-
- (١) فى لسان العرب ما يفيد أنه يقال احتق السنام حيث قال واحتق سنام البعير أى ضمردق (٢) قبل لاحذف فى البيت بل ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها
(٣) يرى ابن الاعرابى أن تغالى لحمها أصله تناول فقلب وهو من قولهم غاله كذا وكذا اذا ذهب به (٤) الجهم السحاب لاماء فيه أو قد هرق ماءه قال المتنبي
« أسرع السحب فى السير الجهم »

وقوله كانها صهباء أى سحابة صهباء. وإذا اصحابت وقل ماؤها خفت وسرع
مرها أى لهذه النافذة بعد ذهاب لحمها هباب فى الزمام مثل هذا السحاب
الذى قد هراق ماؤه فأدنى ريح تسوقه *

أَوْ مَلَمَعٌ وَسَقَتْ لِاحْقَبَ لَاحَهُ طَرْدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا

الملمع التى قد استبان حملها ، ويروى طرد الفحول وضربها وعذامها، ويروى
وزرها وكدامها، والعذم العض وكذلك الزر والكدم ، ووسقت قيل
معناه جمعت قال الله عز وجل : (والليل وما وسق) ومنه سقى السوق
وقيل معنى وسقت استجمعت كأنه بمعنى استوسقت ، وقال أكثر أهل اللغة
معنى وسقت حملت ، وهذه الأقوال ترجع الى معنى واحد لان من قال جمعت
فمعناه عنده جمعت ماء الفحل فحملت ، والاحقب الذى فى موضع الحقب
منه بياض ، ولاحه غيره ، والطرْد اسم والطرْد بسكون الراء مصدر وقوله
ضربها يعنى ضربها بارجلها ، و سدامها عضاؤها ، شبه ناقته بسحاب قد
هراق ماؤه فهو اسرع لمرة أو باتان يتبعها حمار هذه صفة *

يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الْأَكَامِ مُسَحَّجًا * قَدْ رَابَهُ عَصِيَانُهَا وَوَحَامُهَا

الحَدَب ما ارتفع من الارض والأكام الجبال الصغار الواحدة أكمة
والمسحج المعضض قد ععضضته الحير ، ويروى مسحج بالرفع ويروى مسحج
بالجر فمن رفعه رفعه بفعله وهو يعلو ومن رواه منصوبا أضمر فى يعلو وجعل
مسحجا حالا من المضمر ومن جره جعله نعتا لاحقب ، وقوله قد رابه
أى قد استبان الريب وعصيانها امتناعها عليه وقوله وحامها الوحى الشهوة على
الحمل يقال امرأة وحى ونساء وحام ووحامى وقد وحمت ووحم وحما
قال العجاج :

«أزمان ليلي عام ليلي وحى»

أى شهوى (١) وقوله يعلو بها أى يعسفها عسفا ليس بهتم الا بطردها
لا يبالي اين سلكت وانما يعلو بها خوف الرامى ، وقال أبو الحسن : يقال
وحمت توحم اذا اشتبهت الفحل والمعنى انها وادق واذا تبعها الفحل منعتة
لانهما حامل فاستراب بها واذا امتنعت منه تبعها وكان أحرص عليها ، فشبّه
ناقته بها فى سرعتها :

بَاحْزَةَ الثَّلْبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا * قَفَرَ الْمُرَاقِبَ خَوْفُهَا آرَامَهَا
الاحزة جمع حزيز وهو ما غلظ من الارض والجمع الكثير حزان
وهو خارج عن القياس لان نظيره انما يجمع على فعلان نحو رغيف ورغفان
الا أن فعلا وفعلا يتضارعان الا ترى أنك تقول طويل وطوال ، فعلى هذا
شبه فيل بفعل فقيل حزيز وحزان كما يقال غلام وغللمان ، والثلبوت ماء
لبنى ذبيان [٢] ويربأ يعلو ويشرف ، وريدة القوم طليعتهم . والمرقب
مواضع مشرفة ينظر منها من يمر بالطريق والآرام حجارة تجعل اعلاما
ليعرف بها الطريق . والمعنى ان الحمار يخاف من هذه الحجارة اذا رآها
لانه يتوهم انها مما تخيفه *

حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سَتَةً ۖ جَزَاءً فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا

(١) ليس المراد من الوحم هذا المصدر على ما يفهم من عبارة الشاوح بل المراد به ما يشتهى

(٢) فى القاموس الثلبوت كلزون واد أو أرض بين طىء وذبيان . وفى معجم

البلدان الثلبوت قبل هوواد بين طىء وذبيان وقيل لبنى نصر بن قعين وهو واد فى
مياه كثيرة . وقال على بن عيسى بن وهاس الثلبوت واد يندق الى وادى الرمة .
والرمة باضم قاع عظيم بنجد تنصب فيه اودية ، وفى المثل « تقول الرمة - كل شئ
يحسبني الا الجرب فانه يروبنى » والجرب من الاودية التى تنصب فيه

ويروى حتى اذا سلخا (١) جمادى كلها - يعنى العير والاتان - خرجا منها
وجمادى شدة القر وكذلك كان الشتاء فى ذلك الزمان (٢) وفيها كان
يكون اول المطر فيقول: لما خرج عنهما كلب البرد وأنبتت الأرض استقبلا
الجزء فصاما عن الماء أى عن الانتجاع فى طلب الماء لانهما قد اكتفيا
بالرطب، ويقال طال قيامهما يفكران أين يردان بعد فناء الرطب، وأنبت الثانى
يبين هذا المعنى . ومعنى قوله جمادى ستة على ما ذكر الاصمعى جعل الشتاء كله
جمادى لأن الماء يحمد فيه وأنشد :

إذا جمادى منعت قطرها هـ زان جناني عطن معصف هـ

ويروى جمادى ستة وجمادى حجة، وقال أبو عبيدة يعنى جمادى بعينها
فالمعنى على هذا القول جمادى [تمام] ستة كما نقول اليوم خمسة عشر يوما
أى تمام خمسة عشر يوما، والمعنى انه قدر جمادى انقضاء السنة فلما انقضى الشتاء
جزءا أى اكتفيا بالرطب لأنهما اذا أكلاه استغنيا عن الماء ومن روى

(١) يستعمل هذا الفعل لازما ومتعديا فيقول . سلخ الشهر أى مضى كالسلخ
وسلخ فلان الشهر بمعنى أمضاه وصار فى آخره وهو معنى مجازى وحقيقة الألف كسط
الجلد ونزعه . قال صاحب الأساس . ومن المجاز سلخنا الشهر واسلخ الشهر قال .

إذا ما سلخت الشهر أهلكت مثله كفى فأتلا سلخى الشهور وأهلاى
(٢) قال ابن سيده . جمادى من أسماء الشهور معرفة سميت بذلك لجمود الماء فيها
عند تسمية الشهور

(٣) رواية اللسان جناني أى الذى هو جمع جنة

(٤) هكذا رواه ابن السكيت بالعين والصاد المهملتين وقال هو من العصف أى ورق
الزروع وانما أراد به خوص سعف النخل ورواه غيره مغضف بالعين والضاد المعجمتين
من أغضف العطن كثر نومه . والبيت نسبة الجوهري لأبى قيس بن الاسات . وقال
ابن برى . هو لحيحة بن الجلاح لا لأبى قيس

(م ١٠ شرح القصائد)

جزءاً جعل هذه الشهور جزءاً ونصب جزءاً على البيان والجزء الوقت الذى يتجزأ فيه بالرطب عن الماء وقال أبو الحسن قال قوم هذا غلط لأن الجزء انما يكون شهرين، وقال أبو الحسن: قال بندار أراد جمادى الآخرة أى ستة أشهر من أول السنة ونصب ستة على الحال كأنه قال تنمة ستة فجعل جمادى وقتاً لانقطاع الجزء . وعلى هذا يصح البيت *

رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مَرَّةٍ * حَصَدَ وَنَجَحَ صَرِيْمَةً إِبْرَاهِمًا
المرّة القوة (١) أى رجعا بأمرهما الى رأى قوى أى عزمهما على ورود الماء بعد طول قيامهما ، والحصد المحكم ، والصريمة العزيمة كأنه قطع الامر وأصل الصرم القطع (٢) وقوله ونجح صريمة ابرامها أى نجاح الامر فى ابرامه أى احكامه *

وَرَمَى دَوَابَّهَا السَّفَا وَتَهَيَّجَتْ * رِيْحُ الْمَصَافِفِ سَوْمُهَا وَسَهَامُهَا
الدوابر ماخير الحوافر واحدها دابة . والسفا سفا البهمى (٣) وهو كشوك السنبل وهو يحف اذا جاء الصيف واحده سفاة . والمصافيف جمع مصيف ، وسومها بدل من الريح ، وسهامها معطوف عليه وقيل سومها حرها

(١) المرة فى الاصل احكام الفتل يقال أمر الحبل شدقته وحبل ممر شديد المرة أى الفتل وعندى مرير ومريرة أى حبل محكم ، واستعملها فى قوة الرجل او الرأى انما كان على وجه الاستعارة كما يفهم من قول صاحب الاساس : ومن المجاز رجل ذومرة للقوى (٢) يريد ان استعمال الصريمة فى العزيمة من قبيل النقل القائم على الاستعارة . وكلام صاحب الاساس هنا غير منتظم اذ أورد الصريمة بمعنى العزيمة مورد الحقيقة وساق الرجل الصارم بمعنى الماضى فى الامور مساق المجاز

(٣) قال أبو حنيفة البهمى من احرار البقول رطباً وبأساً . تذب كما زينت الحب ثم تبلغ الى أن تصير مثل الحب ويخرج لها شوك مثل شوك السنبل فاذا عظمت البهمى كانت كلاً يرعى حتى يصيبه المطر من عام مقبل فينبت من تحته حبه الذى سقط من سنبله

وقيل مرها (١) وقيل اختلاف هو بها وهذا أصح الاقوال لأن أبا زيد حتى أنه يقال سوم الرجل يسوم اذا قاتل القوم فقرهم يمينا وشمالا. وقال أبو العباس قال أهل النظر في قول الله عز وجل (والخيل المسومة) هي المهملة (٢) كأنها قد تركت ترعى حيث شاءت ومنه سامنى فلان في البيع اذا صرفك كذا مرة وكذا مرة ، ومنه أبى فلان أن يسام خطة ضيم والسهم الریح الحارة (٣) *

فَتَنَازَعَا سَبْطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ ۖ كَدُخَانٍ مُشْعَلَةٍ يُشِبُّ ضَرَامُهَا
أى فتنازع العير والاتان سبطا يعنى غبارا امتدأ ومشعلة نار قد اشتعلت يشب يوقد ويرفع، والضرام مادي من الحطب يصف سرعة ناقته حتى شبهها بهذا الحمار الذى يطلب الاتان وهى تهرب منه وقد أثارا غبارا امتدأ يطير ظلاله أى ما أظل منه وغطى الشمس *

مُشْمُولَةٌ غُلَّتْ ۖ بَنَابَتْ عَرَفَجَ ۖ كَدُخَانٍ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا
مشمولة من نعت مشعلة أى نار قد أصابتها الشمال فهى تلتهب، وغلّت أى

(١) يقال جامنا جيش سوم الجراد أى يمرمر الجراد فى كثيرته. ابن الانبارى

(٢) قال أبو زيد الخيل المسومة المرسلة من قولك سومت فلانا اذا خليته وسومه أى وما يريد وقيل الخيل المسومة هى التى عليها السيام والسومة وهى العلامة اه لسان العرب *

(٣) يقال سهم الرجل على ما لم يسم فاعله كنى اذا أصابته السهام وهى الریح الحارة والسهم واحدها وجمعها سواء

(٤) قال أبو جعفر قال لى ابن الاعرابى لا أقول غلّت النار لانى لا أقول خلطت النار بالوقود وقال هذه الرواية خطأ ويوى غليت (بالبناء للمفعول) أى ألقى فوقها ، ابن الانبارى

خلط ما أوقدت به بنابت عرّج أي بغضه وطريه فهو أكثر لدخانها ، والنابت الحديث ، وأسنامها اشرافها يقال اسنمها يسنمها (١) وأسنامها بفتح الهمزة يعنى جمع سنم ويقال اسنم اذا علا ومنه السنام ، وقيل فى قول الله عز وجل (ومزاجه من تسنيم) أنه أعلى شراب فى الجنة وقيل ان شراب الجنة يمزج لبعضهم من تسنيم وهو نهر عال وان بعضهم يشربه صرفا *

فَمَضَى وَقَدَمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً * مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَدَتْ إِقْدَامُهَا

يقول مضى الحمار وقدم الانان لىكى لاتعند عليه وعردت تركت الطريق وعدلت عنه وأصل التعريد الفرار . وقال وكانت فأنت والاقدام مذكر فزعم الكوفيون أنه لما اولى كان خبرها وفرق بينها وبين اسمها توهم التأنيث فأنت وكان الكسائي يحيز كانت عادة حسنة عطاء الله وكانت رحمة المطر البارحة وكان يقول اذا كان خبر كان مؤنثا واسمها مذكروا وليتها الخبر فمن العرب من يؤنث لأنه يتوهم ان الاسم مؤنث اذا كان الخبر مؤنثا ، وقال غير الكسائي انما بنى كلامه على وكانت عادة تقدمتها لان التقديم مصدر تقدمها الا أنه انتهى الى القافية فلم يجد التقديم تصالح لها فقال اقدمها واحتج بقول الشاعر :

أزید بن مصبوح فلو غیر کم جنی غفرنا وكانت من سجيئنا الغفر
زعم الكسائي أنه أنث كانت لانه أراد كانت سجية من سجايا نا الغفر
وقال الذى خالفه بل بنى على المغفرة فانتهى الى آخر البيت والمغفرة لا تصلح له
فقال الغفر لأن الغفر والمغفرة مصدران (٢) والاثن لاتتقدم حتى يتقدم

(١) عبارة القاموس صريحة فى أن اسنم لازم *

(٢) قال الفراء وكل قد ذهب مذهبا وقول الكسائي اشبه بمذهب العرب

الفحل الى الماء فيشرب وينظر هل يرى بالماء شيئا يريبه *
 فتوسطا عرض السرى وصدعا * مسجورة متجاوزا قلامها
 العرض الناحية والسرى النهر (١) وصدعا شققا النبات الذى على الماء،
 ومسجورة عين مملوءة (٢) ، والمتجاوز المتقارب ، والقلام نبت وقيل
 هو القصب *

ومحفظا وسط اليراع يظله * منه مصرع غابة وقيامها
 ويروى محفوفة يعنى العين يعنى انها حفت بالقصب نابقا فيها وأصله
 أنه ينبت في أحفقتها أى جوانبها . وقال بعض أهل اللغة الواو في قوله ومحفظا
 زائدة يذهب الى انه منصوب على الحال . والمعنى على قوله فتوسطا عرض
 السرى محفظا وهذا القول خطأ لأنه لو كان هذا لجاء زيد ومسرعا
 على أن يريد جاء زيد ومسرعا وهذا لا يحيزه أحد . والصحيح أن محفظا معطوف
 على مسجورة المعنى وصدعا عينا مسجورة ومحفظا ويكون تذكير محفظ على
 أن تكون العين والسرى واحدا (٥) والرواية الجيدة محفوفة وهى رواية
 ابن كيسان والمصرع المائل كأن الريح تصرعه أى تميله ، والغابة الاجمة .

(١) وقيل هو الجدول قاله ابن عباس وهو قول أهل اللغة وفسروه بأنه نهر صغير
 يجرى الى النخل : وبه فسر قوله تعالى (قد جعل ربك تحتك سريا) تاج العروس
 (٢) المسجور حرف من الاضداد قال ابو زيد المسجور يكون المملوء ويكون الذى ليس
 فيه شيء (٣) اليراع القصب واحده يراعة ، ويقال للجبان الذى لا قلب له يراع تشبيهه بالقبصة
 الجوفاء قال كعب الامثال

ولانك من أخذات كل يراعة هو اه كسب البان جوف مكاسره
 (٤) رواية لسان العرب بمصارع (٥) يماثل هذا تأنيث الكتاب على نية الصحيفة ، حكى الاصمعي
 عن ابن عمرو بن العلاء أنه سمع بعض العرب يقول . فلان لغوب جاء ته كثناني فاحتقرها ،
 والغوب الاحمق

وكل قصب مجتمع يقال له غابة، والشجر الملتف غابة كأنه قيل له غابة لأن الشئ يتغيب فيه، وقيامها يعنى ما انتصب منها ومعنى البيت أن الحمار والأتان اتنيا من عدوهما الى الموضع الذى فيه الماء ثم خرج الى شئ آخر فقال *

أَفْتَلَكْ أُمَّ وَحْشِيَّةٍ مَسْبُوعَةٍ * خَذَلْتُ وَهَادِيَةَ الصَّوَارِ قَوَامُهَا

يقول أفتلك الأتان تشبهه ناقتى أم بقرة وحشية مسبوعة أكل السبع ولدها فهى مذعورة وخذلت تأخرت عن القطيع وأقامت على ولدها وهادية الصوار متقدمته (١) وفى معناه قولان أحدهما أن المعنى وهى هادية الصوار وهى قوامها، وقد تخلفت والقول الآخر أن هادية الصوار تقوم امرها فقد تركتها وتخلفت فى طلب ولدها، والصوار القطيع من البقر (٢) يقال قد صار الشئ يصوره إذا قطعه وصاره يصوره ويصيره إذا أماله وإذا جمعه *

خَنَسَاءُ ضَيَعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرَمْ * عُرِضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا

خنساء صفة البقرة الوحشية، والخنس تأخر الأنف فى الوجه وقصره، والفريز ولد البقرة، وأصل الفريز الحروف وهو من ولد الضأن، ولكن البقرة تجرى مجرى الضائنة، والشقائيق جمع شقيقة وهى أرض غليظة بين رملتين وطوفها ذهابها ومجيؤها وبغامها صوتها والمعنى أن هذه البقرة لا تبرح من هذه الرملة تطلب ولدها الآن فى هذه الرملة نباتا فهى تصيح بولدها لئلا يكون النبات

(١) الهاوية والهاوى العنق لأنها تتقدم على البدن ولاها تهدى الجسد (٢) يقال صوار بكسر الصاد وضمها ويجمع على أصورة وصيران، والصوار بالكسر والضم أيضا وعاء المسك وقد جمعها الشاعر بقوله

إذا لاح الصوار ذكرت ليلي وأذكرها إذا نفح الصوار

قد غطاءه ولو كانت مصحرة لما ثبتت في موضع واحد*

لَمُعْفَرٍ قَهْدٌ تَنَازَعَ شَلْوُهُ * غُبْسٌ كَوَاسِبٌ مَائِمٌ طَعَامُهَا
 الْمُعْفَرُ الَّذِي قد سَحَبَ فِي الْعَفْرِ وَهُوَ التَّرَابُ ، وَقَالَ أَبُو عبيد التَّعْفِيرِ
 أَنْ تَعْفَرَ وَلَدَهَا وَذَلِكَ إِذَا أَرَادَتْ فَطَامَهُ مَنَعَتْهُ مِنَ اللَّبَنِ فَذَا خَافَتْ عَلَيْهِ النِّقْصَانَ
 رَجَعَتْ فَارْضَعَتْهُ ثُمَّ قَطَعَتْ عَنْهُ حَتَّى يَأْنِسَ بِذَلِكَ وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ لَمُعْفَرٍ مُتَعَلِّقَةٌ
 بِقَوْلِهِ فَلَمْ يَرَمْ وَالْمَعْنَى فَلَمْ يَبْرَحْ طَوْفَهَا وَبَغَامَهَا مِنْ أَجْلِ مَعْفَرٍ وَقِيلَ اللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ
 بِقَوْلِهِ وَبَغَامَهَا أَيْ صَوْتَهَا لَمُعْفَرٍ . وَالْقَهْدُ الْإِيضُ وَقِيلَ هُوَ الْإِيضُ الَّذِي يَخَالُطُ
 بِيَاضَهُ صَفْرَةً أَوْ حُمْرَةً وَتَنَازَعَ تَعَاطَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (يَتَنَارَعُونَ فِيهَا كَأَسَا)
 أَيْ يَتَعَاطُونَ ، وَالشَّلْوُ بَقِيَّةُ الْجِلْدِ ، وَالْغُبْسُ الذَّنَابُ ، وَالْغَبْسَةُ لَوْنٌ فِيهِ شَبِيهِ
 بِالْغُبْرِ (١) وَكَوَاسِبٌ تَكْسِبُ الصِّيدَ وَقَوْلُهُ مَائِمٌ طَعَامُهَا فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَقْوَالُ
 أَحَدُهَا أَنَّ الْمَعْنَى لَا يَطْعَمُهَا أَحَدٌ فَيَمْنُ عَلَيْهَا إِنَّمَا تَصِيدُ لِنَفْسِهَا وَالْقَوْلُ الْآخَرُ
 أَنَّهَا لَا تَمْنُ بِشَيْءٍ مِمَّا تَصِيدُهُ وَيُقَالُ إِنَّ الذَّنْبَ إِذَا أَصَابَ شَيْئًا أَكَلَهُ مَكَانَهُ وَالثَّلَاثُ
 أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ مَائِمٌ طَعَامُهَا مَا يَنْقُصُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) *

صَادَفَنَ مِنْهَا غَرَّةً فَأَصْبَنَهَا * إِنَّ الْمُنَايَا لَا تَطْيِشُ سَهَامُهَا
 يَقُولُ صَادَفَنَ مِنَ الْبَقَرَةِ غَرَّةً فَأَصْبَنَهَا بَوْلُهَا وَيُرْوَى صَادَفَنَ مِنْهُ غَرَّةً فَأَصْبَنَهَا
 أَيْ صَادَفَنَ مِنَ الْفَرِيرِ غَرَّةً فَأَصْبَنَهَا أَيْ فَأَصْبَنَ الْغَرَّةَ . وَيُرْوَى فَأَصْبَنَهُ أَنَّ الْمُنَايَا
 لَا تَطْيِشُ سَهَامَهَا أَيْ لَا تَخْفُفُ وَلَا تَخْطِئُ . بَلْ تَقْصِدُ وَالْمُنْيَةُ لِسَهَامٍ لَهَا إِنَّمَا هُوَ مِثْلُ

(١) الْغُبْسُ وَالْغَبْسَةُ لَوْنُ الرَّمَادِ وَهُوَ بِيَاضٍ فِيهِ كِدْرَةٌ ، وَذُنْبُ أَغْبَسَ إِذَا كَانَ ذَلِكَ لَوْنُهُ
 وَقِيلَ كُلُّ ذُنْبٍ أَغْبَسَ وَفِي حَدِيثِ الْأَعَشِيِّ

« كَالذُّبَابِ الْغَبْسَاءِ فِي ظِلِّ السَّرْبِ »

أَيْ الْغُبْرَاءُ وَقِيلَ الْإِغْبَسُ مِنَ الذَّنَابِ الْخَفِيفِ الْحَرِيصِ وَأَصْلُهُ مِنَ اللَّوْنِ ، إِيَّانَ الْعَرَبِ

بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَكَفَّ مِنْ دِيمَةٍ * يَرَوِي الْخَنَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا

أسبل سال واسترخى يقال أسبل ازاره ورفله وجاء يجرسبلته اذا جاء يجرازاره . وقال أبو زيد يقال أسبلت السماء اسبالا وهو المطر الذي بين السماء والارض حين يخرج من السحاب ولم يصل الى الارض والاسم السبل ويقال بات يفعل كذا اذا فعله ليلا وليس بات بمعنى نام لانك تقول بات فلان يصلي اذا لم يزل يصلي بالليل ، وانوا كف القطر والديمة المطر الدائم والخائل جمع خيلة وهي الرملة التي قد غطاها النبات كأنه أخملها ، والتسجام المطر الجود . وفيه من النحوا أنه لم يات لبانت يخبر فالمعنى بات بهذه الحال ثم حذف لعلم السامع ويجوز أن يكون باتت بمعنى دخلت في المبيت فلا تحتاج الى خبر كما تقول أصبح اذا دخل في الصباح ونصب دائما على أنه حال من المضمر الذي في يروى ورفع تسجامها بدائم ويجوز رفع دائم على أنه خبر الابتداء قدم ويكون المعنى تسجامها دائم ويجوز ان تنصب دائما على الحال من وجه آخر ويكون المعنى يروى تسجامها دائما يقول باتت هذه البقرة بعد فقدها ولدها مطمورة تمطرها الديمة التي وصفها .

تَجْتَأِفُ أَصْلًا قَالَصًا مُتَنَبِّذًا * بِعُجُوبٍ أَنْقَاءٍ يَمِيلُ هَيَامُهَا
تجتأف تدخل في جوفه . والقالص المرتفع الفروع وقيل معنى قالص الفروع أنه ناحية . والمتنبذ المتنحي يقال جلس فلان متنبذا عن الناس وجلس نبذة ونبذة عنهم أى متنحيا وقيل معنى قوله متنبذا متفرقا ، والعجوب جمع عجب وهو أصل الذنب وانما يريد هنا أطراف الرمال ، والأنقاء جمع نقا وهو الكشيب من الرمل الذي لم يخالطه غيره ويقال في تنقيته نقران وحبكى الفراء نقيان ولا يعرفه البصريون . والهيام الرمل اللين وقيل هو

ماتناثر منه يقال انهام وانهار وانهال بمعنى واحد وجمع هيام فى القياس
أهيمه وقال بعضهم فى قوله تجتاف أصلا هو مثل قول ذى الرمة:

ملاء من معدن الصيران قاصية أبعادهن على أهدافها كشب
والمعنى انها متنجية عن معظم الشجر متنجية عن الطريق لتأمن (١) وتجتاف
موضعه نصب فى التأويل على معنى باتت بجتافة أصلاه

يَعْلُو طَرِيقَةً مَّتْنًا مُتَوَاتِرًا * فى لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا
أى يعلو طريقة متن هذه البقرة مطر متتابع هذا على من رواه متواتر
بالرفع ومن نصبه فعلى الحال والمعنى يعلو الواكف متواترا، والطريقة
خطة مخالمة لآونها ، ويقال لها جدة والمتنان مكتنفا الظهر وكفر غطى يريد
انها ليلة مظلمة وقد غطى السحاب فيها النجوم . وقالوا سمي الكافر كافرا لانه
غطى ما ينبغي ان يظهره من دين الله وقيل لان الكافر كفر قلبه أى غطاه

وَتُضَىٰ فى وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً ۖ كَجَمَانَةِ الْبَحْرِ سُلَّ نَظَامُهَا
يعنى البقرة تضى من شدة بياضها ، ووجه الظلام أوله ، والجمانة اللؤلؤة
الصغيرة (٣) والكبيرة الدرة وأراد بالبحرى الغواص ، وقال ابو الحسن

(١) الملاء عقدة من الرمل ضخمة ككافى الجوهرى وزاد الازهرى معزلة وأنشد هذا

البيت (٢) التواتر التتابع وقيل هو تنابع الاشياء وبينها فجوات وفترات وقال الاحيانى تواترت
الابل والقطا وكل شىء اذا جاءه بعضه فى أثر بعض ولم تجب مصطفة

(٣) الجمال هنوات تتخذ على أشكال الاول من فضة فارسي معربوا واحدة، جمانته وهو لبيد
لؤلؤ الصدف البحرى فقال يصف بقرة

وتضى فى وجه الظلام منيرة كجمانة البحرى سل نظامها

انما خص جمانة الغواص لانها قد تعمل من فضة، وأراد أن الغواص أخرجه
وقوله سل نظامها أى خيطها يريد أن اللؤلؤة اذا سل خيطها سقطت وصارت
بمنزلة القلق في تحركها فيريد أن هذه البقرة قلقة وقيل انما أراد شدة عدو
البقرة فشبها باللؤلؤة اذا سل خيطها فسقطت ومنيرة نصب على الحال، وقيل
معنى البيت أن هذه البقرة كلما تحركت في الليل اشرق لونها.

حَتَّىٰ إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وَاسْفَرَّتْ ۖ بَكَرَتْ تَزُلُّ عَنِ الثَّرَىٰ أَزْ لَامُهَا
ويروى حتى اذا حسر الظلام أى ذهب واسفرت دخلت في الأسفار
كما يقال اظلم اذا دخل في الظلام، ويقال أسفر الصبح وأسفر وجه المرأة اذا
أضاء وسفرت المرأة ألفت خمارها وبكرت غدت بكرة والثرى التراب الندى
وأزلامها قوائمها التى كأنها قداح (١) وتزل أى تراق لان ثبت على الأرض
من الطين وواحد الازلام زلم وزلم؛ قال ابن الانبارى الازلام مرتفعة بيكرت
وتزل فى موضع نصب على الحال أى بكرت زالة عن الثرى .

عَلَّهَتْ تَبْلَدٌ فِي نِهَاءٍ صُعَائِدٍ ۖ سَبْعًا تُؤَامَا كَامِلًا أَيَّامَهَا

العله خفة من جزع وتبلد أصله تبليد أى تتحير تذهب وتجيء لا تدرى أين
تمر وتبلد فى . ووضع الحال ، والنهاء جمع نهى وهو الغدير، ويقال نهى ونهى
فمن قال نهى سماه بالمصدر ، ومن قال نهى بالكسر اماله عن المصدر كما يقال
ملء وملء وطحن وطحن، وصعائد اسم موضع ويروى فى نهاء صوائق وهو
اسم موضع أيضا ويروى فى شقائق عالج والشقائق جمع شقيقة وهى ازملة

(١) قال صاحب اللسان، وازلام البقر قوائمها قيل لها ازلام للظلمات بها شبهت بازلام القداح

يكون فيها النبات، وعالج موضع يقال انه كثير الرمل وقوله سبعاثا واما واحدها
تؤم جعل كل ليلة مع يومها تؤاما ثم جمع تؤاما على تؤام كما يقال ظوار في
جمع ظئرو كما أنه اسم الجمع ، وقوله كاملا أيامها أى لا ينقص جزءها في هذه
الأيام ويروى علمت تردد *

حَتَّى إِذَا يَسَتْ وَأَسْحَقُ حَالِقٌ * لَمْ يَبْلُ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا
أى حتى اذا يئست من ولدها وأسحق ارتفع وقيل أخلق وحالق ضامرو قيل
يمتلئ لبننا، وأصله من الارتفاع وقوله لم يبله ارضاعها و فطامها أى لم يذهب به كثرة
ارضاعها ولا فطامها اياه ولكن ذهب به فقدها ولدها وتركها العلف، ورواه
الاصمعي حتى اذا ذهبت أى سلبت ونسئت. ويروى لم يغنه ارضاعها و فطامها *
وَتَسْمَعْتُ رَزَّ الْإِنْيْسَ فَرَّاعُهَا * عَنْ ظَهْرٍ غَيْبٍ وَالْإِنْيْسُ سَقَامُهَا
ويروى وتوجست ر كز الانيس، أى تسمعت البقرة صوت الناس
فأفزعاها ، ولم تر الناس، والرز والركز الصوت الخفى ، وقوله عن ظهر غيب
معناه من وراء حجاب أى تسمع من حيث لا ترى ، والانيس سقامها
معناه والانيس هلا كما أى يصيدها وراعها أى أفزعها وفاعل تسمعت ضمير
البقرة وفاعل راعها ضمير الرز *

فَعَدَّتْ كَلَّا الْفَرَجَيْنِ مَحْسَبُ أَنَّهُ * مَوْلَى الْخَافَةِ خَلْفُهَا وَآمَامُهَا
ويروى فعدت . اخبر أنها خائفة من كلا جانبيها من خلفها و أمامها والفرج
الواسع من الارض والفرج أيضا الثغر والثغر موضع الخافة ، ومولى
الخافة معناه ولى الخافة أى الموضع الذى فيه الخافة، قال النحاس: الاجود
في كلا أن تكون في موضع نصب على انها ظرف ، والمعنى فعدت في كلا الفرجين

وانما جاء بالآلف في كلا وهو في موضع نصب ليفرق بين الآلف اذا كان أصليا والواو والياء وبينها اذا لم يكن لها أصل ولما لم يعلم أن الآلف في كلا منقلبة من شيء ثبتت للفرق (١) في موضع الرفع والنصب والجر، وخلفها مرفوع على أنه بدل من مولى (٢) وأماها معطوف عليه ، ويجوز أن يكون مولى مرفوعا بالابتداء وخلفها خبره والجملة خبران ويجوز أن يكون خلفها وأماها مرفوعين على أنهما خبر ابتداء محذوف كأنه قال : هما خلفها وأماها ، وقال ابن كيسان : يجوز أن يكون كلا في موضع رفع كأنه قال : فغدت وكلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة ، وأما قوله أنه ولم يقل أنهما فهو محمول على معنى قولك كل واحد من الفرجين تحسب أنه مولى المخافة (٣) *

حَتَّىٰ إِذَا يَأْتَسَ الرَّمَاةَ وَأَرْسَلُوهُنَّ * غَضَبًا دَوَّاجِنَ قَافِلًا أَعْصَمَهَا
يعنى اذا يئس الرماة من البقرة أن ينالها نبلهم أرسلوا الكلاب
الغضف ، والواو زائدة واحتج صاحب هذا القول بقوله تعالى : (حتى اذا

(١) ان قال قائل لما صار كلا بالياء في الجر والنصب مع المضمير ولزمت الآلف مع المظهر كما لزم في الرفع مع المضمير قيل له قد كان من حقها أن تكون بالآلف على كل حال مثل عصا ومعنى الا انها لما كانت لا تنفك عن الاضافة شبهت بعلى والى ولدى فجعلت بالياء مع المضمير فى النصب والجر لان على لا تقع الامتنوبة أو بجرورة ولا تستعمل مرفوعة فبقيت كلا فى الرفع على أصلها فى المضمير لانها لم تشبه بعلى فى هذه الحال اهـ — تاج العروس (٢) يعرف هذا البديل بيد الفصل من المجمل لانه اجل أولاً ثم فصل ثانيا ، ومن شواهد قول كثير عزة

وكنت كذى رجلين رجل صحبة ورجل رمى فيها الزمان فسلمت

(٣) كلا سم مفعول وضع اي دل على اثنين ، ويخبر عنه بواحد مراعاة لفظه كما قال الاعشى

« كلا بويكم كان فرداً عامة »

جاءوها وفتحت أبوابها) والقول عند أهل النظر أن الواو لا يجوز أن تزاد وإن المعنى حتى إذا يئس الرماة تركوا رميهم ثم حذف هذا لعلم السامع والواو عاطفة . والغطف المسترخية الآذان ، والدواجن الضاريات المتعودات ، وقيل هي المقيمة مع أصحابها ، والقافل اليابس ، وقيل في قول امرئ القيس :

نظرت إليها والنجوم كأنها مصاييح رهبان تشب لقفال
 أن القفال هنا عباد النصارى الذين يبسوا من العبادة والصوم :
 والأعصام قلائد من آدم تجعل على أعناق الكلاب الواحدة عصام ، وهذا جمع على غير قياس عند أهل اللغة فكأنه جمع الجمع جمع عصاما على عصم كما يقال حمار وحمر ثم جمع عصما على أعصام كما يقال طنب وأطناب وقيل : أن واحد الأعصام عصمة وهذا جمع على حذف الهاء كأنه جمع عصما على أعصام فيكون مثل جل وأجمال وقيل أن واحدها عصم فهذا مثل جذع وأجذاع ، وقيل في يئس أنه بمعنى علم أى حتى إذا علم الرماة أنهم لا ينالونها قال الله تعالى (أفلم يئس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً) معناه أفلم يعلم *

فَلَحَقْنَ وَأَعْتَكَرَتْ لَهُامَدَرِيَّةٌ * كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدَّهَا وَتَمَامُهَا
 أى فلحقت الكلاب هذه البقرة فرجعت البقرة عليهن قطعن ، واعتكرت معناه رجعت عكروا عتكر بمعنى عطف والمدرية هنا القرون الحادة ، والسهمرية الرماح (٢) ومنه اسمهر الأمر إذا اشتد ، فشبه قرنها بالرماح لصلابته وحدته ألا ترى أنه قال حدّها وتماّمها يعنى بتمامها طولها ، والكاف في قوله

(١) قال صاحب اللسان السهمرية القناة الصلبة يقال هي منسوبة إلى سهمر اسم رجل كان يقوم الرماح

كالسمهرية في موضع رفع بالابتداء وحدها خبره وان شئت كانت الكاف
خبرا وان شئت كانت الكاف نعتا لقوله مدرية وترفع حدها بمعنى الفعل
كما انه قال مدرية ماثلة للسمهرية حدها وتمامها *

لَتَذُودَهُنَّ وَآيَقَنْتَ إِنْ لَمْ تَذُدْ * أَنْ قَدْ أَحْمَمَ عَلَى الْخُتُوفِ حَمَامَهَا
أى لتطردهن وتمنعن ويروى من الختوف فاحم مع الختوف حمامها
معناه حان حمامها وحتفها من بين الختوف فيقول قد علمت ان لم تطرد الكلاب
أن أجملها قد حضر وكل ما حان وقوعه يقال فيه أجم بجم معجمة وأحم بجاء غير
معجمة (١) ويقال أحم هذا الأمر وحم وحم وأما أجم فليس فيه الا لغة واحدة
واللام في لتذودهن تتعلق بقوله اعتكرت في البيت الذى قبله وجواب ان لم
تذد الجملة بعدها تقوم مقام الجواب وهذا لا يجوز إلا في الفعل الماضى لأنه
لا يجوز ان تقول ان قام زيد لا كرمه ولا يجوز هذا في المستقبل لأن الشرط
يجزمه فلا بد من الجواب اما بالفعل واما بالفاء *

فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابَ فَضُرِّجَتْ * بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي الْمَكْرِ سَخَامَهَا
فتقصدت قيل معناه قصدت تفعلت منه وقيل قتلت من قولهم رماه
فاقصده أى قتله مكانه، وكساب اسم كلبة في موضع النصب في القولين جميعا،
وهو مبنى على الكسر وانما بنى لأن فيه ثلاث علل فوجب أن يبنى لأن
ما كانت فيه علتان منع الصرف فاذا زادت عليه علة بنى، والعلل أنها مؤنثة
ومعرفة ومعدولة هذا قول أبى العباس ، وقال أبو اسحق: انما بنى هذا

(٢) قال الاصمعي أجبت الحاجة بالجيم تجم اجما اذا دنت وحانت ولم يعرف اجمت
بالحاء، وقال الفراء أجبت في بيت زهير معنى قوله هنا

لأنه في موضع فعل الأمر ثم سمي به فبنى كما بنى الأمر والاختيار ما قال سيديويه
ان هذا يجرى مجرى ما لا ينصرف وهو اختيار سيديويه فيكون كساب بفتح
الباء الرواية على هذا وضربت لطنخت بالدم، وغودر ترك، وسخام اسم
طلب والهاء تعود على الكلاب *

فَبِتْلَكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضَّحَى * وَأُجْتَابَ أَرْدِيَّةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا

معناه فبتلك الناقة أفضى اللبانة ورقص اضطرب واللوامع الارضون التي
تلعب بالسراب الواحدة لامعة (١) وقيل أراد باللوامع الآل تراها كأنها تنزو
والآل يكون بالضحي وهو الذي يرفع كل شيء والسراب نصف النهار وهو الذي
يلزق بالارض، وقوله بالضحي أراد في الضحي واجتاب لبس يقال جبت الثوب
إذا لبسته ومنه سمي الجيب لأنه منه يلبس القميص وهذا الفعل من ذوات الياء من
جاء يحيب وأما جاب الارض يحوبها إذا قطعها ومر فيها فمن ذوات الواو
والاكام الجبال الصغار يصف ان السراب قد غطى الاكام فكان الاكام قد لبسته *

أَفْضَى اللَّبَانَةَ لَا فَرَطُ رِيَّةٍ * وَأَنْ يَلُومَ بِحَاجَةِ لَوَامِهَا
أفضى متعلقة بقوله فبتلك وهذا يسمى التضمين واللبانة الحاجة
لا فراط لا أقصر أى أمضى في الحاجة ولا أقصر فيها قال أبو الحسن ويروى
أفضى اللبانة أن فراط ريبة بنصب ريبة ورفعها فمن رفع جعله خبر
الابتداء والمعنى تفريط ريبة ومن نصب فالمعنى مخافة أن فراط ثم حذف
مخافة هذا قول البصريين، وقال الكوفيون: لا مضمرة والمعنى لثلا فراط

(١) ويقال أرض ملامعة من الملع ولامعة من لمع ولامعة أيضاً بوزن اسم المفعول منه ولامعة أى يلعب
فيها السراب، قال ابن بري اللامعة الغلاة التي تلعب بالسراب واليجمع السراب لاهعانه وفي المثل
«أكذب من يلعب»

رية يريدانى أتقدم فى قضاء حاجتى لثلاشك وأقول اذا فانتنى لىتنى تقدمت
أويلومنى لائىم على تقصيرى ولوام على التكثير، والمعنى انى لأدع رية
تتفذنى حتى أحكمها ، والتفريط الانفاذ والتقديم والرية الشك ، ومعنى
هذا البيت والذى قبله انه وصف مواصلته ومصارمته ، وان هذه الناقاة
تعينه على من أراد مواصلته وعلى ترك من أراد مصارمته ، وهذا
البيت يوضح المعنى الذى يقصده *

أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِى نَوَارُ بَأَنِّى وَصَّالُ عَقْدِ حَبَائِلِ جَذَامِهَا
نوار اسم امرأة من بنى جعفر وجذام قطاع أى أصل فى موضع
المواصلة من يستحقها وأقطع من يستحق القطيعة والهاء فى جذامها تعود
على الحبال *

تَرَكَ أَمَكْنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَهَا * أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضُ النَّفُوسِ حَمَامُهَا
يقول أترك الامكنة اذا رأيت فيها ما يكره الا أن يدركنى الموت
فيحبسنى ، ويروى «أو يعتقى بعض النفوس» وأراد بالنفوس نفسه ويعتقى
يحبس والحمام الموت ويقال القدر وقيل أن يرتبط فى موضع رفع إلا أنه
امسكنه لأنه رد الفعل الى أصله لأن أصل الأفعال ألا تعرب وانما أعربت
للمضارعة وقيل ان يرتبط فى موضع نصب ومعنى أو معنى إلا أن لما قال:
فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكاً أو نموت فنعدرا

بمعنى الا أن غير أنه أسكن لأنه رد الفعل أيضا الى أصله وأجود من
هذين الوجهين أن يكون أو يرتبط مجزوما عطفا على قوله اذا لم أرضها
لأن أبا العباس قال لا يجوز للشاعر أن يسكن الفعل المستقبل لأنه قد وجب

له الاعراب لمضارعه الاسماء وصار الاعراب فيه يفرق بين المعاني ألا ترى انك اذا قلت : لانا كل السمك وتشرب اللبن كان معناه خلاف معنى قولك وتشرب اللبن ولو جاز أن يسكن الفعل المستقبل لجاز أن يسكن الاسم ولو جاز أن يسكن الاسم لما تبينت المعاني ۞

بل انت لاتدرين كم من ليلة ۞ طلق لذيد لهُوْها وندامُها كم تقع في كلام العرب للتكثير وليلة طلق وطلقة اذا لم يكن فيها حر يؤذى ولا برد (١) وقوله لذيد لهُوْها وندامُها أضاف اللهُو الى الليلة على المجاز واما اللهُو فيها، والندام المندامة ولهُوها رفع بلذيد ۞

قَدَبْتُ سَامَرَهَا وَغَايَةَ تاجر * وَأَفَيْتُ أَذْرُفَتَ وَعَزَمَدَامُها سَامَرها من السمر وهو حديث الليل (٣) قال أبو اسحق : ويقال لظل القمر السمر والذين يتحدثون فيه السمار والتاجر الخمار، وغايته رايته التي ينصبها يعرف موضعه، وغاية تاجر جرّها من وجهين ، أحدهما أن يكون جعل الواو بدل رب، والآخر أن يكون عطفها على ليلة في البيت الذي قبله

(١) هذا من المعاني المجازية للكلمة كما نبه عليه صاحب أساس البلاغة . وقال صاحب اللسان يقال يوم طلق وليلة طلق وطلقة لم يكن فيها حر ولا برد يؤذيان : وقيل ليلة طلق وطلقة وطالقة ساكنة مضبوطة وقال الطوائف الطبية التي لاحرفيها ولا برد قال كثير .

يرشح نبتا ماضرا ويزينه ندى ولبال بعد ذلك طوائف وزعم أبو حنيفة ان واحدة الطوائف طلقة وقد غلط لان فعلة لا تكسر على فواعل الا أن يشذ شيء .

(٢) سميت الخمر مداما ومدامة لانه ليس شيء يستطاع ادامة شربه الا هي وقيل لادامتها في الدن زمانا حتى سكنت بعد ما فارت

(٣) يطلق السامر على الجماعة الذين يتحدثون بالليل كما يطلق على الواحد وعلى الموضع الذي يجتمعون فيه للحديث

و [يجوز] النصب بوافيت وعزماءها أى لكثرة من يشتريها
 أَغْلَى السَّبَاءِ بِكُلِّ أَدَكْنٍ عَاتِقٍ * أَوْجُونَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خَتَامُهَا
 السباء شراء الخمر لا يستعمل في غيرها (١) ، والادكن الزق الاغبر والعاتق
 قيل هى الخالصة يقال لكل ما خلص عاتق وقيل التى عتقت وقيل عاتق
 من صفات الزق وقيل من صفة الخمر لانه يقال اشترى زق خمر واما اشترى
 الخمر وقيل العاتق التى لم تفتح ، والجونة الخاية (٢) وقدحت غرفت
 ويقال للمغرفة المقدحة ، وقيل قدحت مزجت وقيل بزلت وختامها طينها ،
 وفض كسر *

بَصْبُوحٍ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ * بِمُوتَرٍ تَأْتَالُهُ إِهَامُهَا
 ويروى بسماع مدجنة والمدجنة التى تسمع فى يوم الدجن ويروى بسماع
 صادحة والكرينة المغنية وجمعها كرائن ، ويقال للعود الكران (٣) وموتر
 له أوتار وتأتاله بفتح اللام من قرك تأنيت له كأنه يفعل ذلك على مهل
 وترسل ، ويروى تأتاله بضم اللام من قولك ألت الامر اذا أصلحته وروى
 ابن كيسان وصبوح صافية *

(١) يقال سبأ الخمر بالهمز يسبؤها سبأ وسبأ شراها . وخصه صاحب الصحاح
 باشترائها للشرب . وفى أساس البلاغة قال أبو عبيدة سبأها شراها للشرب لا للبيع .
 قال ابن الانبارى اذا اشتريت الخمر لتحملها الى بلد آخر فانك تقول سبيتها بلاهمز
 (٢) الجونة بضم الجيم سلية مستديرة مغطاة أو ما تكون مع العطارين والجونة بفتح
 الجيم الخاية المطلوبة بالقار . ويقال للدلو اذا اسودت جونة
 (٣) الكران العود وقيل الصنج والجمع اكرنة والكرينة المغنية الضاربة بالعود
 أو الصنج . لسان العرب

بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ * لِأَعْلَ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا
ويروى أن يهب نيامها . ويروى بادرت لذتها . وقوله باكرت حاجتها
معناه حاجتي في الخمر فأضاف الحاجة الى الخمر اتساعا والدجاج هنا الديكة (١)
والمعنى باكرت بشرها صباح الديكة وقوله لأعل منها من العلل وهو
الشرب الثاني وقد يقال للثالث والرابع علل من قولهم تعللت به أى
انتفعت به مرة بعد مرة ومن روى أن يهب نيامها من قولهم هب النائم
إذا استيقظ فإن عنده فى موضع نصب والمعنى وقت أن يهب نيامها كما تقول
أنا أجيئك مقدم الحاج أى وقت مقدم الحاج ثم حذف وقتا وأعربت
مقدما بأعرابه ونصب الدجاج على الوقت كذلك *

وَعَدَاةٌ رِيحٌ قَدْ وَزَعَتْ وَقَرَّةٌ إِذَا صَبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زَمَامُهَا
وزعت ككففت ويروى كشفت أى بالطعام والكسوة وإيقاد النيران
وقالوا فى قوله عز وجل (يوزعون) أى يكف آخرهم على أولهم ، وقيل
فى قوله تعالى : (أوزعنى أن أشكر نعمتك) الهمنى وقيل كففنى عن جميع
الاشياء إلا عن شكرك والعمل الصالح ، والقرة البرد (٢) وقوله إذا أصبحت
بيد الشمال زمامها أى إذا أصبحت الغداة الغالب عليها الشمال وهى أبرد
الرياح وجعل للشمال يدا وللغداة زماما *

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْخَيْلَ تَحْمِلُ شَكَّتِي ۖ فُرْطُ وَشَاحِي أَذْعَدَوْتُ لَجَامَهَا
ويروى ولقد حميت الخي أى منعته من أن يصاب يقال : حميت المكان

(١) الدجاجة بكسر الدال وفتحها تقع على الذكر والأنثى وتاءه لا وحدة كجمامة وبطة لا لتأنيث
وجمه دجاج بكسر الدال ودجاج بفتحها ودجاجج . وما ورد فيه الدجاج بمعنى الديوك قول
جرير لما تذكرت بالديرين أرقني * صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
(٢) فى القاموس والقرة بالكسر ما أصابه من القر (بالضم أى البرد)

حمى اذا منعت منه وأحميته جعلته حمى لا يقرب ، وحمت القوم فى الحرب
 حماية ، وحمت المريض حمية وتحامى القوم اذا منع بعضهم بعضا ، والشكة اسم
 لجميع السلاح ، وقولهم شائك السلاح أى لسلاحه شوكة (١) وفرط يعنى
 فرسا متقدما وقوله وشاحى لجامها معناه أن الفرسان كان أحدهم يتوشح
 اللجام ليكون ساعة يفزع قريبا منه وتوشحه إياه أن يلقيه على عاتقه ويخرج
 يده منه وتحمل فى موضع الحال وفرط رفع بتحمل .

فَعَلَوْتُ مَرْتَقِبًا عَلَى مَرْهُوبَةٍ ۖ حَرَجَ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا ۡ

ويروى على ذى هبوة ويروى مرتقبا بفتح القاف فيكون مفعولا وبكسر
 القاف يكون منصوبا على الحال ومعناه أحرس أصحابى وأرقيهم والمرقب
 الموضع الذى يرقب فيه ، والهبوة الغبار (٣) والمعنى أن القتام كثر حتى
 بلغ الى الاعلام وهى الجبال ، والمرهوبة المخوفة وأصل الحرج الضيق ويقال
 للشجر الملتف بعضه الى بعض حرج ويقال ان حرجا بمعنى محرج فكأنه
 قد ألحى الى الجبال ، ويروى حرج الى اعلامهن قتامها بمعنى قتامها حرج

(١) يقال رجل شاكى السلاح وشائك السلاح أى ذو شوكة وحذف سلاحه قال الاخفش
 شاكى السلاح مقلوب من شائك وقال النحاس القلب عند البصريين مثل شاكى السلاح
 وشائك وجرف هار وهائر وأما ما يسميه الكوفيون القلب نحو جيز وجذب فليس
 هذا بقلب عند البصريين وانما هما لغتان وليس بمنزلة شاك وشائك الا ترى انه قد أخرجت
 الياء فى شاكى السلاح قال السخاوى فى شرح المفصل اذا قلبوا لم يجعلوا للفرع مصدرا
 انما يلتبس بالاصل بل يقتصر على مصدر الاصل ليكون شاهداً للاتصال فاذا وجد
 المصدران حكم النحاة بان كل واحد من الفعلين أصل وليس بقلوب من الآخر نحو
 جيز وجذب

(٢) القتام والقم بفتح تين الغبار ويقال القتتان بالنون حكاه يعقوب

(٣) جمعه أهباء على غير قياس

الى اعلامهن والهاء في قتامها تعود على مرهوبة، وقال ابن الانباري حرج
الى اعلامهن معناه دائم الى اعلامهن قنماها وثابت معهن يقال: حرج
الموت بآل فلان أى لصق وثبت والحرج والحرج الشديد الضيق، والقمام
رفع بحرج.

حَتَّى إِذَا أَقْبَتَ يَدَا فِي كَافِرٍ ۖ وَاجَنَّ عَوْرَاتِ الشُّعُورِ ظَلَامُهَا
أقلت يعنى الشمس (١) أضمرها ولم يجر لها ذكر ومعنى قوله أقلت
يدا أى بدأت في المغيب ومنه يقال وضع فلان يده في كذا وكذا اذا بدأ
فيه، وعنى بالكافر الليل (٢) لأنه يستر بظلمته واجن ستر (٣)، وعورات
الشعور المواضع التى تؤتى المخافة منها وكل مكان يتخوف منه فهو ثغر وفرج
ومدينة معورة اذا كان فيها مكان يتخوف منه.

أَسْهَلْتُ وَأَنْتَصَبْتُ كَجَذْعٍ مُنِيفَةٍ ۖ جَرَدَاءُ يُحَصِّرُ دُونَهَا جَرَامَهَا
أسهلت أى نزلت من مرقتى الى السهل فنصبته عنقها من مرجها ولم
تكسر ها أى لما غربت الشمس ولم أتمكن من حراسة أصحابى على المرتقب
سرت الى السهل من الارض . والفرس يقع على الذكر والانثى الا أنك تقول
في التصغير للذكر فريس وللانثى فريسة هذا قول البصريين، وقوله كجذع

(١) هذا قول أكثر أهل العلم، وقال بعض أهل اللغة الضمير في قلت عائدا الى النافعة

(٢) ورد هذا المعنى في قول ثعلبة بن صعيرة لما زنى بصف الظلم والنعماء

فندكرنا ثنلا ربيداً بعد ما قلت ذكاء يمينها في كافر

وذكر ابن السكيت أن لبيد سرق هذا المعنى يعنى من بيت ثعلبة

(٣) يقال أجنه الليل وجن عليه وربما عدوا الثلاثى فقالوا أجنه الليل يحنه والختار

تعديته، الحرف

منيفة أى كجذع نخلة منيفة ، والجرداء التى قد انجردت من سعفها وليفها .

ويحصر بكل ويضجر ، والجرام القطاع ويروى جرامها بفتح الجيم *

رَفَعَتْهَا طَرَدَ النَّعَامَ وَفَوْقَهُ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عَظَامُهَا ۚ

أى رفعتها فى السير ، وطرَدَ النعام عدوه يقال طَرَدَ وطرده وفوقه يعنى فوق الطرد ، وطرده منصوب لأن معنى رفعتها طردها وسخنت حميت من العرق ، ويروى سخنت وسخت من قولهم : سخنت عين الرجل ومعنى سخنت عين الرجل على التمثيل كأنها سخنت من الدمع ، كما أن معنى قرت كفت من الدمع وقيل معنى قرت من القررة وقوله خف عظامها قيل المعنى أنها إذا كثرت عرقها خف عظامها ، وقيل معنى خف عظامها أسرع كما تقول خف فلان فى حاجتى ولم يقل خفت لأن البأنيث غير حقيقى *

فَقَلَقْتُ رِحَالَهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا * وَأَبْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حَزَامُهَا

الرحالة سرج كان يعمل من جلود الشاء باصوافها يتخذ للجري الشديد وأسبل نحرها أى سال بالعرق والحميم والعرق والحميم فى غير هذا الماء الحار والقريب . يقول : أسرع فقلقت رحالتها ، وليس ذلك من ضرر وقال بعض أهل اللغة : الرحالة شبيه بالسرج لا قريوس له ولا مؤخرة وربما كان من لبود وربما كان من يجد وقلقت جواب حتى إذا *

تَرَقَّى وَتَطْعُنُ فِي الْعَنَانِ وَتَلْتَجِي ۖ وَرَدَ الْحَمَامَةَ إِذَا جَدَّ حَمَامُهَا

يصفها ترفع رأسها فكأنها تصعد وتطعن أى تعتمد فى العنان كما

(١) المرفوع من السير فوق الموضوع ودون العدو ويكون للحيل والابل فالان السكيت إذا ارتفع البعير عن الهملجة فذلك السير المرفوع قال سيديويه المرفوع والموضوع من المصادر التى جاءت على مفعول . فيقال دابة لها مرفوع ، ولها موضوع . ونظير

يعتمد الطاعن وتنتجى تقصد، والحمامة القطةا يعنى أنها تمر كما تمر القطةا الى الماء وبين يديها قطةا قد انكمش ففى فى أثره وهو أسرع لها ويريد بالحمام هنا جماعة لانه يقال للذكر والانشى حمامة ولا يقال للذكر حمام لثلا يشبه الجمع فان أردت أن تبين قلت رأيت حمامة ذكرا (١) ومعنى البيت أن فرسه تسرع كما تسرع هذه القطةا الى شرب الماء وهى فى أثر قطةا بعد الكلال والتعب

وَكَثِيرَةٌ غُرَبَاؤُهَا مَجْهُولَةٌ * تُرَجَى نَوَافِلُهَا وَيَخْشَى ذَامُهَا

فى معنى قوله . وكثيرة غرباؤها اختلاف قيل معناه وخطة كثيرة غرباؤها ثم أقام الصفة مقام الموصوف والواو بدل من رب والمعنى على هذا رب خطة قد جهل القعاء فيها وجهلت جهاتها وقيل : المعنى وحرب كثيرة غرباؤها لأن الحرب مؤنثة (٢) وان كانت العرب تقول فى تصغيرها حريب بغير هاء لانه فى الأصل مصدر من قولك حربته حربا (٣) فالمعنى على هذا رب حرب كثيرة غرباؤها وجعلها كثيرة الغرباء لما يحضرها من ألوان الناس وغيرهم وجعلها مجهولة لان العالم بها والجاهل يجهلان

هذين الحرفين فى ورودهما مصدرين على وزن مفعول المفعول والميسور . والمعسور والمجلود . والمحلوف .

(١) نظير حمامة فى اطلاله على الذكر ، والانشى وهو مصحوب بعلامة التأنيث السخلة وهى ولد النعم ساعة يوضع والهمة والحداية وهو الرشا والعشيرة ولد الضبع من الذئب والحية والشاة والبطة والنعامة .

(٢) هذا قول السيرافى وحكى ابن الأعرابى فيها التذكير وأنشد :
وهو اذا الحرب هفا عقابه كره الاقام تلظى حرابه

قال السيرافى والاعرف تأنيثها وانما حكاية ابن الاعرابى نادرة قال وعندى أنه حله على معنى القتل أو المخرج .

(٣) القاعدة ان كل مؤنث كان على ثلاثة أحرف فنصفه براهام كقوله فى قدم قديمة وفى يد يديته

عاقبتها ثم قال : ترجى نوافلها يعنى الغنيمة ، والظفر ويخشى ذامها أى عيبها (١) وقيل المعنى وجماعة كثيرة غرباؤها وقيل إنما يريد قبة النعمان وجعلها كثيرة الغرباء لاجتماع الناس عندها وجعلها مجهولة لان بعضهم لا يعرف بعضها الا بالسؤال وقيل يريد وأرض كثيرة غرباؤها أى أرض يضل بها من يسلكها اذا جهل طرقها وانما وقع الاختلاف فى المعنى لانه أقام الصفة مقام الموصوف فاحتمل هذه المعانى الا ان الأشبه بما يريد الجماعة لان بعد هذا البيت * أنكرت باطلها وبؤت بحقها . واقامة الصفة مقام الموصوف فى مثل هذا قبيح لما يقع فيه من الاشكال ألا ترى أنك لو قلت مررت بجالس كان قبيحاً ولو قلت بظريف كان حسناً وغرباؤها مرفوع بكثيرة أى كثرت غرباؤها .

غَلَبَ تَشَذَّرَ بِالذَّحُولِ كَانَهَا * جَنَّ الْبَدَى رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا
الغلب الغلاظ الاعناق تشذر أى يوعده بعضهم بعضاً وقيل التشذر رفع اليد ووضعها ، أى أنهم كانوا يفعلون ذلك اذا تفاخروا وتثالبوا وتشذرت الناقة اذا شالت بذنبها ، والذحول جمع ذحل وهو الحقد والبدى البادية وقبل البدى موضع ، والرواى الثوابت ورواسيا منصوب على الحال وصرفه للضرورة وأقدامها رفع برواس ، وقال ابن الانبارى : البدى واد لبني عامر ويروى غلب تشازرو تشازرهم نظر بعضهم الى بعض بما خيرا عينهم أَنْكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُؤْتُ بِحَقِّهَا * يَوْمًا وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَى كَرَامُهَا
ويروى وبؤت بحقها عندى ، ومعناه انصرفت به جاء فى الحديث « بَاء

(١) يقال ذامه يذمه ذمًا وذاما عابه وقيل الذم والذام الذم وفى المثل « لاتعدم الحسنة ذاما » ومنه قول أنس بن نواس المحاربى
وكنتم مسودا فبينا حميدا وقد لا تعدم الحسنة ذاما

طلحة بالجنة ، أى انصرف بها وقيل بؤت اعترفت ، وهذا البيت متعلق بقوله وكثيرة غرباؤها والمعنى وكثيرة غرباؤها أنكرت باطلها أى رددته وبؤت بحقها أى احتملته وزمته ولم يفخر على كرامها أى ان فخرى ظاهر بين وقيل بؤت بحقها أى بحقى لأنى فخرت بحق، وأصل الفخر الارتفاع والتعظيم يقال دار فاخرة أى مرتفعة عظيمة وناقفة فخور أى عظيمة الضرع قال القطامى :

وتراه يفخر أن تحل بيوته بمحلة الزمر القصير عنانا
أى يرفع نفسه أن تحل بيوته بمحلة الزمر وهو الناقص، وقالوا فى أنكرت باطلها أى أنكرت ما فخر به الوفود من الباطل *

وَجَزُورُ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِهَا * بِمَغَالِقِ مُتَشَابِهٍ أَعْلَامُهَا
ويروى دعوت الى الندى بمغالق متشابه اجسامها . الجزور الناقفة تشتري للذبح وجمعها جزائر وجزر ، والاييسار جمع يسر وهو الذى يضرب بالقдах ويقال له أيضا ياسر (١) وقوله لحتفها أى لنحرها ، والمغالق القдах التى يضرب بها الواحد مغلق ومغلاق وانما سميت مغالق لانه يجب بها غلوق الرهن يقال غلق الرهن يغلق غلقا وغلوقا اذا لم يقدر على فكه (٣) والاعلام العلامات واحدها علم ، وأجسامها أى يشبه بعضها بعضا وهى على قدر واحد *

(١) اليسر بفتحين واحدا لايسار وهم الذين يتقامرون ، والياسر الجازر لانه يجزد لحم الجزور وهذا أصله وقد يقال للضاربين بالقдах والمتقامر بن ياسرون لانهم سبب فى اليسر وهو الجزر

(٢) قال أبو منصور المغالق من نعوت قдах الميسر التى يكون لها الفوز وليست المغالق من أسمائها . وهى التى تغلق الخطر فتوجهه للقامر الفائر كما يغلق الرهن المستحقة،

أَدْعُوْهُنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مَظْفَلٍ * بُذِلَتْ لَجِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا

يقول أدعو بهذه المغالق لأيسر بها على ناقة عاقر أى لاتلد. وناقة مطفل معها ولد صغير (١) والعافر أسمن والمطفل أغلى، واللحام جمع لحم، يقال لحمه وألحمه ولحمان ولحام، ويروى لجيران الشتاء ولجيران العنى *

فَالضَيْفُ وَالْجَارُ الْغَرِيبُ كَأَمَّا * هَبَطَا تَبَالَةً مَخْضَبًا هَضَامُهَا

ويروى والجار الجنب، وأراد بالضيف النازل غير المقيم، والجار الجنب الغريب وكذلك الجانب والجنب، وتبالة اسم موضع يقال انه كثير الخصب (٢) ومن أمثالهم ما نزلت تبالة لتحرم الاضياف، والاهضام بطون منهضمة واحدها هضم وفيها نخل كثير يقول فاذا نزل بهم الضيف صدف عندهم من الخصب والفواكه ما يصادفه بتبالة اذا هبطها، واما معنى نفسه أى اذا نزل على، ومخضبا نصب على الحال من تبالة. والاهضام رفع بمخضب وخص ما تأطامن من الارض لأن السيل اليه أوصل فهو أخصب، ومعنى البيت أن ضيمه وجاره ممزلة من نزل تبالة من الخصب *

تَأْوَى إِلَى الْأَطْنَابِ كُلِّ رَذِيَّةٍ * مِثْلُ الْبَالِيَةِ قَالَصِ أَهْدَامُهَا

(١) المطفل ذات الطفل من الانسان والوحش والابل يكون معها طمها وهي قريبة عهد بالنتاج، والحم مطافل ومطافيل. قال ابن سيده وأما قول ابيد. فعلا وروع الابهقان واطملت بالجهاتين ظباؤها ونامها فانه أراد وباض نعامها واسكنه على قوله. شراب البان وتمر وانط * ومثل هذا يحمله سيديوه مقيسا ويقف به الاخفش على السماع

(٢) هى موضع باليمن كانت عبد الملك ولى الحجاج عليها، فلما أتاها استحققها فلم يدخلها فقالوا «أهون من تبالة على الحجاج»

ويروى قالصا اهدامها بالنصب ، وتأوى تضم ، والرذية الناقة المهزولة التي قد تركت لهاها ، والرذية هنا المرأة التي قد أرذاها أهلها أى أقروها والمراد بقوله: كل رذية الارامل واليتامى فيقول منزلنا معان من الاضياف وذوى الحاجة ، والبلية فى الاصل الناقة يمرت صاحبها فيشد وجهها بكساء وتشدد عند قبره ولا تطعم ولا تسقى حتى تموت (١) والقالص المرتفع ، والاهدام جمع هدم وهو الثوب الخلق ، وانما يريد أن أظنا به وهى حبال الحيام تأوى اليها الفقراء والارامل لانه يطعمهم ويعطيهم ، وروى أبو عبيدة يأوى الياء على لفظ كل والتاء على المعنى *

وَيَكْلُلُونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ * خُلِجًا تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا

التكليل نضد اللحم بعضه على بعض أى يكلون الجفان باللحم (٣) وتناوحت أى قابل بعضها بعضاء وذلك فى الشتاء . وقال ابن كيسان: يجوز أن يكون تناوحت من نحوت نحوه فيكون الاصل على هذا تناحى ، وللمؤنث تناحت مثل تقاضت ثم تقدم لام الفعل فيصير تناوحت ، ونصب خلجا بقوله يكلون وانما شبه الجنان بالخلج لسمعتها ، وقوله : تمد أى يزداد فيها وشوارع ترد شارة ، قال ابن كيسان : يجوز أن يكون شوارع منصوبا على الحال من المضمير الذى فى تمد ، والأجود أن يكون منصوبا على أنه نعت لقوله خلجا وأيتامها مرفوع بشوارع ، ومعنى البيت انهم

(١) كانوا يقولون ان صاحبها يحشر عليها وانما يفعل هدام من يمتد البعث والحشر بالاجساد منهم (٢) الخلج جمع خليج وهى قطعة تخرج من البحر ليست بمعظمه (٣) أصل معنى كال البسه الاكليل وهو عصا مزينة بالجوواهر وأما كال الجن باللحم فجواز ، قال صاحب الاساس فى سياق المعانى المجازية وجننة مكالة بالسديف وجفان مكالات

يطعمون الطعام في الشتاء ووقت الجهد *

إِنَّا إِذَا التَقَتِ الْجَمَاعُ لَمْ يَزَلْ * مِنْ الزَّازِ عَظِيمَةً جَشَامُهَا

ويروى كما إذا التقت الجماع ، ويروى المحافل ، قال ابن كيسان :
أنا أبلغ في المدح من كنا يعني ان كنا انما تدل على ماضى فقط . فلماذا
صار أنا أمدح وجاز كنا لانه اذا أخبر عما مضى فليس فيه دليل على أنه
نقى غيره ، وأيضا فان كنا يجوز ان تؤدى عن معنى مازال . قال الله عز
وجل : (وكان الله غفورا رحيما) والزاز الذى يازم الشيء ويعتمد عليه
فيه ومنه سميت الخشبة التي يشدها الباب لزاز (١) وهى المترس ولز فلان
بفلان اذ الزمه ، والجشام المتكلم الامور القائم بها ، ومعنى البيت أنه
اذا اجتمع الناس للفخار أو لعظيم من الامر كان الذى يقوم بذلك
ويحكمه منهم *

وَمَقْسَمٌ يُعْطَى الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا * وَمَغْذَرٌ لِحُقُوقِهَا هَضَامُهَا

أى ومنا مقسم يقسم بالعدل وبغيره ، وقال الأصمعى : المغذمر الذى
يضرب بعض حقوق الناس ببعض فإخذ من هذا ويعطى هذا وقال أبو عبيدة :
هو الذى لا يعصى ولا يرد ، قوله والهضام الذى ينقص قرما ويعطى قوما
بتدبير ، وقد وثق به فى ذلك ، وأصله الهضم الكسر يقال اهضم له من حقه
أى اكسر له ، ومن ثم قيل رجل هضوم الشتاء أى يكرس ماله فى الشتاء ، ومنه
هضم الحشا وفى الأرض هضوم أى مطمأنات *

(١) هذا المعنى أصل الكلمة ، ومنه أخذ قولهم فلان لزاز خصم وجعلت فلان لزاز فلان
أى لا يدعه يخالف ولا يعاند

فَضْلًا وَذُكْرًا يُعِينُ عَلَى النَّدَى * سَمَحَ كُسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَامُهَا
معناه يفعل ذلك رغبة في الفضل وذوكرم مرفوع على معنى ومنا
ذوكرم ، وقوله يعين على الندى يعنى السخاء والبذل ، ويروى يعين على
العلو يعنى ما يرفعه ، والسماح السهل الاخلاق وكسوب رغائب أى يغنمها
من أعدائه (١) *

مِنْ مَعْشَرٍ سَنَتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ * وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا
يقول هؤلاء الذين ذكرت من معشر هذه العادة فيهم سنة ولكل قوم
سنة معناه سن لهم آبائهم سنة وعلموهم مثال السنة ، والامام المثل (٢) والسنة
الطريق ، والامر الواضح ، ومعنى البيت انا ورثنا هذه الافعال عن
آبائنا ، ولم يزل هذا الشرف فينا متقدما ويروى بعده هذا البيت :
إِنْ يَفْزَعُوا تُلَقَّ الْمَغَافِرُ عِنْدَهُمْ * وَالسَّنُّ يَلْمَعُ كَالْكُرَاكِبِ لَامُهَا
يريد بالسنة الاسنة واللام جمع لامة وهى الدرع (٣) *

لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبُورُ فَعَالُهُمْ * إِذْ لَا يَمِيلُ مَعَ الْهَوَىٰ أَحْلَامُهَا
لا يطبعون أى لا تدنس أعراضهم (٤) ولا يبور فعالهم أى لا يهلك
وبار الطعام اذا كسد . المعنى انا لا نميل مع هوانا وأن عقولنا
تغلب هوانا *

(١) وقيل معناه يكسب الرغائب من المحامد (٢) من شواهد هذا قول النابغة .

أبوه قبله وأبو أبيه بنوا مجد الحياة على امام

(٣) يقال للسيف لامة ولا . مح لامة (٤) يقال طبع الثوب طبعاً ما تسخ وطبع السيف وغيره

طبعاً فهو وطبع صدق ثم نقل الى دنس الاخلاق على وجه الاستعادة

فَبَنَوْا لَنَا بَيْتًا رَفِيعًا سَمَّكَهٗ * فَسَمَّا إِلَيْهٖ كَهْلَهَا ، وَغُلَامَهَا

ويروى فبنى يعنى الامام ، وقوله : فبنوا يعنى الآباء وقوله بيتا تمثيل وانما يعنى به الشرف والسمك الارتفاع ، ويجوز أن يروى رفيع سمكه على معنى سمكه رفيع والأولى أجود وسما ارتفع *
فَانْفَعْ بِمَا قَسَمَ الْمَلِيكُ فَأَتَمَّا * قَسَمَ الْخَلَائِقَ بَيْنَنَا عَلَامَهَا

ويروى فانما قسم (٢) المعاش والخلائق الطباع ، وقال الخليل الخلائق الأخلاق الحسنة ، والضمير من علامها يعود الى الخلائق ، والعلام هو الله سبحانه وتعالى *
وَإِذَا الْأَمَانَةُ قَسَمَتْ فِي مَعْشَرٍ * أَوْفَى بِأَوْفَرِ حَظِّنَا قَسَامَهَا

ويروى بأفضل حظنا وأوفى معناه ارتفع ، وقيل فى معناه الذى قسم لنا أعطانا افضل الحظ يقال وفى وأوفى بمعنى ، ويريد بقوله أوفى بأفضل حظنا قسامها الله عز وجل كأنه يصف ما فضلوا به *

(١) فى الصحاح الكهل من الرجال الذى جاوز الثلاثين وخطه الشيب ، وقال ابن الاثير الكهل من الرجال من راد على ثلاثين سنة الى الاربعين وقال فى المحكم وقيل هو من اربع وثلاثين الى احدى وخمسين ، ومنه قول الشاعر
هل كهل خمسين ان شاقته منزلة مسقه رأيه فيها ومسبوب
فقد جعله كهلا وقد بلغ الخمسين

(٢) المعاش والمعيش والمعيشة ما يعاش به من مطعم ومشرب وما تسكون به الحياة وجمع المعيشة معاش على القياس ومعاش بالهمز على غير قياس ، واكثر القراء على ترك الهمز فى قوله تعالى « وجعلنا لكم فيها معاش » الانافعا فانه همزها

(٣) جمع فارس وهو راكب الفرس قال عمارة بن عقيل لأقول لصاحب البغل فارس ولكننى أقول بغال ولأقول لصاحب الحمار فارس ولكننى أقول حمار

فَهُمُ السَّعَاةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْطَعَتْ * وَهُمْ فَوْرَاسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا
ويروى ان العشيرة أفطعت أى حل بها أمر عظيم فطيع ، ويروى أفطعت
أى غلبت ، والمقطع المغلوب . وقبل : المقطع الذى لادىوان له ولا حيلة .
ومعناه انهم السعاة فى صلاح الحى من الديات وغيرها وهم فوارسها الذين
يمنعونها وحكامها الذين يرجعون الى رأيهم ويقبل قولهم ولا يرد فيما
أصدروه وأوردوه .

وَهُمُ رِبِيعٌ لِلَّهِ جَاوِرٌ فِيهِمْ * وَالْمُرْمَلَاتُ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا
أى هم بمنزلة الربيع فى الخصب لمن جاورهم ، والمرملات اللواتى لأزواد
لهن ، واللواتى قد مات أزواجهن ، وهو المراد هذا لأن قوله اذا تطاول
عامها يدل عليه لان المرأة كانت اذا توفى عنها زوجها أقامت عاما ونزل بذلك
القرآن فى أول شيء قال عز وجل : (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية
لأزواجهم متاعا الى الحول غير اخراج) ثم نسخ هذا بقوله : (والذين
يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) *
وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يَبْطِئَ حَاسِدٌ * أَوْ أَنْ يُلُومَ مَعَ الْعَدَى لَوَأْمُهَا
رواية ابى الحسن مع العدو لئامها ، وقوله وهم العشيرة فيه مدح كما تقول
هو الرجل أى هو الرجل الكامل ، وقوله أن يبطئ حاسد . قال ابو الحسن
معناه من أن يبطئ حاسد فان على هذا فى موضع نصب كما تقول : عجبت
ان تكلم زيد فلما حدثت تعدى الفعل ، واجاز بدخ النحويين أن تكبر أن
فى موضع خفض على اضممار الحرف ، ومعنى من أن يبطئ حاسد كما تقول :

هو الحصن أو يرام أى من أن يرام ، ويقال معناه هم العشيرة التى لا يقدر حاسد أن يبطل الناس عنهم بسوء قول منهم أو أن يلوم أى ولا يقدر لانهم على لومهم من كرههم ، وقال ابو جعفر قوله أن يبطل حاسد معناه هم العشيرة الذين يقومون بأمرنا من أن يبطل حاسد فيقول قد ابطأوا فى أمرهم ولم يعجلوا الغوث حسدا منهم لهم ، ويروى ان تبطأ حاسد ويروى أن تنبط حاسد أى استخرج أخبارهم ، والعدى الاختيار فيه كسر العين ان لم تكن فيه هاء ، وقد تظم فاذا أدخلت الهاء ضمنت العين لا غير (١) ۛ



وقال عنتره بن معاوية بن شداد بن قراد (٢) كذا قال يعقوب ابن السكيت، وقال ابو جعفر أحمد بن عبيد: عنتره بن شداد بن معاوية ابن قراد أحد بنى مخزوم بن عون بن غالب ، وكانت أمه حبشية (٣) ويكنى أبا المغلس ۛ

(١) قال ابو عبد الله بن الاعرابى فى كتاب النوادر العدو يكون للدكر والانثى بغير هاء والجمع أعداء وأعاد وعداء وعدى وعدى ، وقد انكر ابن سيده قول ابن الاعرابى هذا فى خطبة كتاب المحكم ، وقال ان عدو يجمع على اعداء وأما أعادى فجمع الجهم كسروا عدوا على اعداء ثم كسروا أعداء على اعاد ، وأما عداء فجمع هاد فقد حكى ابو زيد عن العرب اشمته الله عاديك أى عدوك (بضم الفاء) مطرد فى باب فاعل بما لامه حرف علة كقاض وقضاة

(٢) قال عبد القادر البغدادى فى التمرىف بهذا الشاعر هو عنتره العيسى ابن شداد بن عمرو ابن قرادة قال السكيت شداد جدّه غلب على اسم أبيه وانما هو عنتره بن عمرو بن شداد وقال غيره شداد عمه تكلفه هدموت أبيه، فنسب اليه (٣) يقال لها زبيدة وعنتره أحد اغربة العرب الثلاثة الذين كانت امهاتهم سودا وثانيهم خفاف ابن نديبة وثالثهم السليك بن السليكة

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ * أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ

متردّم من قولك ردمت الشيء إذا أصلحته ، ومعناه هل بقي الشعراء
 لأحد معنى الا وقد سبقوا اليه وهل يتبها لأحد ان يأتي بمعنى لم يسبق
 اليه . ويروى من مترنم ، والترنم موت خفى ترجعه بينك وبين نفسك ،
 والشعراء جمع شاعر . واما يكون فعلاء جمع فاعيل مثل ظريف وظرفاء
 إلا أن فعلاء انما يقع لمن قد كمل ما هو فيه فلما كان شاعر انما يقال لمن قد
 عرف بالشعر شبه بفعيل (١) ودخلته ألف التأنيث لتأنيث الجماعة كما تدخل
 الهاء في قولك صياقلة وما اشبهه ، وقوله ام هل انما دخلت أم على هل
 وهما حرفا استفهام لأن هل ضعفت في حروف الاستفهام فادخلت عليها
 ام كما ان لـكن ضعفت في حروف العطف لأنها تكون مثقلة
 ومخففة من الثقيلة وعاطفة فلم تقو في حروف العطف أدخلت عليها الواو ،
 ونظير هذا ما حكى عن الكسائي أنه يجيز جاء في القوم الاحاشا زيد لان
 حاشا ضعفت عنده اذ كانت تقع في غير الاستثناء ، ويروى أم هل عرفت
 الربع ، والربع المنزل في الربع ثم كثر استعمالهم إياه حتى قيل ربع وان لم يكن
 في الربع ، وكذلك دار من التدوير ثم كثر استعمالهم حتى قيل داروان لم تسكن
 مدورة ، والتوهم هنا الانكار ويحتمل أن يكون بمعنى الظن *

يَا دَارَ عِبَلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي ۖ وَعَمِي صَبَا حَادَارَ عِبَلَةٍ وَأَسَلَمِي
 الجواء بالديسميه أهل نجد جواء عدنة . والجواء أيضا جمع جو وهو البطن
 من الارض الواسع في انخفاض . ومعنى تكلمي أى اخبري عن اهلك وسكنك ،

(١) قال سيبويه في الكتاب وقد يكسر فاعل على فعلاء تشبيها به بفعيل من الصفات وذلك شاعر
 وشعراء وجاهل وجهلاء وعالم وعلماء ثم قل وليس فلام بالقياس المتمكن في ذال الباب

(م ١٢ — شرح القصائد)

وعمى قال الفراء : عم وأنعم واحد يذهب الى أن النون حذفت منه كما حذفت
فام الفعل من قولك خذ وكل (١) ويروى ان ابا ذر لما أتى النبي ﷺ فقال له :
انعم صباحا قال له النبي ﷺ : ان الله قد ابدانى منها ما هو خير منها فقال له أبو ذر
ماهى ؟ قال السلام : ومعنى اسلمى سلمك الله من الآفات .

فَوَقَّعْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهُمَا * فَدَنُّ لَأَقْضَى حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ
الفدن القصر . والمتلوم المتمكث وعنى بالمتلوم نفسه ، وقوله لأقضى
منصوب باضمار ان ولا م كى بدل منها واللام متعلقة بقوله فوقفت فيها .

وَحُلَّ عِبْلَةٌ بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا * بِالْحَزَنِ فَالصَّمَانُ فَالْمُتَلَمِّمُ
حل يحل فهو حال اذا نزل وحل يحل اذا وجب فهو حال ، وحل من احرامه
يحل فهو حال . ولا يقال حال ، والصوان والصمان موضع ، ويقال جبل والصمان
والصوان فى الاصل الحجارة والصوان يستعمل لحجارة النار خاصة وكانت
العرب تذيب بها ، وقال ابو جعفر الجواء بجدو الحزن لبنى يربوع والصمان لبنى
تميم ومتلّم مكان .

حَيِّتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ * أَقْوَى وَأَقْفَرُ بَعْدَ أَمِّ الْهَيْمِ
حييت من التحية ، والتحية فى الاصل الملك تقادم عهده أى قدم العهد به
وطال وأقوى خلا قال الله عز وحل : (نحن جعلنا هاتذ كره ومتاعا للمقوين)

(١) قال الجوهري وعم الدار قال لها عمى صباحا قال يونس وسئل ابو عمرو بن العلاء عن
قول عنتره « وعمى صباحا دار عبلة واسلمى » فقال هو كما يعمر المطر ويعمر البحر بز بده وأراد
كثرة الدعاء لها بالاسنة سقاء ، قال الازهرى ان كان من عمى يعمرى اذا سال فحتم أن يروى
واعمى صباحا فيكون أمران من عمى يعمرى اذا سال أو رمى ، قال الذى سمعناه وحفظناه فى تفسير
عم صباحا أن معناه أنعم صباحا كذلك روى عن ابن الاعرابى . لسان العرب

يعنى النار أى انها تذكروهم جهنم وينتفع بها المقوون قيل المقوون الذين فى زادهم لأنهم خلوا من الزاد وقيل هم المسافرون كأهم نزلوا الارض القواء (١) وقوله : اقفر معناه لمعنى اقوى الا أن العرب تكرر اذا اختلف اللفظان ، وان كان المعنى واحدا هذا قول أكثر أهل اللغة . وأنشدوا قول الحطيئة :

الاحبدا هندوا رضىها هند
وهندأتى من دونها النأى والبعد
والنأى والبعد واحد، وكذلك قول الآخر :

فقد تركت كذا مالا وذا نشب *

وهما واحد، وزعم ابو العباس انه لا يجوز أن يتكرر شئ إلا وفيه فائدة (٢) قال والنأى ما قل من البعد والبعد لا يقع إلا لما كثر (٣) والنشب ما ثبت من المال نحو الدار وما يشبهها يذهب الى انه من نشب ينشب . وكذلك قال فى قول الله عز وجل : (شرعة ومنهاج) قال الشرعة ما اتدى من الطريق والمنهاج الطريق المستقيم ، وقال غيره الشرعة والمهاج واحد وهما الطريق ويعنى بالطريق هنا الدين *

حَلَّتْ بارِضَ الزَّائِرِينَ فَاصْبَحَتْ * عَسِرًا عَلَى طَلَابِكِ ابْنَةِ مَخْرَمٍ
وروى أبو عبيدة :

(١) القواء والقوا بالمد والقصر وفتح القاف فيهما الارض الحالية لأحدهما (٢) ذهب بعض أهل العربية الى انكار المترادف فى اللغة وزعموا ان كل ما يظن من المترادفات هو من المتباينات وتكادوا لا بداء الفروق بين ما هو من هذا القبيل ، وقد اختار هذا المذهب أبو الحسين احمد بن فارس فى كتابه (فقه اللغة) وقال هو مذهب شيخنا ابى العباس احمد بن يحيى ثعلب (٣) يطلق النأى بمعنى المفارقة كما يطلق بمعنى البعد ، قال صاحب اللسان وقول الحطيئة :

« وهندأتى من دونها النأى والبعد »

انما أراد المفارقة ولو أراد البعد لما جمع بينهما

شطت مزار العاشقين فأصبحت عسراً على طلابها ابنة مخرم
والزائرون الأعداء كأنهم يزأرون لما يزار الأسد (١) وعسراً منصوب
لى انه خبر أصبح . وطلابهم ارفع به ، واسم أصبح مضمرة فيه ويجوز أن
يكون عسراً رفعا على انه خبر الابتداء ويضم فى أصبح ويكون المعنى
صبحت طلابها عسراً على . ونصب ابنة مخرم على انه نداء مضاف ويجوز الرفع
ابنة على مذهب البصريين (٢) ويكون المعنى فاصبحت ابنة مخرم طلابها
سراً على لما تقول كانت هنداً نوها منطلق ومعنى شطت على رواية ابن عبيدة
ى جاوزت يقال شطت الدار تشط وتشط اذا تابعت والمعنى شطت علة مزار
عاشقين . أى بعدت من مزارهم . فان قيل كيف قال حلت بأرض الزائرين فذكر
بأبنة ثم قال طلابك فخطب قيل له العرب ترجع من الغيبة الى الخطاب كقوله
عالى : (وسقاهم بهم شراباً طهوراً ان هذا كان لكم جزاء) ومن الخطاب
لى الغيبة كقوله تعالى : (حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم) ومخرم اسم رجل
يقال : اسمه مخرمة ثم رخم فى غير النداء *

علقتها عرضاً وأقتل قومها زعماً لعمر أليك ليس بمزعم

(١) قال أبو منصور الزائر (بالياء) الفضبان أصله مهموز يقال زأر الاسد فهو زائر ،
ويقال للعدو زائر وهم الزائرون ، وقال عنتره

حلت بأرض الزائر بن فأصبحت عسراً على طلابها ابنة مخرم

وقال ابن الاعرابى الزائر الفضبان بالهمز والزائر (غير همز) الحبيب وبيت عنتر
سوى الوجهين فمن همز أراد الأعداء ومن لم همز أراد الاحباب
(٢) يحيز البصريون تقديم الخبر المشتمل على ضمير يعود على المبتدأ نظر الى أن حق المبتدأ
التقدم فيكون الضمير متأخراً عن المبتدأ فى التقدير ، وقد خالف الكوفيون فى ذلك ولهذا وجبوا
فى نحو قولك قائم زيد أن يكون زيد مرفوعاً على الفاعلية ومنعوا رفعه على الابتداء فرأوا من
أن يكون الضمير الذى يتحمله اسم الفاعل متقدماً على مفسره

علقتها أى احببتها وبفلان عاق وعلاقة من فلانة. وقوله عرضا معناه كانت عرضا من الاعراض اعترضنى من غير أن أطلبه ونصب عرضا على البيان، وفى قوله زعما قولان احدهما انى احبها واقتل قومها فكان حبها زعما منى. والقول الآخر أن اباعمرو الشيباني قال يقال زعم يزعم زعما اذا طمع فيكون على هذا الزعم اسما يعنى الزعم، وقال ابن الانبارى معناه علقتها وأنا أقتل قومها فكيف احبها وأنا أقتلهم ام كيف اقتلهم وأنا احبها ثم رجع مخاطبا لنفسه فقال: * زعما لعمر ايك ليس بمزعم * أى هذا فعل ليس بفعل مثلى. والزعم الكلام ويقال: أمر فيه مزاعم أى فيه منازعة قال: والعرض منصوب على المصدر والزعم كذلك أيضا.

وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَظُنِّيْ غَيْرَهُ * مَنِيَّ بِمَنْزِلَةِ الْحُبِّ الْمُكْرَمِ
الباء فى قوله بمنزلة متعلقة بمصدر محذوف لانه لما قال: نزلت دل على النزول وقال ابو العباس فى قوله عز وجل: (ومن يرد فيه بالحاد بظلم) ان الباء متعلقة بالمصدر لانه لما قال ومن يرد دل على الارادة، وقوله بمنزلة فى موضع نصب والمعنى ولقد نزلت منى منزلة مثل منزلة الحب، وقوله فلا تظنى غيره أى لا تظنى غير ما أنا عليه من محبتك والحب جاء على أحب وأحببت والكثير فى كلام العرب محبوب (١) *

كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا * بِعَنْزِيَّتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِمِ
يقال تربع القوم نزلوا فى الربيع. وعنيزتان والغيلم موضعان. يقول كيف أزورها وقد بعدت عنى بعد قربها وامكان زيارتها، والمزار مرفوع بالابتداء

على مذهب سيبويه وبالأستقرار على مذهب غيره (١) *

إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ الْفَرَّاقَ فَأَمَّا * زَمَّتْ رِكَابُكُمْ بَلِيلٌ مُظْلِمٌ

يقال أزمعت وأجمعت فأنامز مع ، والركاب لا يستعمل إلا في الابل خاصة (٢) والركب الجماعة الذين يركبون الابل (٣) وقوله زمت ركابكم أى شدت بالازمة ، والمعنى ان هذا أمر أحكمتموه بليل فكأن أجمالكم زمت في ذلك الوقت وإنما قصد الليل لأنه وقت تصفو فيه الأذهان ولا يشتغل القلب بمعاش ولا غيره *

هَارِاعْنِي الْأَحْمُولَةُ أَهْلَهَا * وَسَطُ الدِّيارِ تَسْفَحَبَّ الْحُمْخِمِ

راعنى الشيء أى أفزعنى ، والحمولة الابل التى يحمل عليها ، ووسط ظرف وإذا لم يكن ظرفاً حركت السين فقلت وسط الدار واسع (٤) وتسف تأكل يقال سفت الدوا وغيره أسفه. وقال أبو عمرو والشيبانى: الحمخم بقلة لها حب اسود إذا أكلته الغنم قلت البانها وتغيرت وإنما يصف انها تأكل هذا لأنها لم تجد غيره . وروى ابن الاعرابي الحمخم بالحاء غير معجمة وقال: الحمخم أسرع

(١) يذهب سيبويه الى أن كيف ظرف وانها في مثل (كيف زيد) خبر مقدم (٢) الركاب الابل التى يسار عليها واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها

(٣) قال بعضهم والركب ركبان الابل اسم للجمع وليس بشكثير راک والركب أصحاب الابل في السفر دون الدرب وقال الاخفش هو جمع وهم العشرة فافهم وأرى أن الراكب قد يكون للخيال والابل قال السليمان بن السليمان وكان فرسه قد عطب أو عقر

وما يدريك ما فقرى اليه اذا ما الراكب في نهبا غاروا

(٤) قال ابن برى ان الوسط بالتحريك اسم لما بين طرفي الشيء وهو منه كقولك قبضت وسط الخيل وكسرت وسط الرمح وجلت وسط الدار وأما الوسط بسكون السين فهو ظرف جاء على وزن نظيره في المعنى وهى بين تقول جلست وسط القوم أى بينهم

هيجأى يبسا من الخنخم، ومعنى البيت أنه راعه سف الحولة حب الخنخم لأنه لم يبق شيء إلا الرحيل إذا صارت تأكل حب الخنخم، وذلك أنهم كانوا مجتمعين في الربيع فلما يبس البقل ارتحلوا وتفرقوا ٥

فيها اثنتان وأربعون حلوبة * سوداً خافية الغراب الأسحم
ويروى خلية في موضع حلوبة، والخلية أن يعطف على الحوار ثلاث من النوق ثم يتخلى الراعى بواحدة منهن فتلك الخلية، والحلوبة المحلوبة (١) تستعمل في الواحد والجمع على لفظ واحد (٢)، والخوافى أو آخر ريش الجناح مما يلي الظهر والأسحم الأسود واثنتان مرفوع بالابتداء. وإن شئت بالاستقرار، وأربعون معطوف عليه. وقوله سودا نعت للحلوبة لانها في موضع الجماعة، والمعنى من الحلائب. ويروى سود على أن يكون نعتا لقوله اثنتان وأربعون فإن قيل كيف جاز أن ينعتهم وأحدهما معطوف على صاحبه قيل لانهما قد اجتمعا فصارا بمنزلة قولك جاءني زيد وعمر والظريفان، والكاف في كخافية في موضع نصب والمعنى سودا مثل خافية الغراب الأسحم ٥

إِذْ تَسْتَبِيكَ بَذَى غُرُوبٍ وَاضِحٍ * عَذِبٌ مُقْبِلُهُ لَذِيذُ الْمَطْعَمِ
تستبيك تذهب بعقلك وقولهم سباه الله أى غربه الله وغرب كل شيء حده
واراد بشغري غروب، وغروب الاسنان حدها، والواضح الالباض ويريد

(١) يقال ناقة حلوب وحلوبة وكذلك يكون فعول الذى هو بمعنى مفعول فانه يجوز فيه لحاق التاء وحذفها فان كان فعول بمعنى فاعل لم يحز فيه اثبات التاء نحو امرأة صبور وشكور وخرج عن هذا حرف نادر وهو عدو فقالوا عدوة قال سيديويه شبهوا عدوة بصديقة
(٢) قال في الغريب المصنف الاكولة من الغنم التي تمزج للاكل، والحلوبة التي يحتلبون والركوبة ما يربون والبلوفة ما يعلفون والواحد والجمع وهذا كله سواء

بالعذب أن رائحته طيبة فقد عذب لذلك ويريد بالمطعم المقبل، واذ في موضع نصب والمعنى علقها إذ تستيك وإن شئت كان بمعنى أذكر، وقوله: عذب نعت ومقبله مرفوع به وإن شئت رفعت عذبا ولذيذا وكان المعنى مقبله عذب لذيق المطعم .

وَكَاَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ * سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ
معناه وكان فارة مسك والتاجر هنا العطار ويسأل عن هذا فيقال لم خص فارة التاجر دور فارة الملك؟ فيقال إنما خص فارة التاجر لانه لا يتربص بالمسك اذ كان يتغير فمسكه أجود، وقال الاصمعي: العوارض منابت الاضراس واحدها عارض، وهذا الجمع الذي على فواعل لا يكاد يجيء الا لجمع فاعلة نحو ضاربة وضوارب الا أنهم ربما جمعوا فاعلا على فواعل لأن الهاء زائدة كهالك وهوالك فعلى هذا جمع عارضا على عوارض (١) أى سبقت الفارة عوارضها وإنما يصف طيب رائحة فيها، وخبر كأن قوله سبقت وقوله بقسيمة تبين وليس بخبر كأن، والقسيمة قالوا هي الجونة وقيل سوق المسك وقيل هي العير التي تحمل المسك (٢).

(١) قد يكون ما جاء على وزن فاعل اسما نحو حاجر وحائط فيكسر على بناء فواعل قياسا، ومن هذا القبيل ما كان علما لعامل نحو حارث وحوارث وقد يكون وصفا وهذا ان كان لغير عامل جاز جمعه على فواعل أيضا باطراد فان كان وصفا لعامل لم يجز جمعه على هذا البناء .

(٢) قال يعقوب بقسيمة معناه بامرأة جميلة - وقال أبو محمد الرستمى القسيمة عندي الساعة التي تكون قسما بين الليل والنهار وفي تلك الساعة تغير الافواه فيقول من طيب رائحة فيها في الوقت الذي تتغير فيه الافواه اذا استنكها سبقت عوارضها اليك برائحة المسك الى أول ما تشم منها رائحة المسك ،

أَوْ رَوْضَةً أَنْفَاتُضَمْنَ نَبْتَهَا * غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ أَلَيْسَ بِمَعْلَمٍ

معناه كأن ريحها ريح مسك أو ريح روضة ، والروضة المكان المظمت
يجمع اليه الماء فيكثر نبتة ولا يقال في الشجر روضة الروضة في النبت
والحديقة في الشجر ويقال أروض المكان اذا صارت فيه روضة . والأنف
النام من كل شيء ، وقيل هو اول كل شيء (٢) ومنه استأفقت الأمر ،
والغيث المطر والمعلم والعلم والعلامة واحد ، والمعنى أن هذه الروضة ليست
في موضع معروف فيقصد بها الناس للرعى فيؤثروا فيها ويوسخوها وهو
أحسن لها اذا كانت في موضع لا يقصد ، وقوله أو روضة روضة منصوبة
لأنها معطوفة على اسم كأن ، ويجوز فيه الرفع على العطف على المضممر
الذي في سبقت ، وحسن العطف على المضممر المرفوع لان الكلام قد
طال ألا ترى أنك لو قلت ضربت زيدا وعمرو فعطفت عمرا على التاء كان
حسنا لطول الكلام *

جَادَتْ عَلَيْهِ ٣ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٍ ۖ فَتَرَكَنَ كُلُّ قَرَارَةٍ ٢ كَالدَّرْهِمِ
ويروى بَكْرٌ ثَرَّةٌ وَعَيْنٌ ثَرَّةٌ أَى جَادَتْ بِمَطَرٍ جُودَ وَالْبَكْرُ السَّحَابَةُ

(١) قال أبو جعفر قوله قليل الدمن معناه قليل اللبث لم يدمن عليها . والمعنى
أصابها مطر خفيف لم يكثر فهو أحسن لها وأطيب لرائحتها ولو كان كثيرا لم تنجح
ريحها ولم تحس .
(٢) روضة أنف بالضم لم يرعها أحد ، وفي المحكم لم توطأ ؛ واحتاج أبو النجم اليه
فسكنه فقال :

* أَنْفٌ تَرَى ذُبَانَهَا تَمْلَهُ *

(٣) قال أبو جعفر انما قال هنا . جادت عليه . وقال قبل هذا : غيث قليل الدمن
لان المعنى جادت عليه حتى انبثته وبلغت به ثم جلده بعد ذلك هذا الغيث القليل الدمن أى اللبث
فحسن وطابت ريحه .

في أول الربيع التي لم مطر والحررة البيضاء وقيل الخالصة والثرثرة الكثيرة (١) والثرثار بمعناه وان لم يكن من لفظه ، والقرارة الموضع المظلم من الأرض يجتمع فيه السيل فكان القرارة مستقر السيل وقوله : فترك محمول على المعنى لان المعنى جادت عليه السحاب ولو كان في الكلام لجاز فترك على لفظ كل وفترك برده على بكر ، والهاء في عليه ضمير الموضع وشبهه بياضه بياض الدرهم وقيل بل شبهها بالدرهم لان الماء لما اجتمع استدار أعلاه فصار كدور الدرهم ، وهذا قول الأصمعي *

سَحَاوَتَسْكَابًا فَكُلَّ عَشِيَّةً ۖ يَجْرَى عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمْ

السح الصب ، وتسكاب تفعال من السكب وهو بمعناه (٢) وسحا منصوب على المصدر لان قوله جادت عليه يدل على سح فصار مثل قول العرب هو يدعه تركا ، وتسكابا مثله في اعرابه وكل عشيّة منصوب على الظرف والعامل فيه يجرى ولم يتصرم لم ينقطع ولم ينفد ، وقال ابن الاعرابي : خص مطر العشي لانه أراد الصيف وأكثر ما يكون مطره بالعشي *

وَحَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِيَارِحٍ * غَرَدًا كَفَعَلَ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ

الغرد من قولهم غرد يغرد تغريدا اذا طرب وأخرج غردا على قوله غرد يغرد غردا فهو غرد ، والمترنم الذي يرجع الصوت بينه وبين نفسه وغردا منصوب على الحال ، والمعنى وحل الذباب بها غردا ، والكاف في قوله كفعل

(١) قال الجوهري وعين ثرة هي سحابة تأتي من قبل قبله أهل العراق قال عنتره

« جادت عليه كل عين ثرة »

وفي اللسان عين ثرة وثرارة وثرثرة غزيرة الماء وكذلك السحابة وعين ثرة

كثرة الدموع قال ابن سيده ولم يسم فيها ثرارة (٢) صيغة تفعال يؤتى بها للمبالغة وهي مصدر لفعل التخفف

الشارب في موضع نصب لانها نعت لمصدر محذوف، والمعنى يفعل مثل فعل الشارب، والذباب واحد يؤدى عن جماعة (١) والدليل على أنه واحد قول الله عز وجل: (وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستمقذوه منه) وجمعه اذبة في أقل العدد، وذبان في الكثرة (٢) وقوله: ليس يبارح أى بزايل يقال ما برحت قائما أى ما زلت *

هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ * قَدَحَ الْمُسْكَبِّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ
الهزج السريع الصوت المدارك صوته، والهزج خفة وتدارك، ويقال فرس هزج اذا كان خفيف الرفع والوضع سريع المناقلة، ويروى هزجا وهزجا - بكسر الزاى وفتحها - فن كسر الزاى منه فهو منصوب على الحال واذا فتحت الزاى من هزج فهو مصدر وكسر الزاى أجود لان بعده يحك ولم يقل حكا ويحك أيضا في موضع نصب على الحال، ومعنى يحك ذراعه بذراعه أى يمر أحدهما على الأخرى وكذلك الذباب ويروى يسن ذراعه بذراعه، واصل السن التحديد، يريد قدح المسكب الاجزم على الزناد فهو يقدح بذراعه فشبه الذباب به اذا سن ذراعه بالأخرى وقال بعضهم: الاجزم هو الزناد وهو قصير فهو أشد لا كبابه عليه فشبه الذباب اذا سن ذراعه بالأخرى برجل أجزم قاعد يقدح نارا بذراعيه (٣)

(١) قال في اللسان: والذباب الأسود الذى يكون في البيوت ويسقط في الاناء والطعام الواحدة ذبابة ولا تقل ذبابة (بضم الباء) ونقل في المختص عن الأحر أنه يقال ذبابة ثم نقل في اللسان عن صاحب التهذيب أن واحد الذباب ذباب بغير هاء قال ولا يقال ذبابة. وفي القاموس. الذباب معروف والنحل والواحدة بهاء

(٢) ذكر سيبويه في الكتاب اذبة وذبان وزاد عليها ذب (بضم الذال) وفي القاموس أيضا جمعه اذبة وذبان بالكسر وذب بالضم (٣) قال البغدادى في خزائن الأدب. هذان من عجيب التشبيه يقال انه لم يقل أحد في معناه مثله وقدعده

والاجذم المقطوع اليد (١) قال ابن الانباري : هزجا منصوب بالرد على
الغرد ، والقدرح منصوب على المصدر وعلى الزنادصلة للمكب (٢) اى قدح
الذى اكب على الزناد *

تَمَسَّى وَتَصَبَّحَ فَوْقَ ظَهْرٍ حَشِيَّةٍ ٣ * وَأَبَيْتَ فَوْقَ سَرَاةٍ أَدَهْمَ مَلْجَمِهِ
ويروى فوق ظهر فراشها، ويروى فوق سراة أجرد صلدوم وهو الشديد
يعنى فرسه أى تمسى علة وتصبح هكذا أى هى منعمة موطأ لها الفرش وأبيت
أنا على ظهر فرسى *

وَحَشَيْتِي سَرَجَ عَلَى عِبَلٍ الشَّوَى * نَهَدَ مَرَاكِلَهُ نَيْلِ الْمَحْزَمِ
حشيتيه فراشه، وقوله على عبل الشوى أى على فرس غليظ القوام والعظام
كثير العصب . والشوى القوائم هنا وفى غير هذا الموضع جمع شواة وهى جلدة

أرباب الأدب من التشبيهات العقم وهى التى لم يسبق اليها ولا يقدر أحد عليها . وقد
شبه بعضهم من يفرك يديه ندامة بفعل الذباب وزاده اللطم فقال •

فعل الأديب اذا خلا بهوممه فعل الذباب يرن عند فراغه

فتراه يفرك راحتيه ندامة منه ويتبعها بلطم دماغه

(١) وقيل هو الذى ذهبت أنامله

(٢) يقال أكب على كذا أى أقبل عليه يفعله ولزمه

(٣) الحشية الفراش المحشو . وسمى القطن حشواً على لفظ المصدر لانه تحشى به

الفرش وغيرها

(٤) سراة كل شىء أعلاه وطهره ووسطه وسراة الفرس اعلا متنه وسراة النهار
وقت ارتفاع الشمس والسماء وسراة الطريق متنه ووسطه

(٥) اسم مفعول من ألجم ولا يقال لجم مضمناً قال صاحب اللسان : المألجم (كعظم)

موضع الاجام وان لم يقولوا لجمه كأنهم توهموا ذلك (أى انهم قالوا لجمه) واستأنفوا
هذه الصيغة

الرأس (١) والنهد الغنم المنتفخ الجنين، والمرال جمع مرل وهو حيث تبلغ رجل الرجل من الدابة، والمحزم موضع الحزام *

هَلْ تُبَلِّغُنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ * لُعْنَتُ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصْرَمٌ
شَدْنِيَّةٌ نَاقَةٌ نُسِبَتْ إِلَى أَرْضِ أَوْحَى بِالْيَمَنِ (٢) وَقَوْلُهُ لُعْنَتُ يَدْعُو عَلَيْهَا بِانْقِطَاعِ
لِبْنِهَا أَيْ بِأَنْ يَحْرَمَ ضَرْعُهَا اللَّبَنَ فَيَكُونُ أَقْوَى لَهَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ دَعَاءٍ
وَيَكُونُ خَبَرًا أَوْ أَصْلَ اللَّعْنِ الْبَعْدُ وَقَوْلُهُ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ أَيْ بِمَنْعِهِ شَرَابَهُ وَأَصْلُ
حَرَمَ مَنَعَ وَقِيلَ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ أَيْ فِي مَحْرُومِ الشَّرَابِ وَقَالَ خَالِدُ بْنُ طَلْحَةَ لُعْنَتُ
بِحَيْثُ عَنِ الْإِبِلِ لَمَّا عَلِمَ أَنَّهَا مَعْقُومَةٌ فَجَعَلَتْ لِلرَّكُوبِ الَّذِي لَا يَصْلُحُ لَهُ الْإِمْتِلَاحُ
وَالْمُصْرَمُ الَّذِي أَصَابَ أَخْلَافَهُ (٣) شَيْءٌ فَقَطَعَهُ مِنْ صِرَارٍ (٤) أَوْ غَيْرِهِ،
وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: الْمُصْرَمُ الَّذِي يَكُونُ رَأْسُ خَلْفِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ لِبْنُهُ وَهُوَ هُنَا مِثْلُ لَا كِي
يُرِيدُ أَنَّهَا مَعْقُومَةٌ لِأَلْبَنِ لَهَا *

خَطَّارَةٌ غَبَّ السَّرَى زِيَاةٌ * تَطْسُ الْأَكَامِ بِذَاتِ خُفِّ مِثْمٍ
خَطَّارَةٌ تَخْطُرُ بِذَنْبِهَا تَحْرِكُهُ وَتَرْفَعُهُ وَتَضْرِبُ بِهِ حَازِيَهَا، وَالْحَازِانُ حَافَتَا

(١) أَنشد الزَّجَاجُ مِنْ شَوَاهِدِ هَذَا .

قَالَتْ قَتِيلَةٌ مَالَهُ قَدْ جَلَّتْ سَيِّبَا شَوَاهِدِ

(٢) شَدْنُ مَوْضِعٍ بِالْيَمَنِ وَالْإِبِلُ الشَّدْنِيَّةُ مَنَسُوبَةٌ إِلَيْهِ وَقِيلَ شَدْنٌ وَجَلَّ بِالْيَمَنِ عَنْ

ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ وَإِلَيْهِ تَنْسَبُ هَذِهِ الْإِبِلُ. لِسَانُ الْعَرَبِ

(٣) جَمَعَ خَلْفٌ بِالْكَسْرِ وَهُوَ حَامِلَةُ الضَّرْعِ وَقِيلَ هُوَ الضَّرْعُ نَفْسُهُ وَخَصَّ بَعْضُهُمْ

بِهِ ضَرْعَ النَّاقَةِ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ الْخَلْفُ فِي الْخُفِّ وَالظَّلْفُ وَالطَّيْفُ فِي الْخَافِرِ وَالظَّافِرِ

(٤) هُوَ خِيْطٌ يَمُدُّ فَوْقَ خَافِ النَّاقَةِ لِئَلَّا يَرْضَعَهَا وَلِذَا

(٥) يُقَالُ يُقَالُ زَافُ الْبَعِيرِ فِي مَشْيِهِ أَسْرَعَ وَقِيلَ تَبَخَّرَ : وَالزِّيَاةُ مِنَ النَّوْقِ الْمُخْتَالَةِ

لِسَانُ الْعَرَبِ

الاليتين وانما تفعل ذلك لنشاطها، وغب السرى أى بعد السرى وزيافة تزيف فى سيرها تسرع، والوطس الضرب الشديد (١) يقال وطس وطس يطرس وكذلك وثم يثم ويثم على التكثير (٢) ، ومن روى مواردة بدل زيافة فانه أراد السرعة وقوله بذات خف أى بقوائم ذات اخفاف أو باوظفة ذات اخفاف ويروى بوقع خفه

فَكَأْتَمَّا أَقْصُ الْإِكَامِ عَشِيَّةً * بِقَرِيبٍ بَيْنَ الْمُنْسَمِينَ مُصَلِّمٌ

أقص اكسر أى كأتما اكسر الاكمام بظلم قريب بين المنسمين يقال ليس بأفراق، والصرم قطع كل شىء من أصله فالظلم مصلم لأنه ليست له أذن ظاهرة، ومنسماه ظمراه المقدمان فى خفه فاذا كان بعيد ما بينهما قيل منسم افرق واذا لم يكن افرق كان أصلب لحفه قال النحاس: وروى بعض أهل اللغة بقريب بين المنسمين واحتج بقراءة من قرأ (لقد تقطع بينكم) قال: المعنى لقد تقطع ما بينكم وهذا القول خطأ لأنه اذا أضمر ما وهى بمعنى الذى حذف الموصول وجاء بالصلة فكأنه أضمر بعض الاسم فأما قراءة من قرأ لقد تقطع بينكم فهو عند أهل النظر من النحويين لقد تقطع الامر بينكم *

تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النَّعَامِ (٣) كَمَا أَوَتْ * حَزَقٌ يَمَانِيَهُ لَا عِجْمَ طِمَظْمٍ

(١) الوطيس وطء الخيل هذا هو الاصل ثم استعمل فى الابل قال عنتره

« خطارة غب السرى مواردة »

الوطس الضرب الشديد بالحف وغيره والمواردة سريعة دوران اليد والرجلين لسان العرب

(٢) وثم يثم أى عدا، وخف يثم شديد الوطء وكأنه يثم الارض أى يدهمها قال عنتره

(خطارة غب السرى زيافة الخ) لسان العرب

(٣) جمع نعامة والنعامة تقال للذكر والانثى وقد يطلق النعام على الواحد الذكر كالظلم

تأوى له وتأوى إليه بمعنى أى ينقنق (١) لهن فأيوين إليه كما أوت هذه
الحذق اليمانية لراع أعجم لا يفهم كلامه، والحذق الجماعات وهى الحزائق أيضاً
من الابل وغيرها ويقال أعجم طمطم وطمطمانى اذا كان لا يفهم الكلام
والقاص أولاد النعام (٢) حين يدفقن ويلحقن ولم يبلغن المسان. ويروى
تبرى له حول النعام كما انبرت والحول التى لابيض بها فيقول اذا تنقنق هذا
الظليم اجتمع اليه النعام كما يجتمع فرق الابل لاهابة راعيها الاعجمى .
وقوله تبرى له أى تعرض له وتبريت لفلان أى تعرضت له *

يَتَّبَعْنَ قَلَةً رَأْسَهُ وَكَأَنَّهُ * حَرَجٌ (٣) عَلَى نَعَشٍ لَهْنٍ مُحْجَمٍ
يتبعن يعنى النعام تتبع الظليم وقلة رأسه أعلاه وكأنه حرج أى وكان
الظليم حرج وهو مركب من مراكب النساء واصله النعش ثم صاروا
يشبهون به المركب، ومحجم بمعنى خيمة ومعنى البيت أن النعام تنظر الى أعلى
رأس هذا الظليم فتتبعه *

صَعَلَ يَعُودُ بَنَى الْعَشِيرَةَ يَبْصُهُ * كَالْعَبْدِ ذَى الْفَرْ وَالطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ
الصعل الصغير الرأس الدقيق العنق ويعود أى يأتى الى بيضه ومنه عدت
المريض . وذو العشيرة موضع والأصل المقطوع الأذنين والظلمان كلها أصل

- (١) نقي الطليم والدجاجة والحجلة والرخة والضفادع والعقرب كنقنق صوت
(٢) القلوص من النعام الانثى الشابة من الرئال مثل قلوص الابل قال ابن برى حكى ابن
خالويه عن الازدى ان القلوص ولد للنعام حفاها ورثاها وأنشد
تأوى له قلوص النعام كما أوت الخ
(٣) قال ابن سيده . والحرج سرير يحمل عليه المريض أو الميت . وقال الجوهري الحرج
خشب يشد بفضه الى بعض تحمل فيه الموتى ويرتأوضع فوق نعش النساء

أى لا آذان لها (١) فشبهه الظليم براع اسود مجتاب (٢) فروة *

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدَّحْرَضِينَ فَاصْبَحَتْ ۖ زَوْرَاءَ تَنْفَرٍ عَنْ حَيَاضِ الدَّيْلَمِ

أى شربت من ماء الدحرضين. والدحرضان اسم موضع وقيل هما دحرض ووسيع فغلب أحدهما على الآخر، والزوراء المائلة يقال زور يزور زورا فهو أزور والمؤنث زوراء، والديلم الاعداء عن الاصمعي وعن أبى عمرو الجماعة وقيل الديلم الظلمة وقيل الديلم الداهية وقيل قرى النمل وقال بعضهم الديلم ماء من مياه بنى سعد (٣) فيقول تجافت عنها لأنها تخافها *

وَكَاثِمًا يَنَآئِ (٣) بِجَانِبِ دَفِّهَا أَلْ - وَحْشِيٍّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مَوْومٍ

ينأى يبعد والدف الجنب والوحشى الجانب الايمن من البهائم وانما قيل له وحشى لأنه لا يركب منه الراكب ولا يحلب الحالب وعنى بهزج العشى مؤوم هرا كأنه قال تنأى بدفها من هر يخذشها هزج العشى لأن السناني راكثر صياحها بالعشيات وبالليل، ومن تتعلق بينأى والمؤوم المشوه الخاق وقيل هو العظيم الرأس رأس مؤوم ومعدة مؤومة يقال اوم فهو مؤوم اذا كان عظيم الرأس، والهزج تدارك الصوت ويروى تنأى بالتاء ويكون الفعل للناقعة وهر فى البيت

(١) من أمثال العرب القائمة على الخيال قولهم للذى يرجع خائبا (جاء كالنعامه)

وهذا انما جاء من قولهم . ان النعامه ذهبت تطلب قرنين فقطعوا أذنيها فجاءت بلا أذنين

(٢) اسم فاعل من قولهم اجتاب القميص أى لبسه

(٣) أورد صاحب اللسان معانى كثيرة للديلم فسر بها هذا البيت ثم قال . والصحيح

ان الديلم رجل من ضبة وهو الديلم بن ناسك بن ضبة

(٤) أشد صاحب اللسان هذا البيت لمنقرة وقال معنى ذبابا لطيرا انه ترنم فالنعامه تمحذر

اسمه اياها ثم قال وقد استعمل ابن الاعرابى الهزج فى معنى العواء وأشد هذا البيت وقال هزج كثير العو بالليل ووضع العشى موضع الميل اقربه منه

الذى بعده تجره بجعله بدلا من هزج العشى، ومن روى بالياء رفع الهر بيناى وقالوا انما جعله بالعشى لأنه ساعة الفتور والاعياء فأراد انها أنشط ماتكون فى هذا الوقت الذى تفتقر فيه الأبل فكأنها من نشاطها يخذشها هر تحت جنبها، وقيل أراد ان السوط يمينه فهى تميل على ميا منها خفاقة السوط كما قال الأعشى :

ترى عينها صفواً فى جنب ما قها تراقب كفى والقطيع المحرما
هرّ جنب كلّا عطفّت له * غَضَبِي اتَّقَاهَا بِالْيَسَدَيْنِ وَبِالْفَمِّ
جَنِبِ أَى مَجْنُوبٍ يَقُولُ كَلِمَا عَطَفَتِ النَّاقَةُ لِلْهَرَاتِقَاهَا الْهَرَّ وَيُرَوِّى تَقَاهَا
بِالتَّخْفِيفِ يُقَالُ اتَّقَاهُ يَتَّقِيهِ وَتَقَاهُ يَتَّقِيهِه

أَبْقَى لَهَا طَوْلُ السَّفَارِ مُقَرَّمَدًا * سَنَدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخِيمِ
أصل المقرمدمد المبني بالآجر (١) وأراد به سناما لزم بعضه بعضا وسندا
أى عاليا، والمتخيم صاحب الخيمة والمتخيم بفتح الياء الذى يتخذ خيمة *
بَرَكَتْ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَمَّا * بَرَكَتْ عَلَى قَصَبِ أَجَشِّ مُهْضَمٍ
ويروى على جنب الرداع والرداع مكان والاجش الذى فى صوته جشة (٢)
والمهضم قيل المخرق وقيل المكسر (٣) بقول كأنها بركت على زمر، والمعنى انها

(١) المقرمدمد مأخوذ من القرمدمد بفتح القاف والميم ويقال القرميد بكسر القاف وهو
الآجر وقيل حجارة لها خروق يوقد عليها حتى اذا مضجت نبت بها فالان دريدهوروى
تسكنت به العرب قديما *

(٢) الجشة صوت غليظ فيه بحجة يخرج من الحياشيم وهو أحد الاصوات التى تصاغ عليها
الالحان اه لسان العرب

(٣) قصبة مهضومة ومهضومة وهضم لى يزمر بها ومزمار مهضام لانه فيما يقال
اكسار يضم بعضها الى بعض ذكره صاحب اللسان وأشهد هذا البيت لاعترة

بركت فحنت فشبه صوت حنينها بصوت المزامير، وقيل انها يصف انها بركت على موضع قد حسر عنه الماء وجف فله صوت والوجه الاول أجود لأن القصب الاجش معروف انه من قصب الزمر ولهذا قيل هو المحرق *

وَكَانَ رَبًّا أَوْ كَيْلًا مُعْقَدًا * حَشَّ الْوُقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُفُومِ ١

الكحيل القطران شبه عرق الناقة بالرب أو القطران، وقيل الكحيل هناء تهنأ به الابل من الجرب شبيهه بالنفط (١) يقال له الخضخاض (٢) والمعقد الذى أوقد تحته حتى انعقد وغلظ. وقال أبو جعفر الكحيل ردى القطران يضرب إلى الحرة ثم يسود اذا أعقد. والوقود الحطب والوقود بالضم المصدر (٣) فيجوز أن يكون الوقود مرفوعا بحش وجوانب منصوبة على أنها مفعولة، ويجوز أن يكون حش بمعنى احتش أى اتقد كما يقال هذا لا يخلطه شيء أى لا يختلط به ويكون جوانب منصوبة على الظرف *

يَنْبَاعُ مِنْ ذَفْرِ عَصُوبِ جَسْرَةٍ * زِيَاةٌ مِثْلُ الْفَنِيقِ الْمَكْدَمِ

قال ابن الأعرابي : ينباع ينفعل من باع يبيع اذا مر مرأ لبتاً فيه تلو كقول الآخر تمت ينباع انبباع الشجاع، وأنكر أن يكون الأصل فيه و ينبع قال : ينبع يخرج كما ينبع الماء من الارض ولم يرد هذا انما أراد

(١) هو ضرب من الاوابي ذكره صاحب الاسان وأنشد عليه هذا البيت

(٢) النفط بكسر النون وفتحها والكسر أفصح

(٣) قال أبو منصور الخضخاض الذى تهنأ به الجربى ضرب من النفط اسود رقيق

لاخثورة فيه وليس بالقطران

(٤) قال سيديويه فى الكتاب . سمعنا من العرب من يقول وقدت النار وقوداً

(بفتح الواو) والوقود (بضمها) أكثر

السيلان وتلويه على رقبتها كتلوى الحية (١) ، وقال غيره هو من نبع ينبع ثم أشبع الفتحة فصار ألفا ، والذفران الحيدان الذاثان بين الأذن ومنتهى الشعر ، وأول ما يعرق من البعير الذفران وأول ما يبدأ فيه السمن لسانه وكرشه وآخر ما يبقى فيه السمن عينه وسلاماه (٢) وعظام أخفافه والغضوب والغضبي واحد وغضوب للكثير كما يقال ظلوم وغشوم والجسرة الماضية في سيرها ومنه جسر فلان على كذا وقيل الجسرة الضخمة القوية والزيفاة المسرعة ، والفنيق الفحل ، والمكدم بمعنى المكدم (٣) والسكدم العض *
 إِنَّ تُغْدِي فِي دُونِي الْقَنَاعَ فَأَنِّي * طَبَّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ
 الْأَغْدَافَ أَرْخَاءَ الْقَنَاعِ عَلَى الْوَجْهِ وَالْأَغْدَافُ أَيْضًا أَرْوَاءَ الرَّأْسِ مِنَ
 الدَّهْنِ يَقُولُ أَنْ نَبَتَ عَيْنُكَ عَنِّي فَأَغْدَفْتُ دُونِي قَنَاعَكَ فَأَنِّي حَازِقٌ بِقَتْلِ
 الْفَرَسَانِ وَأَسْرَ الْأَقْرَانِ . وَالْقَنَاعُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعُلُوِّ يُقَالُ ضَرَعَ مَقْنَعٌ إِذَا
 كَانَ عَالِيًا وَالطَّبُّ الْحَازِقُ وَالْفِعْلُ مِنْهُ طَبَّ يَطْبُ (٤) وَالْمُسْتَلْتِمُ الَّذِي
 قَدْ لَبَسَ اللَّامَةَ وَهِيَ الدَّرْعُ *

أَتْنِي عَلَى بِمَاعَلَمْتِ فَأَنِّي * سَمَحَ مُحَاَلَقَتِي إِذَا لَمْ أَظْلَمِ

(١) هذا ما ذهب إليه الاصمعي وقال يقال انباع الشجاع ينباع انبياعا اذا تحرك من الصف ماضيا فهذا يفعل لا محالة لاجل ماضيه ومصدره لان انباع لا يكون الا انفعال والانبياع لا يكون الا انفعالا وأنشد .

يُطْرَقُ حُلُمًا وَأَمَامَةً مَعًا ثَمَّةُ يَنْبَاعُ أَنْبَاعُ الشَّجَاعِ

(٢) سلامى البعير عظام فرسه والفرس من البعير كالخلف بمنزلة الحافر من الدابة وقول الشارح : وعظام أخفافه كالتفسير لما قبله (٣) قال صاب السان فنيق مقدم أى فعل غليظ وقيل صلب قال بشر

لولا تسلي لهم عنك بجسرة عبرانة مثل الفنيق المكدم

(٤) يقال طب يطب بضم الطاء ويطب بكسرهما

ويروى سمح مخالطتي ، ومخالقتي في موضع رفع بقوله سهل أى تسهل
مخالقتي واذا ظرف والعامل فيه سهل قال أبو جعفر : قد قال قبل هذا
ان تغدنى دونى القناع ثم قال أثنى على بما علمت (١) لأن المعنى اذا
رآك الناس قد كرهتني فأغدفت دونى القناع توهموا انك استقلتني
وانا مستحق لخلاف ما صنعت فاثنى على بما علمت *

فَاِذَا ظَلِمْتُ فَاَنْ ظُلِمَ بِاسْلَ * مَرَّ مَذَاقَتَهُ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ ٣

معناه اذا ظلمني طالم فضله لىاي باسل اى كربه هنا ، ويقال للحلال
بسل وللحرام بسل وقوم بسل اذا كان قتلهم محرما ، والعلقم الحنظل ويقال
لكل مر علقم والكاف في قوله كطعم في موضع رفع على أن يكون مذاقته
ابتداء وقوله كطعم خبرا ، والمعنى مذاقته مثل طعم العلقم ويجوز أن يكون
مذاقته مرفوعة بقوله مر ويكون كطعم خبرا بعد خبر وان شئت كانت
نعتا لقوله مر ، ويجوز على اضمار هى كأنه قال هى مثل طعم العلقم *

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَامَةِ بَعْدَمَا * رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمَعْلَمِ
يقول شربت من الخمر بعد ركود الهواجر أى حين ركدت الشمس

(١) قال صاحب اللسان الثناء ما نصف به الانسان من مدح أو ذم وخص بعضهم به المدح .
(٢) وصف من مر الشيء ويمر كيشد ويمر كيمض ويقال أمر الشيء أيضا ،
وأشدوا على هذا .

ليهضغنى العدا فامر لى * فاشفق من حذارى أو أناعا

قال ابن الاعرابى مر الطعام يمر فهو مر وأمره غيره وممره فكل من مروا مر
يستعمل لازما ومتعديا *

(٣) هو شجر الحنظل وقيل هو الحنظل بعينه أى ذرته

(٤) المدام والمدامة الخمر وسميت مدامة لادامتها فى الدن زمنا وقيل سميت
مدامة لانه ليس شئ تستطاع ادامة شربه الا هى وقيل سميت مدامة اذا كانت لا

ووقفت وقام كل شيء على ظله، والركود السكون والمشوف الدينار والدرهم (١)
 عن الأصمعي، وقال غيره: هو البعير المهنوء وقيل هو الكأس، والمعروف
 ما قال الأصمعي لأنه يقال شفت الشيء إذا جلوته، والمعلم الذي فيه كتابة
 والباء في المشوف تتعلق بشربت وكذلك من، والمشوف أصله مشووف
 ثم القيت حركة الواو على الشين فبقيت الواو ساكنة وبعدها واو ساكنة
 فحذفت الواو لالتقاء الساكنين والمحدوفة عند سيبويه الثانية لأنها زائدة
 وعند الأخفش الأولى.

بِزْجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ * قُرْنَتْ بِأَظْهَرٍ فِي الشَّمَالِ مُقَدَّمِ
 ذات أسرة أى ذات طرائق وخطوط، والمستعمل فى واحد الأسرة
 سر وسرر (٢) وقوله بازهر يعنى أبريقاً من فضة أو رصاص، ومقدم
 مشدود فمه بخرقه، وقبل مقدم عليه القدم يصفى به (٣) ويروى
 ملثم أى وعليه لثام، والباء فى بزجاجة تتعلق بشربت، وقال الأخفش قوله
 بزجاجة صفراء هو فى اللفظ نعت للزجاجة وهو فى المعنى نعت للخمر
 وقال ابن الأعرابي: يجوز أن يكون للخمر، والزجاجة وقال غيرهما أراد

تنزف لكثرتها (١) قال صاحب اللسان المشوف المجلو ودينار مشوف
 أى مجلو (٢) السر (بضم السين والسر والسرر والسرار « بالكسر فى الثلاثة »
 خط بطن الكسف والوجه والجبهة، والجمع أسرة وأسرار وأسارير جمع الجمع
 وكذلك الخطوط فى كل شيء قال عنترة

« بزجاجة صفراء ذات أسرة »

أه لسان العرب

(٣) القدم بكسر الفاء وقد تفتح ويقال القدم بالفتح والتشديد والقدم بكسر التاء
 وتخفيف الدال وكلاً بمعنى المصفاة ويقال أبريق مقدم ومقدم كـ كرم ومقدم كـ مطم
 أى عليه فدام

يخمر زجاجة ثم حذف ، وقيل قوله صفراء منصوب على الحال من قوله :
ولقد شربت *

فَإِذَا شَرَبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ * مَالِي وَعَرَضِي وَأَفْرَلَمْ يَكَلِّمْ
يقول اذا شربت أنفقت مالى وأهلكته فى السّماح ، والعرض موضع
المدح والذم من الرجل ، والواو فى وعرضى واو الحال يقول أنا أصون
عرضى ولا أشح بمالى : ولم يكلم لم يجرح (١) *

وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى * وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكْرُمِي
يقال صحا يصحو اذا أفاق من سكره ، والندى السخاء وواحد الشمائيل
شمال وهى الخلق ، وجمع فى هذين البيتين أنه يسخو على السكر والصحو *
وَحَلِيلَ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً * تَمَكُّوْا فَرِيصَتَهُ كَشَدَقِ الْأَعْلَمِ
الحليل الزوج والمرأة حليلة قيل لهما ذلك لان كل واحد منهما يحل على
صاحبه ، والغانية قيل هى التى استغنت بزوجها وقيل بحسنها وقيل بالشابة وتمكّو
أصفر ، والفريصة الموضع الذى يرعد من الدابة والانسان اذا خاف والأعلم
المشقوق الشفة العليا ، والكاف فى قوله كشدق العلم فى موضع نصب لانها
فعلت لمصدر مخذوف ، والمعنى تمكّو فريسته مكاء مثل شدد العلم يريد
سعة الطعنة أى كأن هذه الطعنة فى سعتها شدد العلم (٢) وتمكّو فى موضع
الحال *

(١) أصل السكام الجرح والطلاقه بمعنى التأخير فى الدين أو العرض مجاز كما قاله
صاحب الأساس

(٢) المراد من العلم هنا الجمل وكل بعير أعلم لان مشفره الاعلى مشقوق

١ ١ ١

سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ ضَرْبَةٍ * وَرَشَاشٍ نَافِذَةٍ كَلَوْنَ الْعَنْدَمِ
 أى عجلت اليه بالطعنة . والرشاش ما تطاير من الدم ، والنافذة الطعنة التي
 نفذت الى الجانب الآخر ويقال التي نفذت الى الجوف . والعندم صبغ أحمر
 وقيل هو البقم وقيل العصفرو قيل هو صبغ الاعراب وهو جمع عندمة والكاف
 في قوله كليون العندم في موضع جر لانها نعت لرشاش وان كان رشاش مضافا الى
 نكرة لان الكاف بمعنى مثل ومثل وان اضيفت الى معرفة جاز أن تكون
 نكرة (١) والدليل على ذلك ان رب تقع عليها وهى مضافة الى معرفة ورب
 لا تقع إلا على نكرة وأنشد النحويون :

يارب مثلك في النساء غريرة * بيضاء قد تمتعتها بطلاق
 ويجوز أن تكون الكاف في قوله كليون في موضع رفع على اضمار مبتدأ
 ويكون التقدير لونه كليون العندم .

هَلَا سَأَلْتُ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ * إِنْ كُنْتُ جَاهِلَةً بِمَا تَعْلَمُ
 يقول : هلا سألت أصحاب الخيل (٣) وقوله ان كنت جاهلة بما تعلم يقال
 ما في هذا من الفائدة وليس أحد إلا وهو يجهل ما لم يعلمه . فالجواب في هذا ان

(١) ان بقية نكرة مع اضافة لشدة ابهامها ، ونقر عن سيديويه والبرداسي معنى اسم
 الفاعل الذي هو مماثل فاضافتها للتخفيف

(٢) هلا في هذا المقام اللوم والتوبيخ قال الفراء هلا ولولا ولوما اذا دخلت على ماض كانت
 توبيخا ولم يكن لها جواب نحو هلاقت واذا دخلت على مستقبل كانت التحضيض وكان جوابها
 بلا أو بلى كقولك هلا تقوم

(٣) ونظيره هذا وانامة الخيل مقام ركابهم قولهم « يا خيل الله اركبي » فحذف الاصحاب
 وأسند الفعل الى الخيل فقال اركبي ولو لوحظ المضاف لقل اركبوا

في البيت تقديمًا وتأخيرًا، والمعنى هلا سألت الخيل بما لم تعلمي إن كنت جاهلة
يا ابنة مالك. وقوله ما لم تعلمي يريد عما لم تعلمي، والباء بمعنى عن وقوله تعالى :
(فاسأل به خبيراً) أى عنه *

إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالَةٍ سَابِجٍ * نَهْدٌ تَعَاوَرُهُ السَّكَاةُ مُكَلِّمٌ

الرحالة سرج كان يعمل من جلود الشاء باصوافها يتخذ للجري الشديد
والسابج من الخيل الذي يدحويديه دحوا، والنهد الغليظ وتعاوره أى تتعاوره
تخذف إحدى التائين أى يطعنه ذامرة وذامرة، والسكاة جمع كمى وهو الشجاع
سمى كمياً لأنه يجمع عدوه يقال كمى شهادته إذا قمعها ولم يظهرها، وقال
أبو عبيدة : السكى التام السلاح، وقال ابن الأعرابي : سمي كمياً لأنه يتكى
الأقران أى يتعمدهم (١) *

طَوْرًا يَجْرُدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً * يَأْوِي إِلَى حَصْدِ الْقَسِيِّ ٢ عَرَمَرَمَ

الطور هنا المرة والجمع أطوار، وقال قوم : الطور الحال وقالوا في قوله
تعالى : (وقد خلقكم أطواراً) قولين أحدهما خلق نطفة ثم علقه ثم مضغه
إلى أن كمل وقيل اختلاف المناظر وأصل الطور من الناحية ومنه طوار الدار
وعدا فلان طوره أى حده : يجرده يهيباً ومنه خيل جريده . وتارة بمعنى
مرة ، وتر الشئ سقط واطرته أسقطته، والحصد الكثير (٣) ، وكذلك

(١) وقيل سمي كمياً لأنه يكى شجاعته لوقت حاجته إليها ولا يظهرها متكثرًا بها ولكن
إذا احتاج إليها أظهرها

(٢) بكسر الفاء وضمه جمع قوس وهو مقلوب عن قووس وإن كان قووس لم يستعمل،
قال صاحب اللسان استمعنا بقرى عنه فلم يأت إلا مقلوباً

(٣) يقال غيصدة حصدة وحصداء إذا كانت كثيرة الثبت ملتفة الشعر . ابن الأنباري

العرمرم (١) والتجريد أن لا يكون مع الخيل رواحل ، ونصب طوراً
بيجرد وتارة يأوى *

يُخْبِرُكَ مِنْ شَهْدِ الْوَقِيعَةِ أَنَّنِي * أَغَشَى الْوَعْيَ وَأَعَفَّ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

الوقعة والوقعة واحد ويقال في المثل : (الحذر أشد من الوقعة)
والوعى والوعى والوحى الصوت والجلبة ثم غلب عليه الصوت في الحرب ،
وقوله : واعف عند المغنم أى لا استأثر بشئ . دون أصحابى يقال : عف يعف عفاً
وعفاً وعفة ، وقيل معناه انى لا أشره نفسى الى الغنيمة . ولكنى أهب نصيبى
للناس ، وقوله يخبرك جزم لانه جواب لقوله هلا سألت الخيل وقال الله عز
وجل : (لولا أخرتنى إلى أجل قريب) الى آخر الآية ، وقوله وأكن معطوف
على موضع فاصدق لانه لولا الفاء كان مجزوماً *

وَمُدَجَّجٌ ٢ كَرِهَ الْكَلِمَةَ نَزَّالَهُ ١ لَا تُعْنَى هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمًا

المدجج الذى توارى بالسلاح بفتح الجيم وكسرها (٢) وقد جاءت احرف
في لفظ الفاعل والمفعول هذا احدها ومنها قولهم مخيس ومخيس للسجن (٣)

(١) فسرهم بعضهم وهذا البيت بمعنى شديد وفى اللسان والعرمرم الشديد وأنشد

اداراً باجماد النعام عهدتها بها نعمة حوما وعزا عرمرما

(٢) سمي من عليه سلاح تام مدجج لانه يتغطى به من دججت السماء اذا تغيمت وقيل لانه
يدج أى يمشى ويبدأ لقله

(٣) قال ابن سيده . الخيس السجن لانه يخيس المحبوسين وهو موضع التذليل وبه سمي
سجن الحجاج مخيس . او قيل هو سجن بالكوفة بناه أمير المؤمنين على بن ابي طالب ويقال
انه كان لعلى سجن يسمى نافعا وكان غير مستوفى البناء فكان الحبوسون يهربون منه فهدمه
وبنى الخيس (بفتح الياء) فى مدر

ورجل ملفج وملفج (١) للفقير وعبد مكاتب ومكاتب. ونزاله منازلته. وقوله
للامعن هربا معناه لامعن هربا فيبعدوا هو مستسلم فيؤسروا لكنه يقاتل ،
ويقال معناه لا يفر فرارا بعيدا انما هو منحرف لرجعة أو كرهها. وهربا
منصوب على المصدر لان معنى لامعن لا هارب فصار مثل لا يدعه تركاه

جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ ۖ بِمُتَقَفِّ صَدَقِ الْكُذُوبِ مَقُومٍ
أى سبقته بالطعن لاني كنت أحذق منه والمتقف المصلح المقوم
والكعوب عقد الأنايب والصدق الصاب وما بين كل ابنتين كعب، والمقوم
الذي قد قوم وسوى ، وروى الأصمعي ولم يروه غيره هذا البيت :

بِرَحِيبةِ الْفَرَعَيْنِ يَهْدِي جَرَسُهَا ۖ بِاللَّيْلِ مُعْتَسِ الذَّنَابِ الضَّرْمِ
الرحيبة الواسعة وما بين كل عرفتين فرغ ومدفع الماء الى الاودية فرغ
فضرب هذا مثلا لمخرج الدم من هذه الطعنة فجعله مثل مصب الدلو. والجرس
الصوت فيقول جرس سيلان دم هذه الطعنة يدل السباع اذا سمعن خرير الدم
منها فياتيننه لياكلن منه . والمعتمس من الذناب وغيرها المبتغى الطالب (٢)
والضرم الجلياع يقال: لقيت فلانا ضرما ولا يقال هو ضارم ، وضم جمع ضارم
ولم يتكلم بضارمه

فَشَكَكْتُ ه بِالرَّيْحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ ۖ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَاءِ بِمَحْرَمٍ

(١) قال ابن الاعرابي. كلام العرب افعل فهو ومفعل الاثلاثة احرف ألنج فهو ملفج بفتح

اللفاء وأحصن فهو ومحسن بفتح الصاد واسهب فهو وسهب بفتح السين فهذه الثلاثة جاءت بالفتح

نواذر (٢) اعتس الشيء طلبه ليلأوقصده

شككته اشكه اذا انتظمته وقيل شككته وشققتة بمعنى واحد، ويعنى
بثيابه درعه وقيل قلبه وقيل بدنه. ويروى فشككت بالرمح الطويل أها به. وقوله
ليس الكريم على القنا بمحرم أى لا يمتنع من الطعان (١) *

فَتَرَ كَتَهُ جَزَرَ السَّبَاعَ يَنْشَنُهُ * مَا يَبْنِ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَالْمَعْصِمِ
الجزر جمع جزرة، والجزرة الشاقة والناقة تذبح وتنحر وينشئه يتناولونه
بالأكل ويروى يقضم حسن بنانه، والقضم أكل الشيء اليابس (٢)، والبنان
الأصابع واحدها بنانة، والأنامل أطرافها، والمعصم موضع السوار، وقلة كل
شيء أعلاه وما فى موضع نصب يبنشئه أى فيما بين قلة رأسه *

وَمَسَكَّ سَابِغَةً هَتَكَتُ فُرُوجَهَا * بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعَلِّمِ
مسكها سمرها وروى الأصمعى ومسك سابغة قال مشكها حيث يجمع جيها
بسير وكانت العرب تجعل سيرا فى جيب الدرع يجمع جيها فاذا أراد أحدهم
الفرار جذب السير فقطعه واتسع له الجيب فألقاها عنه وهو ركض وقيل
المشك الدرع التى قد شك بعضها الى بعض، وقيل: المشك المسامير التى
تسكون فى حلق الدرع، وقيل: المشك الرجل الشاك فن قال: هى الدرع
فالجواب هتكت لأن الواو بمعنى رب ويقال: اذا كان المشك الدرع فكيف
أضافه الى السابغة والشيء لا يضاف الى نفسه فالجواب ان الكوفين يجوزون

(١) قيل فى معناه أن الكريم لا يموت فى فراشه وانما يموت فى مواقع الحروب

(٢) قال ابن جنى فى كتاب الخصائص الحضم أكل الرطب كالطايخ والثناء وما كان نحوهما
من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس نحو قضم الدابة شعيرها ونحو ذلك وفى الخبر
«قد يدرك الحضم بالقضم» أى قد يدرك الرخاء بالشدّة واللين بالشفط. ثم قال: فاختاروا
الحاء لرخاوتها والרטب والقف لصلابتها اليابس حذو المسودع الاصوات على محسوس الاحداث

اضافة الشيء إلى نفسه ، واحتجوا بقول الله تعالى: (وذلك دين القيمة) وهذا عند البصريين لا يجوز لانك انما تضيف الشيء لتخصسه والمضاف اليه غيره أو يكون هو بعضه فاما قوله عز وجل: (وذلك دين القيمة) فتقديره عندهم دين الجماعة القيمة ، وتقدير ومشك سابعة ومشك جديدة سابعة (١) ومن قال المشك المسامير جعل الجواب أيضا في قوله : هتكت لأن المسامير من الدرع فصير الاخبار عن الدرع ، ومن قال المشك الرجل فهو عنده بمعنى الشاك لأنه يشك الرجال في الحرب ، ونظير هذا قول ثعلب في قول الشاعر:

ومر كضة مريحي أبوها * يهان لها الغلام والغلام (٢)

قال المر كضة الرضاة أي ذات الركض ، ويروى ومر كضة بضم الميم (٣) وجواب قوله ومشك سابعة على قول من قال : هو الرجل في قوله لما رأي قد نزلت أريده ويجوز أن يكون محذوفاً ويكون المعنى قتلته وهتكت فروجها شققت والحامي المانع ، والحقيقة ما يحقق على الرجل أن يمنعه ، والمعلم الذي قد اعلم نفسه بعلامة في الحرب *

رَبِّدَيْدَاهُ بِالْقَدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِءِ مُلُومٌ

(١) أجاز السكوفيون والفراء وابن الطراوة إضافة الشيء إلى ما به معناه اكتفاء باختلاف اللفظين واستشهدوا على صحة هذا بأمانة كثيرة جاءت في فصح الكلام نحو ولدان الآخرة وحق اليقين ومسجد الجامع وحببة الحقاء وصلاة الأولى وتناول البصريون هذه الشواهد الكثيرة على نحو ما ذكره الشارح من تقدير مضاف إليه

(٢) البيت لاوس بن غلفاء الهجيمي

(٣) قال أبو عبيد • أركضت الفرس فهي مركضة ومركض إذا اضطرب جنبها في بطنها

(٤) وردت بضم التاء والجمع في قوله ،

إذا ذقت فأها قلت طعم مدامة معتقة مما يجيء به النجر

الربذالسريع الضرب بالقداح يقول : هو حاذق بالقمار والميسر خفيف اليد
بضرب القداح ؛ وهذا كان مدحا عند العرب في الجاهلية . وقوله اذا شتا لأن
القمحط والجذب أكثر ما يكون في الشتاء ، وقوله هناك غايات التجار الغايات
العلامات والرايات ، وأراد بالتجار الخمارين ، ومعناه انه يأتي الخمارين فيشتري
كل ما عندهم من الخمر فيقلعون راياتهم وينهبون فذلك هتكها ، والمعلوم الذي
يكثرون لومه على انفاق ماله في الفتوة ، وقال ربذيداه ولم يقل ربذة واليد مؤنثة
لأنه اضمرفي ربذثم جعل قوله يده بدل من المضمر كما تقول : ضربت زيدا
يده ومذهب القراء في هذا انه يجوز أن يذكر المؤنث في الشعر اذا لم تكن فيه
علامة التأنيث .

لَمَّا رَأَى قَدْ نَزَلَتْ أَرِيدَهُ أَبَدَى نَوَاجِذَهُ لَغَيْرِ تَبَسُّمٍ

أي كالح في وجهي فبدت اضراسه ، والناجذ آخر الأضراس (١) ومعناه انه
لما رأى أني استبسل للوت ، وأريده في موضع الحال .

فَطَعَنَتْهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمِهْنَدٍ صَافِيِ الْحَدِيدَةِ مَخْذَمٍ

ويروى صافي الحديد مخذم والمخذم الذي ينتسف القطعة أي يرى بها
والمهند المعمول بالهند قال أبو عمرو الشيباني . التهنيذ شحذ السيف والمخذم
مفعل من الخذم وهو القطع *

(١) تقول العرب بدت نواجذه اذا أظهرها غضا . رضحكا قال ابن الاثير ، والنواجذ الاسنان
المضواحك وهي التي تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر أنها انفس الاسنان

عَهْدِي ١ به مَدَّ النَّهَارَ كَأَنَّمَا خُضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعَظْمِ
 مد النهار أوله حين امتد النهار يقال أتيت مد النهار وشد النهار ووجه
 النهار وسبب النهار أى أوله ويروى شد النهار أى ارتفاعه، والعظم الوسمه
 والبنان الاصابع، وقوله كأما خضب البنان أراد كأنما خضب بنانه ورأسه
 فأقام الألف واللام فى البنان مقام الهاء كما قال تعالى: (ونهى النفس عن
 الهوى) أى عن هواها وعهدي فى موضع رفع بالابتداء والخبر فى الاستقرار
 وقوله شد النهار بدل من الاستقرار كما تقول القتال اليوم وكما تقول عهدي
 به قريبا أى وقتا قريبا الا انه يجوز فى هذا ان تقول قريب على ان تجعل
 القريب العهده

بَطْلٌ كَانَ ١ ثِيَابُهُ فِي سَرَحَةٍ يَحْذَى نَعَالُ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ
 بطل بالجر مردود على قوله هتاك ويروى بطل أى هو بطل وهو الشجاع (٢)
 والفعل منه بطل بطل بطل بطل بين البطالة بكسر الباء وقد تفتح
 والفعل منه بطل يبطل ويقال فى الفساد بطل يبطل بطلا وبطولا، وسرحة
 شجرة (٣) وفى هنا معنى على والمعنى كان ثيابه على سرحة من طولها والعرب تمدح
 بالطول وتذم بالقصر ويحذى يلبس ونعال السبت المدبوغة بالقرظ وكانت

(١) عهد الشئ عهدها عرفه ويقال عهدي به فى موضع كذا وفى حال كذا، وعده به مكان
 كذا أى لقيته وفى حديث أم زرع «ولا يسأل عما عهد أى عما كانت يعرفه فى البيت من
 طعام وشراب ونحوهما السخاثة وسعة نفسه

(٢) قبل سمي بطلا لانه يبطل العصائم سمي فيه بهرجها وقيل سمي بطلا لان الاشياء يبطلون
 عنده وقيل هو الذى تبطل عنده دماء الاقران فلا يدرك عنده نار

(٣) السرح شجر كبار عظام طوال لا ترعى وانما يستظل فيه وينبت بنجر فى السهل والغاظ
 ولا يثبت فى رمل ولا جبل له ثمر أصفر واحدته سرحة قال الليث السرح شجر رله حروهى الا لاه
 ورد هذا البيت اعتره

الملوك تلبسها، وقوله ليس بتوم أى لم يولد معه آخر فيكون ضعيفا.

يَاشَاءَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ ۖ حَرَمَتْ عَلَى وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرَمْ
قوله ياشاء كناية عن المرأة، والعرب تكني أيضا عن المرأة بالنعجة وأراد
يا شاة قنص أى صيد وقوله لمن حلت له أى لمن قدر عليها وقوله حرمت على
معناه هى من قوم أعداء، وقال الاخفش معنى حرمت على أى هى جارتى وليتها
لم تحرم أى ليتها لم تكن لى جارة حنى لا تكون لها حرمة؛ رقيقا إنما كانت
امرأة أبيه (٢) واحتج من قال انها كانت فى أعدائه بقوله «علقتها عرضا
واقتل قومها» والمعنى على هذا انها لما كانت فى اعدائى لم أصل اليها وامتنعت
منى، وأصل الحرام الممنوع وقوله عز وحل (والحرمت قصاص) فالحرمت
كل ممنوع منك ما بينك وبين غيرك، وقولهم لفلان فى حرمة أى أنا أمتنع
من مكروهه وحرمة الرجل محظورة به عن غيره، وقوله عز وجل: (للسائل
والمحروم) المحروم هو الممنوع.

فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي ۖ فَتَجَسَّسِي ۚ أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي
الياء فى قوله لى تسكن وتفتح فمن فتحها قال ان الياء اسم وهو على

(١) قال ابن الانبارى ماصلة ويجوز أن تكون فى موضع خفض باضافة الشاة اليها وقنص
منخفض على الاتباع لما كان قول فى الكلام نظرت الى ما معجب لك على معنى نظرت الى شيء
معجب لك واللام (يعنى فى قوله لمن حلت) صلة قنص. وقال الفراء أنشدنى الكسائى بيت عنتره
« ياشاء من قنص »

قال وزعم الكسائى انه انما أراد ياشاء قنص وجعل من حشوا فى الكلام كما تكون ما
حشوا، وأنكر الفراء هذا لأن من عنده لانكون حشوا ولا تبنى
(٢) هى سمية التى يقول فيها :

☆ امن سمية دمع العين تذريف ☆

حرف واحد وفي سكونه اخلاص فيجب أن يقوى بالحركة، ومن سكنها قال هي وان كانت اسما على حرف واحد فانه يعتمد على ما قبله لا ينفك منه فقد صار ما قبله بمنزلة ما هو منه والحركة تستثقل في الواو والياء فلذلك اسكنت * قالت رأيت من الأعادي غرة * والشاة ممكنة لمن هو مرتم الاعادي جمع الجمع يقال في جمع عدو وعداء وعدى وأعداء (٢) ويجمع أعداء على أعاد وأعادي (٣) والغرة الغفلة، والواو في قوله والشاة ممكنة واو الحال *

وكأما التفتت بجيد جداية * رشاً من الغزلان حرارتم الجيد العنق يقول كأن جيدها الذي التفتت به جيد جداية وهي من الظباء بمنزلة الجدى من الغنم وهي التي أتت عليها خمسة أشهر أو ستة (٤)، والرشأ الصغير منها . والأرثم الذي في شفته العليا يابض أو سواد فان كان في السفلى فهو ألمظ ولمظاء *

نبئت عمراً غير شاكر نعمتي * والكفر مخبئة لنفس المنعم قوله لنفس المنعم معناه لنفس المنعم عليه فيقول اذا كفره خبت ذلك نفس المنعم الذي له عليه نعمة، ويقال طعام مطيبة للنفس ومخبئة لها، وشراب

(١) قال أبو جعفر معاً لمن أراد أن يصطادها ويأخذها فيكون من قولهم خرج يرتضى اذا خرج يرمى النفس

(٢) هذا قول أبي عبد الله بن الاعرابي في كتاب النوادر وقد رده ابن سيده في خطبة كتابه المحكم كما سبق بيانه قبل

(٣) هذا هو الاصل كما هو أناعيم والاحرف الذين اذا ثبت رابعه في الواحد ثبت في الجميع وكان ياء ولكنهم قالوا أعاد كراهة اجتماع ياءين مع الكسر

(٤) هذا ما قاله ابن الأنباري . وقال ابن سيده . الجداية بالفتح والجداية بالكسر جميعا الذكر والانش من أولاد الظباء اذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وعداوت شديد وخص بعضهم بالذكر منها

هولة، وسيدويه يذهب الى أن نبئت بمعنى خبرت اذا قلت: نبئت زيدا منطلقا
ويذهب الى ان عن محذوفة ثم تعدى الفعل بعد حذفها، وقال غير سيدويه
ليست عن ههنا محذوفة، ومعني نبئت اعلمت *

وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى * إِذْ تَقْلُصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْقَمِ

وصاة ووصية بمعنى واحد وبالضحى أى فى الضحى أى وقت الضحى، والضحى
مؤنثة (١) والضحاء بالفتح والمد مذكر (٢) والضحاء للابل بمنزلة
الغداء للانسان، ومعنى تقاص ترتفع وفى الحرب ترتفع الشفة من الانسان
حتى يرى كانه يتبسم *

فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي ۖ غَمَرَاتُهَا الْإِبْطَالُ غَيْرَ تَغْمِغُمِ

ويروى فى غمرة الموت، وحومة كل شىء معظمه ونعم حوم أى كثير،
وغمراتها شداؤها، وتعلق بتقاص وان شئت بحفظت، والتغمغم صوت
تسمعه ولا تفهمه، وغير منصوب على انه استثناء ليس من الاول وسيدويه
مثل مثل هذا بل كن فكأنه قال ولكم يتغمغمون فيقوم ذلك مقام
الشكوى، والكوفيون يقدرون مثل هذا بسوى وانما قدر سيدويه وأصحابه
بمعنى لكن وأنكروا ان يقدروا بمعنى سوى لأن لك فى كلام العرب
تقع للاضراب عن الاول والايجاب لما بعده فكأنها الخروج من كلام
الى كلام وهذا أشبه شىء بالاستثناء الذى ليس من الاول *

(١) الضحى اثنى وتصغيره بغير هاء إلا يابس بتصغير ضحوة

(٢) الضحو والضحوة والضحية ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء اذا امتد

النهار وأوشك أن ينتصف

إِذِيتُقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ * عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَاقِقُ مُقَدِّمِي

معنى يتقون بي الالسنه أى يجعلوننى بينهم وبينها أى يقدموننى للوت
وقوله لم أخم أى لم أجبن (١) وتضايق مقدمى أى يضابق الموضع الذى
هو قدامى من ان يدنوه احد، والمقدم الاقدام أيضا وكلاهما يحتمل . ويقع
فى بعض الروايات هذه الايات الثلاثة *

لَمَّا سَمِعْتُ نَدَاءَ مُرَّةٍ قَدْ عَلَا * وَابْنِي رَبِيعَةَ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ

وَحَلْمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لَوَائِهِمْ * وَالْمَوْتُ تَحْتَ لَوَاءِ آلِ حَلْمٍ

حلم مرفوع بالابتداء والجملة فى موضع الحال كما تقول كلمت زيدا
وعمر وجالس قال الله تعالى : (يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم)
والمعنى عند سيديويه اذ طائفة *

أَيَقْنَتْ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ * ضَرْبٌ يَطِيرُ عَنِ الْفِرَاحِ الْجُثَمِ

ان ههنا هى الثقيلة التى تعمل فى الاسماء (٢) ومفعول يطير محذوف
والمعنى يطير الهام عن الفراخ الجثم . وانما شبه ماحول الهام بالفراخ (٣)

(١) يقال خام يخيم إذا أصاب رجله كسر أو علة فلم تنبسط في المشي

(٢) فهي مخنفة من الثقبلة واسمها ضمير الشأن مقدرًا حيث تقدم عليها ما يفيد معنى

العلم وهو أيقنت (٣) فرخ الرأس الدماغ على التشبيه كما قيل له المصفور قال

ونحن كشفنا عن معاوية الـ هي الام تغشى كل فرخ منقش

وقول الفرزدق

ويوم جعلنا البيض فيه لعامر مصممة تفأى فراخ الجاجم

يعني به الدماغ . اه لسان العرب

لَمَّا رَأَيْتَ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ * يَتَذَامِرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمِّمٍ
 قد ههنا محذوفة أى قد أقبل جمعهم (١) وقوله يتذامرون أى يحض
 بعضهم بعضا . وغير منصوب على الحال كأنه قال : كررت مخالفا للذموم
 ويتذامرون موضعه نصب على الحال ، وأقبل جمعهم حال للقوم .

يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا * أَشْطَانُ بُثْرٍ فِي لَبَانِ الْأَدَمِ
 ويروى عنتر فمن رواه بفتح الراء فانه رخم عنتره وترك ما قبل المحذوف
 على حاله مفتوحا ومن روى عنتر وضم الراء احتمل وجهين : أحدهما ان
 يكون قد جعل ما بقى اسما على حياله لأنه قد صار طرفا كحرف الاعراب ،
 والوجه الثانى ما رواه المبرد عن بعضهم انه كان يسمى عنترا فعلى هذا
 الوجه لا يجوز الا الضم هكذا ذكره النحاس ويجوز أن يكون عنتر فى
 هذا الوجه منصوبا يبدعون ، والواو فى قوله والرماح واو الحال والاشطان
 جمع شطن وهو حبل البئر يريد أن الرماح فى صدر هذا النمرس بمنزلة
 حبال البئر من الدلاء لأن البئر اذا كانت كثيرة الجرفه اضطربت الدلاء
 فيها فيجعل لها حبلان لئلا تضطرب ، واللبن الصدر ، والأدم فرسه .

مَازِلْتُ أَرْمِيَهُمْ بِغُرَّةٍ وَجْهَهُ * وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلَ بِالْدَمِ

(١) هذا التقدير انما يدعو اليه مذهب البصريين القائلين ان الفعل الماضى لا يكون
 حالا الامر ونا بقد ظاهره فان لم تكن فقدره والحق ما ذهب اليه الكوفيون والافخش
 من جواز وقوعه حالا مجردا من قد

(٢) قال صاحب اللسان والشطون (بفتح الشين) من الآبار هى التى تنزع بمجبلين
 من جانبيها وهى متسعة الاعلى ضيقة الاسفل فان نزعا بمجل واحد جرها على الطين
 فتخرقت وبئر شطون ملتوية وجاء *

ويروى بشجرة نحره ، والشجرة الهزمية التي في الحلق (١) واللبان الصدر وتسربل صار بمنزلة السربال *

فَازَوْرَ مَنْ وَقَعَ الْقَنَا بَلْبَانَهُ * وَشَكَى إِلَى بَعْبَرَةٍ وَتَحْمَمُ
ازور مال . وشكا الى مثل يقول : لو كان بمن يصح منه الشكاية لشكا ،
والتحمم صوت مقطوع ليس بالصهيل (٢) *

لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ اشْتَكَى * وَلَسَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلَّمِي
المحاورة المراجعة حاور محاورة وحوارا وما للفلان عندي حوير ، وما في
موضع رفع بالابتداء وهو اسم تام والمحاورة خبر الابتداء والمبتدأ وخبره في
موضع نصب بقوله يدري ، وقوله لسكان فجاء باللام فانما هو محمول على
المعنى ، والتقدير لو كان يدري ما المحاورة لاشتكى ولسكان لانه يقال لو قام
زيد لقمتم ولو قام زيد قمت بمعنى واحد وقيل ان قوله ولسكان عطف
جملة على جملة *

وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الْخَبَارَ عَوَابِسًا * مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ
الاقتحام الدخول في الشيء بسرعة ، والخبار الأرض اللينة ذات الجحرة (٣)

(١) هي بقرة النحر قال ابن سيده في المحكم النقرة من النحر الهزمية التي بين
الترقوتين وقيل التي في المنحر وقيل هي الهزيمة التي ينحر منها البعير وهي من الفرس
الجؤجؤ والجؤجؤ ما أتى من نحره بن أعلى الفهدتين والفهدتان لمتنان في زور الفرس
فانبتان مثل الفهرين *

(٢) قال الازهرى كأنه (اى التحمم) صوت الفرس اذا طلب العلف أو رأى
صاحبه الذي كان الغه فاستأنس اليه

(٣) قال ابن سيده . الجحر كل شيء تحتفره الهوام والسباع لانفسها والجمع أجحار
وجحرة ، وذهب بعض فقهاء اللغة الى أن الجحر للضب خاصة واستعمله لغيره كالنجوز

والجرفه والركض يشتد فيها، والعوايس الكوا من الجهد، والشيظم الطويل
والاجرد القصير الشعر (١) هـ

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا ۖ قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيَكُ عَنْتَرًا قَدِمِي
يقال سقم وسقم قال أبو جعفر معنى البيت أني كنت أكبرهم فلذلك
خصوني بالدعاء، وقوله ويك قال بعض النحويين معناه ويحك، وقال بعضهم
معناه ويملك وكلا القولين خطأ لأنه كان يجب على هذا ان يقرأ ويك انه كما
يقال ويملك انه وويحك انه، على انه قد احتج لصاحب هذا القول بأن
المعني ويملك اعلم انه لا يفالح الكافرون، وهذا خطأ أيضا من جهات، احداها
حذف اللام من ويملك وحذف اعلم لان مثل هذا لا يحذف لانه لا يعرف
معناه (٢) وأيضا فان المعني لا يصح لانه لا يدري من خاطبوا بهذا، وروى
عن بعض أهل التفسير ان المعني ويك ألم تر وأما ترى، والاحسن في هذا
ما روى سيبويه عن الخليل وهو ان وي منفصلة وهي كلمة يقولها المتندم
اذا تنبه على ما كان منه فهي على هذا مفصلة كما هم قالوا على التندم وي
كأنه لا يفالح الكافرون (٣) وأنشد النحويون:

وي كأن من يكنزله نشب يحجب هـ ومن يفقر يعش عيش ضر (٤)

(١) يقال للفارس وغيره من الدواب اجرد أى قصير الشعر وهو من علامات العتق والكرم
وقيل الاجرد الذى رقيق شعره وقصر هـ

(٢) قال الفراء لم يجد العرب تعمل الظن مضرا. ولا العلم ولا أشباهه في ذلك، وأما
حذف اللام من قوله ويك حتى يصيروك فقد نقوله العرب لكثرة استعمالها

(٣) قال سيبويه بعد أن قرر قول الخليل: وتفسير الخليل مشاكل لما جاء في التفسير لان
قول المفسرين أمار ترى هو تنبيه

(٤) البيت لزيد بن عمرو بن نفيل، وقيل لنبية بن الحجاج

ذَلَّ رَكَابِي حَيْثُ شُئْتُ مُشَايَعِي * قَلْبِي وَأَحْفَزُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمٍ
ويروى مشايعي همي وأحفزه برأى مبرم وذلل جمع ذلول والذلول من
الابل وغيرها الذي هو ضد الصعب وركابي في موضع رفع بالابتداء ينوي به
التقديم ، وذلل خبره ، وان شئت كان ذلل رفعا بالابتداء وركابي
خبره (١) وان شئت جعلت ركابي فاعلا يسد مسد الخبر فيكون على هذا
قال ذلل ولم يوجد لأنه جمع مكسر ، والمعنى ان ناقتي معتادة للسير ذلول ،
ووروى الأصمعي مشايعي لي وقال : معناه لا يعزب عني عقلي في حال من
الاحوال (٢) ، وأحفزه أدفعه ، والمبرم المحكم *

وَلَقَدْ خَشِيتُ بَانَ امُوتَ وَلَمْ تَكُنْ * لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمُضِمٍ
ويروى ولم تدر للحرب ويروى ولم تقم ، قال ابن السكيت : هما هرم
وحصين ابنا ضمضم المريان ، والدائرة ما ينزل وقيل في قوله عز وجل :
(ويتربص بكم الدوائر) يعني الموت أو القتل . وهرم وحصين ابنا ضمضم
الذنان قتلهم ما ورد بن حابس العبسي وكان عنزة قتل أباهما ضمضما
فكأما يتوعدانه *

الشَّاتِمِي عَرَضِي وَلَمْ أَشْتَمُهُمَا * وَالذَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَقْهَمَادِمِي
ويروى اذا لقيتهم ادمي أى يقولان اذا لقيناه لمقتله ، وقوله الشاتمي

(١) اذا تقدمت النكرة على المعرفة وكان معها مسوغ للابتداء فالجمهور يجملونها
خبرا ، وسيبويه يجملها مبتدا نحوكم ملاك وخير منكم زيد .

(٢) المشيع الشجاع كان قلبه لا يتخذه فكأنه يشيعه أو كأنه يشيع بغيره وشيعته نفسه
على ذلك ، وشايبته كلامها تبعته وشجعته قال عنزة
ذلل ركابي حيث كنت مشايي لي وأحفزه برأى مبرم

عرضى أى اللذان شتما عرضى، والنون تحذف فى مثل هذا كثيراً للتخفيف
تقول جاءنى الضارباً زيد ، والمعنى الضاربان زيداً ، وانما جاز أن تجمع
بين الالف واللام والاضافة لان المعنى الضاربان زيداً ، ويقال نذرت
النذر انذره ، وأنذره اذا أوجبه على نفسك وانذرت دم ولان اذا أوجبه *
إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا * جَزَرَ السَّبَاعَ وَكُلَّ نَسْرٍ قَشَعَمَ
يقول ان ينذرا دى فقد قتلت أباهما واجزرت السباع أى تركته جزراً
لهما (١) والقشعم الكبير من النسور (٢) ۞

وقال عمرو بن كلثوم (٣) بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم
ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب
ابن اقصى بن دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان
قال ابو عمرو الشيبانى كانت بنو تغلب بن وائل من أشد الناس فى الجاهلية
وقالوا لو أبطأ الاسلام قليلاً لآكلت بنو تغلب الناس ، ويقال جاء ناس من
بنى تغلب الى بكر بن وائل يستسقونهم فطردتهم بكر للحقد الذى كان
بينهم فرجعوا فمات منهم سبعون رجلاً عطشاً . ثم ان بنى تغلب اجتمعوا
لحرب بكر بن وائل واستعدت لهم بكر حتى اذا التقوا كره كل صاحبه
وخافوا أن تعود الحرب بينهم كما كانت فدعا بعضهم بعضاً إلى الصلح

- (١) جزر السباع اللحم الذى تأكله يقال تركهم جزراً للسباع والطير أى قطعاً
(٢) القشعم والقشعام المسن من الرجال والنسور والرخم اطول عمره وهو صفة والانى قشعم
وقيل هو الضخم المسن من كل شىء قال ابو زيد: كل شىء يكون ضخماً فهو قشعم. لسان العرب
(٣) هو رابع من توى من أصحاب المعانيات كما ان معلقته هى الرابعة توفى قبل الهجرة
باربعين سنة .

فتجاءكموا في ذلك الى الملك عمرو بن هند فقال عمرو ما كنت لأحكم بينكم حتى
تاتوني بسبعين رجلا من اشراف بكر بن وائل فأجعلهم في وثاق عندي فان كان
الحق ابني تغلب دفعتمهم اليهم ، وان لم يكن لهم حق خليت سيديلم ففعلوا
وتواعدوا اليوم بعينه يجتمعون فيه فقال الملك لجلسائه من ترون تأتي به تغلب
لمقامها هذا؟ فقالوا شاعرهم وسددهم عمرو بن كلثوم قال فبكر بن وائل فاختلفوا
عليه وذكروا غير واحد من اشراف بكر بن وائل قال : كلا والله لا تفرج بكر
ابن وائل إلا عن الشيخ الأصم يعثر في ريطته فيمنعه الكرم من أن
يرفعها قائده فيضعها على عاتقه . فلما أصبحوا جاءت تغلب يقودها عمرو بن
كلثوم حتى جلس إلى الملك ، وقال الحارث بن حلزة لقومه اني قد قلت خطبة
فمن قام بها ظفر بحجته وفلج على خصمه فرواها ناسا منهم فلما قاموا بين
يديه لم يرضهم فحين علم انه لا يقوم بها احد مقامه قال لهم : والله اني لا كره أن
أتى الملك فيكلمني من وراء سبعة ستور وينضح اثرى بالماء اذا انصرفت عنه
- وذلك لبرص كان به - غير اني لأرى أحدا يقوم بها مقامى ، وأنا محتمل
ذلك لكم فانطلق حتى اتى الملك فلما نظر اليه عمرو بن كلثوم قال للملك أهذا
يناطقني وهو لا يطيق صدر راحلته فأجابه الملك حتى أخفه وأنشد
الحارث قصيدته :

أذنتنا بيننا أسماء

وهو من وراء سبعة ستور وهند تسمع ، فلما سمعتها قالت : تالله ما رأيت
كاليوم قط رجلا يقول مثل هذا القول يكلم من وراء سبعة ستور ، فقال الملك
ارفعوا سترا ودنا فما زالت تقول ويرفع ستر فستر حتى صار مع الملك على
مجلسه ثم أطعمه من جفنته وأمر أن لا ينضح أثره بالماء وجز نواصي
السبعين الذين كانوا في يديه من بكر ودفعها الى الحارث وأمره أن لا ينشد

قصيدته الامتوضئا فلم تزل تلك النواصي في بنى يشكر بعد الحارث وهو من
ثعلبة بن غنم من بنى مالك بن ثعلبة (١) وأنشد عمرو بن كلثوم قصيدته:

أَلْهَبِي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا * وَلَا تَبْقَى خُمُورَ الْإِنْدَرِينَا

ألا تنبيه وهو افتتاح الكلام (٢) وهبى معناه قرمى من نومك، يقال هب
من نومه هبا اذا انتبه وقام من موضعه ، والصحن القدح الواسع الضخم
والصباح شرب الغداة والأندر بن قرية بالشام كثيرة الخمر (٣) ويقال اما
أراد أندر ثم جمعه بما حو اليه ويقال ان اسم الموضع اندرون وفيه لغتان منهم
من يجعله بالواو في موضع الرفع وبالياء في موضع النصب والجر ويفتح النون
في كل ذلك، ومنهم من يجعل الاعراب في النون ، ولا يجوز أن يأتي بالواو ،
وقال أبو اسحق : يجوز أن يأتي بالواو ويحذف الاعراب في النون ، ويكون
مثل زيتون يجري اعرابه في آخر حرف منه ، قال أبو اسحق : خبرنا بهذا
أبو العباس ولا أعلم أحدا سبقنا إلى هذا *

مَشْعَشَعَةً كَانَ الْحُصَّ فِيهَا * إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

(١) فيما حكاه الشارح هنا مخالفة لما ذكره عبد القادر البعداوى ويات التنازع من خزاعة
الادب (٢) قال ابن هشام: يقول العربون في ألا: هى حرف استفتاح فيبينون مكانها
(يعنى المحل الذى تقع فيه) ويهملون معناها (يعنى التنبيه) وهذا الاعتراض سبقه اليه ابن
الحاجب حيث قال تسمية حروف التنبيه بهذا الاسم أولى من تسميتها بحروف الاستفتاح لان
إضافة الحرف في التسمية الى المعنى المختص به في الدلالة أولى من اضافته الى أمر ليس من دلالة
والتنبيه من دلالة هذه الحروف بخلاف الاستفتاح
(٣) قال ياقوت. أندر بن بالفتح ثم السكون وفتح الدال وكسر الراء وياء ساكنة ونون
وهو هذه الصيغة بجملة اسم قرية بينها وبين حلب مسيرة يوم لا راكب ليس بعدها عمارة
وهى الآن خراب واياها عني عمرو بن كلثوم بقوله الخ ماذكر

المشعشة الرقيقة من العصر أو من المزج، والحص الورس وفيها أى فى
الحجر ، ويقال فى الحص أنه الزعفران، شبه صفرتها بصفرته ، وقوله سخينا
قال أبو عمرو الشيباني: كانوا يستخون لها الماء فى الشتاء ثم يمزجونها به وهو
على هذا منصوب على الحال أى إذا خالطها الماء فى هذه الحال ، وقيل: هونت
لحذف ، والمعنى فاصبحنا شراباً سخينا ثم أقام الصفة مقام الموصوف
وقيل سخينا فعل أى إذا شربناها سخينا (١) كما قال :

ونشربها فتتركنا ملوكاً وأسدا ما ينهننا اللقاء

فأما قوله مشعشة فانه منصوب على الحال، وإن شئت على البدل من قوله
خمر الاندرينا ، وإن شئت رفعت بمعنى هى مشعشة ، وقد قيل إن مشعشة
منصوبة بقوله فاصبحينا *

تَجْوُرُ بَذَى اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ * إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا

تجور تعدل، واللبانة الحاجة أى تعدل بصاحب الحاجة عن هواه حتى
يلين لأصحابه ويجاس معهم ويترك حاجته، وقيل حتى يلين عن هواه فيسكر عنه.

تَرَى اللَّحْزَ الشَّحِيحَ إِذَا أَمَرْتُ * عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا

الاحز الضيق البخل وقيل: هو السبيء الخلق اللثيم ، ويقال هى من الاشياء

التي تجمع كثير من الشرور مثل الهلباجة، وروى بعض أهل اللغة انه قيل

لأعرابي ما الهلباجة؟ فقال السبيء الخلق ثم قال. والاحق، ثم قال والطباش، ثم

(١) فيكون من السخاء أى الجود يقال سخى يسخى من باب ذهب واسم الفاعل سخ وسخا

سخا يسخو من باب علا فهو ساخ وفيه لغة نادرة وهى سخو يسخو كقرب يسخو وسخاوة فهو

سخين وروى شيبان بالشين المعجمة والحاء المهملة من الشحن أى الملء، والشحين بمعنى

المشحون والمعنى إذا خالطها الماء مملوء به *

قال بيديه احمل عليه من الشر ماشئت (١) والشحيح البخيل، وقوله اذا أمرت عليه أى اذا أديرت ، والمعنى ان الخمر إذا كثرت دورانها عليه أهان ماله يقال فلان مهين لماله اذا كان سخيا وفلان معزلا له اذا كان بخيلا *

صَدَدْتُ الْكَأْسَ عَنَّا أَمْ عَمْرٍو * وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا
وَمَاشَرُ الثَّلَاثَةِ أَمْ عَمْرٍو * بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا

بعضهم يروى هذين البيتين لعمر و ابن أخت جذيمة الأبرش وذلك لما وجده مالك وعقيل فى البرية وكانا يشربان وأم عمر وهذه المذكرة تصد عنه الكأس فلما قال هذا الشعر سقياه وحمله الى خاله جذيمة ولها حديث *

وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمُنَايَا * مُقَدَّرَةٌ لَنَا وَمُقَدَّرِينَا

المنايا جمع منية . ويقال المنايا الأقدار من قول الله عز وجل: (من نطفة اذا تمى) معناه اذا تقدر. وقوله مقدره لنا ومقدرينا أى نحن مقدرون لاوقاتنا وهى مقدره لنا مقدره منصوبة على الحال، وكذلك مقدرينا أى تدركنا فى هذه الحال ، ومعنى هذا البيت فى اتصاله بما قبله انه لما قال هبى بصحنك حضها على ذلك فالعنى فاصبحينا قبل حضور الاجل فان الموت مقدر لنا

(١) قال خلف الأحمر . سألت اعرابيا عن الهلجاجة فقال هو الاحق الضخم القدم الاكول الذى الذى الذى ثم جعل يلقانى بعد ذلك فيزيد فى التفسير كل مرة شيئا ثم قال الى بعد حين وأراد الخروج هو الذى جمع كل شرا لسان العرب (٢) هذا البيت من شواهد سيبويه هل ان اليمين نصب على الظرف ، وقد ذكروا فى اعراب البيت وجوها أظهرها أن يكون مجراها بدلا من الكأس وهو مصدر واليمين ظرف خبر كان ويصح أن يكون مجراها مبتدأ واليمين ظرف خبره والجملة خبر كان ويروى صبت بدل صددت وهو الاظهر

ونحن مقدرون له ۞

قفى قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَاطَعِينَا * نَحْبِرُكَ الْيَقِينَ وَنَخْبِرُنَا
يا طعينا معناه يا طاعينة (١) فرخم وحذف الهاء وأشبع الفتحة فصارت
الفا أى قفى نخبرك مالا تشكين فيه من حروبنا مع أهلك ، والمعنى قبل أن
يفارقنا أهلك ، وقيل : المعنى قبل أن يفرق بيننا الموت ، والاول أصح ۞
يَوْمَ كَرِهَةَ ضَرْبًا وَطَعْنًا * أَقْرَبَهُ مَوَالِيكَ الْعِيُونَا
يَوْمَ كَرِهَةَ أى يوم وقعة كرية وانما ثبتت الهاء فى كرية وهى فى
تأويل مفعولة لانها جعلت اسما مثل النطيحة والذبيحة ، والكريهة اسم
لثدة البأس فى الحرب ، والموالى هنا العصابة وقيل : يريد بهم بنى العم . وقوله
طعنا وضربا مصدران أى نطعن طعنا ونضرب ضربا ، ويجوز أن يكون
مفعولا بهما ويكون الفاعل مضمرًا ، ويكون المعنى يوم يكره الضرب
والطعن فيه ، والباء فى قوله يوم متعلقة بقوله قفى ويجوز أن تكون متعلقة
بقوله نخبرك فاذا كانت متعلقة بقوله قفى فالمعنى قفى بهذا اليوم الكرية
الذى كان بيننا وبين أهلك فيه حرب لانظن أغيرك ذلك أم لا : ثم بين

(١) والطعينة المرأة فى الهودج واذا لم تكن فيه فليست بطعينة

قال ابن الأنبارى . الاصل فى الطعينة المرأة تسكون فى هودجها ثم كثر حتى سموها زوجة
الرجل طعينة ؛ وقال غيره أكثر ما يقال للطعينة للمرأة الراكبة وأنشد قوله

تبصر خليلي هل ترى من طعائن لامية أمثال النخيل المخاوف

قال شبه الجمال عليها هودج النساء بالنخيل . ثم قال . وأصل الطعينة الراحلة التى يرحل
ويظعن عليها أى يساروفيل الطعينة المرأة فى الهودج ثم قيل للهودج بلا امرأة والمرأة بلا
هودج طعينة . اه لسان العرب بتصرف

بالذى بعده فقال :

قَفِي نَسْأَلُكَ هَلْ أَحْدَثْتَ صَرْمًا * لَوْشَكَ الْبَيْنَ أَمْ خُنْتَ الْأَمِينَ
ويروى هل أحدثت وصلا ، والصرم القطيعة ، ووشك البين سرعته .
والمعنى هل أحدثت قطيعة لقرب الفراق وجعل ماتخبره به كأنه خيانة
وجعل نفسه بمنزلة الأمين الذى يحفظ السر أى لم يغيرنى شئ من الحروب
التي كانت بينى وبين أهلك وأنا لك بمنزلة الأمين *

تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ * وَقَدْ أَمَنْتَ عُيُونَ الْكَاشِحِينَ
الكاشح العدو وإنما قيل له كاشح لأنه يعرض عنك ويوليكَ كشحه (١)
وهو الجنب وقيل إنما قيل له كاشح لأنه يضمر العداوة فى كشحه (٢)
وخلاء خلوة من الرقباء *

ذَرَا عَى عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ * تَرَبَّعَتِ الْأَجَارِعَ وَالْمُتُونَا
أى تريك ذراعى عيطل وهى الطويلة . وقيل الطويلة العنق والادماء
البيضاء (٣) والبكر التى ولدت ولدا واحدا وتكون التى لم تلد ، وتربعت رعت

(١) الكاشحان جانبا البطن من ظاهر وباطن وقيل الكاشح هو الحصر وقيل هو الحشا
(٢) قال صاحب اللسان سمي العدو كاشحا لانه ولاك كشحه واعرض عنك وقيل
لانه يجنب العداوة فى كشحه وفيه كبده والسكبد بيت العداوة والبغضاء ومنه قيل للعدو
اسود السكبد كانت العداوة أحرقت كبده ، والذى يقتضيه التماس والاحساس ان
بيت العداوة هو بيت المودة اعنى القلب

(٣) الادمة البيضاء وقد أدم كعلم وادم ككرم فهو آدم والجم آدم بضم أوله
وسكون ثانيه والاشئ ادماء وجمعها ادم أيضا . وقد عيب على ذى الرمة قوله .
* والجيد من ادمانة عتود *

فقيل انها يقال هى ادماء ولا يقال ادمانة كما لا يقال حرانة أو صفرانة . وقال ابن سيده يقال

نبت الربيع، والأجارع جمع أجرع وجرعاء وهو من الرمل مالم يسلم أن يكون جبلا، والمتون جمع متن وهو ما غلظ من الأرض. وروى أبو عبيدة ذراعى حرة آدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا
 أى لم تضم فى رحمها ولذا قط يقال ما قرأت الناقة سلى قط أى لم ترم بولد، وقال سمي كتاب الله قرآنا لأن القارىء يظهره ويبينه ويلقيه من فيه.

وَنَدِيًّا مَثَلُ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصًا * حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا
 أى تريك ذراعى عيطل وتريك نديا كحق (١) العاج فى بياضه وتوّه، والرخص اللينة، والحصان العفيفة وقيل التى تحصنت من الريب، واللامسون أهل الريبة، وقوله حصانا يجوز أن يكون من نعت الثدى ويجوز أن يكون حالا من المضمر الذى فى تريك.

وَمَتْنِي لَدَنَةً طَالَتْ وَلَانَتْ * رَوَادِفُهَا تَنُوءُ بِمَا يَلِينَا
 ويروى بما ولينا اللدنة اللينة، وروادفها اعجازها، وتنوء تنهض أى تنوء بما يليهن أى بما يقرب من اعجازهن والمتن جانب الصلب.

تَذَكَّرْتُ الصَّبَا وَاشْتَقَمْتُ لَمَّا * رَأَيْتُ حَمُولَهَا أَصْلًا حَدِيدَنَا

ظبية آدماء وقد جاء فى شعر ذى الرمة ادمانة قال:

اقول للركل ما عرضت أصلا ادمانة لم تربيها الا جاليد

وأنكر الاصمعى ادمانة لأن ادمانا جمع مثل حمرات وسودان ولا تدخله الهاء وقال غيره ادمانة وادمان مثلاً خصانة وخصان فجعله مفرداً لاجتماعه على هذا يصح نوله
 اه لسان العرب

(١) الحق والحمة بالضم ما ينحت من خشب وعاج ونحوه وهو عربى كما نبه عليه صاحب اللسان

ويروى وراجعت الصبا أى رجعت الى ما كنت عليه من اللهو في شببتي
والاشتياق رقة القلب للقاء المحبوب. والحوول الابل التى يحمل عليها الانتقال (١)
والاصل جمع أصيل، وأصلا نصب على الظرف، وحين معناه قد حين
وتأويله الحال.

وَأَعْرَضْتُ الْيَمَامَةَ وَأَشْمَخَرْتُ * كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلَتِينَ
أعرضت معناه ظهرت وبدت ويقال أعرض أعرض وعرض (٢) اذا بدا .
قال ابن كيسان: أحسن ما فى هذا أن يكون أعرض بمعنى بدا بمعنى كأنه
بدا عرضه أى ناحيته وعرض إذا بدا كله . واشمخرت طالت، والمعنى بدت
مستطيلة، والكاف فى قوله كأسياف فى موضع نصب على أنها نعت
لمصدر محذوف . والمصلت الشاهر سيفه . والمعنى ان اليمامة ظهرت
فبينتها لما تبين السيوف اذا شهرت فاشتقت لذلك لما رأيت موضعها الذى
تصير اليه وكان ذلك أشد لولهي .

فَمَا وَجَدْتُ كَوْجِدِي أَمْ سَقَبُ * أَضَلَّتْهُ فَرَجَعَتْ الْحَنِينَا
أَمْ سَقَبَ نَاقَةَ وَسَقَبَهَا وَلَدَهَا الذَّكَرُ (٣) ، وَأَضَلَّتْهُ ضَلَّ مِنْهَا فَرَجَعَتْ
الحنين أى رددته حز ناعلى ولدها .

(١) قال صاحب القاموس . الحول بالضم الموداج أو الابل عليها الموداج الواحد
حمل بالكسر ويفتح

(٢) يقال أيضا عرضته فاعرض وهو من الافعال النادرة التى جاء فيها فعلات متعدية
وافعل لازما نحو كبته فأكب ونسل الطير فأنسل ونزفت البئر فانزف وحجمته فاججم
(٣) قال الاصمعى اذا وضعت الناقة ولدها فولدها ساعة تضعه سليل قبل ان يعلم ذكر
هو أم أنثى فاذا علم فان كان ذكراً فهو سقب وأمّه مسقب . قال الجوهري ولا يقال للاتى
سقبه ولكن حائل

وَلَا شَمَطًا لِّمَ ١ يَتْرُكُ شَقَاهَا ٢ * لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينًا

الشـمطاء التى ليست بشابة وهو أشـد حـزنها ، والشـمطاء نسق على أم سـقـب يقول وجدى على هذه المرأة أشـد من حزن هذه الناقة التى أضلت ولدها والمرأة التى فقدت تسعة أولاد فما من ولدها إلا جنين أى قد أجنته الارض تحتها وجنين بمعنى مجن (٣) أى لم يترك شقاها لها إلا مقبوراً وحزنى على هذه المرأة أشـد من حـزنها

وَإِنَّ غَدًا وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ * وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَ
معناه يأتيك بما لا تعلمين من الحوادث وغيرها أى الأيام مرتتهنة بالاقدار فهى توافينها من حيث لا تعلم . ونظير هذا قوله (٤) :

واعلم ما فى اليوم والامس قبله ولكننى عن علم ما فى غد عم
ومعنى هذا البيت فى أثر تلك الآيات انى قد علقت قلبى بهذه المرأة والاقدار تأتى ولا ادرى ما يكون من أمرها

أَبَاهُنْدَ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا * وَانْظُرْنَا نُخَبِّرَكَ إِلَيَّ قِينَا

(١) الشـمط بياض شعر اناحية أو الرأس بخالطه سواد . ويقال للمرأة شـمطاء ولا يقال لها شـبـاء . قال صاحب اللسان . يقال رجل أشـب ولا يقال امرأـة شـبـاء . ولم تنمت به المرأة اكتماء عنه بالشـمطاء (٢) الشقاء عـمد ويقصر

(٣) يقال جن الميت جـنا واجنه سـتره ، وقول الاعشى

وَلَا شَمَطًا لِّمَ يَتْرُكُ شَقَاهَا الْخ

قد وسره أبو زيد فقال يعنى مدفونا أى قد ماتوا كلهم فجنوا والجنى بالفتح هو القبر

والجنى أيضا السـكنى لذلك . اهـ لسان العرب

وقول زهير بن أبى سلمى المـزنى فى مـعـاقـبه وقد تقدمت

أبو هند عمرو بن المنذر (١) وهو أبو المنذر أيضا . وأنظرنا انتظرنا ،
ويجوز أن يكون معناه اخرناه

بَأَنَّا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيَضًا * وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوَيْنَا

الرايات الاعلام، وبيضا وحمرا منصوبان على الحال وهذا تمثيل مثل
الرايات بالابل والدم بالماء فكأن الرايات ترجع وقد رويت من الدم
لما ترجع الابل وقد رويت من الماء .

وَأَيَّامَ لَنَا غُرَّ طَوَالٍ * عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا إِنْ نَدِينَا

ويروى وأيام لنا ولهم طوال يقول وأيام لنا بيض مشهورة . وواحد
الغر أغر ، قال أبو عبيدة : انما سمي الأيام غرا طوالا لعلوهم على الملك
وامتناعهم منه لعزهم فأيامهم غر لهم طوال على أعدائهم ، وقوله وأيام
معطوف على قوله بَأَنَّا والمعنى وبأيام ، ويجوز أن تجعل الواو بدلا من رب
ومن روى لنا ولهم أراد القبائل ولم يجر لها ذكر إلا أنه لما ذكر الرايات
واصدارها علم ان ثم مقاتلين فحمل الضمير على المعنى ، وقوله ان ندينا
أى ان نطيع والدين الطاعة وان فى موضع نصب أى فى ان ندينا ثم حذف
فى فتعدى الفعل وهذا مطرد أى تحذف حروف الجر مع ان لطول الاسم ؛

(١) هو عمرو بن المنذر الاكبر ابن النعمان الأكبر ابن امرئ القيس بن عمرو
ابن عدى الذى هو أول ملوك بني الحزم وهو ابن اخت جذيمة بن مالك بن فهم ومالك
هذا هو أول ملوك الحيرة والمنذر الاصغر ابن المنذر الاكبر وهو أخو عمرو بن المنذر والنعمان
الاصغر ابن المنذر الاصغر وهو صاحب النافعة وآخر ملوك بني الحزم

وقال بعض النحويين: ان في موضع خفض على حذف الخافض.

وسيد معشر قد توجهوه * بتاج الملك يحمي المحجرين

ويروى قد عصبوه (١) بتاج الملك ويحمي معناه يمنع، والمحجرون الذين قد التجؤوا الى المضيق. ويحمي المحجرين صفة لسيد.

تركنا الخيل عاكفة عليه * مقلدة أعنتها صفونا

ويروى عاطفة عليه وعاكفة مقيمة، وواحد الصفون صافن وهو القائم، وقيل هو الذي رفع إحدى قوائمه للتعجب (٢) وتركنا الخيل يحتمل معنيين أحدهما ان يريد خيله وخيل أصحابه يقول احظنا به لأخذ سلبه فقد نزل الرجال عن الخيل فقلدوها الاغنة يأخذون السلب واذا أراد معشره فالمعنى ان أصحابه لم يغنوا عنه شيئا وهم حواليه لا يردون عنه.

وقد هزت كلاب الحى منا * وشذبنا قتادة من يميننا

ويروى وقد هزت كلاب الجن منا. والمعنى انا قد غلبنا كل أحد حتى

(١) يقال للرجل الذى سودت قومه قد عصبوه وهو مأخوذ من المصابة وهى العمامة قال صاحب اللسان ورجل مصب ومعمم أى مسود. قال عمرو بن كلثوم
* وسيد معشر قد عصبوه الخ *

فجعل الملك مصعبا أيضا لان التاج أحاط برأسه كالمصابة التى عصبت برأس لابسها
(٢) المراد من رفعها قيامه على طرف حافرها أبوزيد صنف الفرس اذا قام على طرف الاربعة
وفى الصحاح الصافن من الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الاربعة على طرف الحافر وقد قيل
الصافن القائم على الاطلاق

(٣) يقال هر السكب يهر هريرا اذا نبج وكشر عن انيابه. وقيل هو صوته دبر نباحه
و المراد بـكلاب الحى الذين يهرون لسوء أخلاقهم

قد كرهنا كلاب الحى و كلاب الجن . شبه من كان شديد البأس بالجن أى من كان شديد البأس قد أخذناه فكيف بغيره ، وشذبنا فرقنا . والقنادة شجرة لها شوك . والتشذيب قطع الأغصان وشوكها ، ومعناه انا فرقنا جوعهم وأذهبنا شوكتهم فصاروا بمنزلة هذه الشجرة التى قطعت أغصانها ، وقوله من يلينا أى من ولى حربنا ويجوز ان يكون معناه من يقرب منا من أعدائنا متى ننقل إلى قـوم رحانا * يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينًا أى متى حاربنا قوم كانوا لنا كالطحين للرحا (١) أى كالحنطة، والمعنى انا نقتلهم ونأخذ أموالهم فيكونون بمنزلة ما دارت عليه الرحا فى الهلاك ، أى ننال منهم ما نريد .

يَكُونُ نَفَالُهَا شَرَقِيَّ جَد * وَلَهُوَ قَضَاعَةٌ أَجْمَعَةٌ ويروى شَرَقِيَّ سَلَمَى . النفال جلدة أو خرقعة تجعل تحت الرحا يسقط عليه الطحين (٢) أراد أن شَرَقِيَّ سَلَمَى للحرب بمنزلة النفال للرحا واللهوة قبضة تلقى فى الرحا (٣) والمعنى أن كيدنا وحربنا تشبه الرحا وهذه الرحا تستوعب هذا الموضع العظيم وتملك هذا الحى الكبير فيكون بمنزلة هذه القبضة التى

(١) نشأ من مثل هذا التشبيه أن أطلقوا على الحرب طحونا قال الازهرى الطحون اسم للحرب وقيل هى الكتيبة من كتائب الخيل اذا كانت ذات شوكة وكثرة . قال الجوهري . الطحون الكتيبة تطحن ما لقيت

(٢) قال ابن سيدة النفل (بضم أوله وسكون ثانيه) والنفال ما وقيت به الرحا من الارض وقد نفلها فان وقى النفال من الارض فذاك الوفاض . ومن معانى النفال الابريق كما فى التهذيب والنهاية

(٣) اللهوة (بفتح اللام) واللهوة (بضمها) ما ألقيت فى فم الرحا من الحبوب للطحن ، ويقال اغنى الرحا وللرحا فى الرحا التى فيها اللهوة

تلقى في الرحا في هلاكهم *

وَإِنَّ الضَّغْنَ بَعْدَ الضَّغْنِ يَقْشُو * عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا
ويروى يبدو، والضغن الحقد الذي يخفى ولا يظهر إلا باللائل، والداء
يعنى به الحقد، وأراد بالدفين المستتر في القلب *

وَرَثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ مَعْدًى نَطَاعُنْ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا
المجد الشرف والرفعة، وقوله حتى يبيننا معناه حتى يظهر، ويروى حتى
نبيننا بضم النون أى حتى نبين مجدنا وفضلنا، ويروى حتى يبيننا أى حتى ينقاد
لنا، وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد الرواية حتى يبيننا بفتح الياء أى حتى ينقطع
منهم ويصير الينا (يقول) أن لا باثنا فعلا صالحا فنحن نرثه لأنه ينسب
الينا ولا يستتر *

وَنَحْنُ إِذَا عَمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ * عَلَى الْأَحْفَاضِ تَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا
ويروى عن الاحفاض والعماد جمع عمود، والاحفاض واحداه حفاض
وهو متاع البيت ويسمى البعير الذي يحمل المتاع حفضا، فمن روى عن
الاحفاض اراد عن الابل، ومن روى على الاحفاض اراد على المتاع (١)
وقوله تمنع من يلينا يريد من جاورنا، ويجوز أن يكون معناه من والانا أى
من كان حليفا لنا، ومعنى البيت أنه لا يطعم فيهم في إقامة ولا ظعن لأن
الأساطين إنما تسقط على المتاع وقت رحيلهم وكانوا يرحلون اما لخوف واما

(١) الحفص محر ك البيت والحفض أيضا متاع البيت وقيل متاع البيت اذا هيء للحمل، قال ابن
الاعرابي الحفض قاش البيت وردىء المتاع ورذاله؛ والذي يحمل ذلك عليه من الابل حفض
ولا يكاد يكون ذلك الارذال الابل

لنَجْعَةَ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَطْمَعُ فِيهِمْ وَيَمْنَعُونَ مِنْ يَجَاوِرُهُمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ فَقَالَ:
نَدَافِعُ عَنْهُمْ الْأَعْدَاءَ قُدَمَا * وَنَحْمَلُ عَنْهُمْ مَاحِلُونَا
قُدَمَا أَى قَدِيمًا وَقُدَمَا أَى تَقْدَمَا ، وَمَاحِلُونَا أَى مَا جَنُوا عَلَيْنَا مِنْ حِمَالَةٍ
أَوْ غَيْرِهَا *

نَطَاعُنُ مَا تَرَخَى النَّاسُ عَنَّا * وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا
وَيُرْوَى مَا تَرَخَى الصَّفَّ عَنَّا أَى تَبَاعَدَ ، يُقَالُ تَرَخْتَ دَارَهُ إِذَا بَعَدْتَ
وَغُشِينَا أَى دَنَا بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ *

بَسْمَرٌ مِنْ قَنَا الْخَطِيَّ الدَّنْ * ذَوَابِلُ أَوْ بَيْضُ يَتَّعِلِينَا
الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ بِسْمَرٍ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَوْلِهِ نَطَاعُنُ وَالسَّمَرُ مِنَ الرَّمَاحِ أَجُودُهَا ، وَلَدُنْ
لَيْنَةٍ ، وَذَوَابِلُ فِيهَا بَعْضُ الْبَسْرِ ، يَقُولُ لَمْ تَجِفْ كُلَّ الْجَنُوفِ فَتَنْشَقْ إِذَا طَعَنَ
بِهَا وَتَدْقُ وَيَتَّعِلِينَ أَى يَلْعَلُونَ رَوْسَهُمْ *

نَشَقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا * وَنُخْلِيهَا الرِّقَابَ فَيَخْتَلِينَا
بِهَا أَى بِالسُّيُوفِ وَنُخْلِيهَا الرِّقَابَ أَى نَجْعَلُ الرِّقَابَ لَهَا كَالْخَلَاءِ (٢)

(١) قَالَ اللَّيْثُ الْخَطَارُضُ يَنْسَبُ إِلَيْهَا الرَّمَاحُ الْخَطِيَّةُ فَاذْجَعَلْتَ النِّسْبَةَ اسْمًا لِأَزْمَاقِ خَطِيَّةٍ
وَلَمْ تَذْكُرِ الرَّمَاحَ وَهُوَ خَطْعَمَانُ ، وَقِيلَ الْخَطْمَرُ فَأُفَّ بِالْبَحْرَيْنِ وَهُوَ مَرُفَأُ السَّفَنِ الَّتِي تَحْمِلُ الْقَنَا مِنْ
الْهِنْدِ كَمَا قَالُوا مَسْكُ دَارِينَ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَسْكٌ وَلَكِنَّهَا مَرُفَأُ السَّفَنِ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَسْكَ مِنَ الْهِنْدِ
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الْخَطِيَّ الرَّمَاحُ وَهُوَ نِسْبَةٌ قَدْ جَرَى بِجَرَى الْأَسْمَاءِ الْعِلْمُ وَنُسِبَتْ إِلَى الْخَطِّ خَطُّ الْبَحْرَيْنِ
وَالِيَهُ تَرَفَأُ السَّفَنِ إِذَا جَاءَتْ مِنْ أَرْضِ الْهِنْدِ وَلَيْسَ الْخَطِيَّ الَّذِي هُوَ الرَّمَاحُ مِنْ نَبَاتِ أَرْضِ الْعَرَبِ
وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْخَطُّ مَوْضِعُ الْبَيَامَةِ وَهُوَ خَطُّ هَجَرَ تَنْسَبُ إِلَيْهِ الرَّمَاحُ الْخَطِيَّةُ لِأَنَّهَا تَحْمِلُ مِنْ بِلَادِ
الْهِنْدِ فَتَقُومُ بِهِ

(٢) الْحَلِيَّ مَقْصُورَةٌ الرُّطْبُ مِنَ النَّبَاتِ وَاحِدَتُهُ خَلَاةٌ أَوْ كَلَّةٌ قُلْتُهَا بِجَمْعِهِ اخْلَاءٌ وَالْخَلَاءَةُ
بِالْكَسْرِ مَا وَضِعَ فِيهِ ، قَامُوسٌ

وهو الحشيش ، يصف حدة السيوف وسرعة قطعها فكأنهم يقطعون بها حشيشا .

تَخَالُ جَمَاحِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا * وَسُوقًا بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِنَا
الاماعز جمع أمعز (١) وهى الأرض الصلبة الكثيرة الحصى (٢)
والوسوق جمع وسق ، وهو الخلل ، ويروى وسوقا جمع ساق واصله سوق
إلا أن الواو اذا انضم ما قبلها لم تكسر ولم تضم لان ذلك يستثقل فيها
فوجب أن تسكن ولا يجتمع ساكنان فحذفت إحدى الواوين فعلى قياس
سيدويه ان المحذوفة الثانية لانها زائدة فهى أولى بالحذف وعلى قياس قول
الاحفش ان المحذوفة الاولى لان الثانية علامة فلا يجوز حذفها *

نَحْذُ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ * فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَ
ويروى نخذ رؤوسهم فى غير بر أى فى غير بر منابهم ولا شفقة عليهم
فما يدرون كيف يردون عن أنفسهم ، ويروى نجز رؤوسهم أى نجز نواصيهم
اذا أسرناهم ، ونمن عليهم ، وقالوا فى غير بر أى لا نتقرب الى الله بذلك كما
نتقرب بالذسك ، ويروى فى غير نسك ، وقوله ماذا يتقونا أى ما الذى
يتقون ، ويجوز أن يكون ماذا حرفا واحدا منصوبا بـ يتقون أى شىء
يتقون (٣) ويروى * نخز رؤوسهم فى غير بر * أى تقع فى بحر من الدماء .

(١) يقال معز والجمع أماعز وهو برضم الميم وسكون العين فن قال أماعز فلانه قد غلب عليه
الاسم : ومن قال معز فعلى توهيم الصفة ، ويقال معزاء وجمعها معزوات
(٢) هذا ما قاله ابو عبيد بن المصنف وقال غيره الامعز والمعزاء الارض الحرة الغليظة ذات
الحجارة (٣) قال ابن البارى : موضع ما رفع بداوذا (أى) يعنى انهم ما مبتدأ وخبر) ويتقون
صلة ذا والهاء المضمره تود عليه وتقدره ما الذى يتقونه ويجوز أن تكون ماذا حرفا واحدا
منصوبا بـ يتقون ير بدأى شىء يتقونه

كَانَ سَيْوَفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ * مَخَارِقُ بَأْيَدِي لَا عَيْنَا

قيل المخاريق مامثل بالشئ. وليس به نحو ما يلعب به الصبيان يشبهونه بالحديد (١) قال ابن كيسان فيه معنى لطيف لأنه وصف السيوف وجودتها ثم اخبر أنها في أيديهم بمنزلة المخاريق في أيدي الصبيان وقيل: انه اراد سيوف أصحابه وسيوف أعدائه ، وعند بعضهم سميت هذه القصيدة المنصفة لهذا وقيل بل يصف سيوف أصحابه لاسيوف أعدائه، ومعنى فينا وفيهم على هذا أن السيوف مقابضها في أيدينا ونحن نضربهم بها *

كَانَ ثِيَابَنَا مِنْهَا وَمِنْهُمْ * خُضِبَ بَارِجُوانٌ أَوْطَلِينَا

الارجوان صبغ أحمر (٢) فشبه كثرة الدماء على الثياب بصبغ أحمر ، ومن قال : انه يصف سيوفه وسيوف أصحابه احتج بهذا البيت ومن قال انما يصف سيوف أصحابه يقول اذا قتلهم كان عليهم من دمائهم *

إِذَا مَاعَى بِالْأَسْنَفِ حَسِي * مَنْ أَهْلُ الْإِسْطَفِ أَنْ يَكُونَا

الاسناف التقدم في الحروب (٣) ، وعى من العى في الحرب لهولها ،

(١) قال صاحب اللسان، والمخاريق واحدها مخراق ماتاع به الصبيان من الخرق المفتولة

(٢) قال الزجاج الارجوان صبغ أحمر شديدة الحمرة والبهرمان دونه وحكى السيراف في أحمر ارجوان على المبالغة به كما قالوا أحمر قاني ، وقال أبو عبيدة الارجوان الشديد الحمرة ولا يقال لغير الحمرة ارجوان ، وقال غيره ارجوان معرب ارجوان بالعرسية وهو شجر له نور أحمر أحسن ما يكون وكل لون يشبهه فهو ارجوان ، ويقال ثوب ارجوان وقطعة ارجوان والاكثر في كلامهم اضافة الثوب والقطعة الى الارجوان ، وقيل ان الكلمة عربية والالف والنون زائدتان ؛ لسان العرب

(٣) أسنف البعير اذا تقدم أو قدم عنقه في السير وفرس مسنعة اذا كانت تقدم الخيل

والمشبه أن يشتهب الامر عليهم فلم يعلموا كيف يتوجهون له، وقوله أن يكون أراد كراهة أن يكون ثم حذف كراهة وأقام أن مقامها، ومعنى البيت اذا تحير الحى وتوقفوا كراهة ان يكون الهول تقدمنا ونصبا الكتاب *

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتَ حَدٍّ * مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَ
ويروى وكنا المسنفينا أى المتقدمين . رهوة جبل ويقال رهوة أعلى الجبل وقوله ذات حد أى كتيبة ذات شوكة كأنه قال نصبنا كتيبة ذات حد وقيل المعنى نصبنا حربا ذات حد مثل رهوة؛ ومحافظة منصوب على انه مصدر وان شئت كان فى موضع الحال (١) والمعنى محافظة على احسابنا *

بِفَتْيَانِ يَرَوْنَ الْقَتْلَ بَجْدًا * وَشَيْبَ فِي الْحُرُوبِ مُجَرَّبِينَ
المجد الحظ الوافر الكافى من الشرف والسؤدد، وأصل المجد فى الكثرة
حُدَيَّا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا * مُقَارَعَةً بَيْنَهُمْ عَنْ بَنِينَا
قالوا معنى حديا الناس كما تقول واحد الناس وقيل حديا الناس معناه نحن
أشرف الناس يقال أنا حدياك فى الأمر أى فوقك (٢) والحديا الغاية وقالوا حديا
معناه أحدوا الناس أسوقهم وأدعوهم كلهم الى المقارعة لا اهاب أحدا فاستثنيه
وحديا تصغير حدوى ويكون من قولهم تحدثت أى قصدت فيكون المعنى

(١) أظهر من هذين الوجهين ان يكون منصوبا على انه مفعول من اجله

(٢) ابن سيدة تمدى الرجل تعمده وتحداه باراه ونازعه الغلبة وهى الحديا وانا حدياك فى هذا الامر أى ابرزلى فيه قال عمرو بن كلثوم .

حديا الناس كلهم جميعا مقارعة بينهم عن بنينا

وفى التهذيب تقول أنا حدياك بهذا الامر أى ابرزلى وحدك وجارنى وانشد .

حديا الناس كلهم جميعا لنقلب فى الخطوب الاولينا

على هذا أقصد الناس ومقارعة مراهنه بنهم عن بنينا أى أقارعه على الشرف
والشدة وقيل معناه نقارع بنهم أى نقارع بالرمح ، وقبل الرواية مقارعة
بنهم أو بنينا أى نقتل بنهم أو يقتلون بنينا ويكون قوله مقارعة يدل على القتال
وبنهم فى موضع نصب أى نقارع ، وحديا يجوز أن يكون رفعا على أنه خبر
مبتدأ أى نحن حديا الناس ويجوز أن يكون منصوبا على المدح *

فأما يوم خشيتنا عليهم * فنصبح غارة متلبيننا

التلب التلحزم بالسلاح ويروى فتصبح خيلنا عصبا ثبينا قوله فنصبح
غارة أى فنصبح متيقظين مستعدين والعصب الجماعات الواحدة عصبه ، والثبون
الجماعات فى تفرقة (١) ويقال ثبون بكسر التاء فى الجمع لما كسرت السين فى
قولهم سنون ليدل الكسر على أنه جمع على خلاف ما يجب له . ويقال ثبات
وانا جمع بالواو والنون لانه قد حذف منه آخره فقليل المحذوف منه ياء وقيل
واو (٢) فأما الفراء فيذهب الى ان هذه المحذوفات ما كان منها أولها مضموما
فالمحذوف منه واو وما كان أوله مكسورا فالمحذوف منه الياء . ويقول فى بنت
وأخت مثل هذا

(١) قال صاحب اللسان الثبة العصبه من الفرسان والجمع ثبات وثبون (بضم التاء)
وثبون (بكسرها) على حد ما يتردى هذا النوع وتصغيرها ثبية . والثبة والاثبية الجماعة
من الناس والجمع اثابى واثابية الهاء فيها بدل من الياء الاخيرة *

(٢) قال ابن جنى الذاهب من ثبة واو واستدل على ذلك بان أكثر ما حذف
لامه انما هو من الواو بحواب واخ وستة وعشرة وقال ابن برى الاختيار عند المحققين
ان ثبة من الواو واصله ثبوة حملا على اخواتها لان أكثر هذه الاسماء الثنائية ان تكون
لامها واو أو نحوزة : عضة ولقولهم ثبوت له خيرا بعد خيرا أو شرا إذا وجهته اليه كما تقول جاءت
الحيل ثبات أى قطعة بعد قطعة

وَأَمَّا يَوْمَ لَا تَخْشَى عَلَيْهِمْ * فَتُصْبِحُ فِي مَجَالِسِنَا ثَيْنًا

يقول اذا خشينا اجتمعنا فاذا لم نخش تفرقنا وقد تقدم الكلام في ثبة وبقى فيها انك اذا صغرتها قلت في تصغيرها ثية ترد اليها ما حذف منها ومنه ثبت الرجل اذا اثبت عليه في حياته كأنك جمعت محاسنه فأما قولهم لوسط الحوض ثبة فليس من هذا وإنما هو من ثاب يشوب اذا رجع كأن الماء يرجع اليها والدليل على أنه ليس من ذلك أن العرب تقول في تصغيره ثوية فالمحذوف منه عين الفعل ومن ذلك لامة ومن روى في البيت الاول فتصبح خيلنا عصباً ثينا روى هذا البيت *

وأما يوم لا نخشى عليهم * فنمعن غارة متلبينا
وغارة منصوبة على المصدر لأن معنى نمعن ونغير واحد، ويجوز ان يكون المعنى وقت الغارة ثم حذف وقتاً وأعرب غارة بأعرابه كما قال :
تبكى عليك نجوم الليل والقمر (١)

معناه وقت نجوم الليل والقمر

بِرَأْسِ مَنْ بَنَى جُشَمَ بْنَ بَكْرٍ * نَدَقُ بِهِ السَّهْوَلَةَ وَالْحَزُونََا
الراس الحى العظيم ، ويقال للحى الذى لا يحتاجون الى اعانة احد رأس،
وجشم فعل من جشمت الامر اذا تكلفته، ومعنى البيت أنا ندق به كل صعب
ولين لقوتنا *

(١) هذا الشطر لجرير وهو عجز بيت وأصله

فالشمس طالعة ليست بكاسفة تبكى عليك نجوم الليل والقمر

(٢) جشم بن بكر حى من مضر، وجشم بن همدان حى من اليمن، وجشم حى من الانصار،

وهو جشم بن خزر ج ، وجشم في ثيف وهو جشم بن ثيف، وجشم حى من تغلب، وجشم
في هوازن

بَاءٌ مَشِيئَةٌ عَمَرَوْ بَنَ هَنْدٌ * تُطِيعُ بِنَا الْوُشَاةَ وَتَزْدَرِينَا

مشيئة من شاء يشاء؛ وأن شئت لئنت الهمزة فقلت مشية، وعمرو منصوب على أنه اتباع لقوله ابن هند كما قيل منتن فاتبعوا الميم التاء والقياس أن يقال عمرو بن هند إلا أن الأول أكثر، والوشاة جمع واش، وهذا جمع يختص به المعتل كقاض وقضاة، وفي غير المعتل يجب على فعلة ككاتب وكتبة، وقوله تزدرينا فيه ضرورة قبيحة على أن هذا البيت لم يروه ابن السكيت، والضرورة التي فيه أنه إنما يقال زريت على الرجل. إذا عبت عليه فعلة وأذريت به إذا قصرت به فإذا لم يستعمل في الثلاثي إلا بالحرف كان أجدر أن لا يستعمل في افتعلت منه إلا أنه يجوز على قبح في الشعر أن تحذف الحرف وتعيده في بعض المواضع وكأنه جاز ههنا لانه قال قبله تطيع بنا (١) ويروى وتزدھينا وفيه من الضرورة ما في الأول (٢) لانه يقال زهى علينا فلان اذا تكبر وزهاه الله اذا جعله متكبرا *

بَاءٌ مَشِيئَةٌ عَمَرَوْ بَنَ هَنْدٌ * نَكُونُ لِقَلِيلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا
ويروى نكون لخلفكم، والخلف (٣) الردى من كل شيء، والمراد به

(١) تدل نصوص أهل اللغة على أن ازدرى يتعدى بنفسه في بليغ الكلام شعر أو نثر؛ راجع لسان العرب

(٢) ورد ازدهاء متعديا في غير الضرورة أيضا، قال صاحب اللسان زها فلان كلامك وازدهاء فازدها استخفه، فخف ومنه قولهم «فلان لا يزدهى بخديعة» وازدهيت فلانا أى تهاونت به وازدهى فلان فلانا اذا استخفه وقال اليزيدى ازدهاء وارد قام اذا استخفه وزهاه وازدهاه استخفه وتهاون به؛ وقال وازدهاء الطيب والوعيد استخفه

(٣) الخلف بكسر الخاء وسكون اللام، قال كعب بن زهير.
ذهب الذين يعاش في أكنة فهم * وبقيت في خلف كجدة الاجرب

هنا العبيد والخدم والقطين المتجاورون وقيل القطين اسم للجمع كما يقال عبيد،
وانما استعمل للواحد، ويقال في الجمع قطن ويقال قطن في المكان اذا أقام به *
تَهْدَدُنَا وَأَوْعَدُنَا رُويْدًا * مَتَى كُنَّا لَأَمِّكَ مَقْتَوَيْنَا
ويروى تهددنا وتوعدنا قالوا وعدته في الخير والشر فاذا لم تذكر الخير قلت
وعدته، واذا لم تذكر الشر قلت أو وعدته (١) يذكرون ابن الانباري أنه يقال وعدت
الرجل خيرا وشرأ وأوعدته خيرا وشرافاذا لم تذكر الخير قلت وعدته، واذا لم
تذكر الشر قلت أو وعدته، ورويْدًا منصوب على أنه مصدر، وقوله مقتوينا بفتح
الميم كأنه نسب الى مقتى وهو مفعول من القتو والقتو الخدمة خدمة الملوك
خاصة، وقال الخليل المقتوون مثل الاشعرين يعنى انه يقال أشعري وأشعرون
ومقتوى ومقتوون فتحذف ياء النسبة منهما في الجمع ، وفي المقتوين علة
أخرى ، وهى أنه يقال فى الواحد مقتوى ثم تحذف ياء النسبة فتصير الواو
طرفا وقبلها فتحة فوجب أن تقلب ألفا فيصير مقتى مثل ملهى ، ثم يجب أن
يجمع على مقتين مثل مصطفىين. هذا القياس غير أن العرب استعملتها على
حذف هذا فقالوا فى الرفع مقتوون وفى النصب والخنض مقتوين وتقديره
أنه جاء على أصله فكأنه يجب على هذا أن يقال فى الواحد مقتو ثم يجمع

(١) قال الازهرى كلام العرب وعدت الرجل خيرا ووعده شرأ ، وأوعده خيرا
وأوعده شرأ ، فاذا لم يذكروا الخير قالوا وعدته ولم يدخلوا ألفا واذا لم يذكروا الشر
قالوا أوعده ولم يسقطوا الالف وأنشد لعامر بن الطفيل
وانى اذا أوعده أو وعدته لاخلف إيمادى وأنجز موعدى
واذا أدخلوا الباء لم يكن إلا فى الشر لقولك أوعده بالضرر؛ لسان العرب

فيقال مقتوون (١) *

فَإِنْ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعَيْتَ ۖ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا
أراد بالقناة الاصل أى نحن لائنين لاحد ، وموضع أن نصب على معنى
بأن تلينا ولان تلينا *

إِذَا عَصَّ الثَّقَافُ بِهَا أَشْمَازَتْ ۖ وَوَلَّتْهُمْ عَشْوَزَةً زَبُونَا
الثقاف ماتقوم به الرماح ، واشمأزت نفرت وعشوزة صلبة شديدة والزبون
الدفع ، والزبن الدفع (٢) والزبانية عند العرب الاشداء ، سموا زبانية
لانهم يعملون بارجلهم كما يعملون بأيديهم ، وعشوزة منصوبة بولت *

عَشْوَزَةً إِذَا انْقَلَبَتْ أَرْنَتْ ۖ تَدُقُّ قَفَا الْمُثَقَّفِ وَالْجَلِينَا
قوله أرنّت يقول اذا انقلبت فى ثقافها صوتت وشجت قفان يشققها *
فَهَلْ حُدِّثَتْ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ * بِنَقْصٍ فِي خُطُوبِ الْأَوَّلِينَا

(١) روى عن المفضل وأنى زيد ان ابا عون الحرمارى قال رحل مقتوين (بضم النون
وتنوينها) ورجلان مقتوين ورجال مقتوون كاهسواء وكذلك المرأة والنساء وهم الذين
يخدمون الناس بطعام يطوونهم ، وقال صاحب المحكم والمقتوون والمقانة الخدام
وأحدهم مقتوى ويقال مقتوون (بالضم والتنوين) وكذلك المؤنث والاثان والجمع ، وروى
مقتوينا فى البيت بضم الميم ؛ قال صاحب اللسان فى مادة قوى قال شمر ويزوى بيت بن كلثوم
«متى كننا لامك مقتوينا» أى متى اقتونا امك فاشترينا

(٢) قال ابن سيده الزبن دفع الشئ عن الشئ كالنافقة تزين ولدها عن ضرعها برجلها
وتزين الحالب ، وفى اللسان أيضا ؛ وناقة زفون بالعاء وزبون تضرب حالبها وتدفعه وقيل
هى التى اذا دنا منها حالها زينته برجلها ، ويقال لثانة اذا كان من عادتها ان تدفع
حالبها زبون

ويروى عن جشم وانما يخاطب عمرو بن هند يقول : هل حدث أن
 أحدا اضطهدها في قديم الدهر ، والخطوب الامور واحدا خطب *
 وَرَثْنَا مَجْدَ عُلُقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ * أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا
 ويروى حصون الحرب ديننا الدين الطاعة وعلقمة رجل منهم ، وقوله
 أباح لنا حصون الحرب معناه أنه كان قاتل حتى غلب عليها ثم تركها مباحة
 لنا ، وديننا معناد خاضعا ذليلا ، وديننا منصوب على الحال . وروى حمون
 المجد حيننا ، ويقال ان علقمة هذا هو الذى أنزل بنى تغلب الجزيرة .

وَرِثْتُ مُهْلَهْلًا وَالْخَيْرَ مِنْهُ * زُهَيْرًا نَعَمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَ
 يقال ان مهلهلا كان صاحب حرب وائل اربعين سنة (١) وهو جد
 عمرو بن كلثوم من قبل أمه . وزهير جده من قبل أبيه فذكرهما في تخربهما
 وَعَتَابًا وَكُلُّهُمَا جَمِيعًا * بِهِمْ نَلْنَا تَرَاثَ الْأَكْرَمِينَ
 ويروى تراث الأجمعينا يعنى جماعتهم ، وليست هذه أجمعين التى تكون
 للتأكيد لأن اجمعين لا تفرد ولا يدخلها الألف واللام لأنها معرفة ، ويروى
 مساعى الاكرميناء ، وجميعا نصب على الحال .

وَذَا الْبُرَةِ الَّذِى حَدَّثَ عَنْهُ * بِهِ نَحْمِي وَنَحْمِي الْمُلْجَيْنَا
 ذو البرة رجل من بنى تغلب بن ربيعة وقيل هو كعب بن زهير وانما

(١) هي حرب البسوس التى هاجمها مهلهل لمقتل أخيه كليب وهي حرب بكر وتغلب ابني وائل
 (٢) التراث ما يخلفه الانسان لورثته والتناء فيه بدل من الواو

قيل له ذو البرة لأنه كان على أنفه شعر خشن فشبهه بالبرة (١) هـ

وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُليب * فَايَ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا

الرواية عند أكثر أهل اللغة بنصب أى على أن تنصب بوليننا . وزعم

بعض النحويين أنه لا يجوز أن تنصب أى هنا لأنه لا يعمل ما كان فى حيز

الايجاب فيما كان فى حيز الايجاب فيما كان قبله . وقوله ولينا من الولاية

أى صار إلينا فصرنا ولاية عليه . وقال هشام بن معاوية : أنشد الكسائي

هذا البيت برفع أى بماعاد من الهاء المضمره أراد فَايَ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلِينَا (٢)

مَتَى نَعْقُدُ قَرِينَتَنَا بِجَبَل * نَجْذُ الْوَصْلَ وَنَقْصُ الْقَرِينَا

ويروى متى نَعْقُدُ قَرِينَتَنَا بَقَوْمِ نَحْزُ الْحَبْلِ وَيُرْوَى نَجْذُ الْحَبْلِ وَالْقَرِينَةُ

التي تقرن الى غيرها يقول متى نقرن الى غيرنا أى متى نسابق قوما نسبهم

ومتى قارنا قوما فى حرب صابرناهم حتى نقص من يقرن بنا أى ندق عنقه

ونجذ نقطع وأصل القرينة الناقة والجل تكون فيهما خشونة يربط احدهما

الى الآخر حتى يلين احدهما

وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذَمَارًا * وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينًا

الذمار حريم الرجل وما يحق على الرجل أن يحميه وذمارا ويمينا

منصوبان على التفسير ويجوز أن يروى ونوجد نحن أمنهم على أن يكون

(١) البرة الحلقة فى أنف البعير ويقال يروت الناقة واربذتها جعلت فى أنفها برة ولا مبرة واربذ

والدليل عليه تولهم برة لغة فى برة

(٢) بين هذا ان شرط جمل الجملة ذمرا عما قبلها وهو اشتغالها على را بط قد توفر بملاحظة

الهاء المضمره . وقال أبو بكر الصواب عندى رواية الكسائي لأن الأداة مائة تمنع ما بعده

من نصب ما قبلها

خبر نحن والجملة في موضع نصب ومن نصب فنحن على معنيين أحدهما ان يكون صفة للضمير وفيها معنى التوكيد والآخر ان يكون فاعله قال الله تعالى: (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا) ويجوز الرفع في غير القرآن على ما تقدم، ويقال وفي وأوفى، وأوفى أفصح الا ان أوفاهم لا يجوز ان يكون من أوفى لأن الفعل اذا جاوز ثلاثة أحرف لم يقل فيه هذا افعل من هذا ، ويقال عهدت الى فلان في كذا وكذا أى ألزمته اياه فاذا قلت عاقده فمعناه ألزمته اياه باستيثاقه

وَنَحْنُ غَدَاةٌ وَقَدْ فِي خَزَازٍ * رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا

ويروى في خزازى وهو جبل ويقال موضع (١) يقول أوقدت نار الحرب في خزاز . ورفدنا أعطينا ومعناه هنا أعنا فوق عرن من أعانه ونَحْنُ الْحَابِسُونَ بَذَى أَرَاطَى * تَسْفُ الْجِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا أراطى مكان وقيل ماء (٢) والجملة العظام من الابل ، والخور الغزار والكثيرة الابلان وبني واحدها على خوراء والمستعمل في كلام العرب خوارة (٣) وتسف تأكل ، والدرين حشيش يابس (٤) يقول حبسنا ابلنا على الدرین صبرا حتى ظفرونا ولم يطعم فينا عدو

(١) خزازو كبرومتا لعل أجيال ثلاثة بطخفة ما بين البصرة الى مسكة ونبيل خزاز جبل ابني غاضرة خاصة (٢) أراطى بالف مقصورة ويقال أراط أيضا وهو ماء على ستة أميال من الهاشمية شرق الحزنية من طريق الحاج (٣) يريدان فعلا جاءهنا جمعا لفعلا تعوليس بقياس (٤) قال ثعلب الدرین النبات الذى أنى عليه سنة ثم جف وقال الجوهري الدرین الحطام المرعى اذا قدم وهو ما بلى من الحشيش وقلما تنفع به الابل وقال عمرو بن كلثوم * ونحن الحابسون بذي أراطى الح *

وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطْعِمْنَا ۖ وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا
ويروى ونحن العاصمون إذا أطعنا . والحاكمون المانعون ، والمعنى
انا نمنع من أطاعنا ونعزم ان تثبت على قتال من عصانا

وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لَمَّا سَخَطْنَا ۖ وَنَحْنُ الْآخِذُونَ لَمَّا رَضِينَا
يقول اذا كرهنا شيئا تركناه ولم يستطع أحدا جبارنا عليه واذا رَضِينَا
أخذنا ولم يحل بيننا وبينه أحد لعزنا وارتفاع شأننا . وما فى معنى الذى ۝
وَكُنَّا الْإِيمَنِينَ إِذَا التَّقَيْنَا * وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَيْدِنَا
قال أبو العباس ثعلب أصحاب الميمنة أصحاب التقدم وأصحاب المشأمة
أصحاب التأخر يقال اجعلنى فى يمينك ولا تجعلنى فى شمالك أى اجعلنى من
المتقدمين عندك ولا تجعلنى من المؤخرين ، وقال ابن السكيت أى كنا يوم
خزازی فى الميمنة وكان بنو عمناء فى الميسرة *

فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ * وَصُلَّاهُ صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا
صال فلان على فلان ترفع عليه يقول : حملوا حملة فِيمَنْ يَلِيهِمْ وحملنا حملة
فِيمَنْ يَلِينَا وقال فِيمَنْ يَلِيهِمْ على لفظ من ولو كان على المعنى لقال فِيمَنْ يَلُونَهُمْ *
فَأَبُوا بِاللَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا * وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَ
آبوا رجعوا ، واللَّهَاب جمع نهب (٢) والمصفدون المغلولون بالاصفاد
الواحد صدف (٣) وهو الغل يقول ظفرنا بهم فلم نلتفت الى اسلابهم ولا

(١) جم سبية وهى المرأة المنهوبة فعلة بمعنى معولة

(٢) النهب الغنيمة ويجمع على نهوب أيضا

(٣) بجمع صدف على اصفاد قال ابن سيده لانعله جمع على غير ذلك فهو من المفردات

التي انتمر بها على جمع القلة

أموالهم وعمدنا الى ملوكهم فصفدناهم في الحديده

الْيَوْمَ يَا بَنِي بَكْرَ الْيَوْمِ * أَلَمْ تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَ

قوله اليكم اليكم اسم للفعل فاذا قال القائل اليك عنى فمعناه ابعده. والى فى الاصل لانهاء الغاية فكان معنى قوله اليكم يا بنى بكر تباعدوا الى أقصى ما يكون من البعد ولا يجوز ان يتعدى اليكم عند البصريين (١) لا يقال اليك زيد الآن معناه تباعد. وقوله أَلَمْ تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَ أى أَلَمْ تَعْرِفُوا مِنَّا الْجَدِّ فِي الْحَرْبِ عَرَفَانَا يَقِينًا. والفرق بين لما ولم ان لما نفى قد فعل ولم نفى فعل (٢) ومن الفرق بينهما ان لم لا بد أن يأتى معها الفعل ولما يجوز حذف الفعل معه

أَلَمْ تَعْلَمُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ * كِتَابٌ يَطْعَنُ وَيَرْتَمِينَا

الكتاب جماعات واحدها كتيبة وسميت كتيبة لاجتماع بعضها الى

بعض (٣) *

عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَبُ الْيَمَانِي * وَأَسْيَافٌ يَقْمَنُ وَيَنْحِنَا

ويروى يقمن والبيض جمع بيضة الحديد. واليب قال ابن السكيت هو الدرع وقيل الدياج وقيل ترسة تعمل فى اليمن من جلود الابل لا يكاد يعمل فيها شىء، وينحني أى ينثني من كثرة الضراب. وقال الاصمعى: اليب جلود يخرز بعضها الى بعض تلبس على الرؤوس خاصة وليست على

(١) وذهب الكوفيون الى أن هذه الاحرف تتعدى وأجازوا اليك زيدا أى امسك

زيدا (٢) هذه علة الوجوه التى تفرق بها لم ولما

(٣) قال شمر: كل ما ذكرى (الكتب) قريب بعضه من بعض وانما هو جمعك بين

الشيئين يقال اكتب بغائك وهو ان تضم بين شفرها بحلة ومن ذلك سميت الكتيبة لانها تكتب فاجتمعت ومنه قيل كتبت الكتاب لانه يجمع حروفا الى حرف

الاجساد . وقال أبو عبيدة : هي جلود تعمل منها دروع فتلبس وليست بترسة . وقيل : اليلب جلود تلبس تحت الدروع *

علينا كل سابعة دلاص * ترى فوق النجاد لها غضونا
السابعة الثامنة من الدروع والدلاص اللينة التي تزل عنها السيوف،
والنجد حائل السيف، والغضون التسكر، ويقال : انه جمع غضن كفلس
وفلوس *

إذا وضعت عن الأبطال يوماً * رأيت لها جلود القوم جونا
ويروى اذا وضعت على الابطال . والجون السود أى تسود جلودهم من
صدأ الحديد، ويقال : ان الجون جمع جون (١) والاصل فيه على هذا أن يكون
على فعول حذف منه الواو لالتقاء الساكنين وقيل انما بنى الواحد على أفعل
ثم جمعه على فعل *

كأن متونهن متون غدر * تصفقها الرياح إذا جرينا
ويروى « كأن غصونهن متون غدر » . والمتون الاوساط . والغدر جمع
غدير . قال ابن السكيت شبه الدروع في صفائها بالماء في الغدر . وقيل : شبه تشنج
الدروع بالماء في الغدير اذا ضربته الرياح فصارت له طرائق . وقوله اذا
جرينا سناد لان الياء اذا انفتح ما قبلها لم يتم لينها ، فقوله جرينا مع قوله
اندرينا عيب من عيوب الشعر (٢) *

(١) نظيره ورد بفتح الواو ووجهه ورد بضمها قال ابن سيده الورد لون احمر يضرب الى
صفرة حسنة في كل شئ ، فرس ورد والجمع ورد ووراد
(٢) قال ابن سيده . ساند شعره سنادا وساند فيه كلاهما خالف بين الحركات التي تلى
الارداف في الروى كقوله *

وَتَحْمَلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفَ لَنَا نَقَائِذَ وَأُفْلِينَا
الاجرد من الخيل القصير الشعر الكريم وطول الشعر هجنة . وقوله
نقائذ أى استنفذنا من الواحدة نقيضة والنقيضة أيضاً المختارة والبقائذ ما استنفذت
من قوم آخرين .

وَرَثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صَدُقٍ وَنُورُثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا
وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ * إِذَا قُبِّبَ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا
ويروى وقد علم القبائل غير نخر، يقول قد علم القبائل اذا ضربت القباب
انا سادة العرب واشرافهم غير فخر يريد ما نفخر به لأن عزنا وشرنا أعظم
من أن نفخر بهذا . والابطح والبطحاء بطن الوادى يكون فيه رمل وحصى
كأنه المكان المنبطح ، فابطح بمعنى المكان وابطحاء بمعنى البقعة . ويقال قبة
وقبب وقباب وقبب وكذلك جبة وجبب وجباب وجبب والاصل في قبب
وجبب الضم لان الواحدة مضمومة الا ان فعلة وفعلة يتضارعان في الجمع
ألا ترى انك تقول ركبة وركبات وكسرة وكسرات ثم يسكتان فيقال
ركبات وكسرات استثقالا للضمة والكسرة فلما تضارعا هذه المضارعة
ادخلت احدهما على صاحبتها فقليل : كسوة وكسى وقبة وقبب *

بَأَنَا الْعَاصِمُونَ بِكُلِّ كَلٍّ . وَأَنَا الْبَازِلُونَ لِجُتَدَيْنَا
العاصمون المانعون . يقال : عصم الله فلانا أى منعه من التعرض لما
لا يحل له . وكل سنة شديدة ، قال الفراء : هى انثى تجرى ولا تجرى

شربنا من دماء بنى تميم باطراف القذا حتى رويننا

الم تر ان تعاب بيت عز حبال معاقل مايرتقينا

فكسر ما قبل الياء و رويننا وفتح ما قبلها فى رتقينا وهو عيب

والوجه الاتجری (١) والمجتدى الطالب *

وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا * إِذَا مَا الْبَيْضُ زَايَلَتْ الْجُفُونَا
وَأَنَا الْمُنْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا * وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا أَتَيْنَا

أى ننعيم على من أسرنا بالتخلية ونهلك من أتانا بغير علينا.

وَأَنَا الشَّارِبُونَ الْمَاءَ صَفْوًا * وَيَشْرَبُ غَيْرَنَا كَدْرًا وَطِينًا
ويروى ونشرب ان وردنا الماء صفوا. (يقول) لعزتنا شرب الماء صفوا
ان وردنا وجواب الشرط فيه قولان أحدهما انه ونشرب وهذا لا يقع إلا فى
الماضى الا فى الشعر على قول بعض النحويين فاما أكثرهم فلا يجيز فى الشعر ولا غيره
أكلك ان تكلمنى فاما الماضى فجائز عند جميع النحويين أن تقول أكلتك
ان كلمتنى وأهلك فى موضع الجواب، والقول الآخر ان الجواب محذوف
كأنك قلت ان كلمتنى أهلك [ثم حذف أهلك] لما فى الكلام من
الدلالة *

أَلَا أَبْلَغُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا * وَدُعْمِيَّ فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا
ويروى «الا ارسل بنى الطماح» قال ابن الانبارى الطماح ودععى حيان
من ابادو المعنى فقل لهم كيف وجدتم بدارستنا فاضمر القول لبيان المعنى وموضع
كيف نصب بوجدتم وقال ابن السكيت : بنو الطماح من بنى وائل وهم من بنى

(١) كل علم على السنة الشديدة ولما كان فلانيا ساكن الوسط جاز فيه الصرف وعدمه
ولكن الاجود منه من الصرف . وحكى ابو عبيد وابو حنيفة فيها السكحل بالالف واللام
وكرهه بعض أدل اللغة قال الجوهرى . يقال للسنه المجدة كل وهى مرفوعة لاتدخلها الف واللام

نمارة، ودعى بن جديلة من اباد *

نَزَلْتُمْ مَنَزَلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا * فَعَجَّلْنَا الْقُرَىٰ أَنْ تَشْتَمُونَا
 أى نزلتم حيث ينزل الأضياف، أى جئتم للقتال فعاجلناكم بالحرب ولم
 ننظر كم أن تشتمونا ويقال معناه عاجلناكم بالقتال قبل أن توقعوا بنا فتكونوا
 سببا لشتم الناس ايانا ومعنى أن تشتمونا على مذهب الكوفيين لان
 لا تشتمونا ثم حذف لا ولا يجوز عند البصريين حذف لا لان المعنى ينقلب
 والتقدير على مذهبهم فعاجلنا الحرب مخافة أن تشتمونا، وحذف مخافة وأقام أن
 تشتمونا مقامها *

قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قَرَاكُمْ * قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَرْدَاةً طَحُونَا
 مرداة صخرة شبه الكتيبة بها فقال : جعلنا قراكم الحرب لما نزلتم بنا
 ولقيناكم بكتيبة تطحنكم طحن الرحاه

عَلَىٰ آثَارِنَا بِيضٌ كَرَامٌ * نُحَاذِرُ أَنْ تُفَارِقَ أَوْتَهُنَا
 ويروى تحاذر أن تقسم أى نساؤنا خلفنا نقاتل عنهن ونحذر أن تفارقهن
 أو يصرن الى غيرنا فيهن *

ظَعَانُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ : خَلَطَنَ بِمَيْسَمٍ حَسَبًا وَدِينَا
 الميسم الحسن وهو مفعول من وسمت أى لهن مع جمالهن حسب ودين *
 أَخَذَنَ عَلَىٰ بُعُولَتَيْنِ ۝ عَهْدًا ۝ إِذَا لَاقُوا فَوَارِسَ مُعَلِّمِنَا
 ويروى : أخذن على بعولتين نذرا اذا لاقوا كتائب معلمينا

البعل الزوج ، واصله في اللغة ماعلا وارتفع ومنه قيل للسيد بعل قال الله تعالى: «أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين» أى أتدعون ماسميتموه سيداً، ومنه قيل لما روى بالمطر بعل.

لَيْسْتَ بِنَبِيٍّ أَبَدَانًا وَيَبْيَضُّ ۖ وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَ -
ويروى وأسرى في الحديد مقنعينا واللام في قوله ليستلين جواب لأخذ العهد لأنه يمين، وقال الفراء قال المفضل هذا البيت ليس من هذه القصيدة قال الفراء فجواب أخذ العهد محذوف لبيان معناه قال الله تعالى : (فإن استطعت أن تبغى نفقا في الأرض أو سلبا في السماء) فجوابه محذوف معناه أن استطعت فافعل ، وقال أبو جعفر في قوله أخذن على بعولتهن عهدا معناه أن الواجب علينا أن نحمين فصار كالعهد وعهدهن ما لهن في قلوبهم من المحبة لأنهن أخذن عليهم عهدا والابدان الدروع واحدا بدن (١) والبيض بيض الحديد ، ومن كسر الباء فالمراد به السيوف ويروى أن أحدهم كان في الحرب اذا لم يكن معه سلاح وثب على آخر ، وأخذ سلاحه والمراد في البيت سلب الأعداء وأسرى وأسارى بمعنى واحد (٢) وقال أبو زيد : الأسرى من مكان في وقت الحرب ، والأسارى من كان في الأيدي.

إِذَا مَارْحَنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَا * كَمَا اضْطَرَبَتْ مَتُونُ الشَّارِبِينَا
معناه اذا مارح النساء يمشين الهوينى أى لا يعجلن في مشيهن كما اضطربت متون الشاربين أى يتثنين في مشيهن ويتمايلن كما يفعل السكارى وانما يصف

(١) البدن الدرع من الزرد، وقيل هي القصيرة منها وقيل هي الدرع عامة

(٢) قال أبو اسحق جمع الاسير أسرى وفعل جمع اسك ما أصيدوا به أى أبعادهم أو عقولهم مثل مريض ومرضى وأحق وحقى وسكران وسكرى قال ومن قرأ أسارى (بفتح الهمزة) وأسارى (بضمها) فهو جمع الجمع يقال اسير واسرى ثم أسارى جمع الجمع . اهـ لسان العرب

نعمتهن *

يَقْتَنُ جِيَادَنَا وَيَقْلَنَ لَسْتُمْ بِعَوْلَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

يقتن من القوت يقال قات أهله يقوتهم قيانة وقوتاً والقوت الاسم، وبروى
يقدن وكانوا لا يرضون للقيام على الخيل إلا بأهلهم اشفاقاً عليها، والجِيَادُ
الخيول واحدها جواد (١) فإذا قلت رجل جواد جمعته على أجواد للفرق.

إِذَا لَمْ نَحْمَهُنَّ فَلَا بَقِيْنَا لَشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ وَلَا حِينَنَا

ويروى إذا لم نحملهن فلا تركنا لشيء بعدهن *

وَمَا مَنَعَ الظَّعَّانَ مِثْلَ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلُوبِ

القولون جمع قلة، وهي الخشبة التي يلعب بها الصياد يضربونها بالقلل
وهي أطول من القلة *

لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا

إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسَفًا * أَيْنَا أَنْ نُقَرَّ الْخُسْفَ فِينَا

الخسف ههنا الظلم والنقصان، وإنما يصف عزتهم، وإن الملوك لا اتصل

إلى ظلمهم *

نَسَمَى ظَالِمِينَ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَيْكُنَّا سَنَبْدًا ظَالِمِينَ

(٣) كان قياس جمعه أن يقال جواد فتصح الواو في الجمع لتحركها في الواو الذي هو جواد
كحركاتها في طويل ولم يسمع مع هذا عنهم جواد في التسمية بالبتة فاجروا واو جواد لوقوعها
قبل الالف مجرى الساكن الذي هو واو ثوب وسوق فقالوا أحياد كما قالوا أحياس وسيات
ولم يقولوا جواد كما قالوا قوام وطوال. لسان العرب

ويروى بغاة ظالمين وما ظلمنا هـ

إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ * تَخْرُلُهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَ
مَلَأْنَا الْبِرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا * وَظَهَرَ الْبَحْرُ تَمْلُؤُهُ سَفِينَا

ظهر منصوب على اضممار فعل ليعطف على ما عمل فيه الفعل، وانشدت رفعته
على الابتداء وعظمت جملة على جملة، ويروى وسط البحر، ويروى ونحن البحر هـ
أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا هـ فَتَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ
معناه نهلكوا ونعاقبه بما هو أعظم من جهلهم فتنسب الجهل إلى نفسه وهو يريد
الاهلاك والمعاقبة ليزدوج اللفظتان فتكون الثانية على مثل لفظة الأولى وهى
تخالفا في المعنى لأن ذلك أخف على اللسان واحضر من اختلافهما (١)

قال الحارث بن حلزة (٢) بن مكروه بن بديد بن عبد الله بن مالك
ابن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط
ابن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد
ابن عدنان بن أدد *

(١) هذا ما يسمى المشاكاة ونظيره قوله تعالى «ومكروا ومكر الله» بناء على أن المكرو
حيلة يحوّل بها مضرة إلى الخير والتحقيق أن المكرو إيصال المكروه إلى الغير على وجه خفي
يصح إطلاقه في حق الله تعالى بدون مشاكاة كما قال تعالى (أفأمنوا مكر الله) ، وقال علي رضي
الله عنه «من وسع عليه في ديناه ولم يعلم أنه مكر به فهو بخدوع»

(٢) هؤلاء أصحاب المملكات موثاق قدماء قبل الهجرة بخمسين سنة كما أن مملته الثالثة في
ترتيب المملكات

وكان من حديثه أن عمرو بن هند لما ملك وكان جبارا عظيما السلطان (١) جمع بكرات تغلب فأصلح بينهم وأخذ من الحيين رهنا من كل حي مائة غلام فكف بعضهم عن بعض *

وكان أولئك الرهن يكونون معه في مسيره ويغزون معه فأصابتهم سموم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون فقالت تغلب لبكر بن وائل: اعطونا ديات أبنائنا فإذن ذلك لازم لكم فابت ذلك بكر *

فاجتمعت تغلب إلى عمرو بن كلثوم فقال عمرو بن كلثوم لتغلب بن ترون بكرا تعصب امرها اليوم قالوا بمن عسى إلا برجل من أولاد ثعلبة قال عمرو أرى الأمر والله سينجلي عن أحمر أصلع أصم من بني يشكر (جاءت بكر بالنعمان ابن هرم أحد بني ثعلبة بن غنم بن يشكر) وجاءت تغلب بعمر بن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم وهم يمحرون عليك فقال النعمان وعلى من اظلت السماء يفخرون قال عمرو بن كلثوم والله لو لطمتك لطمه ما أخذوا لك بها

(١) قتله عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة قال ابن قتيبة في كتاب الذعر: كان سبب ذلك أن عمرو بن هند قال ذات يوم هل تعلمون أحدًا من العرب تأنف أمه من خدمة أمي قالوا لا نعلمها إلا ليلي أم عمرو بن كلثوم قال ولم ذلك؟ قالوا لأن أباهما مهلهل بن ربيعة وعمهما كليب وائل أعز العرب وبعلمها كلثوم بن مالك فارس العرب وابنها عمرو بن كلثوم. فإرسل عمرو بن هند إلى عمرو بن كلثوم ليستزيره ويسأله أن يزير أمه فأقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة في جماعة من بني تغلب وأقبلت ليلي في ظن من بني تغلب فدخل عمرو بن كلثوم رواق عمرو بن هند ومعه وجوه أهل مملكتيه ودخلت ليلي على هند فبتهها فقالت هند ليلي ناوأي ذاك الطبق فقالت لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها فأعادت عليها فلما ألحت صاحبت ليلي: وإذلاه يا تغلب فسمعهما ابنهما عمرو بن كلثوم فثار الدمى وجهه فقام إلى سيف عمرو بن هند معلق بالرواق وليس هناك سيف غيره فضرب به رأس عمرو بن هند فقتله ونادى في بني تغلب فذهبوا جميع حاق الرواق واستاقوا نجايبه وساروا نحو الجزيرة

قال والله ان لو فعلت ما افلت بها قيس ايرايك فغضب عمرو بن هند وكان
يؤثر بنى تغلب على بكر فقال يا جارية اعطيه لحيا بلسان يقول الحية قال له النعمان
أيها الملك اعط ذاك احب اهلك اليك فقال له عمرو بن هند: أيسرك انى أبوك
قال لا ولكنى وددت أنك أُمى فغضب عمرو بن هند غضبا شديدا حتى هم
بالنعمان *

وقام الحارث بن حازة وهو احد بنى لثانة بن يشكر فارتجل قصيدته
ارتجالا وتوكل على قوسه فزعموا أنه انتظم بها كفه وهو لا يشعر من
الغضب (١) *

وكان عمرو بن هند شميرا لا ينظر الى احد به سوء وكان الحارث بن حلزة
انما ينشده من وراء حجاب فلما انشده هذه القصيدة أدناه حتى خلص اليه *
وقال قطرب: حكي لنا ان الحلزة ضرب من النبات قال ولم نسمع فيه غير ذلك
قال أبو عبيدة اجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة افرع عمرو بن
كلثوم. والحارث بن حلزة. وطفرة بن العبد *

وزعم الاصمعي ان الحارث قال قصيدته وهو يومئذ قد اتت عليه من
السنين خمس وثلاثون ومائة سنة ، وقال حين ارتجلها مقبلا على عمرو بن هند:
أَذَنَّا بَيْنَهُمَا أَسْمَاءُ * رَبِّ ثَاوِيْمَلٍ مِنْهُ الثَّوَاءُ
أَذَنَّا أَيِ اعْلَمْتَنَا وَالْبَيْنَ الْفَرَاقَ ، وَالثَّوِي الْمَقِيْمَ وَيَمَلُ مِنَ الْمَلَالِ (٢)

(١) أى دخلت اجزائها في كفه من شدة الانكسار عليها

(٢) الملل والملال أن تمل شيئا وتعرض عنه، وفي الحديث (ان الله لا يمل حتى تملوا) فقليل
معناه ان الله لا يطرأ حكم حتى تتركوا العمل وترهقوا الرغبة اليه فاطلق على اطراح الله لهم
وتركهم العمل مللا على عادة العرب استعمال الفعل وارادة لازمه؛ وتيل معناه ان الله لا يلة طم

والثواء الاقامة *

بَعْدَ عَهْدٍ لَهَا بِبُرْقَةٍ شَمًا * ءَفَازَنِي دِيَارَهَا الْخُلَصَاءُ ١

ويروى بعدهد لنا ومعنى البيت آذنتنا بعد عهدها بهذه المواضع ، وشماء هضبة معروفة ، والبرقة والأبرق والبرقاء رابية فيها رمل وطين أو طين وحجارة مختلطان ، ثم اخبر ان له عهدا بهذه المرأة بالخلصاء اقرب من عهدتها في برقة شماء *

فَالْحَيَاةُ فَالْصَّفَاحُ فَأَعْلَى ١ * ذِي فَتَاقٍ فَعَاذِبُ فَاَلْوَفَاءُ

ويروى فأعناق فتاق ومحياة ارض . والصفاح اسماء هضاب مجتمعة وواحد الصفاح صفحة ، وفتاق جبل وعاذب واد والوفاء ارض . اخبر بقرب عهد هذه المرأة في هذه المنازل من لاما مزل *

فَرِيَاضُ الْقَطَا فَاَوْدِيَةُ الشَّرِّ * بِبُفٍّ فَالشَّعْبَتَانِ فَاَلْبَلَاءُ

رياض القطا رياض بعينها ، والابلاء اسم بئر *

لَا أَرَى مَنْ عَهَدْتُ فِيهَا فَابِكِي * الْيَوْمَ دَلَهَا وَمَا يَرُدُّ الْبُكَاءُ ٢

عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فسمى فعل الله ملاعلى طريق المشاكلة في الكلام كقوله تعالى «فمن أعندى عليكم فاعندوا عليه مثل ماء عندي عليكم» وقد استشهد بها الحديث على صحة جعل الاول مشاكلة للثاني والاكثر في المشاكلة أن يجيء الثاني مشاكلة الاول (١) هو ماء بالبادية وقيل موضع فيه عين ماء قال الشاعر :

اشبهن من بقر الخلصاء اعينها وهن احسن من صيرانها صورا
وقيل هو موضع بالدهناء معروف . لسان العرب . وقال صاحب القاموس والخلصاء موضع بالدهناء

(٢) البكاء بقصر وتند . وقيل اذا مدت اردت الصوت الذي يكون مع البكاء واذا قصرت اردت للدموع وخروجه . وقال الحليل من قصره ذهب به الى معنى الحزن ومن مده ذهب به الى معنى الصوت

فيها أى في هذه المراضع، وقوله فأبكي ليس بجواب لقوله لأرى ولو كان جواباً لنصبه، ولكنه خبر فهو في موضع رفع لأنه خبر أنه يبكي كما خبر أنه لا يرى من عهد بها فيها. ودلها أى باطلا (١) وقيل هو من قولهم دلهني أى حيرني (٢) وهو منصوب على البيان كما تقول امتلاً فلان غيظاً، وقوله وما يرد البكاء مافى موضع نصب يرد، والمعنى وإى شىء يرد البكاء أى ليس يغنى شيئاً.

وَبِعَيْنِكَ أَوْقَدْتَ هَندُ النَّا * رَأَصِيلاً تُلَوِي بِهَا الْعُلَيَاءُ
ويروى أخيراً. وقوله وبعينيك أى برأى عينيك أوقدت هند النار وهند ممن كان يواصل، أخبر أنه رأى نارها عند آخر عهده بها لقوله أخيراً وقوله تلوى بها العلواء معناه ترفعها وتضيئها له، والعلواء المكان المرتفع من الارض وانما يريد العالية وهى الحجاز وما يليه من بلاد قيس.

أَوْقَدَتْهُ بَيْنَ الْعَتِيقِ فَشَخَصِينَ؛ بَعُودٍ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ
شخصان ا كمة لها شعبتان وقوله بعود أراد العود الذى يتخربه، وقوله كما يلوح الضياء قيل يعنى ضياء الفجر، وقيل يعنى ضياء النار يصف أنها أوقدت بالعود حتى اضاء كما تضى النار التى توقد بالعود والكاف فى قوله كما فى موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف، والمعنى أوقدتها لإيقاداً مثل ما يلوح الضياء.

فَتَوَرَّتْ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِخَزَازِ هِيَّاتٍ مِنْكَ الصَّلَاةُ

(١) يقال ذهب دمه دلها بالنسكين أى هدرا

(٢) يقال دلها الحب أى حيره وادهشه ودله هو دله بكسر اللام فى الماضى وفجها فى المضارع

ويروى يخزازی (١) يقال تنورت النار اذا نظرتها بالليل لتعلم اقريبة
هي ام من بعيدة ام كثيرة ام قليلة، وخزازی اسم موضع، ومن النورة يقال
انترت (٢) وهيئات بمعنى بعد (٣) يقول انها قد بعدت عنك وبعدت نارها
بعد ان كانت قريبة *

غَيْرَانِي قَدْ اسْتَعِينُ عَلَى الْهَمِّ * إِذَا خَفَّ بِالشَّوَى النِّجَاءُ

الشوى (٤) المقيم وهو على التكثير فان اردت ان تجريه على الفعل قلت ثاو
على لغة من قال ثرى يشوى، ومن قال اثوى قال مشر، والنجاء السرعة، وغير
انى منصوب على الاستثناء، وهذا استثناء ليس من الاول ويقال ان قوله قد
استعين على الهم متعلق بقوله: وما يرد البكاء اى وما يرد بكاء بعد ان
تباعدت عنى هند، وقد استعين على هـى بهذه الناقصة *

بِزُفُوفٍ كَأَنَّهَا هَقْلَةٌ * أَمْ رِئَالٌ دَوِيَّةٌ سَقَفَاءُ

الزفوف السرعة واكثر ما يستعمل في النعام، والهقلة النعامة، والرأل
ولد النعامة، ودوية منسوبة الى الدو وهو الارض البعيدة الاطراف، وسقفاء

(١) قال صاحب القاموس وخزازی كجبالى أو كسحاب جبل كانوا يرقدون عليه غداة
العارة (٢) يقال انتار الرجل وانتور وتنور تطلق بالنورة

(٣) وهيئات عدة لغات، فتح التاء بغير تنوين ونصبها مع التنوين وكسرها بغير تنوين
وكسرها مع التنوين ورفعها بغير تنوين ورفعها مع التنوين ومن العرب من يقول ايها
التاء وكسرها وضمها منون وغير منون ومنهم من يقول ايها بالذون قال الشاعر
* ايها منك الحياة ايها نا *

أنصح هذه اللغات كلها فتح التاء بالتنوين وهى اسم فعل، قال ابن جنى كان ابو على يقول
في هيئات أن أفنى مرة بكونها اسماسمى به الفعل كصومه وافنى مرة بكونها ظرفا على قدر
ما يحضرنى فى الحال

(٣) يقال الذوى على بيت فى جوف بيت وعلى البيت المهيأ للضييف كما يقال على الضيف نفسه
والذوى المجاور فى الحرمين والصبور والاسير

مرتفعة (١) وكل ما ارتفع سقفه *

أَنَسْتُ نَبَاةً وَأَفْرَعَهَا اللَّهُ * نَأَصَّ عَصْرًا وَقَدَدْنَا الْأَمْسَاءَ
أَنَسْتُ أَحَسْتُ، والنَّبَاةُ الصوت الخفى، وعَصْرًا عَشِيًّا وسميت العصر
في الصلوات لأنها في آخر النهار *

فَتَرَى خَلْفَهَا مِنْ الرَّجْعِ وَالْوَقْعِ * مَنِئِنَّا كَانَتْهُ إِهْبَاءُ

ويروى فتري خلفهن من شدة الوقع منينا، والمئين الغبار الدقيق
الذى تثيره وكل ضعيف منين (٢) والرجع رجوع قرائمها والوقع وقع خفافها
وقوله خلفها أى خلف الناقة وخلفهن خلف الابل لأن الناقة الموصوفة
تسير مع غيرها فحمل الضمير على المعنى، والاهباء مصدر اهبى يهبى اهباء
إذا أثار التراب (٣) ومن روى أهباء بفتح الهمزة فانه يحتمل وجهين أحدهما
أن يكون قصر الهباء ثم جمعه على أهباء لأن الهباء الممدود يجمع على أهبية
والثانى أن يكون جمع هبوة (٤) وهى الغبار *

وَطَرَا قًا مِنْ خَلْفَيْنَّ طَرَا قٌ * سَاقَطَاتٌ تُلْوِي بِهَا الصَّحْرَاءُ
ويروى أردت بها الصحراء ويروى تودى والطارق مطارقة نعال الابل

(١) يقال نعامة سقاء أى طويلة العنق، وقال ابن برى والسقاء من صفة النعامة وأنشد

* والبهو بهو نعامة سقاء *

(٢) قال ابن الاعرابى المئين من الاضداد يقال على الضعيف والتوى

(٣) إذا استعمل لازما فيقال اهبى الفرس أى أثار الهباء، ويستعمل متعديا فيقال

اهبى التراب

(٤) قال ابن برى. الهبوة الهبرة والجمع أهباء على غير قياس، منه اذم قياس

جمعه فقال -

وقوله من خلفهن طراق أى طورقت مرة بعد مرة وقد قيل الطراق الغبار ههنا، وساقطات قد سقطت من أرجلها وتلوى بها الصحراء أى تذهب بها وتفرقها . وقوله من خلفهن قيل فى الضمير قولان أحدهما أنه يعود على الابل والآخر أنه يعود على الطراق فمن قال انه يعود على الابل فقوله طراق مرفوع بمعنى هو طراق، وقال النحاس : ولا يجوز على خلاف هذا عندى لأنه مثل قولك مررت رجل من خلف دار عمرو وزيد فلا يجوز أن تكون الجملة من نعت رجل لأنه لم يعد عليه منها شئ . وكذلك قوله وطراقا من خلفهن طراق ان قدرته فى موضع نعت لم يحز لأنه لم يعد على طراق شئ . ويجوز طراقا من خلفهن طراقا ساقطات على أن تبدل الطراق الثانى من الأول ويكون قوله ساقطات فى موضع نصب على أنه نعت لطارق الثانى لان المصدر يودى عن الواحد والجمع ، والاجود ان يكون الضمير يعود على طراق الأول أو يكون جمع طراقة كما أجاز بعض النحويين سير يزيد سير على أن يكون سير جمع سيرة وقيل فى قوله عز وجل (ان نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين) ان ظنا هذا جمع ظنة وقيل : المعنى ان نظن أيها الدعاة الا أنكم تظنون ظنا وما نحن بمستيقنين أنكم على يقين وقيل ان الا فى غير موضعها وان المعنى ان نحن الا نظن ظنا كما قال أبو العباس وهذا مثل قوله ليس الطيب الا المسك والمعنى ليس الا الطيب المسك ومن قال ان ظنا جمع ظنة قال فى طراق انه جمع طراقة فيكون الضمير يعود عليه ويكون المعنى وطراقا من خلف الطراق طراق وطراقا منصوب لأنه معطوف على منينا *

أَتَلَّهَىٰ بِهَا أَهْوَاَجَرَ إِذْ كُلُّ ابْنٍ هَمٍّ بَلِيَّةٍ عَمِيَاءُ

اتلهى من اللهو أى ألهو بها فى الهواجر ، وابنهم صاحب الهم والبلىة ناقة
الرجل اذا مات عقلت عند رأسه عند القبر بما يلى رأسه وعكس رأسها الى ذنبها
فتترك لانا كل ولا تشرب حتى تموت فهى عمياء لا تتجه لأمرها ، وقيل كانوا
يفعلون ذلك حتى اذا قام من قبره للبعث ركبها ، والمعنى أن صاحب الهم اذا
تخبر نجوت أمان الهم على ناقتى ولم يلحقنى تخير *

وَأَتَانَا عَنْ الْأَرَاقِمِ أَنْبَاءُ * وَخَطْبٌ نَعْنَى بِهِ وَنِسَاءُ
الاراقم أحياء من بنى تغلب وبكر بن وائل (١) وأنباء جمع نبأ وهو الخبر ،
والخطب الأمر العظيم ، وقوله نعى به فيه قولان ، أحدهما تهتم ونظن به اى
يعنونه ، والآخر أن يكون من العناية أى نهتم به كما يقال عنيت بحاجتك (٢)
أعنى بها عناية هذا الفصيح ، وحكى ابن الاعرابى عنيت بحاجتك بفتح العين ،
ونساء فيه أيضاً قولان : نساء بنافيه الظن ، والآخر نساء نحن فى أنفسنا
لاهتمامنا بهذا الخطب *

أَنَّ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلُوْنَ نَ عَلَيْنَا فِي قِيلِهِمْ إِحْفَاءُ
ويروى ان اخواننا بكسر ان فمن فتح فهو وضعها عنده موضع رفع على البدل

(١) قال الجوهرى الأراقم حى من تغلب وهم جشم : وقال ابن سيده . الاراقم بنو بكر
وجشم ومالك والحارث ومعاوية عن ابن الاعرابى : وقال غيره ما سميت الاراقم بهذا الاسم
لان ناظر أنظر اليهم تحت الدثار وهم صغار فقال كان أعينهم أعين الاراقم (نوع من الحيات)
فلج عليهم القاب

(٢) جاس ابو عثمان الى ابر عيدة فجاءه رجل فسأله فقال له كيف تأمر من قولك عنيت
بحاجتك فقال له ابو عبيدة عن (بضم الهمز وسكون العين وفتح النون) قال ابو عثمان فاومأت
الى الرجل ان ليس كذلك فلما خلونا قلت له انما يقال لعمى بحاجتى

من قوله أنباء ومن كسر هاصيرها مبتدأة، وقوله يغلون علينا أى يرتفعون فى القول علينا ويظهروننا ويحملوننا ذنب غيرنا، وأصل الغلو فى اللغة الارتفاع والزيادة، واحفاء يحتمل معنيين أحدهما أن يكون معناه الاستقصاء تأمهم استقصوا علينا ونقضوا العهد من قولك أحفيت الدابة اذا استقصيت أخذها والمعنى الآخر أن يكون من أحفيت الدابة اذا ظففتها مالا تطيق حتى تحفى فيكون معناه فى البيت أنهم ألزمونا مالا تطيق *

يَخْلُطُونَ الْبِرَّ مِّنَّا بِذِي الذَّنْبِ * نَبِّ وَلَا يَنْفَعُ الْخَلَّيَ الْخَلَاءُ

يخلطون معناه يسوون ذا الذنب بالذى لا ذنب له ظلمنا لنا واساءة بنا فهذا عين الجور، والخلاء بفتح الخاء البراءة والترك ويروى الخلاء بكسر الخاء وأصل الخلاء فى الابل بمنزلة الحران فى الدواب *

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ أَعَى * يَرِ مَوَالِ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ

قالوا يريد بالغير الوتد فالمعنى أنهم يلزموننا ذنوب الناس أى كل من ضرب وتدا الخيمة ألزمونا ذنبه، وهذا معروف أنه يقال لكل شئ نأتى غير فقيل لل تدعى لنتوه ويقال: أراد أنهم يلزموننا ذنب كل من اطبق جفنا على جفن لأنه يقال للعين غير وقيل انه أراد بالغير الحمار أى يلزموننا ذنب كل من ضرب حمارا، وقيل أراد بالغير طيبا؛ ويقال لسيد القوم هو غير القوم وقيل غير جبل بالمدينة أى زعموا أن كل من مشى اليه وفى الحديث « أن النبي ﷺ حرم ما بين غير الى أحد » وقيل ما بين غير الى ثور، والاول أصح لأن ثورا بمكة، وقوله رأنا الولاء أى نحن ولا نهم على هذا، وقيل معناه أنا أهل الولاء ثم حذف، وقوله موال لنا قيل يريد بنى عمنا وقيل هو من النصر يقال فلان مولاى أى ناصرى. فاما مفعولا زعموا فان وما عملت فيه كما تقول زعمت أن زيدا منطلق

معناه كعنى قلبك زعمت زيدا منطلقا وأن تو كيد ، وموال فى موضع رفع
والتنوين عند سيديوه عوض من الياء وعند ابى العباس عوض من حركة الياء

اجمعوا امرهم بليلى فلما * أصبحوا أصبحت لهم ضوضاء

ويروى اجمعوا امرهم عشاء واجمعوا أحكموا كما قال تعالى: (فأجمعوا
أمركم وشركاءكم) وانما خص الليل لأنه وقت تتفرغ فيه الأذهان، والضوضاء
الجلبة والاختلاط (١) أى لما أحكموا أمرهم بليلى أصبحوا فى تعبئة لما أحكموه
من اسراج والجام وكلام ومن العرب من يصرف ضوضاء فى المعرفة والنكرة
وهو الاختيار عند ابى اسحاق لأنه عنده بمنزلة قلقل (٢) ومن العرب من
لا يصرفه فى معرفة ولا نكرة يجعله بمنزلة حمراء وما أشبهها *

من مناد ومن مجيب ومن تَص * هال خيل خلال ذاك رغاء
بين الضوضاء فى هذا البيت فقال من مناد ينادى صاحبه فيقول يا فلان ،
ومن مجيب يقول : ها أنا ذا وخلال ذاك أى بين ذاك الجميع رغاء الابل
أى اصواتها *

(١) اعترض بعض المتأخرين على تأنيث ضوضاء فى هذا البيت فقال انث ضوضاء على توهم انه
من باب شحناؤه وبضاعة قال الذى يلزم على هذا أن يكون اشتقاقه من ضاض يضوض وهى
مادة لم يثبتوا بها والصحيح ان الضوضاء وزنه فى فعال على حد بليال وززال واشتقاقه من
الضوة، وأجاب بعض أصحابنا عن هذا الاعتراض بان الشاعر من الجاهليين فنسبة الوهم اليه غير
مسلمة وهذا اللفظ وان كان اشتقاقه من الضوة فيجوز تأنيثه باعتبار معناه. على أن صاحب
القاموس لم يشتق هذا اللفظ من الضوة بل ذكره فى ضاض؛ وقال ابن الانبارى ، وقوله
ضوضاء مناه جلبة وهو جمع واحدة ضوضاة وهو ممدود وربما قصر فيكون حينئذ
جمع ضوضاة

(٢) وتأنيث الفعل له على هذا الوجه مبنى على انه من قبيل المؤنث المعنوى

لَهَا النَّاطِقُ الْمُرْقَشُ (١) عَنَا * عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لَكَ بَقَاءُ
المرقش المزين القول بالباطل ليقتبل منه الملك باطله ، ويقال : انه يخاطب
بها عمرو بن كلثوم ومعنى وهل لذلك بقاء أن الباطل لا يبقى *

لَا تَخْلُنَا عَلَى غِرَاتِكَ إِنَّا * قَبْلُ مَا قَدَّ وَشَىٰ بِنَا الْأَعْدَاءُ
على غراتك يقال غرى بالشئ يغرى غرام قصور و غرة تأنيث غراء ، وروى
سيبويه والفراء انه يقال غرى به يغرى غراما ، وهذا من الشاذ الذي لا يقاس
عليه ، وقد روى لا تخلصنا على غراتك على هذا ، وقوله لا تخلصنا أى لا تحسبنا انا
جازعون لا غراتك المالك بنا ، ويروى انا طال ما قد وشى بنا الأعداء ، وما
هذه كافة قد يقع بعدها الفعل والفاعل ، وان اضطر شاعر جازله أن يأتى بعدها
بابتداء وخبر كما تقول فى قلبا وأنشد سيبويه :

صَدَدَتْ فَاطَوَاتِ الصَّدُودِ وَقَلَّ مَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ
وكان يجب على قرل سيبويه أن يقول وقل ما يدوم وصال وعلى هذا
طال ما قد وشى بنا الأعداء والمعنى ان الأعداء قبلك قد وشوا بنا اليهم لكوننا فلم
يقدر واصل ذلك والمفعول الثانى من تخلصنا محذوف ، والمعنى لا تخلصنا على غراتك
بأننا هالكون ثم حذف البيت الذى بعده يدل على ذلك *

فَبَقَيْنَا عَلَى الشَّيْنَةِ تَنْمِينًا جُدُودٌ وَعَزَّةٌ قَعَسَاءُ
ويروى فتمينا على الشنائة ، ويروى فعلونا على الشنائة والشنائة البغض
يقول فبقينا على بغضهم لنا ترفعنا جدود وهى الحظوظ ويروى تمينا حصون

(١) كان قطرب يروى هذا البيت

أيها الناطق المرقش عنا عند عمرو وماله ابقاء

يعنى أنهم فى عز ومنعة والقعساء الثابتة، ويقال نماه كذا أى رفعه، ويقال نَمَى
الشيء فى نفسه ينمى (١) اذا زاد هذا اللازم، وفى المتعدى اختلاف فأكثر أهل
اللغة يقول : انمى الله انماءً وقال بعضهم لا يجوز الا نماه الله (٢) *

قَبْلَ مَا الْيَوْمَ يَيْضَتُ بَعِيُونَ ۝ نَّاسٍ فِيهَا تَعِيطُ وَإِبَاءُ

يقول : قبل اليوم عظم شأننا على الناس حتى أعمتهم وغطت على أبصارهم،
وقوله فيها تعيط يحتمل معنيين أحدهما أن يكون من قولهم اعتاطت الناقة اذا لم
تحمل وامتنعت من الفحل (٣) أى فعزتنا تمنعنا من أن نستضام، والمعنى
الآخر أن يكون من قولهم رجل أعيط، وامرأة عيطاء اذا كانا طريلين (٤)
فيكون المعنى على هذا : الباعزة طويلة غير ناقصة ولنا إباء *

وَكَنَّ الْمُنُونَ تَرْدَى بَنَارٍ ۝ عَنْ جَوْنًا يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَلُ

المنون المنية وهو أيضا الدهر لأنه يذهب بمنة كل شيء (٥) ويروى
تردى بنا أصحهم عصم، والار عن الجمل الذى له حيود وأطراف تخرج عن

(١) يقال ينمى وينمو قال أبو عبيد قال الكسائى ولم أسمع ينمو بالواز إلا من اخوين من
بنى سليم قال ثم سألت عنه جماعة بنى سليم فلم يمر فوه بالواو. قال ابن سيده هذا قول ابن
عبيد وأما يعقوب فقال ينمى وينمو فسوى بينهما. لسان العرب

(٢) قال صاحب اللسان. وأنما الله انماء قال ابن برى ويقال نماه الله يتعدى بغير همزة
ونما فيه بالتضعيف، وقال صاحب اساس البلاغة : نَمَى المال نِماءً وانما الله

(٣) قال ابن الأثير المعتاطى من العنم التى امتنعت من الجبل لسمها وكثرة شعها وهى فى
الابل التى لا تحمل سنوات من غير عقر، وقال الأثير يقال للناقة التى لم تحم سنوات من غير عقر
قد اعتاطت اعتياطاً فهى معتاطى قال وربما كان اعتياطها من كثرة شعها

(٤) قال صاحب اللسان. العيط طول العنق رجل أعيط وامرأة عيطاء طويلة العنق، ثم قال
وقصر أعيطه ينف وعزأ عيط كذلك على المثل

(٥) المنة بالضم القوة وخص به بعضهم قوة القلب

معظمه، ومن هذا قيل جيش أرعن اذا كانت له مقدمة وساقة تخرج عن معظمه
والجون الاسود والابيض، والمراد به الاسود، ومن روى أصحهم عصم فانه
يريد بالاصحم الاخضر الذي ليس بخالص الخضرة كأنه الذي فيه غبرة والعصم
الوعول الواحد عصم وسمى أعصم لأن في معصمه بياضا، وقيل سمى أعصم لأنه
يعتصم بالجبال لأنه لا يكاد يكون الا فيها وينجاب ينشق، والجيب منه . يصف
أن هذا الجبل من طوله لا تعلوه السحاب وانها اذا بلغت انشقت حو اليه، والعماء
السحاب الأبيض، ومعنى قوله تردى بنا أرعن يصف ان لهم قوة ومنعة فكأن
الدهر انما يرمى برميها ياهم جبلا هذه صفته وهذا مثل قولهم لولقيت فلا للقيق
به الاسد أى للقيق بلفظك اياه الاسد، وقيل ان معنى تردى بنا أرعن ترمينا
بشدائد مثل هذا الجبل في عظمها .

مَكْفَهْرًا عَلَى الْخَوَاطِثِ مَا تَرَى تَوَهُ لِلدَّهْرِ مُؤِيدٌ صَمَاءُ

المكفهر الغليظ المتراكب بعضه على بعض ومنه اكفهر فلان في وجهي
اذا نظر بغيظ وكل كرية مكفهر وهو منصوب لأنه نعت لا رعن ويجوز رفعه
على معنى هو مكفهر وأراد بالحوادث حوادث الدهر لا تروه لاتنقصه، ويقال
رتوت الثوب اذا نقصت منه ورتوت الدرع اذا علقتهما بالعري لتشم منها
ويكون ذلك أمكن في الحرب وأما الحديث «عليكم بالحساء فانه يرتو فؤاد
الحزين» فعناه يشده (١) والمؤيد الشديد الأيد أى القوة ويعنى بالمؤيد
الداهية وصماء مثل أى لاتسمع فيعتذر اليها يريد شدة الجبل وأن الحوادث

(١) فالرؤى من اسماء الاضداد ، قال ابن الاعرابى الرتب يكون شدا ويكون ارخاء
وأنشد هذا البيت قال ومعناه ان هذا الجبل لاترخبه ولا تدهيه داهية ولا تغيره، وقال
ابو عبيد معنى لاترته لاترديه، وأراد أن الداهية لاترديه فتغيره عن حاله ولكن باق
على الدهر

لا تنقصه فذلك نحن في شدتنا بمنزلة هذا الجبل لا يضرنا تنقص من عدانا
وقيل معناه ان الشدائد التي نرى بها لا تنقص ونحن صابرون عليها

أَيُّهَا خُطَّةُ أَرَدْتُمْ فَادُّوْ هَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الْأَمْلَاءُ

الخطاة الأمريق بين القوم يشتجرون فيه، وقوله فادُّوها إلينا معناه فابعثوا
ببيان ذلك الينامع السفراء، والسفير المصالح بيننا وبينكم (١) يمشون به اليها
وتشهد به الاملاء فان شهدوا وعرفوا ما ادعيتكم كان ذلك لكم وان ادعيتكم مالا
تعرفه الاملاء فليس بشيء، والاملاء الجماعات، وأى منصوب بقوله أردتم
ويروى تسعى بها الاملاء والمعنى أردتموها ثم حذف كما تحذف مع الذي

إِنْ نَبَشْتُمْ مَابَيْنَ مَلْحَةٍ فَالْصَّابِ قَبِ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ

ملحة مكان. والصاقب جبل، وقوله ان نبشتم معناه ان أثرتم ما كان بيننا
وبينكم من القتل والاسرف في الوقعات التي كانت بين ملحة فالصاقب أى بين اهل
ملحة وأهل الصاقب ظهر عليكم ما تكرهون من قتلى قتلنا لم تدر كوا بشارهم وقيل
هذا مثل ومعناه ان ذكرتم ما قد كففتنا عنه فلم نذكره ونبشتموه فلنا الفضل في
ذلك، وقيل معناه انكم تعتدون علينا بذنوب الاموات وما فعلوا كما تعتدون
علينا بذنوب الاحياء، وجواب الشرط يجوز ان يكون محذوفا لعلم السامع
ويكون المعنى ان فعلتم هذا فلنا الفضل فيه ويجوز ان يكون حذف الفاء ويكون
المعنى ففيه الاموات والاحياء ويجوز ان يكون جواب الشرط فيما بعده
لان بعده

(١) السفير الرسول والمصلح بين القوم يقال سفير بينهم يسفر (كضرب يضرب) سفرا
وسفارة (بكسر السين) وسفارة (بفتحها) مصلح وفي حديث علي انه قال لعثمان ان الناس قد
استسفروني بينك وبينهم أى جعلوني سفيرا

أَوْ نَقَشْتُمْ فَالْنَقْشُ يَجْشِمُهُ النَّاسُ وَفِيهِ الصَّحَاحُ وَالْإِبْرَاءُ

نَقَشْتُمْ اسْتَقْصَيْتُمْ . يُقَالُ نَقَشْتُ فَلَانًا وَنَاقَشْتَهُ إِذَا اسْتَقْصَيْتَ عَلَيْهِ (١)
وَفِي الْحَدِيثِ « مَنْ نَوَقَشَ الْحَسَابَ عَذَبَ » وَيَجْشِمُهُ النَّاسُ أَيْ يَتَكَلَّفُونَهُ عَلَى
مَشَقَّةٍ ، وَفِيهِ الصَّحَاحُ وَالْإِبْرَاءُ أَيْ فِي الِاسْتَقْصَاءِ صِلَاحٌ أَيْ انْكِشَافُ الْأَمْرِ
يَقُولُ إِذَا اسْتَقْصَيْتُمْ صِرْتُمْ مِنْ ذَلِكَ إِلَى مَا تَكْرَهُونَ ، وَمَنْ رَوَى فِيهِ السَّقَامَ
أَرَادَ فِي النَّاسِ سَقَامًا وَبِرَاءً أَيْ لَا تَأْمَنُوا أَنْ اسْتَقْصَيْتُمْ أَنْ يَكُونَ السَّقَامُ فِيكُمْ
وَسَقَمَهُمْ أَنْ يَكُونُوا قَتْلًا وَقَهْرًا فَلَمْ يَثَارِبَهُمْ وَعَسَى أَنْ يَكُونَ الْإِبْرَاءُ مِنْهَا
فِي سِتِّينَ ذَلِكَ لِلنَّاسِ وَيَصِيرُ عَارُهُ عَلَيْكُمْ فِي الِاسْتَقْصَاءِ

أَوْ سَكْتُمْ عَنَّا فَيَكُنَّا كَمَنْ أَغْ * مَضَّ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا أَقْدَاءُ
يَقُولُ أَنْ سَكْتُمْ فَلَمْ تَسْتَقْصُوا كُنَّا نَحْنُ وَأَتَمَّ عِنْدَ النَّاسِ فِي عَلَيْهِمْ بِنَاسِوَاءٍ
وَكَانَ أَسْلَمَ لَنَا وَلَكُمْ عَلَى أَنْ أَنْسَكْتَ وَنَغْمَضُ أَعْيُنَنَا عَلَى مَا فِيهَا مِنْكُمْ ، وَالْقَدَى
الشَّيْءُ الَّذِي يَسْقُطُ فِي الْعَيْنِ ، وَيُرَوَّى فَكُنَّا جَمِيعًا مِثْلَ عَيْنٍ فِي جَفْنِهَا أَقْدَاءُ (٢) *
أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسَالُونَ فَمَنْ حُدَّ * ثَمَوَهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ

(١) أَصْلُ الْمُنَاقَشَةِ مِنْ نَقَشَ الشُّوْكَ إِذَا اسْتَخْرَجَهَا مِنْ جَسَمِهِ وَقَدْ نَقَشَهَا وَانْتَقَشَهَا . أَبُو عُبَيْدٍ
الْمُنَاقَشَةُ الِاسْتَقْصَاءُ فِي الْحَسَابِ حَتَّى لَا يَبْرُكَ مِنْ شَيْءٍ ، وَانْتَقَشَ مِنْهُ جَمِيعُ حَقِّهِ وَتَنْقَشُهُ أَخَذَهُ فَلَمْ
يُدَعْ مِنْهُ شَيْئًا ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْبَشْكِرِيُّ

* أَوْ نَقَشْتُمْ فَالْنَقْشُ يَجْشِمُهُ النَّاسُ * الْخ

يَقُولُ لَوْ كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مُحَاسَبَةٌ عَرَفْتُمُ الصَّحَّةَ وَالْبِرَاءَةَ قَالَ وَلَا أَحْسَبُ نَقَشَ الشُّوْكَ مِنْ
الرَّجُلِ إِلَّا مِنْ هَذَا وَهُوَ اسْتَخْرَاجُهَا حَتَّى لَا يَبْرُكَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي الْجَسَدِ . لِسَانُ الْعَرَبِ
(٢) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ الْأَقْدَاءُ جَمْعُ قَدَى وَالْقَدَى جَمْعُ قَذَاةٍ وَهُوَ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ وَالْمَاءُ وَالشَّرَابُ
مِنْ تَرَابٍ أَوْ تَبْنٍ أَوْ وَسَخٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ . وَيُقَالُ فَلَانٌ يَغْضِي عَلَى الْقَدَى إِذَا سَكَتَ عَلَى الذَّلِّ
وَالضَّيْمِ وَفَسَادِ الْقَابِ

معناه أو منعتم ما تسالون فيها بيننا وبينكم فلاي شيء كان ذلك منكم مع
 ماتعرفون من عزنا وامتنا عنا . ثم قال فمن حدثتموه له لنا علينا العلاء يقول فمن
 بلغكم أنه اعتلانا في قديم الدهر فتطمعون في ذلك منا ، والعلاء من العلو
 والرفعة بالعين غير معجمة (١) ويروى العلاء بالعين معجمة وهو الارتفاع
 أيضاً من قوله عز وجل : (لا تغلوا في دينكم غير الحق) *

هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يَنْتَهَبُ النَّاسُ * سُغَوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ عَوَاءُ
 يريد الايام التي هزم فيها كسرى وضعف أمره ، وكان بعض العرب
 يغير على بعض وكانت العرب من نزار تملكهم الا كاسرة وهم ملوك فارس
 وتملك عليهم من شامت وكانت غسان تملكهم ملوك الروم ، فلما غلب كسرى
 على بعض ما في يديه وكان الذين غلبوه بنى خنيقة غزا بنفسه قيصر فضعف
 أمر كسرى ، وغزا بعض العرب بعضاً ، وغواراً منصوب على المصدر ، وما
 قبله بدل من الفعل ، والمعنى يغاورون غواراً كما تقول هو يدعه تركاً ،
 والعواء الصياح مما ينزل بهم من الاغارة *

إِذْ رَفَعْنَا ۖ الْجَمَالَ مِنْ سَعَفِ الْبَحْ * رَيْنَ سَيْرًا حَتَّى نَهَاها الْحِسَاءُ
 رفعنا الجمال في السير اي سرنا سيرا رفيعاً وسيراً منصوب على المصدر
 وما قبله بدل من سرنا . ويعنى بالسعف النخل لأنه منه حتى نهاها الحساء

(١) يقال علا في الجبل وعلى الدابة وعلاه علواً ، وعلى (بكسر اللام) في المكارم والشرف
 يعلى (بفتحها) علاء كما يقال علا بالفتح يعلى وقد جمع روية بين اللفتين فقال
 * لما علا بك لي عليت *

أى انتهت إليها ثم لم يكن لها مخلص، والحساء جمع حسى (١) *

ثُمَّ مَلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَاحْرَمَ * نَا وَفِينَا بَنَاتُ مَرْ إِمَاءُ
يقول لما بلغنا الحساء ملنا على تميم فلما صرنا في بلادهم أحرمتنا أى دخلنا

فى الاشهر الحرم فكففنا عن قتالهم (٢). وفينا بنات مر إماء أى قدسبناهن
قبل دخول الاشهر الحرم. والوار واو الحال فى قوله وفينا بنات مر اماء *

لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهْمِ * لِي وَلَا يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجَاءُ

يخبر بشدة الامر فيقول لم يكن العزيز الممتنع يقدر على ان يقيم بالبلد
السهل لما فيه الناس من الغارة والخوف. ولا ينفع الذليل النجاء أى الحرب
ليس ينجى موائلاً من حذار * رأس طود وحرّة رجلاء
الموائل الذى يطلب موائلاً يهرب اليه، والطود الجبل، والحرّة كل موضع

فيه حجارة سود. والرجلاء الصلبة الشديدة (٣) *

(١) ومعجم البلدات. الحساء مياه لبنى فزارة بين الربدّة وفحل يقال لمكانها ذو حساء قال
عبدالله بن رواحة الانصارى.

إذا بلغتني وحملت رحلى مسيرة أربع بعد الحساء

(٢) الاشهر الحرم أربعة وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب. وكالت العرب
لا يستحلون فيها قتالا الاحيان منهم وهم اخضعهم وطى فانهم اكانا يستحلان كل الشهور. ولهذا
كان العرب يستحلون دماءهما فيقولون يحرم القتال فى هذه الاشهر الادماء المحلين. وقيل معنى
احرمنا ففنا عنهم من أحرمت الرجل شيئا اذا جعله على نفسه حرما

(٣) قال أبو الهيثم. حرّة رجلاء، الحرّة أرض حجارته اسود والرجلاء الصلبة الحشنة لا تعمل
فيها خيل ولا ابل ولا يسلكها الا راجل. وقال ابن سيده وحرّة رجلاء لا استطاع المشى فيها
لحشوتها وصعوبتها حتى يترجل فيها

فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى * مَلَكَ الْمُنْذِرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ
وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهيدُ عَلَى يَوْمِ * مِ الْحَيَارِينَ وَالْبَلَاءِ بَلَاءُ

الرب عني به المنذر بن ماء السماء يخبر انه في هذين اليومين قد شهدهم
فعلم فيه صنيعهم وبلاءهم الذي أبلوا ، وكان المنذر بن ماء السماء غزا اهل
الحيارين ومعه بنو يشكر فابلوا ، وقوله والبلاء بلاء معناه والبلاء شديد
فيجوز أن يكون البلاء من البلية ويجوز أن يكون البلاء من الابلاء
والانعام ، والرب في هذا الموضع السيد، والحياران يلدورواه ابن الاعرابي
الحوارين (٢) *

مَلِكٌ أَضْلَعُ الْبَرِيَّةَ مَا يَوْجَدُ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كَفَاءُ
أَضْلَعُ البرية أى أشد البرية اضلاعا لما يحمل أى هو أحمل الناس لما يحمل
من أمر ونهى وعطاء وغير ذلك ، وقوله ما يوجد فيها لما لديه كفاء معناه
ليس في البرية احد يكادته ولا يستطيع أن يصنع مثل ما يصنع من الخير
والكفاء المثل والنظير يقال فلان كفاء لفلان وكفىء وكفؤ وكفاء
والاصل في كفاء كفؤ فهذا كله في معنى المثل ، ومن هذا كفاءت الرجل
وكفاءت الاناء والا كفاء في الشعر

(١) قال الاصمعي أشدنى هذا البيت حرد بن المسمى . وقال لا يضره أقواؤه قد أقوى
النا بعة في قصيدته الدالية وعاب عليه ذلك أهل المدينة فلم يعمره . وأما هذه القصيدة شبيهة بالخطبة
قام بها الحارث مرتحلا . وأراد بانواء النا بعة قوله في الدالية .
زعم البوارح ان رحلتنا غدا . وبذلك خبرنا العراب الاسود

ابن الانباري

(٢) قال ابن الانباري . والحياران بلدان . وقال صاحب القاموس . والحياران موضع
وكذلك قال صاحب اللسان وأشد عليه هذا البيت

فَاتَرُكُوا الطَّيْخَ وَالتَّعَدَّى وَإِمَّا ۖ تَتَعَاشُوا فَنِي التَّعَاشَى الدَّاءُ

الطيخ الكلام القبيح يقال رجل طياخة اذا كان يستعمل ذلك وكان الطيخ الكبر والعظمة (١) يقال طاخ يطبخ طيخا، والتعاشى التعمى، وقوله وإما تتعاشوا أى تتعاموا ومعناه تتجاهلوا فنى التعاشى الداء أى الشرير جمع اليكم فى ذلك لانكم عارفون مالنا من الفضل فاذا تجاهلتم فى ذلك فسدت قلوبنا عليكم فبينا فلحقكم العار ۝

وَاذْكُرُوا حَلْفَ ذِي الْمَجَازِ وَمَا قَدَّمَ فِيهِ الْعُهُودُ وَالْكَفَلَاءُ

ذو المجاز موضع (٢)، وكان عمرو بن هند اصلح فيه بين بنى بكر وبنى تغلب فأخذ عليهم المواثيق والرهائن من كل حى ثمانين ، فذلك قوله وما قدم فيه العهود والكفلاء ۝

حَذَرَ الْجَوْرِ وَالتَّعَدَّى وَلَنْ يَنْ قُضَ مَا فِى الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءِ

ويروى وهل ينقض ويروى حذر الخون من الخيانة والتعدى من الاعتداء، والمهاريق الصحف واحدها مهرق فارسى معرب خرزة يصقلون بها ثيابا كان الناس يكتبون فيها قبل أن يصنع القراطيس بالعراق (٣) يقول

۝ وهو الرب والشهيد على يوم الحيار بن الخ ۝

(١) والطيخ (بكسر الطاء) والطيخ (بفتحها) الجهل والطيخ (بالفتح) الكبر وطاخ تسكير قال الحارث بن حلزة ۝ فاتركوا الطيخ والتعدى علينا الخ ۝

لسان العرب

(٢) قال الجوهري : ذو المجاز موضع بمنى كانت به سوق فى الجاهلية قال الحارث بن حلزة ۝ واذكر و احلف ذى المجاز الخ ۝

(٣) المهرق الصحيفة البيضاء يكتب فيها فارسى معرب ۝ وقيل المهرق ثوب حرير أبيض يسقى بالصمغ ويصقل ثم يكتب فيه وهو بالفارسية مهر كز ذوقيل مهره لان الخرزة التى يصقل بها

ان كان أهواؤكم زينت لکم الغدر والخيانة بعد ما تحالفنا وتعاهدنا فكيف تصنعون بما هو في الصحف مكتوب عليكم من العهود والمواثيق والبيئات فيما علينا وعليكم ، وحذر الجور أى لحذر الجور وهذا يسميه النحويون مفعولا من أجله وليس هو منصوبا بحذف اللام (١) وانما هو مصدر أى حذراً أن يجور بعضنا على بعض أو يتعدى *

وَأَعْلَمُوا أَنَّا وَإِيَّاكُمْ فِي * مَا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءٌ

يقول انما اشتراطنا ان يكون الجنائيات علينا وعليكم فلم تلزمونا وحدثنا ذلك *

أَعْلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةٍ أَنْ يَغْ * نَمَّ غَازِيَهُمْ وَمِنَّا الْجَزَاءُ

قال الاصمعي : كانت كندة أخذت خراج الملك وهربت فوجه اليهم من قتلهم . وقال غيره : كانت كندة قد غزت تغلب وقتلت فيهم وسبت فقال : أنلزمونا ما فعلت كندة *

أَمْ عَلَيْنَا جَرَى حَنِيفَةٍ أَوْ مَا * جَمَعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غِبْرَاءُ

يقول هل علينا في العهود والمواثيق التي أخذتموها علينا أن تأخذونا بذنوب حنيقة وما أذنبت لصوص محارب . والغبراء الصعاليك والفقراء وكان من حديث حنيقة التي ذكرها أن شمر بن عمرو الحنفى وهو أحد بني

يقال لها بالفارسية كذلك . قال الازهرى وانما قيل للصحرَاء مهرق تشبيها بالصحيفة ويقال بلد مهراق وارض مهراق قال اللحياني كأنهم جعلوا كل جزء منها مهراقا

(١) العامل في المفعول من أجله هو الفعل أو المشبه به المذكور في نفس الجملة

(٢) قال ابن الاثير قد تكرّر الجناح في الحديث فأين ورد فعناه الاثم والميل . وقال أبو الهيثم في قوله تعالى (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به) الجاح الجنائية والجرم وأنشد قول ابن حمزة . * أعلينا جناح كندة الخ *

سحيم لما غزا المنذر ابن ماء السماء غسان (١) وكانت أم شمير بن عمرو غسانية نخرج يتوصل بجيش المنذر بن ماء السماء يريد ان يلحق بالحارث ابن جبلة الغساني فلما دنا من الشام سار حتى لحق بالحارث بن جبلة فقال له شمير بن عمرو أذاك مالا تطيق فندب الحارث بن جبلة مائة رجل من أصحابه وجعلهم تحت لواء شمير بن عمرو الحنفى ثم قال : سر حتى تلحق بالمنذر بن ماء السماء وتقول له انا معطوه ما يريد وينصرف عنا فاذا وجدتم منهم غرة فاحملوا عليه . نخرج شمير بن عمرو يسير في أصحابه حتى أتى عسكر المنذر فدخل عليه وأخبره برسالة الحارث بن جبلة الغساني فركن الى قوله واستبشر أهل العسكر وغفلوا بعض الغفلة فحمل الحنفى عليه بالسيف فضرب يافوخه (٢) فسال دماغه ومات من الضربة مكانه وقتلوا بعض من كان حول القبة وتفرق أصحاب المقتول فقال أوس بن حجر في ذلك :
نبت أن بنى سحيم أدخلوا أياتهم تامور نفس المنذر

التامور دم القلب، وقوله غبراء أى جماعة غبراء وانما قيل لهم غبراء لما عليهم من أثر الفقر والضر فشبّه ذلك بالغبار، ويقال للفقراء بنو غبراء لانهم لا مأوى لهم الا الصحراء وما أشبهها كأنهم بنو الارض *

أَمْ جَنَائِيَا بَنِي عَتِيقٍ فَنَنْ يَغْ * دَرِ فَاَنَّا مِنْ حَرَبِهِمْ اِبْرَاءُ

(١) غسان اسم ماء نزل عليه بنو مازن من الازد بن القوث وهم الانصار وبنو جندة رهط الملوك خزاعة وسهوا به . وقد حكى في غسان الصرف والمنع وهما مبنيان على اصاله النون وزادتها (٢) هو ملتقى عظم مقدم الرأس وعظم مؤخره ويقال يافوخ مهموز أو يافوخ بنير همز قال الليث من همز اليا فوخه وعلى تقدير يفعول ومن لم يهمز فهو على تقدير فاعول من اليفخ والهمز أصوب وأحسن . وقال ابن سيده لم يشجعنا على وضعه فى هذا الباب (يعنى باب يفتح) الا انا وجدنا جمعه يوافيخ فاستدلنا بذلك على ان ياءه أصل

ويروى لبراء (١) ويروى فانا من غدرهم براءه *

أَمْ عَلَيْنَا جَرَى الْعِبَادِ كَمَا نِي * طَ بِجَوْزِ الْمُحْمَلِ الْأَعْبَاءِ .

معناه ان بعض العباد وهم العباديون (٢) أصابوا في بني تغلب دماء فلم يدرك بنو تغلب ثأرهم منهم فيقول تريدون ان تحملوا علينا ذنوب هؤلاء وتعلقوه علينا كما علق بوسط البعير الاثقال . ونيط علق . والاعباء جمع عبء وهو الثقل . والكاف في موضع نصب هـ

أَمْ عَلَيْنَا جَرَى قُضَاعَةَ أَمْ لَيْدٍ * سَ عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوْا أَنْدَاءُ

هذا تعبير منه لني تغلب لما فعلت بهم قضاة يقول : أفعلينا ما جنت قضاة وذلك ان قضاة غزت بني تغلب فقتلوا منهم وسبوا فيقول افتريدون ان تحملوا علينا ذنوب هؤلاء التي أذنبوها اليكم وليس علينا فيما جنوا أنداء يريد ليس يندانا لما جنوا شيء . هذا كله تعبير منه لني تغلب وعمر بن كاثوم يسمع ، والانداء اسم ليس واحدها ندى ، وروى أوليس علينا فيما جنوا ، والفرق بين أم وأو أن أم تقع للتسوية (٣) نحو قوله عز وجل (أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) وتقع أم لخروج من كلام الى كلام أيضا نحو

(١) هو جمع برىء كشرىف واشراف ويقال براءه (بكسر الباء) نحو كريم وكرام وبراء مثل نصيب وانصباؤه براء (بضم الباء) فيكون من الاسكات المعدودة التي جاء جمعها على فعال مثل رخل ورخال . أما البراء (بفتح الباء) فمعناها يشترك فيه الواحد والمثنى والجمع (٢) العباد (بالكسر) قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية ونزلوا الحيرة وذكروا الجوهرى بفتح العين وعده صاحب القاموس من أوهامه وكذلك قال ابن بريق هو غلط والصواب انه مكسور العين

(٣) وقوع أو موقع أم في التسوية عدما بن هشام من لحن الفقهاء قال وقد أولع الفقهاء وغيرهم ان يقولوا سواء كان كذا أو كذا . والصواب العطف بام

قوله (أم يقولون افتراه) وأو تقع لأحد الشيثين نحو قول الشاعر:
 ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الامر او يبدو لهم ما بدا لي
 أم علينا جرى إياد كما قيلَ لَطَسَمَ أَخُوكمُ الْآبَاءَ
 كانت اياد بن نزار تنزل سنداد وسنداد (١) نهر فيما بين الحيرة الى
 الابله (٢) وكان عليه قصر تحج اليه العرب وهو القصر الذي ذكره
 الاسود بن يعفر فقال :

أرض الخورنق والسدير وبارق والقصر ذى الشرفات من سنداد (٣)
 قالوا ولم يكن في نزار حي أكثر من أياد ولا احسن وجوها ولا أمد
 أجساما ولا أشد امتناعا وكانوا لا يعطون الا تاوة أحدا من الملوك وكان
 من قوتهم أنهم أغاروا على امرأة لكسرى أنوشروان فاخذوها وأموالا
 له كثيرة ، فجهز اليهم كسرى الجيوش مرتين كل ذلك تهزمهم اياد . ثم انهم
 ارتحلوا حتى نزلوا الجزيرة فوجه بعد ذلك اليهم كسرى ستين الفا وكان
 لقيط بن يعمر الايادى ينزل الحيرة فكتب الى اياد وهم بالجزيرة :
 سلام فى الصخيمة من لقيط الى من بالجزيرة من اياد
 بأى الليث كسرى قد أنا كم فلا يشغلكم سوق النقاد
 أنا لم منهم ستون ألفاً يزجون الكتاب كالجراد

(١) بكسر السين وفتحها وهو على منقول عن عجمي

(٢) هذا أشهر الأقوال فى السنداد وقيل هو اسم للقصر نفسه

(٣) هذا البيت من قصيدة الشاعر المدكور يقول فى أولها

ومن الحوادث لأبلاك انتى ضربت على الارض بالاسداد
 أرض تخيرها الطيب مقيلمها كعب بن مامة وابن أم دؤاد
 جرت الرياح على عراض ديارهم فكانوا كانوا على ميعاد
 ولقد غنوا فيها بأفضل عيشة فى ظل ملك ثابت الاوتاد

على حق أنيننا كم فهذا أوان هلاكم كهلاك عاد
فلما بلغ كتاب اقيط اياذا استعدوا لمحاربة الجنود التي بعث بهم كسرى
خالقوا فاقتلوا قتالا شديداً حتى وجعت الخيل وقد أصيب من الفريقين ثم
لأنهم بعد ذلك اختلفوا فيما بينهم وتفرقت جماعتهم فلحق طائفة منهم
بالشام وأقام الباقون بالجزيرة . وكان طسم وجديس أخوين فأخذ جديس
خراج الملك وهرب فأخذ الملك طسما وطالبه بما على أخيه ، فالمعني أنكم
تطالبونا بما ليس علينا كما طولب طسم بما ليس عليه ، والاباء هنا الذي أبي
أن يطيع الملك بأن يؤدي ما عليه يقال أبي يا أبي اباة فهو أب وأباء على التثنية
لَيْسَ مِنَّا الْمَضْرِبُونَ وَلَا قِيْدٌ * س لَا جَنْدَلٌ وَلَا حِدَاءُ
هؤلاء قوم من بنى تغلب ضربوا بالسيف . غيره بهم . والحداء قبيلة
من بنى ربيعة ويقال : هو رجل من ربيعة *

عَنَّا بِاطِلًا وَظُلْمًا كَمَا تَعُ * تَرُ عَنْ حِجْرَةِ الرَّيْضِ الظُّبَاءِ
عَنَّا معناه اعتراضا (١) يقول : أنتم تعترضون بنا اعتراضاً وتدعون
الذنوب علينا ظلما لنا وميلا علينا ، وأصل العتر الذبح فرجب : وفي الحديث
لاعتيرة وكانوا يذبحونها لألهتهم والعرب كانت تنذر النذر فيقول : أحدهم ان
رزقني الله مائة شاة ذبحت عن كل عشرة شاة (٢) في رجب ويسمى ذلك

فأرى النعيم وكل ما يلحى به يوما يصير الى بلى ونفاد

(١) عن الشيء يعن (بكسر العين) ويعن (بضمها) عنا وعنونا اعتراضاً واسم
المصدر العنن والعنان ، وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت في مادة عنن مستشهداً
به على ما ذكره من ان اسم المصدر منها العنن والعنان واسكن أشده في باب حجر
وعتر وريض عنتا بالاء المثناة *

(٢) لم يسلك صاحب اللسان مادة حجر و تسمي هذا البيت هذا الوجه الذي

الذبح العتيرة والرجبية ، وربما بخل أحدهم بما نذر فيصيد الظباء فيذبحها عوضاً من الشياه ، فالمعنى انكم تطالبوننا بذنوب غيرنا كما ذبح أولئك الظباء عن الشياه ، والحجرة الموضع الذي يكون فيه الغنم وأصل الحجرة الناحية (١) والرييض جماعة الغنم ويقال للموضع ربض ، وفي الحديث « مثل المنافق مثل شاة بين ربضين اذا جاءت الى هذه نطحتها واذا جاءت الى هذه نطحتها » أى بين موضعى غنم ، ويروى « بين ربيضين » أى بين غنمين .

وَتَمَانُونَ مَنْ تَمِيمَ بَائِدٍ * هُمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ

يعنى أن عمرا أحد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم خرج في ثمانين رجلا من بنى تميم غازين فأغار على ناس من بنى تغلب يقال لهم بنو رزاح وكانوا ينزلون أرضا يقال لها ناطاع قريبة من اليمن فقتل فيهم وأخذ أموالا كثيرة . وقوله صُدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ أى الموت .

لَمْ يُخْلُوا بَنَى رَزَاحٍ بَيْرَقًا * نَطَّاعٌ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ
تَرْكُوهُمْ مَلْحَبِينَ وَأَبُوا * بِنَهَابٍ يَصْمُ مِنْهَا الْخُدَاءُ

ملحبين مقطعين بالسيوف ، وقوله يَصْمُ مِنْهَا الْخُدَاءُ أى لكثرة رغاء الابل والضجة لا يسمع الخداء ، وحقيقته يَصْمُ مِنْهُ سَامِعُ الْخُدَاءِ وَهُوَ جَزْأُ

سلكه الشارح في تفسير العتيرة فقال عقب ايراد هذا البيت : معناه ان الرجل كان يقول في الجاهلية ان بلغت الى مائة عترة عنها عتيرة فاذا بلغت مائة ضن بالغنم فصاد ظبيا فيذبحه . وقال الديث قوله يعنى ابن حلزة كما تعتر يعنى العتيرة في رجب وذلك ان العرب في الجاهلية كانت اذا طلب أحدهم أمراً نذر لئن ظفر به ليذبحن من غنمه في رجب كذا وكذا وهى العتائر فاذا ظفر به وربما ضاقت نفسه عن ذلك وضن بغنمه وهى الرييض فيأخذ عددها ظباء فيذبحها في رجب مكان تلك الغنم (١) تقول العرب « فلان يرعى وسطا ويربض حجرة » قال ابن برى هذا مثل

كما يقال نام إليك *

ثُمَّ جَاؤَا يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرَوْهُمْ شَامَةً وَلَا زَهْرًا

يعنى بنى رزاح. ويسترجعون فى موضع حال مقدرة. والشامة السوداء
والزهراء البيضاء (١) والمعنى انه لم يرجع اليهم شىء مما اخدمهم *

ثُمَّ فَأَوْفُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهِرِ * وَلَا يَبْرُدُ الْغَلِيلُ الْمَاءُ

فأءرا رجعوا. وقاصمة الظهر الخيبة، وهذا تمثيل أى صاروا بمنزلة من
قصم ظهره، والغليل والغلة شدة العطش. والمعنى ان هذا الغليل من الحزن
لا يبرده الماء *

ثُمَّ خِيلَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَعَ الْعَلَا * قِ لَارَافَةً وَلَا إِبْقَاءَ

يقول ثم اصحاب خيل من بعد بنى تميم، والغلاق من بنى حنظلة من تميم
كان على هجائن العمان غزا بنى تغلب فقتل فيهم وسبى. وقوله لارافة ولا
ابقاء أى ليس لاصحاب الغلاق رافة بهم ولا ابقاء عليهم *

مَا أَصَابُوا مِنْ تَغَلَّى فَطَلُّوا لُ عَلَيْهِ إِذَا تَوَلَّى الْعَفَاءُ

ما ههنا للشرط وهو فى موضع نصب بأصابوا، ومطلول عليه أى لا يدرك
بشاره. والعفاء الدروس (٢) أى ينسى فيصير بمنزلة الشىء الدارس *

وهو ان يكون الرجل وسط القوم اذا كانوا فى خير واذا صاروا الى شر تركهم وربض ناحية
(١) ومن المجاز يقال ماله شامة ولا زهراء أى ماله ناقة سوداء ولا بيضاء قال

الحارث بن حلزة :

* وانونا يسترجعون فلم ترجع الخ *

تاج العروس .

(٢) ويقال للتراب الذى يغطي الاثر. والمعنى على هذا ان دعاءهم اهدرت حتى
كانها غطيت بالتراب. وقيل ان هذا دعاء والمراد فعلى دمه العفاء

كَتَّالَيْفَ قَوْمَنَا إِذْ غَزَا الْمُذُنُّ ذُرُّ هَلْ نَحْنُ لِابْنِ هَنْدٍ رَعَاءُ
 يروى انه لما قتل المنذر بن ماء السماء اذ تزلت طائفة من بني تغلب وقالوا
 لا نطيع أحدا من ولده فلما ولى ابنه عمرو بن هند وجه اليهم فقالوا: ارعاء
 نحن؟ (٢) خفي الحارث قولهم فوجه اليهم عمرو بن هند من قتل فيهم وسي،
 والمعنى ان قتل عمرو بن هند فيكم كفعل الغلاق. وتكاليف يجوز ان يكون
 جمع تسكيفة ويجوز ان يكون جمع تكليف هـ

إِذْ أَحَلَّ الْعِلَاقَةُ قَبَةَ مَيْسُو * نَفَادَتْنِي دِيَارَهَا الْعَوَصَاءُ
 ويروى اذ أحل العلياء وهى أرض، روى أن عمرو بن هند لما قتل أبوه
 وجه أخاه النعمان وحشد معه أخوه من قدر عليه من أهل مملكته وأمره
 ان يقاتل بنى غسان ومن خالف من بنى تغلب فلما صار الى الشام قتل ملكا
 من غسان واستنقذ أخاه امرأ القيس بن المنذر وأخذ بنتا للملك فى قبة لها وهى
 ميسون التى ذكرها فقال اذ أحل العلاء قبة ميسون أى قتلهم فى هذا الوقت
 والعلاء قرية من العوصاء (٣)، وعدى أحل الى مفعولين كما تقول: أحللت

(١) جمع راع وهو الحافظ للماشية واصلة الصفة ولكنها صارت غالبية الاسماء
 ولهذا صح تسكيره على فعلان كحاجر وحجران وكذلك يجمع على فعلة فيقال رعاة
 قال صاحب اللسان وليس فى الكلام اسم على فاعل يعتور عليه فعلة (بضم الفاء) وفعال
 الا هذا، وقولهم آسى واساة واساء

(٢) استشاط عمرو بن هند غضبا لهذه الكلمة ثم انه عزم على ان يفزو غسان
 مطالبا بدم أبيه فاستنفر أهل مملكته ولما تجمع عنده جيش عظيم من القبائل رأس
 عليهم أخاه النعمان بن المنذر وأمره أن "يبتدىء فى غزوته بن خالفه من بنى تغلب .
 وقال بعض الرواة ان عمرو بن هند هو الذى غزا واستغلب أخاه النعمان

(٣) فى أخبار بنى صاهلة كان ابل عمرو بن قيس الشهى الهذلى هاملة شعبة منها
 يقال لها العوصاء وذكر قصة قال فيها عمرو بن قيس .

زيدا مكان كذا وكذا ۞

فَتَأْتُ لَهُمْ قَرَارِضَةٌ مِنْ * كُلِّ حَيٍّ كَانَتْهُمْ الْقَاءُ

ويروى فتأت له قراضة . تأت اجتمع بعضها الى بعض والقراضة الصعاليك (١) ويريد بالقراضة من تجمع لعمر بن هند . وواحد الالتقاء لقا وهو الشيء المطروح وهو من الرجال العبي كانه المطروح ۞

فَهَدَاهُمْ بِالْأَسْوَدِينَ وَأَمَرَ اللَّهُ ه بَلَّغْ تَشَقَّى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ

ويروى فهداهم بالايهضين واراد بالايضين الخبز والماء وبالاسودين التمر والماء أى هدى عمرو بن هند أصحابه وجمعه حين غزا بهم . وقال بعضهم أراد بالاسودين الليل والنهار والايضين الماء واللين ، وأمر الله ببلغ أى يبلغ ما يريد ، وقبل معناه بالغ بالسعادة والشقاء فمن كان سعيدا بلغته السعادة ومن كان شقيا بلعه الشقاء فشقى به ۞

إِذْ ذَمُّوهُمْ غُرُورًا فَسَاقَتْهُمُ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَةٌ أَشْرَاءُ

يقول تمنيتم لقاءهم أشرا أى بطر افساقتهم اليكم أمنية اشراء أى ذات أشر (٣) أى بطرو الاشتر والبطر لا يستعملان الا فى الشر ، والفرح يستعمل فى الخير والشر قال الله عز وجل : (ذلکم مما کنتم تفرحون فى الارض بغير الحق) فقول له بغير الحق يدل على انه يكون فى الحق وفى غيره ، ثم قال عز وجل : (وما کنتم ترحون) فلم يستثن لأن المرح لا يكون إلا فى الشر كالبطر والاشتر

أصابك ليلة العوصاء عمداً بهم الليل ساعدة بن عمرو

(١) واحده قرضوب بضم القاف وقرضاب بكسرهما

(٢) وزنها أفعولة وجمعها أمانى بتشديد الياء وتخفيفها كما يقال أئاف وأئافى واضاح

واضاحى لجمع الأئمية والاضحية

(٣) اشراء وزنه فعلاء من الاشتر

ومعناه انكم تمنيتهم عمرو بن المنذر وأصحابه الذين تجمعوا له وذلك انكم
 قتلتم من عمرو ومن معه انما معه قراضبة وقد جمعوا له من كل مكان لقتالنا
 فليتنا قدلة ينالهم فيعلم عمرو غدا كيف نحن وهو فهذه أمنيتهم *

لَمْ يَغْرُواكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ * يَرْفَعُ الْآلُ جَمْعَهُمُ وَالضَّحَاءُ

ويروى ولكن رفع الآل ويروى حزمهم والضحاء يقول: ما أتوكم على
 غرة ولكن الآل والضحاء. رفعا لكم جمعهم فأتوكم على خبرة منكم أى أتوكم
 نهارا ظاهرين والضحاء ارتفاع النهار *

أَيُّهَا الشَّائِئُ الْمُبْلَغُ عَذَابٌ عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لَدَاكَ انْتِهَاءُ

يريد بالشائئ عمرو بن كلثوم التغلبي وقوله هل لداك انتهاء أى هل لذلك
 غاية ينتهى إليها (٢) ويروى أيها الكاذب المبلغ والخبر والمقرش (٣)
 والمقرش (٤) ويروى وهل له ابقاء أى لا يبقى عليكم لما ألقيتم اليه

إِنَّ عَمْرًا لَنَا لَدَيْهِ خِلَالٌ * غَيْرَ شَكٍّ فِي كُلِّهِ الْبَلَاءُ

(١) الآل السراب وقيل الآل من الضحى الى زوال الشمس والسراب بعد
 الزوال الى صلاة العصر؛ وقال ابن السكيت الآل الذى يرفع الشخوص وهو يكون
 بالضحى والسراب الذى يجرى على وجه الارض كأنه الماء وهو يصف النهار قال الازهرى
 وهو الذى رأيت العرب بالبادية يقولونه؛ وقال الجوهري الآل الذى تراه فى أول
 النهار وآخره كأنه يرفع الشخوص وليس هو السراب
 (٢) وقيل معناه هل ينتهى عن الابلاء
 (٣) يقال قرش بالرجل وأقرش أى وشى وحرش وانا عداه فى البيت بمن لانه فى
 معنى الناقل والمبلغ

(٤) الترقيش. التحريش وتبلغ النخلة ويقال رقى كلامه زوره وزخرفه ومنه قول رؤبة
 عاذل قد أواعت بالترقىش الى سرا فاطرق وميشى

يعنى عمرو بن هند ، وقوله غير شك منصوب بمعنى يقينا ولا يجوز ان يكون التقدير فى كلهن البلاء غير شك ، وسيبويه لا يجيز غير ذى شك زيد منطلق وفى منعه إياه قولان أحدهما ان العامل لا يتصرف لأن العامل المعنى وذلك ان قولك زيد منطلق بمنزلة قولك أتيقن ذلك ، فاذا كان العامل لا يتصرف لم يتقدم عليه ما عمل فيه . والقول الآخر انه بمنزلة التوكيد فكما لا يتقدم التوكيد لا يتقدم هذا ، والبلاء ههنا النعمة *

مَلِكٌ مُّقْسَطٌ وَأَكْمَلُ مِنْ يَمٍ * شَيْءٌ وَمِنْ دُونِ مَالِدِيهِ الشَّاءُ
المقسط العادل ، ويروى ملك باسط ، ويروى بالنصب ومعنى الباسط انه يسطر العدل . ويروى وأكرم من يمشى أى فعلا ومن روى وأكمل من يمشى أراد عقلا ورأيا ، وقوله من دون مالدیه الشاء معناه الشاء منا عليه أقل ما فيه وعنده من الخير والمعروف أكثر مما نصف وثنى *

إِرْمِيْ بِمَثْلِهِ جَالَتْ الْجَنُّ * فَأَبَتْ لِنَحْصِهَا الْأَجْلَاءُ
ارمى نسبة الى ارم عادى أى ملكه قديم كان على عهد ارم ، وقيل كان هذا الممدوح من ارم عادى الحلم لأنه يروى كان من أحلم الناس ، وقال آخرون: ذهب الى ان جسمه وشده يشبهان أجسام عاد وشدهم وقوله بمثله جالت الجن الجن فى هذا الموضع دهاة الناس وابطالهم ، وجالت فاعلت من المجالاة وهى المكاشفة يقول بمثل عمرو بن هند كاشفت الجن الناس ، وآبت رجعت

(١) يقال أفسط الرجل فهو مقسط اذا عدل وقسط فهو قاسط اذا جاز قال الله تعالى «ان الله يحب المقسطين» وقال «وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً» هذا ما يقوله بعض اهل العربية ، والصحيح ان قسط الثلاثى يستعمل بمعنى عدل ومنه بنى نحو «هو أفسط عند الله» وقد توهم بعضهم انه مأخوذ من أفسط الرباعى فقال هو شاذ لا يأتى الا على مذهب سيبويه

وقد فليج خصمهم على كل من خاصمهم، والاجلاء جمع جلا والجالا الأمر
المنكشف، والمعنى ان من كاشف بفخر هذا الملك انكشف أمره وتبين
لان خفره لا يخفى على أحد فأمره منجل *

مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ آيَاتٌ ثَلَاثٌ فِي كُلِّهِ الْقَضَاءُ
الآيات العلامات، وقوله في كلهن القضاء أى في كلهن يقضى لنا
بولاء الملك ويروى في فصلهن القضاء *

آيَةُ شَارِقِ الشَّقِيقَةِ اذْجَا . ءُوا جَمِيعًا لِكُلِّ حِيٍّ لَوَاءُ
بنو الشقيقة قوم من بنى شيبان (١) جاءوا يغيرون على ابل لعمر و بن
هندو عليهم قيس بن معد يكرب - وهو أبو الاشعث بن قيس - فردتهم بنو يشكر
وقتلوا فيهم ، وقوله شارق معناه جاء من قبل المشرق أى هو صاحب المشرق
وروى عن أنى عمرو انه قال الشقيقة صخرة يضاء . وقوله لكل حي لواء أى
هم أحياء مختلفه *

حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْتَمِينَ بِكَبْشٍ قِرْظِيٍّ كَانَهُ عِبَاءُ
المستلتم الذى قد لبس الامة (٢) وقرظى منسوب الى البلاد التى ينبت بها

(١) روى المنذر عن أنى الهيثم في قول الحارث بن حمره .

انه شارق الشقيقة اذ جاءت معد لكل حي لواء

قال الشقيقة مكان معلوم وقوله شارق الشقيقة أى من جانبها الشرق الذى بلى المشرق
فقال شارق والشمس تشرق فيه هذا مفعول فجعله فاعلا قال الازهرى واما جاز ان يجعله
شارقا لانه جعله ذا شرق كما يقال سرقاتم ذككتها وماء دافق ذو دوق

(٢) الامة جمع لامة وهى الدرع ويجمع أيضا على اؤم (بضم اللام وفتح الهمز) مثل ثغر
على غير قياس كانه جمع لومة (بضم اللام) . الجوهرى . وتقال الامة على السلاح كانه من سيف
ورمح وغيره واستلام الرجل أى لبس ما عنده من عدة رمح وبيضة ومغفر وسيف ونبل

القرط (١) وهى اليمن . والعبلاء ههنا هضبة بيضاء (٢) ، و يروى عن أبى عمرو انه قال : لا أعرف قيسا الذى ذكره فى هذا البيت ، ومستسلمين نصب على الحال وأراد بالكيش الرئيس *

وَصَتَيْتَ مِنْ الْعَوَاتِكِ مَاتَةً هَاهُ ٢ إِلَّا مَبِيضَةً رَعْلَاءُ
الصتيت الجماعة ، والعواتك نساء من كعدة من الملوك ، وقوله « ماتنهاه
الامبيضة رعلاء » أى لا يكف هذا الجمع الا ضرب شديد موضح عن بياض
العظم . والرعاء الضربة المسترخية للحم من الجانبين . وبنو العواتك
خرجوا مع قيس بن معديكرب *

فَجَبَّهِنَّاهُمْ بِضَرْبٍ كَمَا يَخْجُ * رُجٌ مِنْ خَرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءُ
الجهة أسوأ الرد ، و يروى فرددناهم والخربة هنا عزلاء المزادة (٣) وهو مسيل
الماء منه فشبهه خروج الدم ونزوه من الجرح بخروج الماء من فم تلك العزلاء ،
كأنه قال مثل خروج الماء من خربة المزاد *

(١) القرط شجر عظامها سوق غلاط أمثال شجر الحوز وورقه أصغر من ورق
التفاح واحده قرطة ، ويقال ابل قرطية تأكل القرط وأديم قرطى مدبوع ، بالقرط وكيش
قرطى منسوب الى بلاد القرط وهى اليمن لانها منابت القرط . اه لسان العرب .
(٢) العبلاء الطريدة وسواء الارض حجارتها بيض كأنها حجارة القداح وربما قدحوا
ببعضها ، وصخرة عبلاء بيضاء صلبة وقيل العبلاء الصخرة من غيران تخص بصفة فمائل وقال
لا يكون الاعبل والعبلاء الا ابيضين . لسان العرب . والطريدة الطريقة القليلة العرض
من الارض *

(٣) العزلاء فم المزادة الاسفل قال صاحب اللسان ، والعزلاء مصب الماء من الروبة
والقربة فى أسفلها حيث يستفرغ ما فيها من الماء . سبقت عزلا لانها أى اخذ خصمى (طريق) المزادة
لا فى وسطها ولا هى كفمها الذى منه يستقى فيها والجمع العزالى بكسر اللام

وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْنٍ ثَهَلًا * نَ شَلَالًا وَدُمَى الْإِنْسَاءِ

الحزن ما غلظ من الأرض، شبه ما أصابهم وما حملوهم عليه من القتل بشدة هذا الحزن. وهذا مثل قول الأختل:

لقد حملت قيس بن عيلان حربنا على يابس السيساء (١) محدودب الظهر
هذا قول الأصمعي، وقال أبو مالك: معناه حملناه على حزن ثهلان بعينه
يقول: جرحناهم فركبوا حزن ثهلان على خشوته شلالا معناه هرا باوقد دميت
من الجراح أنساؤهم وشلالا كأنه شاللتناهم شلالا

وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلِمَ اللَّهُ وَمَا إِنَّ لِلْحَائِنِينَ دِمَاءُ ٦

أى فعلنا بهم فعلا عظيما شديدا، وقوله ما ان للحائنين دماء أى من عصى
فقد حان أجله (٢) ويهدر دمه ولا يطلب به

ثُمَّ حُجِّرًا أَعْنَى ابْنِ أُمِّ قَطَامٍ * وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ

حجرا منصوب لأنه معطوف على الهاء والميم في قوله: «فرددناهم» وعطف
الظاهر على المضمر المنصوب جيدا لأنه يتصل وينفصل فصار المعنى، ثم ردنا
حجرا وأجرى قطام بالاعراب لما اضطر رده الى أصل الاسماء؛ وسبيل
قطام في لغة أهل الحجاز اذا كانت اسما لمؤنث أن تكون مكسورة بغير

(١) قال الجوهري السيساء منتظم فقار الظهر وهو فعلاء ملحق بسرداح قال الأختل:

«لقد حملت قيس بن عيلان حربنا الخ»

يقول حملناهم على مركب صعب كسيساء الخمار أى حملناهم على ما لا يثبت على فعله، وفي الحديث
حملتنا العرب على سيسانها قال ابن الأثير سيسان الظهر من الدواب بجمع وسطه وهو موضع
الركوب أى حملتنا على ظهر الحرب وحواربتنا
(٢) ويروى للحائنين ذماء بذال معجمة والذماء البقية. ابن الأنباري

تنوين (١) وكان حقها أن تكون ساكنة ، والعلة فيها عند ابن العباس أنها زادت على ما لا ينصرف علة فبنيت لأنه ليس بعد ترك الصرف إلا البناء ، والعلل التي فيها أنها مؤنثة معرفة معدولة فوجب أن تنبى ، وكسرت لالتقاء الساكنين ، واختير لها الكسر لأربع جهات أحداها أن حق كل ساكنين يلتقيان أن يحرك أحدهما إلى الكسر ، وأيضاً فإن الكسر من علامة المؤنث في قواك قمت وكلتلك إذا خاطبت امرأة ، وأيضاً فإن فعال يعدل في الأمر في قولك تراك أى اترك فقد وجب الكسر كما وجب للأمر في قولك اضرب الرجل ، وأيضاً فإنه لم يعدل فكان حقه أن لا ينصرف أعطى حركة ليست فيما لا ينصرف فإن سميت به مذكراً كان بمنزلة ما لا ينصرف (٢) . يقول الآية الثانية التي صنعنا بحجر وكان حجر غزا امرأة القيس أباً المنذر بن ماء السماء بجمع من كندة كثير وكانت بكر بن وائل مع امرئ القيس ، فخرجت بكر بن وائل فردته وقتلت جنوده ، وقوله : « وله فارسية » أى معه كتيبة خضراء من كثرة السلاح فارسية أى سلاحها من عمل فارس .

(١) يبنى أنها مبنية على الكسر وهكذا الحسم في كل اسم على فعال بفتح الفاء نحو حذام وغلاب ورقاش وبنو تميم بحجرونه مجرى ما لا ينصرف فإن كان آخره راء نحو سفار وحضار انفتحت لعدة أهل الحجاز وبنى تميم على بناءه على الكسر . قال سيديويه في الكتابات فاما ما كان آخره راء فإن أهل الحجاز وبنى تميم فيه متفقون ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز ، والحجازية هي اللغة الأولى القديمة

(٢) قال سيديويه في الكتابات وفعال إذا كان شيء منه اسماً لم ينجراً بداً وكان المذكور في هذا بمنزلة إذا سمى بعناق لأن هذا البناء لا يجيء بعد ولا عن مذكر فيشبه به تقول هذا حذام (مضموماً) ورأيت حذام (مفتوحاً) ومررت بحذام (مجروراً بالفتحة) سمعت ذلك ممن يوثق بعلمه

أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ وَرَدَ هُمُوسٌ * وَرَبِيعٌ إِنْ شَنَعَتْ غُبْرَاءُ

ويروى ان شنعت شهباء وهى السنة الشديدة، والغبراء السنة القليلة المطر، وشنعت جاءت بأمر شنيع، ويروى أسد فى السلاح يعنى حجرا أى هو أسد، والهموس الخفى الوطاء (٢) وقوله وربيع تقديره ذوربيع، والربيع الخصب.

وَرَدَدْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا تَنْهَزُ عَنْ جَمَّةٍ الطَّوَى الدَّلَاءُ

ويروى جبهناهم أى تلقينا جباههم بطعن كما تنهز أى لما تحرك الدلاء لتبتلى، ويروى فى جمّة الطوى وجمّة البئر الذى قد جم فلم يستق منه. وقال ابو مالك: جمّة الماء الموضع الذى يباغى الماء من البئر ولم يبلغ أكثر منه فترى ذلك الموضع مستديرا كأنه اكليل. والطوى البئر المطوية.

وَفَكَكْنَا غُلَّ امْرِئِ الْقَيْسِ عَنْهُ * بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ

يعنى امرأ القيس بن المنذر بن ماء السماء، وهو أخو عمرو بن هند لأبيه وكانت غسان أسرته يوم قتل المنذر أبوه فأغارت بكر بن وائل مع عمرو بن هند على بعض بوادى الشام فقتلوا ملكا لغسان واستنقذوا

(١) قال الجوهري. الورد بافتح الذى يشم الواحدة وردة وبلونه نيل الاسد ورد لافرس وردوه بين السكيت والاشقر، وقال ابن سيده. الورد لون أحمر يضرب الى صفرة حسنة فى كل شىء.

(٢) وقال الجوهري همس الافدام أخفى مايكون من صوت الوطاء والاسد الهموس الخفى الوطاء وقال ابوالهيثم. سمى الاسد هموسا لانه همس همسا أى يمشى مشيا خفيا فلا يسمع صوت وطئه.

أمر القيس وأخذ عمرو ابنة ذلك الملك وهي ميسون التي ذكرها الحارث
 وَأَقْدَنَاهُ رَبًّا غَسَّانَ بِالْمَنَّةِ * ذَرَكْرَهَا أَذْلًا تُكَالُ الدَّمَاءُ
 رب غسان هو الملك الذي تقدم ذكره أبو ميسون، ويروى وماتكال
 الدماء أي ذهبت هدرًا (١) *

وَفِدَيْنَاهُمْ بِتِسْعَةِ أَمْلَاحَ * كِرَامٍ أَسْلَابِهِمْ أَغْلَاءُ
 ويروى بتسعة أملك ندامي، وكان المنذر بن ماء السماء بعث خيلا من
 بكر بن وائل في طلب بني حجر آكل المرارحين قتل حجر فظفر بهم بكر وقد
 كانوا دناؤا من بلاد الين فأتوا بهم المنذر بن ماء السماء فأمر بذبحهم وهو
 بالحيرة فذبحوا عند منازل بني مرينا وكانوا يزلون الحيرة وهم قوم من العباد
 وفي ذلك يقول امرؤ القيس بن حجر:

أَلَا يَا عَيْنَ بَكِي لِي شَنِينَا وَبَكِي لِلْبُلُوكِ الذَاهِبِينَا
 ملوك من بني حجر بن عمرو يساقون العشيّة يقتلوننا (٢)

وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الْأَوْ * سِ عُنُودُ كَاءَمَهَا دَفَوَاءُ
 الجون ملك من ملوك كندة وهو ابن عم قيس بن معد يكرب

(١) يقال كيل فلان بفلان إذا قتل به ولم يكل دم فلان أي ذهب هدرًا ليس فيه قود. وقيل
 المراد من قوله «لا تكال الدماء» أن القتل أكثر من أن تحصى بحيث لا تحسب الدماء ولا
 تكال من كثرتها

(٢) ثم قال

فلو في يوم معركة اصيدوا ولكن في ديار بني مرينا
 ومرينا كلمة غريبة كمال صاحبها

وكان غزا بنى بكر فى كتيبة خشنة فقالت له بنو بكر وهزمتهم وأخذوا ابنه وجاءوا به الى المنذر ، والعنود هنا الكتيبة كأنها تعندى سيرها ، والدفواء المنحنية يصف كثرتها ، يقال وعلى أدنى وأروية دفواء اذا كان قرنهما يذهب نحو ذنبهما ، ومر يتدافى اذا مريتحدب ، والدفواء العقاب والدفواء المائلة ، وجعل الكتيبة دفواء من بغياها يقول : كما ينقض العقاب على الصيد كذلك تميل هذه الكتيبة من بغياها ، وبنو الاوس من كندة .

مَاجَزَ عَنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ إِذْ وَآ * تَ بِأَقْفَائِهَا وَحَرَ الصَّلَاةَ
ويروى اذ جاءوا جميعا واذا تظلى الصلاة يقول : لم تجزع حين لفينا الجون وهو فى جمع كثير . وقوله اذ ولت بأقفاؤها معناه باعجازها . وحر الصلاة أى وقدت النار ، شبه شدة الحرب بوقد النار *

وَوَلَدَنَا عَمْرَوُ بْنُ أُمِّ أَنَسٍ * مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْحَبَاءُ
يريد عمرو بن حجر الكندى وكان جده الملك عمرو بن هند وهند هى بنت عمرو بن حجر آكل المرار وكانت أم عمرو بن حجر أم أناس بنت

(١) أقوى الحارث فى هذا البيت كما أقوى فى البيت الذى تقدم قبل

(٢) قال الفراء اذا كنى امرأه بأم أناس وأم صبيان وأم رجال وأم نساء كان الغالب عليها أن لا تجرى (تنوع من الصرف) لانه لما يكن ما أضيفت اليه اسماء الرجال معروفها كان الاسم لها . ثم قال ولو توهم أناس انه اسم لابن لها وان لم يكن لها ابن لجازا جرؤه ، أى صرفه (٣) حبا الرجل حبة أى اعطاه قال ابن سيده وحبا الرجل حبا اعطاه والاسم (يعنى اسم المصدر) الحبة (مثل الحاء) والحباء بكسر الحاء وجعل اللحيانى جيم ذلك مصدرو قيل الحباء العطاء لامن ولا جزاء ، وذكر ابن الاعرابى ان حبا من بار الاضداد يكون بمعنى اعطى ومنع قال صاحب الامان ولم يحك ذلك غيره

ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، وعمرو بن أم أناس هذا هو جد امرئ القيس الشاعر . وقوله من قريب معناه النسب بيننا وبينه قريب ليس بالمتباعد إذ أمه بنت ذهل بن شيبان وهي جدة عمرو بن المندر ، وقوله لما اتانا الحباء يقول حين اتانا حباء الملك عمرو بن حجر لما خطب إلينا ورأنا أهلا لمصاهرته .
 مَثَلُهَا يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْمِ * مِثْلَ فَلَاةٍ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ
 أى مثل هذه القرابة بيننا وبينك أيها الملك يخرج نصيحتك ثم قال فلاة من دونها أفلاء معناه نصيحة كثيرة واسعة مثل الفلاة التي دونها أفلاء كثيرة فالأفلاء على هذه الرواية جمع فلاة ولا جمع فلاة (١) ويروى فلاء من دونها أفلاء أى يتولد من النصيحة مثل الفلاء وهو جمع فلو (٢) والفلو يخدع بالشيء بعد الشيء حتى يسكن ثم يفلى عن أمه أى يفطم . ويروى فلاة وفلاة بالرفع والنصب فن نصب فعلى الحال كأنه قال مثل فلاة واسعة ومن رفع فعلى ضمير مبني كأنه قال هي فلاة من دونها أفلاء .

(هذه آخر القصائد السبع)

- وما بعدها المزيدي عليها -

وقال الاعشى أبو بصير واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ابن صعيب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان

(١) قال ابن سيده ليس أفلاء جمع فلاة لأن فلاة لا يكسر على أفعال إنما أفلاء جمع فلاة الذي هو

جمع فلاة

(٢) الفلو بفتح الفاء وضم اللام والفلو بضمها مع تشديد الواو والفلو بكسر الفاء وسكون اللام مع تخفيف الواو هو الجحش والمهر إذا فطم وسمى بذلك لأنه يفلى أى يفطم

وَدَعُ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ * وَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ ١

قال ابو عبيدة : هريرة قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد اهداها الى قيس بن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد فولدت له خليدا وقد قال في قصيدته :

جهلا بأمر خليد جبل من تصل (١)

والركب لا يستعمل إلا للابل (٢) وقوله وهل تطيق وداعا أى انك تفرع ان ودعتها *

غراء فرعاء مصقول عوارضها تمش * فى الهوينى كما يمشى الوجى الوحل ٣
قال الاصمعي : الغراء البيضاء الواسعة الجبين ، وروى عنه انه قال الغراء

(١) وقيل ان هريرة وخليدة اختان كانتا قنيتين لبشر بن عمرو وكانتا تغنيانه وقدم بهما الى اليمامة لما هرب من النعمان بن المنذر ، وقيل ان الاعشى سئل عن هريرة فقال لا أعرفها وانما هو اسم القى وروى

(٢) هداقول كثير من علماء اللغة ، وقال الاخفش أرى أن الركب قد يكون للخيول والابل قال السليك بن السامكة وكان فرسه قد عطب أو عقر

- وما أدراك ما فخرى اليه اذا ما الركب في نهب أغاروا

(٣) نقل صاحب الاغانى عن الشعبي أنه قال الاعشى أغزل الناس فى بيت وأخنت الناس فى بيت وأشجع الناس فى بيت والسكك من هذه القصيدة
اما الاول فقوله

« غراء فرعاء مصقول عوارضها الخ »

واما الثانى فقوله

فالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يارب

واما الثالث فقوله

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون فانا معشر نزل

الهوينى تصغير الهوى التى تأنيث الاهدون

البيضاء النقية العرض، والفرعاء الطويلة الفرع أى الشعر، وقوله مصقول عوارضها أى نقيه العوارض، وقال ابو عمرو والشيبانى: العوارض الرباعيات والانياب، وقوله تمشى الهوىنا على رسلها، والوجى الذى يشتكى حافره ولم يحف وهو مع ذلك وحل فهو أشد عليه، وغراء مرفوع لأنه خبر مبتدا ويجوز نصبه بمعنى أعنى، وعوارضها مرفوعة على انها اسم مالم يسم فاعله، وقال مصقول على معنى الجميع كما قرىء (لا يحل لك النساء من بعد)، والهوى بنا فى موضع نصب على المصدر وفيها زيادة على معنى المصدر لأنك اذا قلت هو يمشى الهوىنا ففيه

معنى هو يمشى المشى المترسل * ^{لن مورال} ^{لن} كَأَنَّ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتٍ جَارَتِهَا * مَرُّ السَّحَابَةِ لَارِثٌ وَلَا عِجْلٌ ^{لن} ^{لن} ^{لن}

المشيئة الحالة، وقوله مر السحابة أى تهاديها كمر السحابة وهذا ما توصف به النساء، والريث البطء والعجل العجلة.

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ * كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عَشْرِقُ زَجَلٍ

الحلى واحد يؤدى عن جماعة ويقال فى جمعه حلى (١) والوسواس جرس الحلى، وقوله اذا انصرفت يريد اذا انقلبت الى فراشها، وقوله كما استعان بريح عشرق زجل مجاز (٢) وانما المعنى كعشرق ضربته الريح، فشبهه صوت

(١) قال الفادسى . وقد يجوز أن يكون الحلى بفتح الحاء وسكون اللام - جمعا وتكون

الواحدة حلية كشرية وشرى وهدية وهدى

(٢) لأن أصل الزجل رفع الصوت الطرب، قال صاحب اللسان . وببت زجل صوت فيه الريح

قال الاعشى

* كما استعان بريح عشرق زجل *

(م ١٩ - شرح القصائد)

الحلى بصوته قال الاصمعي: العشرق شجيرة مقدار ذراع لها اكام فيها حب صفار اذا جفت غمرت بها الريح تحرك الحب، فشبّه صوت الحلى بخشخشته على الحصى *

لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانَ طَلَعَتَا * وَلَا تَرَاهَا لَسِرَّ الْجَارِ تَحْتَلِ

تحتل وتحتل واحد أى لا تفعل ذلك لتسمع السر (١) *

يَكَادُ يَصْرَعُهَا لَوْلَا تَشَدُّدُهَا * إِذَا تَقَوْمُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ

يقول لولا أنها تشدد اذا قامت لسقطت . واذا فى موضع نصب والعامل

فيه يصرعها ، وروى أبو عبيدة:

إِذَا تُلَاعَبُ قَرْنًا سَاعَةً فَتَرَتْ * وَارْتَجَّ مِنْهَا ذُنُوبُ الْمَتْنِ وَالْكَفْلِ

ذُنُوبُ الْمَتْنِ الْعَجِيزَةِ وَالْمَعَاجِزِ (٢) * ^{منها}

صَفْرُ الْوَشَاحِ وَمِلْءُ الدَّرْعِ بَهْكَنَةٍ * إِذَا تَأْتَى يَكَادُ الْخَصْرُ يَنْخَزِلُ

صفر الوشاح يعنى انها خميصة البطن دقيقة الخصر فرشاحها يقلق عنها لذلك فهى تملأ الدرع لأنها ضخمة . والبهكنة الكبيرة الخلق (٣) وتأتى

(١) يقال للرجل اذا تسمع لسرقوم قد اختل ومنه قول الاعشى

* وَلَا تَرَاهَا لَسِرَّ الْجَارِ تَحْتَلِ *

لسان العرب

(٢) قال صاحب اللسان ، والذنوب لحم المتن وقيل هو منقطع المتن وأوله وأسنفه وقيل

الالية والمأكم قال الاعشى

* وَارْتَجَّ مِنْهَا ذُنُوبُ الْمَتْنِ وَالْكَفْلِ *

(٣) قال ابن الاعرابى البهكنة الجارية الخفيفة الروح الطيبة الراحة المليحة الحلوة

ترفق من قولك هو يتأني للامرو قيل : تأني تهيأ للقيام والاصل تتأني فخذف
احدى التاءين، وينخزل يتثنى وقيل ينقطع ويقال خزل عنه حقه اذا قطعه *
نعم الضجيع غداة الدجن يصرعها * للذة المرء لاجاف ولا نفل
الدجن لباس الغيم السما، وقيل معنى قوله للذة المرء كناية عن الوطء
ويروى تصرعه. وقوله لاجاف أى لا غليظ، والنفل المتن الرائحة، وقيل هو
الذى لا يتطيب *

هر كولة فتق درم مراقفها * كان اخمصها بالشوك متعل
الهر كولة الضخمة الوركين الحسنة الخلق وقيل الحسنة المشى (١) والفتق
الفتية من النساء (٢) والابل الحسنة الخلق. وواحد الدم ادرم والمؤتة درما
أى ليس لمرفقيها حجم (٣)، وجمع فقال مراقف لأن التثنية جمع. والاخمص
باطن القدم. وقوله كان اخمصها بالشوك متعل معناه أنها متقاربة الخطو
وقيل: لأنها ضخمة فكانها تطأ على شوك لثقل المشى عليها *
إذا تقوم يضوع المسك اصورة * والزنبق الورد من أردانها شمل

(١) قال صاحب اللسان والهر كولة ضرب من المشى فيه اختيسال وبطء وقد قيل ان الهاء فى
هر كولة زائدة وليس بقوى

(٢) جارية فتق ومفتاق جسيمة حسنة فتية منعمة الاصمعى وامرأة فتق قليلة اللحم وقال
شمر لا أعرفه ولكن الفتق المنعمة وفتقها نعمها وأنشد قول الاعشى
* هر كولة فتق درم مراقفها *

وقال لا تكون درم مراقفها وهى قليلة اللحم اه لسان العرب
(٣) قال الليث الدرهم استواء السكب وعظم الحاجب ونحوه اذا لم ينتهر وقال الجوهري
الدرم فى السكب أن يوازيه اللحم حتى لا يكون له حجم واستواء السكب والمرفق ونحوهما دليل
السمن وتوؤد دليل الضعف

ويروى آونة والعنبر الورد، ويضوع تذهب ربحه كذا وكذا والآو تجمع
أوان . وقال الاصمعي: أصورة تارات (١) وقال أبو عبيدة: أجود الزنبق
ما كان يضرب الى الحرة، فلذلك قال والزنبق الورد، و اردان جمع ردت
وردن وهى أطراف الاكام، وشمل أى طيها يشمل يقال شمل يشمل فهو
شمل وشامل *

مَارَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مَعْشِبَةٌ * خَضْرَاءُ جَادَعَلِيهَا مُسْبِلٌ هَطِلٌ

رياض الحزن أحسن من رياض الخفوض (٢) *

يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوْكَبَ شَرْقٍ * مَوْزَرٌ بِعِمِيمٍ النَّبْتُ مَكْتَهَلٌ

قوله يضاحك الشمس أى يدور معها حيث ادارت، وكوكب كل شىء معظمه
والمراد هنا الزهر (٣) ومؤزر مفعول من الازار (٤) والشرق الريان
الممتلى ماء، والعميم التام السن، ومكتهل قد انتهى فى التمام (٥) واكتهل الرجل

(١) قال صاحب اللسان الصوار (بكسر الصاد) والصوار بضمها القليل من المسك وقيل
القطعة منه والجمع أصورة فارسى وأصورة المسك نافقانه وروى بعضهم بيت الاعشى
* إذا تقوم بضوع المسك أصورة *

ونافقة المسك فأرته أى وعاؤه وهى من الدخيل

(٢) جمع خفض وهو المطمئن من الارض

(٣) قال صاحب اللسان كوكب كل شىء معظمه مثل كوكب العشب وكوكب الماء وكوكب
الجيش وقال السكوكب من النبات ما طال وكوكب الروضة نورها

(٤) يعنى ان النبات صار له كالازار

(٥) قال صاحب اللسان اكتهل النبات طال وانتهى منتهاه وفى الصحاح تم طوله وظهر

نوره قال الاعشى * مؤزر بعيمم النبات مكتهل *

وليس بعدا كتهال النبات الا التولى ثم قال واكتهلت الروضة اذا عمها نباتها وفى التهذيب نورها

إذا انتهى شبابه *

يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ * وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ ذَا الْأَصْلُ

النشر الرائحة الطيبة ونشر منصوب على البيان وإن كان مضافا لأن المضاف على النكرة ذكره ولا يجوز خفضه لأن نصبه وقع لفرق بين معنيين وذلك أنك تقول: هذا الرجل أفره عبداً في الناس وتقول هذا العبد أفره عبداً في الناس فالمعنى أفره العبيد. والأصل جمع أصيل، والأصيل من العصر إلى العشاء، وإنما خص هذا الوقت لأن النبات يكون فيه أحسن ما يكون لتباعد الشمس والقيء عنه.

عَلَقَتْهَا عَرَضًا وَعَلَقَتْ رَجُلًا * غَيْرِي وَعَلَقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

يقال عرض له أمر إذا أتاه على غير تعمد (٢) وعرضا منصوب على البيان كقولك مات هزلا وقتلته عمدا.

وَعَلَّقَتْهُ قَتَاةٌ مَا يُحَاوِلُهَا * وَمَنْ بَنَى عَمَّهَا مِيتَ بِهَا وَهَلُ

ويروى خبل، ما يحاولها ما يريدوها ولا يطلبها هذا التفسير على هذه الرواية، وروى ابن حبيب:

(١) علقها وعلق بها تعلية الحبها وهو معلق القلب بها قال الأعشى

* علقتهما عرضا وعلقت رجلا الخ *

لسان العرب

(٢) وقولهم علقته - اعرضا إذا هوى امرأة أي اعترضت فرآها بغتة من غير أن تصدروا ويتهما فعلقها من غير تصدق قال الأعشى

* علقتهما عرضا الخ *

وقال ابن السكيت في قوله علقتهما عرضاً أي كانت عرضاً من الاعراض اعترضني من غير أن أطلبه - لسان العرب

وعلاقته فتاة ما يحاولها من أهلها ميت يهذى بها وهل
ومعنى ما يحاولها على هذه الرواية ما يقدر عليها ولا يصل إليها ومعنى
ومن بنى عمها ميت أى رجل ميت، والوهل الذهاب العقل كلما ذكر غيرها
رجع الى ذكرها لفتنته بها ٥

وَعَلَّقَتْنِي أَخِيرَى مَا تَلَا مَنَى * فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبَّ كُلِّهِ تَبَلٌ
علقتنى معناه احببتنى أى احببتنى ولم أحبها والى احبها لا أصل اليها وتلا مَنَى توافقنى
وتبل كأنه اصاب بتبل أى بذحل، وحب مرفوع بدل من الحب ويجوز أن
يكون مرفوعا بمعنى كله حب تبل ويجوز نصبه على الحال كما تقول جاء زيد
رجلا صالحا ويروى فاجتمع الحب حبى كله تبل ٥

فَكَلْنَا مَغْرَمَ يَهْدَى بِصَاحِبِهِ * نَاءٍ وَدَانٍ وَمَحْبُولٍ وَمَحْتَبِلٍ
المغرم المولع والغرام الهلاك ومنه (ان عذابها كان غراما) ويروى فكلنا
هاجم، والنائى البعيد ومنه النوى لانه حاجز بعد السيل (١) وروى الاصمعى
ومحبول ومحتبل بالخاء وقال من رواه بالخاء معجمة فقد أخطأ وانما هو من
الحباله وهو الشرك الذى يصطاد به أى كلنا موثق عند صاحبه (٢) ، وقال
أبو عبيدة: محبول ومحتبل بكسر الباء أى مصيد وصائد ٥

صَدَّتْ هَرِيرَةٌ عَنَّا مَا تَكَلَّمْنَا * جَهْلًا بِأَمِّ خَلِيدٍ حَبْلٍ مِنْ تَصَلٍّ
وروى أبو عبيدة صدت خليدة عنا قال: هى هريرة وهى أم خليل، وقوله

(١) هو حفرة حول الحباء أو الخيمة تدفع عنه المطر يميننا وشمالا (٢) وقبل المحبول الذى
نصبت له الحباله وان لم يقم فيها والمحتبل بفتح الباء الذى أخد فيها، ومنه قول الاعشى
لسان العرب ٥ ومحبول ومحتبل ٥

حبل من تصل استفهام وفيه من التجب أى حبل من تصل اذالم تصلنا ونحن نودها *

أَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعشى أَضْرَبَهُ * رَبِيبُ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مَفْقَدٌ خَبِلُ
ويروى مفسد . قال الاصمعي : الاعشى الذى لا يبصر بالليل والاجر الذى لا يبصر بالنهار والمنون المنية سميت منونا لانها تنقص الاشياء وقيل فى قول الله عز وجل (لهم أجر غير ممنون) ، معناه غير منقوص ، وقال الاصمعي : هو واحد لا يجمع له ويذهب الى انه مذكر ، وقال الاخفش : هو جمع لا واحد له (١) والمفقد من الفند وهو الفساد يقال فنده اذا سفهه ومنه (لولا أن تفندون) وخبل من الخبال وهو الفساد وقوله أن رأت أن فى موضع نصب والمعنى أمن ان رأت رجلا ثم حذف من ولك أن تحقق الهمزتين أن ولك أن تخفف الثانية فتقول أأر ، وقال بعض النحويين : اذا خففتها جئت بها سا كنه وهذا خطأ لان النون سا كنه فلو كانت الهمزة سا كنه لالتقى سا كنان *

قَالَتْ هَرِيرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا * وَيْلِي عَلَيْكَ وَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
زائرها منصوب على الحال يقدر فيه الانفصال كأنه قال زائرها ، وقوله يارجل بمعنى يا أيها الرجل ويجوز فى [غير] هذا الشعر النصب على انه نكرة إلا أن الرفع أجود *

إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نَعَالُ لَنَا * إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَحْنُ وَنَنْتَعِلُ
أى ان ترىنا تبذل مرة وننتعم أخرى فكذلك سبيلنا ، وقيل المعنى ان

(٣) قال ابو العباس والمنون يحمل معناه على المنايا فيجر بهاعن الجمع وأنشد بيت عدى

* من رأيت المنون عزيز *

ابن زيد

ترينا نستغنى مرة ونفتقر مرة، وقيل المعنى ان ترينا نتميل الى النساء مرة ونتركن
أخرى وحذف الفاء لعلم السامع، والتقدير فانا كذلك نحفى وننتعل؛ وما زائدة
للتوكيد *

وَقَدْ أَخَالَسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتُهُ * وَقَدْ يَحَازِرُ مَسِيَّ ثُمَّ مَا يَمِيلُ
ويروى وقد أراقب وقوله غفله بدل من قوله رب البيت بدل الاشتمال
ويثل ينحو (١) *

وَقَدْ أَقْوَدُ الصَّبَا يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي * وَقَدْ يَصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَةِ الْغَزَلُ
الغزل الذى يحب الغزل (٢) ويروى ذو الشارة والشارة الهياة الحسناء *

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي * شَاوَمِشَلْ شَلُولْ شَلِشَلْ شُولُ
ويروى شاو مشل نشول شلشل شمل وروى ابو عبيدة شول على وزن فعل،
والحانوت بيت الخمار ويذكر ويؤنث، والشاوى الذى يشوى والمشل الجيد
السوق للابل وهو الخفيف وكذلك الشلول والشلشل مثل الفلقل وهو المتحرك
وشول وهو الذى يحمل الشئ يقال شلت به وأشلته، وقيل هو من قولهم فلان
يشول فى حاجته أى يعنى بها ويتحرك فيها، ومن روى شول فهو بمعناه إلا أنه
للتكثير كقوله :

- (١) فى حديث على كرم الله وجهه اذ درعه كانت صدرا بلاظهر فقبل له لو احترزت من
ظهيرك فقال اذا أمكنت من ظهري فلا وألت أى لا نجوت
- (٢) قال ابن الاعرابى الغزل من غزل السكب بالكسر أى فتر وهو أن يطلب الغزال
فاذا احس بالسكب خرق بكسر الراء أى لصق بالارض ولهى عنه السكب وانصرف فيقال
غزل والله كلبك وهو كلب غزل ويقال للضعيف الفاتر عن الشئ غزل ومنه رجل غزل لصاحب
النساء لضعفه عن غير ذلك (٣) قال بديع الزمان الهمذاني هذا البيت كاسنان المظلوم أو المنشار
المثلوم اهـ

« قد لفها الليل بسواق حطم (١) »

والنشول الذى ينشل الاحم من القدر برفق . والشمل الطيب النفس

والرائحة .

فى فتية كسيوف الهند قد علموا * ان هالك كل من يحفى وينتعل
ويروى ان ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل والاجل ، ويقال فى جمع فتى
فتية وقتو فتى وفتيان ، يقول : هم فى صرامتهم كالسيوف ، وان فى
موضع نصب *

نازعهم قضب الریحان متكئاً * وقهوة مرة راووقها خضل
أى نازعهم حسن الأحاديث وظريفها ، هذا قول الأصمبى ، وقال غيره :
يعنى الریحان أى يحبى بعضهم بعضاً (٢) ويروى مرتقفا وهو بمعنى متسكى .
والمزة والمزاء التى فيها مزاة . والراووق اناء الخمر ، وقيل الراووق
والناجرد ما يخرج من ثقب الدن ، والخضل الدائم الذى والمعروف
ان الراووق من السكر ليس يروق فيه الخمر (٣) *

لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهَى رَاهَنَةٌ * إِلَّا بَهَاتٍ وَإِنْ عَلُوا وَإِنْ نَهَلُوا

(١) قال ابن برى هو للحطم القيسى ويروى لاني زغبة الخزر حى يوم احد (٢) قال صاحب
بلوغ العرب ; وكذلك يوم السباسب كان عيد القوم فى الجاهلية قال النابغة

رفاق النعال طيب حجازاتهم يحيمون بالريجات يوم السباسب
يقول هم اغفاء الفروج لا يحلون ازارهم لربة وكانوا اذا حيوا يقدمون مع التحية الریحان
لانهم يحيمون بنفس الریحان . وذلك فى هذا الموسم خاصة وبعض الادباء عمم
(٣) والراووق المصفاة ورباسمو الباطية راووقا وقال الليث الراووق ما جود الشراب
الذى يروق به فيصفى والشراب يتروق منه من غير عمر : اه لسان العرب

لا يستفيقون أى شربهم دائم ليس لهم وقت معلوم يشربون فيه. والراثة
الدائمة وقيل المعدة، وراثة ساكنة وقيل راحة وراثة بمعنى. وقوله الابهات
أى بقولهم هات أى اذا أبطأ عليهم الساقى قالوا هات *

يَسْعَى بِهَا ذُوزُجَاجَاتُ لَهُ نَطْفٌ * مَقْلَصُ اسْفَلِ السَّرْبَالِ مَعْتَمِلٌ
النطف القرطة وقيل اللؤلؤ العظام (١) . ومقلص مشمر، ويجوز
نصب مقلص على الحال من المضمر الذى فى له والرفع أجود . والسربال
القميص . ومعتمل دائب نشيط وكذلك عمل وقيل نطف تبان بلغة اليمن
جلد أحمره

وَمُسْتَجِيبٌ تَحَالُ الصَّنَجِ يُسْمِعُهُ * إِذَا تَرَجَّعَ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفَضْلُ
المستجيب العود أى أنه يجيب الصنج، وقال أبو عمرو: يعنى بالمستجيب
العود شبه ، صوته بصوت الصنج فكان الصنج دعاء فأجابه والفضل التى فى
ثياب فضلتها أى مبادلها، والقينة عند العرب الامة مغنية كانت أو غير مغنية
وَالسَّاحِبَاتُ ذُبُولَ الرِّيطِ آوَنَةٌ * وَالرَّافَلَاتُ عَلَى اعْجَازِهَا الْعَجَلُ
ويروى ذبول الخز آونة جمع أوان وهو الحين . وازافلات النساء
اللاواتى يرفلن ثيابهن أى يحررنها . وقوله على اعجازها العجل ذهب أبو عبيدة

(١) والنطف (بفتح النون والطاء) والنطف (بضم النون وفتح الطاء) اللؤلؤ الصاقى
اللون وقيل الصغار منها وقيل هى القرطة والواحدة من كل ذلك نطفة (بفتح أوله وثانيه)
ونطفة (بضم ثم فتح) شبهت بقطرة الماء . اه لسان العرب
(٢) قال صاحب اللسان الصنج العربى هو الذى يكون فى الدفوف ونحوه عربى فاما الصنج
خو الاوتار فذخيل معرب تختص به العجم

الى انه شبه اعجازهن . لضخهما بالعجل وهى جمع عجلة وهى مزادة
كالاداة (١) وقال الاصمعي: أراد انهن يخدمنه معهن العجل فهن الخمر،
والساحبات فى موضع نصب على اضمار فعل لأن قبله فعلا فلذلك اختير
النصب فيه ويكون الرفع بمعنى وعندنا الساحبات *

مَنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ * وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ وَالْغَزَلُ
ويروى يوما على الظرف ويروى طول اللهو والشغل . يقول: لهوت فى
تجاربي وغازلت *

وَبَلَدَةٌ مِثْلُ ظَهْرِ التُّرْسِ مُوحِشَةٌ * لِلجَنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ
لَا يَتَنَمَّى لَهَا بِالْقَيْظِ يَرْكُبُهَا * إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيمَا أَتَوْا مَهْلُ
لا يتنمى لها أى لا يسمو الى ركوبها الا الذين لهم فيما أتوا مهل وعدة،
يصف شدتها، والمهل التقدم فى الامر والهداية قبل ركوبها *

جَاوَزَتْهَا بِطَلِيحٍ جَسْرَةٌ سُرْحٌ * فِي مَرْفَقِهَا إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا قَتْلُ
الطليح المعيبة والفعل طلح يطلح طلحا وطلحا والقياس اسكان اللام
وفتحها أكثر، والسرحة السهلة السير، والقتل تباعد مرفقيها عن جنبيها *

(١) قال صاحب اللسان والعجلة الاداة الصغيرة والعجلة المزادة وتيل قرينة الماء
والجمع عجل مثل قرينة وقرب قال الاعشى

* والساحبات ذبول الخز آونة الخ *

قال ثعلب شبه اعجازهن بالعجل المملوءة

(٢) جل جسر وناقة جسرة ومتجاسرة ماضية وقال اليت قلمًا يقال جل جسر وقيل
جل جسر طويل وناقة جسرة طويلة ضخمة كذلك . لسان العرب

بَلْ هَلْ تَرَىٰ عَارِضًا قَدِ ابْتِغَىٰ رَمَقَهُ ۥ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ شَعْلٌ

ويروى أرقبه ويامن رأى عارضا . والعارض السحابة تكون ناحية السماء، وقيل : السحاب المعترض *

يَلْهُ رِدَافٌ وَجَوْزٌ مِّمَّامٌ عَمَلٌ ۥ مِنْطَقٌ بِسَجَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلٌ

رداف أى سحاب قد ردفه من خلفه، وجوز كل شىء وسطه، والمقام العظيم الواسع وعمل دائم البرق ومنطق أى قد أحاط به فصار بمنزلة المنطقة وقوله : متصل أى ليس فيه خلل ۥ

لَمْ يُلْهِنِي اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أَرَقَبَهُ ۥ وَلَا اللَّذَاذُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا شَغْلٌ

ويروى ولا كسل، ويروى ولا ثقل ۥ
فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنَا وَقَدْ ثَمَلُوا ۥ شِيمُوا وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الثَّمَلُ
درنا كانت بابا من أبواب فارس وهى دون الخيرة بمراحل وكان فيها أبو ثبيت الذى ذكره وقيل درنا باليمامة (١) وشيموا انظروا الى البرق وقدروا أين صوبه، والثمل السكران ۥ

قَالُوا نَمَارٌ فَبَطْنُ الْخَيْالِ جَادُهُمَا ۥ فَالْعَسْجَدِيَّةُ فَلَا بِلَاءَ فَالرَّجُلُ
ويروى فالابواء، وهذه كلها مواضع، والرجل مسايل الماء والأحدها رجلة

(١) ودرنا ودرنا بالفتح والضم موضع زعموا انه بناحية اليمامة قال الاعشى
حل أهلى ما بين درنا فبادو لا وحلت علويه بالسجال

وقال ;

ۥ فقلت للشرب فى درنا وقد ثملوا ۥ

فالسفح يحسرى نخزير فبرقته * حتى تدافع منه الربو فالحبل
ويروى فالسفح أسفل خنزير، والربو ما نشزم من الأرض (١) والحبل
جبل أو بلد (٢) .

حتى تحمل منه الماء تكلفة * روض القطاف كشيء الغينة السهل
ويروى حتى تضمن عنه الماء، يقول تحمل روض القطاف ما لا يطيق الاعلى
مشقة لكثيرته، والغينة الأرض الشجرية (٣) وتكلفة في موضع الحال .
يسقى ديارها قد أصبحت غرضاً * زوراً تجانف عنها القود والرسل
قوله غرضاً أى غرضاً للمطار ويروى عزباً أى عواذب، وزور الزورت
عن الناس، والقود الخيل، والرسل الابل والرسل القرط وهو القطيع من
الغنم يريد أهم أعزاء لا يغزون فقد تجانف عنها الخيل والابل *
أبلغ يزيد بن شيبان مالهكة * أبا ثبيت أما تنفك تاتكل
المالهكة والمالهكة الرمالاة والايثكال الفساد والسعى بالشر وقالوا:

-
- (١) المراد هنا موضع خاص . نجاء في اللسان وفي معجم البلدان والربو موضع
(٢) في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم « نظم بجاعة (بضم الميم وتشديد الجيم)
ابن مرادة الحبل » هو بضم الحاء وفتح الباء موضع بالهامة . من النهاية لابن الاثير
(٣) قال أبو جعفر محمد بن ادريس بن أوى حفصة اذا خرجت من حجر تراب البصرة فاول
ما تطأ السفح ثم الحربة ثم قارات الحبل ثم بطن السلى ثم عيات ثم روض القطائف العرمة وهذه
كلها من أرض الهامة
(٤) الظاهر ان المراد من الغينة هنا مكان خاص . قال صاحب اللسان والغينة بالفتح اسم
أرض ويروى الغينة (بكسر الغين) وفي معجم البلدان وغينة موضع بالهامة قال الاعشى
« حتى تحمل منه الماء تكلفة الخ »

تاتكل تحتك من الغيظ (١) *

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًّا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا * وَلَسْتَ ضَائِحًا مَامَا طَّتِ الْإِبِلُ ٢
أثْلَتُنَا أَصْلُنَا وَعَزْنَا كَمَا تَقُولُ مَجْدُ مَوْثِلٍ قَدِيمٍ لَهُ أَصْلٌ، وَالتَّائِلُ اتِّخَاذُ
أَصْلِ الْمَالِ *

كَتَاطِطِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُفْلِقَهَا * فَلَمْ يَضُرْهَا وَآوَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ
الْمَعْنَى إِنَّكَ تَكْلِفُ نَفْسَكَ مَا لَا تَصِلُ إِلَيْهِ وَيَرْجِعُ ضَرَرُهُ عَلَيْكَ، وَالْوَعْلُ
الْإِبِلُ وَالْإِثْنَى أَرَوِيَّةٌ (٣)

تُغْرِى بِنَارِ هَظْطٍ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتِهِ * عِنْدَ اللَّقَاءِ فَمُتْرَدِي ثُمَّ تَعْتَرِلُ
أَيُّ تَضْرِبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ كَأَنَّهُ قَالَ تَلْصِقُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ مِنَ الْغَرَاءِ
وَتُرَدِي تَهْلُكُ *

لَا أَعْرِفُكَ إِنْ جَدْتُ عَدَاوَتُنَا * وَالتَّمَسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضَ تَحْتَمِلُ
عَوْضُ اسْمٍ لِلدَّهْرِ وَيُرْوَى عَوْضُ بَفْتَحِ الضَّادِ مِثْلَ حَيْثُ وَحَيْثُ (٤)
يَقُولُ: لَا أَعْرِفُكَ إِنْ التَّمَسَ النَّصْرُ مِنْكَ دَهْرَكَ وَاحْتَمَلَ الْقَوْمُ احْتِمَالَهُمْ

(١) قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ، وَتَأْكُلُ الرَّجُلَ وَاتَّكَلُ غَضَبٌ وَهَاجٌ وَكَادِيًا كُلُّ بَعْضِهِ بَعْضًا

(٢) يُقَالُ اطَّتِ الْإِبِلُ تَطُّطًا طَبِطًا أَيْ انْتَعَبَا أَوْ حَنِينَا أَوْ رَزَمَةً

(٣) قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ الْوَعْلُ (بِفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ) وَالْوَعْلُ (بِضَمِّ الْوَاوِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ) نَيْسُ
الْجَبَلِ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَأَمَّا الْوَعْلُ (بِضَمِّ ثَمَّ كَسْرًا) فَمَا سَمِعْتُهُ لَغِيْرَ اللَّيْثِ وَالْجَمْعُ أَوْعَالٌ وَوَعُولٌ
وَوَعْلٌ بِضَمِّ الْوَاوِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ وَوَعْلَةٌ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِ الْعَيْنِ وَالْآخِرَةُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ وَالْإِثْنَى
وَعْلَةٌ بِلَفْظِ الْجَمْعِ • لِسَانُ الْعَرَبِ وَمِنْ هُنَا تَعْلَمُ أَنَّ الْوَعْلَ مَوْثِلٌ وَهَلَةٌ

(٤) قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ وَعَوْضٌ بَيْنِي عَلَى الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ الدَّهْرُ مَعْرِفَةٌ عِلْمٌ بِغَيْرِ تَتْوِينٍ
وَالنَّصَبُ أَكْثَرُ وَأَفْشَى •

الحية والحرب أى اغضبوا، ويروى واحتملوا أى ذهبوا من الحية والغيط،
وتحمل أى تذهب وتخلى قومك.

تَلْزِمُ أَرْمَاحَ ذِي الْجَدَيْنِ سَوْرَتَنَا * عِنْدَ اللَّقَاءِ فَتَرُدُّهُمْ وَتَعْتَزِلُ
وَيُرَوَى تَلْحَمُ أَبْنَاءَ ذِي الْجَدَيْنِ إِنْ غَضِبُوا أَرْمَاحَنَا ثُمَّ تَلْقَاهُمْ وَتَعْتَزِلُ
تَلْحَمُ أَى تَجْعَلُهُمْ لِحْمَةً أَى تَطْعَمُهُمْ إِيَّاهَا، وَذُو الْجَدَيْنِ قَيْسُ بْنُ مَسْعُودٍ قَيْسُ
ابْنِ خَالِدِ ذِي الْجَدَيْنِ وَأَنَّمَا قِيلَ لِقَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ ذُو الْجَدَيْنِ لِأَنَّ جَدَّهُ قَيْسُ
ابْنِ خَالِدٍ أَسْرَ أُسَيْرًا لَهُ فِدَاءً كَثِيرًا فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّهُ لَذُو جَدٍّ فِي الْأَسْرِ فَقَالَ
آخِرُ أَنَّهُ لَذُو جَدَيْنٍ فَصَارَ يَعْرِفُ بِهَذَا، وَالسُّورَةُ الْغَضَبُ، وَيُرَوَى شَوْكَتُهُ
وَهُوَ السَّلَاحُ *

لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلْتَهَا حُطْبًا * تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ

أَكَلْتَهَا أَجَجْتَهَا، وَتَبْتَهِلُ تَدْعُو إِلَى اللَّهِ مِنْ شَرِّهَا *

سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا * أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَنْبَاءٍ شَكَلُ

شَكَلُ أَى أَزْوَاجُ خَبَرٍ ثُمَّ خَبَرٌ وَشَكَلُ اخْتِلَافٌ وَإِنْ هَذِهِ الَّتِي تَعْمَلُ فِي
الْأَسْمَاءِ خَفِفتُ وَسَوْفَ عَوْضٌ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ سَوْفَ يَأْتِيكَ وَلَا يَجُوزُ إِلَّا هَذَا
مَعَ سَوْفَ وَالسَّيْنِ، وَيُرَوَّى مِنْ أَيَّامِنَا شَكَلُ أَى مِنْ أَيَّامِنَا الْمُتَقَدِّمَاتِ وَمَافِيهَا
مِنْ الْحُرُوبِ *

وَأَسْأَلُ قُشَيْرًا وَعَبَدَ اللَّهِ كُلَّهُمْ * وَأَسْأَلُ رِبْعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَفْعَلُ

(١) الْإِفْتَعَالُ الْإِبْتِكَارُ وَالْإِتْيَانُ بِالشَّيْءِ الْعَظِيمِ قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ يُقَالُ شَعَرَ مِنْتَعَلٌ إِذَا
اجْتَدَعَهُ نَائِلُهُ وَلَمْ يَحْذِهِ عَلَى مِثَالِ تَقْدِمِهِ فِيهِ مِنْ قَبْلِهِ وَيُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ عَيْسُوى عَلَى غَيْرِهِ * إِذَا تَقَدَّمَ
مِنْتَعَلٌ ثُمَّ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ سَأَلَ الدَّبْرِيَّ عَنْ جِرْحِهِ فَقَالَ ارْقَنِي وَجَاءَ بِالْمَنْتَعَلِ أَى جَاءَ بِأَمْرِ

إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نَقْتُلَهُمْ * عِنْدَ اللَّقَاءِ وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَهَلُوا
ويروى وهم جاروا وهم جهلوا، ويروى أنا بفتح الهمزة على البدل من
قوله فقد علموا ان سوف والكسر أجود على الابتداء والقطع بماقبله، ويروى
ثُمَّ نَقَاتِلُهُمْ وَثَمَّةُ نَغْلِبُهُمْ فَمَنْ رَوَى ثَمَّتْ نَقَاتِلُهُمْ أَنْتَ ثُمَّ لَانَهَا كَلِمَةً وَجَعَلَ
تَائِنِشًا بِمَنْزِلَةِ التَّائِنِثِ الَّذِي يَأْخُذُ الْإِفْعَالِ، وَمَنْ قَالَ ثَمَّةُ نَغْلِبُهُمْ فَهُوَ عَلَى
تَائِنِثِ الْكَلِمَةِ إِلَّا أَنَّهُ لَحِقَ التَّائِنِثُ هَاءٌ فِي الْوَقْفِ كَمَا يَفْعَلُ فِي الْأَسْمَاءِ *

قَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ إِنَّهُمْ أَتَرَبَّوْا * وَالْجَاشِرِيَّةُ مَنْ تَسْعَى وَتَنْتَضِلُ
ويروى ان هم قعدوا، وآل كهف من بنى سعد بن مالك بن ضبيعة يقول:
ان قعدوا هم فلم يطلبوا بثارهم فقد كان فيهم من يسعى وينتضل لهم، والجاشرية
امرأة من اباد وقيل هي بنت كعب بن مامة يقول: قد كان لهم من يسعى لهم فما
دخولك بينهم ولست منهم *

إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي خَطَّطْتُ مَنَاسِمُهَا * تَخْدِي وَسَيَقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغِيلُ
هذه رواية أبي عمرو، وروى أبو عبيدة مناسمها له وسبق إليه الباقِرُ الغيلُ
الغيل، حطت قيل معناه أسرع قال الاصمعي: لا معنى لحطت ههنا وإنما
يقال حطت اذا اعتمدت في زمامها قال والرواية خطت أى سفت التراب
بمناسمها، والمناسم أطراف اخفافها، وتخدى تسير سيرا شديداً فيه اضطراب
لشدته، والباقر البقر (١)، والغيل جمع غيل وهو الكثير *

عظيم ويقال عذبي وجع اسهرني فجاء بالفتعل اذا عانى منه الما لم يعهد مثله فيما مضى له
(١) أصل مناهها للشرب مع الصبح ثم صارت اسما لقبيلة في ربيعة نال الجوهرى. وأما
الجاشرية التي في شعر الاعمشى فهي قبيلة من قبائل العرب
(٢) قال صاحب الامان البقر اسم دئس ثم قتل عن ابن سيده ان البقرة جمع بقرة وجع البقر بقر

وقيل هو جمع غيول (١) والعثل والعثل الجماعة يقال عثل له من ماله أى أكثره
 لَنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا * لَنَقُتَنَّ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَلُ
 الصدد المقارب فتمتل أى نقتل الامثل فالامثل، وأماثل القوم خيارهم
 لَنْ مَنِيَتْ بِنَا عَنْ غَبٍّ مَعْرَكَةٍ * لَا تُتْلَفُنَا عَنْ دِمَا الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ
 منيت ابتليت والانتفال الجحود أى لم ننتفل من قتلنا من قومك ولم نجحده (٢)
 لَا تَنْتَهَوْنَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ * كَالطَّعْنِ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْقَتْلُ
 ويروى أنتهون وهل تنتهون. الشطط الجور والفعل منه أشط. ويهلك
 فيه الزيت أى يذهب فيه لسعته، المعنى لا ينهى أصحاب الجور مثل طعن جائف
 يغيب فيه الزيت والقتل
 حَتَّى يَظَلَّ عَمِيدُ الْقَوْمِ مُرْتَفَقًا * يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نِسْوَةٌ عَجَلٍ
 العجل جمع عجول وهى الشكى (٣) أى حتى يظل سيد الحى يدفع

بقركن من وازمن. ثم قال فاما بقروا بقروا بقر وبقروا بقر وبقروا بقر وبقروا بقر فاسماء للجمع
 (١) وابل غيل كثيرة وكذلك البقر وأنشدت الاعشى.

« انى لعمرى الذى خطت مناشبها الح »

ويروى خطت مناسمها الواحد غيول (بفتح الغين) حكى ذلك ابن جنى عن أبى عمرو
 الشيبانى عن جده وقال أبو عمرو. الغيول المنفرد من كل شىء وجهه غيل ويروى العيل فى
 البيت يمين غيرة جملة يريد الجماعة. لسان العرب. وقال فى مادة عثل. العثل لكثير من كل
 شىء قال الاعشى

« انى لعمرى الذى خطت مناسمها الح »

(٢) وانتفل فى الشىء انتفى قال أبو عبيدة كأنه ابدال منه

(٣) العجول من النساء والابل والواله التى فقدت ولدها الشكى لعجلتها فى جيلتها وذهابها

جزعا قالت الحنساء.

عنه النساء باء كفهن لثلا يقتل لأن من يدفع عنه من الرجال قد قتل، وقيل
المعنى يدفعن لثلا يوطأ بعد القتل *

اصابه هندوانى فاقصده * اودابل من رماح الخط معتدل

كلا زعمتم باننا لا نقاتلكم * انا لامثالكم يا قومنا قتل

كلا ردع وزجر وقد يكون ردا الكلام وفيه معنى الردع ايضا، وقيل
جمع قول *

نحن الفوارس يوم الحنوضاحية * جنبي فطيمة لاميل ولا عزل

ضاحية علانية قال ابو عمرو: وابن حبيب فطيمة هي فاطمة بنت حبيب بن
ثعلبة، والميل جمع اميل وهو الذى لا يثبت فى الحرب (٢) والاصل فيه ان يكون
على فعل مثل ابيض وبيض، والعزل يجوز ان يكون جمع اعزل ثم اضطر فضم
الزاي لأن قبلها ضمة ويجوز أن يكون بنى الاسم على فعيل ثم جمعه على
فعل كما تقول رغيف ورغف، والدليل على صحة هذا القول ان ابن السكيت

فأعجول على بو تطيف به لها حنينان اعلات وأسرار
والجمع عجل وعجائ ومعايل الاخيرة على غير قياس قال الاعشى .
« يدفع بالراح عنه نسوة عجل »

لسان العرب

(١) يقال سيف، هندو هندی وهندوانى اذا عمل ببلاد الهند . وهندوانى بكسر الهاء
وان شئت ضممتها اتباعا للدال . لسان العرب

(٢) الاميل على افعال الذى يميل على السرج فى جانب ولا يستوى عليه وقيل هو الذى
لا سيف معه وقيل هو الذى لا رمحه معه وقيل هو الذى لا ترس معه وقيل هو الجبان وجمعه ميل
قال الاعشى .
« لاميل ولا عزل »

لسان العرب .

حكى رجال عزلان فهذا كما تقول رغيف ورغمان ،والاعزل قيل هو الذى لارمع معه، وقال أبو عبيدة هو الذى لاسلاح معه (١) وان كان معه عصا لم يقل له أعزل ويقال معزال على التكثير *

نالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا * أوتزلون فانا معشر نزل ٢

يقول ان طار دتم بالرماح فتلك عادتنا وان نزلتم تجالدون بالسيوف نزلنا قد نخضب العير ٣ فى مكنون فائله * وقد يشيط على أرماحنا البطل

الفائل عرق يجرى من الجوف الى الفخذ، ومكنون الفائل الدم (٤) وقال أبو عمرو: المكنون خربة فى الفخذ ، والفائل لحم الخربة والخربة والخرابة دائرة فى الفخذ لاعظم عليها، وقال أبو عبيدة: الفائل عرق فى الفخذ ليس حواله عظم واذا كان فى الساق قيل له النساء، ويشيط يهلك وقيل يرتفع وأصله فى كل شىء الظهوره

وقال النابغة الذبياني (٥) ويكنى أبا ثمامة وأبا أمامة بابتتيه، واسمه

(١) قال صاحب الاسان والعزل (بضم العين والزاي) والاعزل الذى لاسلاح معه فهو يعزل الحرب حكى الال (يعنى العزل) فى الغريبين وورما خص به الذى لارمع معه (٢) هذا البيت يستشهد به علماء العربية فى باب اعزال الفعل وباب جمع التكسير ولكن يروونه « إن تركبوا فركوب الحيل عادتنا الخ »

(٣) العير بالفتح الحمار أهليا كان أو وحشيا وقد غلب على الوحشى والابنى عيرة قال الازهرى يجمع العير على اعيار (وعيار بكسر العين) وعيورو وعيرة وميورا وقيل ميورا اسم للجمع (٤) يريد انهم بصراء بموضع الطعن ، وقوله « فى مكنون » هذه الرواية لا يستقيم معها المعنى ورواية تاج العروس وهى رواية الاصمعى « قد نخضب العير من مكنون » قال صاحب التاج وروى أبو عمرو قد نطن العير فى مكنون وقد خطى عى فى روايته (٥) سمي النابغة لقوله « فقد نبغت لنا منهم شئون » وقيل لانه لم يقل الشعر حتى صار رجلا

زياد بن عمرو بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن
مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن
سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان *
يادارمية ١ بالعلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الأيد
العلياء مكان مرتفع من الأرض ، قال ابن السكيت : قال بالعلياء
جاء بالياء لأنه بناها على عليت ، والسند سند الوادي في الجبل وهو ارتفاعه
حيث يسند فيه أي يصعد (٣) وأقوت خلت من أهلها ، والسالف الماضي
والأبد الدهر

وقفت فيها أصيلاً كي أسألها * عيت جواباً ما بالربع من أحد
ويروى وقفت فيها طويلاً كي أسألها ويروى أصيلاً وأصيلاً فمن
روى أصيلاً أراد عشياً ومن روى طويلاً جاز أن يكون معناه وقوفاً
طويلاً ويجوز أن يكون معناه وقتاً طويلاً ، ومن روى أصيلاً نافق فيه قولان

وقيل هو مشتق من نبغت الحمامة إذا تفتت وحكي ابن ولاد أنه يقال نبغ الماء ونبغ بالشعر فكانه
أراد أن له مادة من الشعر لا تنقطع كمادة الماء النابغ وقد اعتذر في هذه القصيدة للنعمان بن المنذر
بشيء اتهم به فلم يقبل عذره فهام على وجهه خوفاً من بطش ومن غريب التصادف أنه مات هو
والملك النعمان في سنة واحدة بعده بقليل

(١) قال الأصمعي في الأعراس : قال الأصمعي يريد بأهل دارمية وقال الفراء نادى
الديار لأهلها أسفاً عليها وتشوقاً إليها وقال ياقوت ولم يقل ياقوت لأن من شئت العرب أن
يخاطبوا الشيء ثم يتركوه ويكنون عنه

(٢) قال ياقوت الحموي وحكي الحازمي عن الأزهري أن سند في قول النابغة .

» يادارمية بالعلياء فالسند «

بلد معروف في البادية . وقال الأدبي سند بفتحين ماء معروف لبنى أسد

انه تصغير اصلان وأصلان جمع أصيل كما يقال رغيـف ورغفان ؛ والقول الآخر انه بمنزلة قولهم على الله التكلان وبمنزلة قولهم غفران ، وهذا القول الصحيح والأول خطأ لأن أصلانا لا يجوز أن يصغر إلا أن يرد إلى أقل العدد وهو حكم كل جمع كثير (١) وقوله عيت يقال عيت بالامرأـة تعرف وجهه وقوله جواباً منصوب على المصدر رأى عيت أن تجيب وما بها أحد ، ومن زائدة ❦

إِلَّا الْاَوَارِي لَايَا مَا أَيْنَهَا * وَالتَّوَى كَالْحَوْضِ بِالْمُظْلُومَةِ الْجِلْدِ
ويروى الاوارى والنصب أجود والاورى والأواخي واحد وهى التى تحبسها الخيل (٢) واللاى البطء يقال: التأت عليه حاجته المعنى بعدبطء استبينها والتوى حاجز من تراب يعمل حول البيت والخيمة لئلا يصل اليها الماء وأصل الظلم وضع الشيء فى غير موضعه فالمظلومة الارض التى قد حفر فيها فى غير موضع الحفر ، والجلد الأرض الغليظة الصلبة من غير حجارة ، وإنما قصد الى الجلد لأن الحفر فيها يصعب فيكون ذلك أشبه شئ بالتوى ❦
رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيَهُ وَلَبَّدَهُ * ضَرَبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمَسْحَةِ فِي النَّادِ

(١) قال السيرافى ان كان أصـيـلـان تصغيراً أصـلـان وأصلان جمع أصيل فتصغيره نادر لانه إنما يصغر من الجمع ما كان على بناء أذى العدد؛ وأبنية أذى العدد أربعة: أفعال وأفعـل وأفعلة وأفعلة وليست أصـلـان واحدة منها فوجب أن يحكم عليه بالشدوذ وان كان أصـلـان واحداً كرمان وقربان فتصغيره على يابه

(٢) الاوارى جمع أرى وهو التقدير فاعول ؛ قال ابن السكيت فى قولهم للمعلم آرى هذا ما يرضه الناس فى غير موضعه وإنما الأرى محبس الدابة ، والأواخي واحدتها أخية ، والأخية أن يدفن طرفاً قطعة من الحبل ويبرز طرفه فيشد به وإنما توخى الأخية فى سهولة الارضين لانها ارفق بالحيل من الاوتاد الناشزة عن الارض

ويروى ردت عليه أقاصيه وهذه الرواية أجود لأنه اذا قال ردت عليه
أقاصيه فأقاصيه في موضع رفع فاسكن الياء لأن الضمة فيها ثقيلة، واذا روى ردت
فأقاصيه في موضع نصب والفتحة لا تستقل فكان يجب أن تفتح الياء إلا أنه يجوز
اسكانها في الضرورة لأنه يسكن في الرفع والخفض فأجرى النصب مجراهما،
وأيضا فإنه اذا روى ردت فقد اضمير ما لم يجر ذكره أراد ردت عليه الامة
الا ان هذا جائز كثير اذا عرف معناه، وأقاصيه ما شذ منه، ولده سكنه أي
سكنه حفر الوليدة، والثاد الموضع الندى التراب.

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتَى كَانَ يَحْبِسُهُ * وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالْتَضَدَّ
الآتِي النهر الصغير أي خلت الامة سبيل الماء في الآتي تحفرها ورفعته
ليس يريد به علت وانما معناه قدمته وبلغت به كما تقول ارتفع القوم الى السلطان
والسجفان ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت ، والنضد ما نضد من
متاع البيت .

أَضَحَّتْ خَلَاءً وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا * أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ ٢
قوله وأضحى أهلها احتملوا أراد قد احتملوا . أخنى فيه قولان أحدهما
ان المعنى أتى عليها والقول الآخر وهو الجيد ان المعنى أفسد لأن الخنا الفساد
والنقصان .

فَعَدَّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا أُرْتَجَاعَ لَهُ * وَأُمُّ الْقَتُودِ عَلَى عَيْرَانَةِ أَجْدٍ

(١) هذا البيت من شواهد وقوع خبر كان فعلا ماضيا غير مقرون بقدر وهو مذهب ابن مالك
وغيره وذهب المبرد الى أن الفعل الماضي لا يقع خبر الأماقروما بقدر وقال في هذا البيت ونحوه انه
على تقديرها، واليه يشير الشارح هنا بقوله أراد قد احتملوا

(٢) لبد آخر نسور لقمان بن عاد وهو منصرف لانه ليس بمعدول وفي المثل أعمر من لبد

فعد عما ترى أى جزه وانصرف عنه إذ كان لارجوع له يعنى ماترى من خراب الدور . والقوتود خشب الرحل وهو للجمع الكثير وفى القليل اقتادو حكى بعض أهل اللغة أن الواحد قد ، والعيارة المشبهة بالغير لصلابة خفها وشدته ، والأجدالتى عظم فقارها وقالوا : هى الموثقة الخلقه .

مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسٍ النَّحْضِ بَازِلُهَا * لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفُ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ

مقدوفة أى مرمية باللحم والدخيس والدخاس الذى قد دخل بعضه فى بعض من كثرته (١) والنحض اللحم وهو جمع نحضة والبازل الكبير ، والصريف الصياح والصريف من الاناث من شدة الاعياء ومن الذكور من النشاط . والقعو ما يضم البكرة اذا كان خشبا فاذا كان حديدا فهو خطاف ، ويروى له صريف صريف القعو على البذل والنصب اجوده

كَانَ رَحِيلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا * بُذِيَ الْجَلِيلُ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحَدِ

زال النهار بنا معناه انتصف وبنا بمعنى علينا ، والجليل الثمام أى بموضع فيه ثمام (٣) والمستأنس الناظر بعينه ، ومنه (انى آنست نارا) أى أبصرت ومنه قيل انسان لأنه مرئى ، ويروى على مستوجس وهو الذى قد أوجس فى نفسه الفزع فهو ينظره

مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٌ مُوشِيٌ أَثَارَهُ طَاوَى الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ

(١) هو المكتنز قال ابن شميل . ودخيس اللحم مكتنز وهو أمد

* مقدوفة بدخيس النحض بازها الخ *

(٢) الواحد من الوحش المتوحد ومن الرجال الذى لا يعرف نفسه ولا أصله : انسان العرب

(٣) ذو الجليل وادلبنى تميم يثبت الجليل وهو الثمام ، لسان العرب

خص وحش وجرة لأنها فلاة يقال ان فيها ستين ميلا (١) والوحش يذكر بها ويقال: انها قليلة الشرب فيها، والموشى الذى فيه ألوان مختلفة وقوله طاوى المصير أى ضامره، والمصير المعاد وجمعه مصران وجمع مصران مصارين، وقوله كسيف الصيقل أى هو يلمع، وقوله الفرد أى ليس له نظير.

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَازِ سَارِيَةٌ * تَزْجِي السَّمَاءَ عَلَيْهِ جَامِدُ الْبَرِّ

قوله سرت عليه من الجوزاء سارية كمعنى قولهم مطرنا بنوء كذا (٢) وتزجي تسوق وجامد البرد ما صلب منه.

فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ فَبَاتَ لَهُ * طَوَّعَ الشَّوَامَتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرْدٍ
ارتاع فزع وقوله الهاء في العائدة على الكلاب، وإن شئت على الصوت
قال الأصمعي المعنى فبات له [ما] أطاع شوامته من الخوف، وقال أبو عبيدة:
المعنى فبات له ما يبر الشَّوَامَتِ ويروى طوع الشَّوَامَتِ، ومن روى هذه الرواية
فالشَّوَامَتِ عنده القوائم يقال للقوائم شرامت الواحدة شامة (٣) أى فبات
يطوع للشَّوَامَتِ أى يتقادها أى فبات قائما هـ

فَبَشِّرْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْتَمِرَّ بِهِ * صَمْعُ الْكُعُوبِ بَرِيئَاتٌ مِنَ الْحَرَدِ
بَشِّرْهُنَّ فَرَقَيْنِ، وَالصَّمْعُ الضَّوْأَمْرُ الْوَاحِدَةُ صَمْعَاءُ وَأَسْتَمِرَّ بِهِ أَيْ اسْتَمَرَّتْ بِهِ

(١) رجرة موضع بين مكة والبصرة. قال الاصمعي هي أربعون ميلا ليس فيها منزل فهي مرت للوحش — لسان العرب؛ والمرت المفازة لاسات بها

(٢) الانواء ثمانية وعشرون نجما معروفها المطالع في أرمنة السنة كلها يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته، وكانت العرب في الجاهلية اذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا الابدن أن يكون عند ذلك مطر أو رياح فينسبون كل غيث ينزل عند ذلك الى ذلك النجم فيقولون، مطرنا بنوء كذا

(٣) قال صاحب اللسان والشوامت قوائم الدابة وهو اسم لها واحدها شامته

قوائمه. والسكوب جمع كعب وهو المفصل من العظام وكل مفصل من العظام كعب عند العرب، وأصل الحر استرخاء عصب في يد البعير من شدة العقال، وربما كان خلقة، وإذا كان به نفص يديه وضرب بهما الأرض ضرباً شديداً

فَهَابَ ضَمْرَانِ مِنْهُ حَيْثُ يُوْزَعُهُ * طَعَنَ الْمُعَارِكُ عِنْدَ الْمَجْجَرِ النَّجْدِ

وروى الأصمعي وكان ضمران منه، ومن رفع طعن المعارك رفعه بقوله يوزعه، وضمران اسم كلب (٢) ويوزعه يغريه وقوله منه أى من الثور *

شَكَ الْفَرِيصَةَ بِالْمَدْرِ فَأَنْفَذَهَا * شَكَ الْمَيْطِرُ إِذِ شَفِيَ مِنَ الْعَضْدِ

الفريصة المضغعة التي ترعد من الدابة عند اليطار ويريد بالمدرى قرن الثور أى شك فريصة السكب بقرنه، والعضدء يأخذ في العضد يقال عضد عضداً يعضد عضداً *

كَأَنَّهُ خَارِجاً مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ * سَفُودٌ شَرِبَ نَسُوهُ عِنْدَ مَفْتَادِ
الْهَاءِ مِنْ كَأَنَّهُ تَعَوَّدَ عَلَى الْمَدْرِ، وَخَارِجاً حَالاً وَالْخَبَرُ سَفُودٌ شَرِبَ،
وَالْمَفْتَادُ الْمَشْتَوَى

- (١) الحجر كسكرم بتقديم الجيم وفي بعض النسخ بتقديم الحاء وهو غلط ويروى وكان ضمران، والنجد بضم الجيم وكسر هاء ما، تاج العروس. والحجر الملجأ
- (٢) روى بضم الضاد وفتحها وقال الجوهرى وضمران بالضم الذى فى شعر النابغة اسم كلبة ونال صاحب القاموس وضمران بالضم كلب لا كلبة وغلط الجوهرى
- (٣) السفود بفتح السين وضهأ جديدة ذات شعر معقفة يشوى بها اللحم وجمعه سفافيد
- (٤) الشرب القوم يجتمعون للشرب كالشروب بضم الشين قال ابن سيده فاما الشرب فاسم الجمع شارب كركب ورجل قيل هو جمع وأما الشروب عندى فجسم شارب كشاهد وشهود وجعلها بن الاعرابى جمع شرب وهو خطأ قال وهذا مما يضيق عنه علمه لجهله بالنحو

فَظَلَّ يَعْجَمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقِضاً * فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ غَيْرِ ذِي أَوْدٍ
يعجم بمضغ ، والروق القرن ، والحالك الشديد السواد ، والصدق الصلب
والاود العوج .

لَمَّا رَأَى وَاشَقَّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ * وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلِ وَلَا قَوْدٍ
واشق اسم طلب والاقعاص الموت الوحي ، وأصله من القعاص وهو داء
يأخذ الغنم لا يلبسها حتى تموت .

قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعاً * وَأَنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدِّ
المولى الناصر وقوله : قالت له النفس تمثيل أى حديثه نفسه بهذا
فَتِلْكَ تُبْلَغُنِي النُّعْمَانَ أَنَّ لَهُ * فَضْلاً عَلَى النَّاسِ فِي الْآدَنِ وَفِي الْبَعْدِ
فتلك يعنى ناقته التى شبهها بهذا الثور ، وآبعد قيل انه مصدر يستوى فيه
لفظ الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ، وقيل انه جمع باعد كما يقال
خادم وخدم ، ومعنى فى الآدنى وفى البعد كمعنى القريب والبعيد ، ومن روى
البعده فهو جمع بعيد .

وَلَا أَرَى فَاعِلاً فِي النَّاسِ يَشْبَهُهُ * وَمَا أَحَاشَى مِنَ الْأَقْوَامِ مَنْ أَحَدٍ
المعنى ولا أرى فاعلاً يفعل الخير يشبهه ، ومعنى وما أحاشى وما استثنى
كما تقول حاشى ولانا ، وان شئت خففت الا ان النصب أجود لانه قد اشتق منه
همل وحذف منه كما يحذف من الفعل قال الله عز وجل : (قلن حاش لله) ومن
زائدة فى قوله من أحد .

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ * قُمْ فِي الْبَرِّيةِ فَأَحْدُدْهَا عَنِ الْفَنَدِ

ألسليمان في موضع نصب على البدل من موضع أحد وان شئت على الاستثناء
ويروى إذ قال للمليك له ، ويروى فازجرها عن الفند ، والحد المنع ،
والفند الخطأ *

وَخَيْسَ الْجَنِّ أَنِّي قَدْ أَذْنْتُ لَهُمْ * يَبْنُونَ تَدْمِرُ ١ بِالصَّفَاحِ وَالْعَمْدِ ٢

خيس أي ذلل والصفاح جمع صفاحه وهي حجارة رقاق عراض *

فَمَنْ اطَاعَ فَأَعْقَبَهُ ٣ بِطَاعَتِهِ * كَمَا اطَاعَكَ وَأَدَّلَهُ عَلَى الرَّشْدِ

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مَعَاقِبَةً * تَنْهَى الظَّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمْدٍ

الضمد الحقد يقال ضمد يضمد ضمدا فهو ضمد *

إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ * سَبَقَ الْجَوَادُ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمَدِ

قوله أو من أنت سابقه أي لمثلك في حالك أو لمن فضلك عليه بفضل

السابق على المصلى () أي ليس بينك وبينه في الفضل والشرف إلا يسير استولى

(١) قال صاحب اللسان: وتدمر مدينة الشام قال النابغة

* وخيس الجن أني قد أذنت لهم الخ *

وقال صاحب القاموس وتدمر كتصربت حسان بن أذينة بها سميت مدينتها

(٢) العمد بضم العين والميم جمع عمود ويفتحها اسم للجسم والمراد منها هنا أساطين الرخام

(٣) يقال أعقبه الله بأحسانه خيرا أي عوضه وأبدله وأنشد صاحب اللسان على هذا

فمن اطاع فأعقبه بطاعته كما أطاعك وأدله على الرشد

وجاءت الرواية في اللسان هكذا . وأدله بالمدال المهمة وهو الصواب

(٤) هو الثاني في خيل الحلبة سمي بذلك لأنه يجي ورأسه على صلا السابق والصلوات

مكتنفا ذنب الفرس ، والاول المجلي والثالث المسلي والرابع التالي والخامس المرتاح والسادس

الماعطف والسابع الحظي والثامن المؤمل والتاسع اللطيف والعاشر السكيت

عليه اذا غلب عليه والامد الغاية

وَأَحْكَمُ حُكْمٍ فَتَاتِ الْحَيَّۥ إِذْ نَظَرْتُ * إِلَى حَمَامٍ سَرَّاعٍ ٢ وَارَادَ ٣ الشَّمَدَ
أَي كُنْ حَكِيمًا (٤) كَفْتَاةُ الْحَيِّ إِذَا صَابَتْ وَجَعَلَتْ الشَّيْءَ فِي مَوْضِعِهِ
وَهِيَ لَمْ تَحْكَمْ بِشَيْءٍ أَمَا قَالَتْ قَوْلًا فَاصَابَتْ فِيهِ ، وَمَعْنَاهُ كُنْ فِي أَمْرِي حَكِيمًا وَلَا
تَقْبَلْ مِمَّنْ سَعَى بِي ، وَالشَّمَدُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ .

قَالَتْ أَلَا أَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا * إِلَى حَامَتِنَا وَنَصْفُهُ فَقَدْ
يُرْوَى الْحَمَامُ وَالْحَمَامُ وَكَذَلِكَ نَصْفُهُ وَنَصْفُهُ فَذَا نَصَبْتَهُ تَكُونُ مَا زَائِدَةً
وَإِذَا رَفَعْتَهُ تَكُونُ كَافَةً لَيْتَ عَنِ الْعَمَلِ وَيَصِيرُ مَا بَعْدَهَا مَبْتَدَأٌ وَخَبْرًا كَمَا
تَقُولُ إِنَّمَا زَيْدٌ مَنطَلِقٌ . وَقَدْ بَعْنِي حَسْبُ .

يَحْفَهُ جَانِبًا نَيْقٌ وَتَتَبِعُهُ * مِثْلَ الرَّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ
يَحْفَهُ يَكُونُ فِي نَاحِيَتِهِ وَالنَيْقُ أَعْلَى الْجَبَلِ . قَالَ الْأَعْمَشِيُّ : إِذَا كَانَ الْحَمَامُ بَيْنَ

(١) أَرَادَ بَفْتَاةَ الْحَيِّ زُرْقَاءَ الْيَمَامَةِ

(٢) رَوَاهُ الْأَعْمَشِيُّ بِالشَّيْنِ الْمَكْسُورَةِ الْمُعْجَمَةِ وَرَوَاهُ غَيْرُهُ بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَشَرَّاعُ جَمْعُ
شَارَعَةٍ وَهِيَ الَّتِي شَرَعَتْ فِي الْمَاءِ ، وَشَرَّاعُ جَمْعُ سَرِيعَةٍ وَرَوَايَتُهُ بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ أَرْجَحُ
لِاسْتِغْنَائِهَا عَنْ دَعْوَى التَّأَكُّيدِ

(٣) أَفْرَدَ وَارَادَ وَهُوَ وَصْفٌ لِمَنْ أَعْنَى الْحَمَامُ لِأَنَّ اسْمَ الْجَنْسِ الَّذِي يَفْرُقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ
بِالتَّاءِ يَجُوزُ اعْتِبَارُهُ جَمْعًا وَمَعْرُودًا قَالَ تَعَالَى (مَنْ الشَّجَرُ الْأَخْضَرُ) وَهَذَا وَصْفُهُ فِي الْبَيْتِ بِالْجَمْعِ
فَقَالَ شَرَّاعُ ثُمَّ وَصَفَهُ بِالْمَعْرُودَةِ قَالَ وَارَدَ

(٤) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْحَكْمَ فِي الْبَيْتِ : مَعْنَى الْحَكْمَةِ لَا بِمَعْنَى الْقَضَاءِ وَقَدْ نَبَهَ عَلَى هَذَا الْجَوَابِيُّ
وَابْنُ السَّيْدِ فِي شَرْحِهِمَا لِأَدَبِ السَّكَاتِ وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ، (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ
حُكْمًا وَعِلْمًا) أَي حَكْمَةً

(٥) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَرِيهِ عَلَى أَنَّ لَيْتَ إِذَا اتَّصَلَ بِهَا مَا جَازَ عَمَلُهَا وَالْفَاوْهَاءُ

جانبى نيق كان أشد لعدده لانه يتكاثف ويكون بعضه فوق بعض واذا كان فى موضع واسع كان أسهل لعدده ووصف أنها قد أسرع ، قال أبو عبيدة وهى عين اليمامة ، وزرقاء اليمامة ، وقوله مثل الزجاجة يعنى عنها ولم تكحل من الرد أى لم ترمد فتكحل *

حَسَبُوهُ ١ فَأَلْفُوهُ كَمَا حَسَبَتْ * تَسْعًا وَتَسْعِينَ لَمْ تَنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ
ويروى كما زعمت وألفوه وجدوه. وكان الحمام الذى رأته ستة وستين ولها حمامة فى بيتها فلما عدت الحمام الذى رأته قالت:

ليت الحمام ليه الى حماميه
ونصفه قديه تم الحمام ميه

وقولها الى حماميه اى مع حماميه فيكون سبعة وستين ونصف مارأته ثلاثة وثلاثون فيكون مائة كما قالت *

فَكَمَلْتُ مِائَةً فِيهَا حَامَتُهَا * وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ
قال الاصمعى: الحسبة الجهة التى يحسب منها وهى مثل اللبسة والجلسة فقال أسرع أخذاً فى تلك الجهة ويقال ما أسرع حسبته أى حسابه، والحسبة المرة الواحدة.

أَعْطَى لِفَارِهَةٍ ٢ حُلُو تَوَابِعُهَا * مِنَ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى نَكْدٍ

(١) حسب بتشديد السين بمعنى المحفف أى عدوه

(٢) قال صاحب اللسان وقول النابغة

* أَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلُو تَوَابِعُهَا الخ *

قال ابن سيده انما يعنى بالفارهة الثينة وما يتبعها من المواهب

أى لا أرى فاعلا فى الناس يشبهه أعطى لفارقه، ويروى على حسد ويروى
 حلوا توابعها على الابتداء والخبر والمبتدأ والخبر فى موضع جر.

الْوَاهِبُ الْمَائَةُ الْإِبْكَارُ زَيْنَهَا * سَعْدَانُ تَوْضِحَ فِي أَوَّارِهَا اللَّبْدُ
 ويروى المائة الجرجور، والجرجور الضخام ويكون للواحد والجمع على لفظ
 واحد (١)، والسعدان بت تسمن عليه الابل وتغزر البانها ويطيب
 لحما، وتوضح اسم موضع، ومن روى يوضح بالياء فانه يذهب الى أن معناه
 بين وهو فعل، واللبد ما تلبد من الوبر الواحدة لبدة، ويروى فى الاو بار
 ذى اللبد *

وَالسَّاحِبَاتُ ذُيُولُ الْمُرْطَۃِ فَتَقَّهَا * بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْغَزَلَانِ بِالْجَرَدِ
 ويروى الرا كضات، وعنى بالساحبات الجوارى وفنقها طيب عيشها
 أى لا تسير فى شدة الحر، ويروى أنقها أى اعطاها ما يعجبها، والجرد الموضع
 الذى لا ينبت.

وَالْخَيْلُ تَمْزَعُ غَرَبًا فِيْ أَعْنَتِهَا * كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّبُوبِ ذِي السَّبَرِ
 ويروى تمزع وتمزع تمر مرا سريعا، ويروى رهوا والرهو الساكن
 وغربا أى حدة، والشؤبوب السحاب العظيم القطر (٣) القليل العرض

(١) قال أبو عبيد الجراح العظام من الابل الواحد جرجور . والجرجور الكرام
 من الابل وفيل هى جاعتها وقيل هى العظام منها . ومائة من الابل جرجور أى كاملة . اهلسان
 العرب (٢) هو كساء من خز أو صوف أو كتان وقيل هو الثوب الاخضر وجمعه مروط
 (٣) الظاهر من اللسان القاموس ان الشؤبوب للدفة من المطر حتى صاحب اللسان عن
 ابن سيده ان الشؤبوب اندفة من المطر وغيره عن أبي زيد ان الشؤبوب المطر يصيب المكان
 ويخطىء الآخر . ثم نال لايقال للمطر شؤبوب الا وفيه برد . وعلى هذا يكون قوله فى
 البيت ذى البرد صفة كاشفة

لواحدة شؤوبة قيل ولا يقال لها شؤوبة حتى يكون فيها برده
 رَإْدَمٌ قَدْخِيسَتْ قَتْلًا مَرَأْفُهَا * مَشْدُودَةٌ بِرَحَالِ الْحِيرَةِ الْجُدِّ
 الادم النوق وخيست ذلك، ويقال جدد وجدد والضم أجود لأنه
 لاصل ولثلا يشكل بجمع جددة ومن قال جدد في جمع جديد أبدل من الضمة
 نحة لخرة الفتحة *

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدَزَرْتَهُ حَجَجًا * وَمَاهُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ
 هَرِيقٍ وَأَرِيقٍ وَاحِدٍ، وَالْأَنْصَابِ حَجَارَةٌ كَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ تَنْصِبُهَا وَتَذْبِجُ
 عِنْدَهَا، وَالْجَسَدُ هُنَا الدَّمُ وَالْجَسَدُ وَالْجَسَادُ صَغِيرٌ
 وَالْمَوْنُ مِنَ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ يَمْسَحُهَا * رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ
 الْعَائِذَاتِ مَا عَاذَ بِالْبَيْتِ مِنَ الطَّيْرِ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّعْدِ
 بِكسر الغين، وقال هما اجتمان كاتتا بين مكة ومنى، وانكر الاصمعي هذه
 الرواية. وقال انما الغيل بكسر الغين الغيضة والغيل بفتح الغين الماء وانما
 يعنى النابغة ما كان يخرج من أى قبيل *

مَا إِنْ أَتَيْتَ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَسْكُرُهُ * إِذَا فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَى يَدَيَّ
 ان هنا توكيد الا انها تكف ما عن العمل كما ان ما تكف ان عن
 العمل في قولك انما زيد منطلق ومعنى فلا رفعت سوطي الى يدى أى شلت
 إِذَا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً * قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

(١) قوله قرييل من القرو ر وهو الدمع البارد ومعناه بردت فان للسرور دمة باردة
 وللحزن دمة حارة . وقيل من القرار الى الهدوء والمعنى بلغت ما كانت متشوفة اليه فسكنت

هَذَا لِأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُدِّفْتُ بِهِ * طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرًّا عَلَى كَبِدِي
النوافذ تمثيل من قولهم جرح نافذ أى قالوا قولاً صار حراً على كبدى
وشقيت ٣٣

مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الْاقْوَامُ كُلُّهُمْ * وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمَنْ وَلَدَ
أثمر اجمع ، ويروى فداء على المصدر والمعنى الاقوام كلهم يفدونك
فداء ، ويروى فداء بمعنى ليفدك فبناه كما بنى الامر (١) نحو دراك وتراك
لانه بمعنى ادرك واترك ٣٤

لَا تَقْذِفْنِي بَرْكَنَ لَا كِفَاءَ لَهُ * وَلَوْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ
الكفاء المثل وتأفك الاعداء احتوشوك فصاروا منك موضع الاثافي
من القدر . ومعنى بالرصد أى يتعاونون على ويسعون بى عندك (٢)

فَمَا الْفُرَاتُ إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ * تَرْمِي أَوَاذِيهِ الْعَبْرِينَ بِالزَّبْدِ
جاشت فارت والغوارب ما علا منه الواحد غارب والاواذى الامواج (٣)

ودامت (١) ومن العرب من يكسر فداء بالتثنية اذا جاور لام الجر خاصة فيقول فداء
لك لانه نكرة يريدون به معنى الدعاء وأنشد الاصمعي للبابغة .

«مهلا فداء لك الاقوام كلهم الخ»

(٢) الجوهرى أبو زيد تأفف الرجل المسكان اذا لم يبرحه ويقال تأففوه أى تسكنفوه ،
ومنه قول البابغة ،

« لا تقذفنى بركن لا كفاء له الخ »

أى لا ترمنى منك بركن لا مثله وان تأفك الاعداء واحتوشوك متوازين أى
متعاونين والرصد جمع رندة . لسان العرب

(٣) واحدها آذى بـدأوله وتشديد آخره

والعبران الشيطان *

يُمْدِدُهُ كُلُّ وَادٍ مُزِيدٍ لَجَبٍ * فِيهِ حُطَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضَدِ
ويروى كل واد مترع، ويروى فيه ركام، والمترع المملوء، واللجب ذو
الصوت، والركام المتكاثف، والينبوت ضرب من النبت (١) والخضد مائتي
وكسر من النبت *

يَظَلُّ مَنْ خَوْفُهُ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِمًا * بِالْخَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الْإَيْنِ وَالنَّجْدِ
وروى أبو عبيدة بالخيسفوجة من جهد ومن رعد، والخيزرانة كل مائتي
والنجد العرق من الكرب وقالوا أراد بالخيزرانة المردى (٢) والخيسفوجة
قليل هو السكان (٣) والاین الاعياء *

يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبٌ نَافِلَةٌ * وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ
السَّيْبُ الْعَطَاءُ وَالنَّافِلَةُ الزِّيَادَةُ وَمَعْنَى وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدَانِ
أَعْطَى الْيَوْمَ لَمْ يَمْنَعْ ذَلِكَ أَنْ يُعْطَى فِي الْغَدِ . وَأَضَافَ إِلَى الظَّرْفِ عَلَى السَّعَةِ لِأَنَّهُ
لَيْسَ حَقُّ الظَّرْفِ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهَا، وَيُرْوَى يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهُ *

(١) الينبوت شجر الحَمْخَاش وقيل هي شجرة شاكة لها أغصان وورق . وقال أبو
حنيفة الينبوت ضربان . أحدهما هذا الشوك القصار الذي يسمى الحروب له ثمرة كأنها تفاحة
فيها حب أحمر وهي عقول لابلطن يتداوى بها قال وهى التى ذكرها النابغة فقال ،
يَمْدِدُهُ كُلُّ وَادٍ مُزِيدٍ لَجَبٍ فِيهِ حُطَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْخَضَدِ
والضرب الآخر شجر عظام . قال ابن سيده : أخبرني بعض أعراب ربيعة قال
تسكون الينبوتة مثل شجرة التفاح العظيمة وورقها أصفر من ورق التفاح ولها ثمرة أصغر
من الزعرور شديدة السواد شديدة الحلاوة ولها عجم يوضع في الموازين . لسان العرب
(٢) هى خشبة يدفع بها الملاح السفينة
(٣) هو ذنب السفينة التى به تعدل وهو الجوف

أَنْبُتُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْ عَدَنِي * وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ
أَبُو قَابُوسَ النِّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذَرِ، وَيُرْوَى نَبُتٌ، وَيُقَالُ زَارٌ الْأَسَدُ يَزُرُّ
وَيَزَارُ زَارًا وَزَيْرًا.

هَذَا التَّنَاءُفَانُ تَسْمَعُ لِقَائِهِ * فَمَا عَرَضْتُ أَيْتَ اللَّعْنِ بِالصَّفْدِ
وَيُرْوَى فَانْ تَسْمَعُ بِهِ حَسَنًا فَلَمْ أَعْرِضْ أَيْتَ اللَّعْنِ بِالصَّفْدِ الصَّفْدُ
الْعَطَاءُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَا يَكُونُ الصَّفْدُ ابْتِدَاءً إِنَّمَا يَكُونُ بِمَزَلَّةِ الْمَكْفَاةِ يُقَالُ
أَصْفَدْتُهُ أَصْفَدَهُ أَصْفَادًا إِذَا أُعْطِيَتْهُ وَالْأَسْمُ الصَّفْدُ وَصَفْدَتُهُ أَصْفَدَهُ صَفْدًا
وَصْفَادًا إِذَا شَدَّدْتَهُ وَالْأَسْمُ أَيْضًا الصَّفْدُ، وَمَعْنَى أَيْتَ اللَّعْنِ أَيْ أَيْتَ أَنْ تَأْتِيَ
شَيْئًا تَلْعَنُ عَلَيْهِ.

هَإِنْ تَا عَذْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ * فَانْ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ
وَيُرْوَى فَانْ صَاحِبَهَا مِشَارِكُ النَّكَدِ. تَاعَمَنِي هَذِهِ، وَيُرْوَى أَنْ ذِي
عَذْرَةٍ وَيُرْوَى أَنَّهَا عَذْرَةٌ وَعَذْرَةٌ وَمَعْذَرَةٌ (٢) وَاحِدٌ، وَمَعْنَى أَنَّهَا
أَيَّ أَنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ عَذْرٌ أَيْ ذَاتُ عَذْرَةٍ.

قال محمد بن عمرو بن أبي عمر والشيباني (٣): كان من حديث عبيد بن

(١) قال ابن سيده: وفي الخير الوعد والعدة وفي الشر الإيعاد والوعيد، فإذا قالوا
أوعدته بالشر أثبتوا الألف مع الباء. وقال الأزهري كلام العرب وعدت الرجل خيراً
ووعدته شراً وأوعدته خيراً وأوعدته شراً فإذا لم يذكرُوا الخير قالوا أوعدته ولم يدخلوا
العاماً وإذا لم يذكرُوا الشر قالوا أوعدته ولم يسقطوا الألف. وأنشد لعامر بن الطفيل:
وإني أن أوعدته أو وعدته لأخلف إيمادي وأبجز موعدي
وإذا أدخلوا الباء لم يكن إلا في الشر كقولك أوعدته بالضرب وقال ابن الأعرابي
أوعدته خيراً وهو نادر. لسان العرب (٢) أي مثلك الذال ويقال لي في هذا الأمر عذرو عذري
ومعذرة أي وجه يخلص به من الذنب (٣) هو اسحق بن مرار توفي سنة ٢٠٦

الابرص بن حسم بن عامر بن فهر بن مالك بن الحارث بن سعد بن
ثعلبة في دودان بن اسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن
نزار بن معد بن عدنان *

انه كان رجلا محتاجا ولم يكن له مال فاقبل ذات يوم ومعه غنيمته له ومعه
اخته مارية ليورد غنمه ففنعها رجل من بني مالك بن ثعلبة وجبهه فانطلق
حزيننا مهموما لما صنع به المالكى حتى أتى شجرات فاستظل هو واخته
تحتهن فناما فزعم ان المالكى نظر اليه نائما واخته الى جنبه فقال :

ذاك عبيد قد أصاب ميا ياليت القحها صديا

فحملت فولدت ضاويا

فسمعه عبيد فساءه فرفع يديه نحو السماء فابتهل فقال اللهم : ان كان هذا
ظلمنى ورمانى بالبهتان فادلى منه ثم نام ولم يكن قبل ذلك يقول شعرا فأتاه
أت فى المنام بكبة من شعر حتى ألقاها فيه ثم قال له قم فقام وهو يرتجز
ببنى مالك وكان يقال لهم بنو الزنية (١) فقال :

يا بنى الزنية ما غركم لكم الويل بسر بال حجر

ثم اندفع فى قول الشعر فقال (٢) :

(١) فى الحديث انه وفد عليه مالك بن ثعلبة فقال من أنتم فقالوا نحن بنو الزنية فقال «بل
أنتم بنو الرشدة» والزنية بفتح الزاى وكسرها آخر ولد الرجل والمرأة كالعجزة وبنو مالك
يسمون بنى الزنية لذلك وانما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بل أنتم بنو الرشدة نقيأ لهم عما
يوهمه لفظ الزنية من الزنا . لسان العرب

(٢) القصيدة من البسيط وفيها كثير من الابيات خارج عن هذا الوزن كما قال
أبو العلاء المعرى .

وقد يخطئ الرأى امرؤ وهو حازم كما اختلف فى وزن القريض عبيد

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ * فَالْقَطَطِيَّاتُ فَالذَّنُوبُ ٢

فَرَاكُسٌ فَتُعَالِبَاتٌ * فَذَاتُ فَرْقَيْنِ فَالسَّقْلِبُ

وَيُرْوَى فَتُعَالِبَاتٌ وَرَاكُسٌ وَتُعَالِبَاتٌ مَوْضِعَانِ، وَالْقَلْبُ الْبَرْ *

فَعَرْدَةٌ فَفَقَا حَسْبٌ * لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ

وَيُرْوَى فَعَرْدَةٌ وَيُرْوَى فَفَقَا عِبْرٌ وَعَرِيبٌ أَحَدًا لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ (٣)

وَبَدَلْتُ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشًا * وَغَيْرَتْ حَالَهَا الْخُطُوبُ

أَرْضٌ تَوَارَتْهَا شُعُوبٌ * وَكُلٌّ مِنْ حَلَّهَا مُحْرُوبٌ

شُعُوبٌ بِاسْمِ الْمَنِيَّةِ وَيُرْوَى فَكُلٌّ مِنْ حَلَّهَا، وَمُحْرُوبٌ مَسْلُوبٌ *

إِمَّا قَتِيلٌ وَإِمَّا هَالِكٌ * وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ

وَأَمَّا قَتِيلًا وَأَمَّا هَالِكًا يَرِيدُ أَمَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْمُحْرُوبُ قَتِيلًا وَأَمَّا أَنْ

يَكُونَ هَالِكًا، وَقَوْلُهُ وَالشَّيْنُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ يَقُولُ أَنْ لَمْ يَقْتُلْ وَعُمَرُ حَتَّى يَشِيبَ

فَشَيْبُهُ شَيْنٌ لَهُ وَكَأَنَّهُ لَا يَسْتَحْبُونَ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ قَبْلَ أَنْ يَفْرُطَ بِهِ الْكِبَرُ *

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ * كَانَ شَانِيَهُمَا شَعِيبٌ

(١) هُوَ اسْمُ مَاءٍ لَبَنِي أُسْدَ بْنِ خَزِيمَةَ

(٢) وَالْقَطَطِيَّةُ (بِضْمِ الْقَافِ وَفَتْحِ الطَّاءِ مَخْفُفَةً) مَاءٌ بَعِينُهُ فَمَا قَوْلُ عَيْدِي الشَّعْرَ الَّذِي كَسَرَ

مَضَاهُ « أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ أَحْ »

أَمَّا أَرَادَ الْقَطَطِيَّةَ هَذَا الْمَاءَ فَجَمَعَهُ بِمَا حَوْلَهُ لِسَانُ الْعَرَبِ

(٣) قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ وَمَا بِالْأَرِيبِ عَرَبِيٌّ وَمَعْرَبِيٌّ أَحَدًا لَذِكْرُ الْإِثْنَيْنِ فِيهِ سِوَا

وَلَا يُقَالُ فِي غَيْرِ النَّفْيِ

سروب من سرب الماء يسرب والشعيب المزاودة المنشفة والشأن مجرى الدمع (١)

وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مَعِينٌ * مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا لُحُوبٌ

ويروى أومعين معن ويروى أوهضبة وواهية بالية ، والمعين الذى يأتى على وجه الارض من الماء فلا يرده شىء ، والمعن المسرع ، واللهوب جمع لوب وهو شق فى الجبل يتحول كأن دمه ماء معن من هذه الهضبة منحدرًا وإذا كان كذلك كان أسرع له إذا انحدر الى أسفل وفى أسفلها لوب *

أَوْ فَلَاحٌ يَبْطُنُ وَادٍ * لِلْمَاءِ مَنْ تَحْتَهُ قَسِيبٌ

فلج نهر صغير وقسيب الماء وأليله وثجيجه وعجيجيه صوت جريه *

أَوْ جَدُولٌ فِي ظِلَالٍ تَحُلُّ * لِلْمَاءِ مَنْ تَحْتَهُ سُكُوبٌ

الجدول النهر الصغير ، وسكوب أراد انسكاب فلم يمكنه القافية (٢)

تَصْبُوْا وَاتَى لَكَ التَّصَابِي * اِنِّى وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيْبُ

تصبو من الصبوة بمعنى العشق . انى لك أى كيف لك هذا بعد ما قد صرت شيخًا ، وراعى أفرعك *

اِنْ يَكْ حَوْلَ مِنْهَا اَهْلُهَا * فَلَا بَدَى وَلَا عَجَبٌ

(١) قال أبو عمرو وغيره الشأن عرفان ينحدران من الرأس الى الخابين ثم الى العينين قال عبيد بن الابرص

« فيناك دمعهما سروب الخ »

(٢) السكوب مصدر سكب اللزيم فهو بمعنى الانسكاب قال صاحب الامان وسكب الماء بنفسه سكوبا وتسكبا وبمعى

ويروى :

انك حالت-وحول-منها أهلها فلا بدىء ولا عجب
حالت تغيرت عن حالها وحولوا ونقلوا والبدىء المبتدأ أى ليس أول ما خلا
من الديار وليس ذلك بعجب وقد يكون بدىء بمعنى عجب رأيت أمرا بديثا وفريا
أى عجيباً *

أَوَيْكَ قَدْ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوْهَا * وَعَادَهَا الْمَحْلُ وَالْجُدُوبُ

جوها وسطها وعادها أصابها (١) وأصله من عيادة المريض، ويروى
أويك أقفر منها أهلها والمحل والجذب واحد *

فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسُهَا * وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبُ
المخلوس والمسلوب واحد أى كل من أمل أملا مكذوب أى لا ينال كل
ما يؤمل *

وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثٌ * وَكُلُّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوبٌ
ويروى مورثاً أى يورثها غيره يقول من كان له شئ مسلبه من غيره فهو
يسلب يوما أيضا ولم يدم ذلك له أى يأتى عليهم الموت *

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَوْوبٌ * وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوْوبُ
أعاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ رَحِمٍ * أَوْ غَائِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ
العافر من النساء التى لا تلد ومن الرمال التى لا تنبت شيئا وأراد بذات رحم

الولود (١) أى لا تستوى التى تلدوالى لا تلد ولا يستوى من خرج فغتم ومن خرج فرجع خائبه

مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يُحْرِمُوهُ * وَسَأَلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ

قال ابن الاعرابى هذا البيت ليزيد بن ضبة الثقفى *

بِاللَّهِ يُدْرِكُ كُلَّ خَيْرٍ * وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغِيبُ

تَلْغِيبُ أى ضعف من قولهم سَهَّم لَغَبَ إِذَا كَانَتْ قَدْ ذَهَبَتْ بَطْنَانَا وَهُوَ رَدَىءٌ وَرَجُلٌ لَغَبٌ ضَعِيفٌ *

وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ * عَلَامٌ مَا اخْفَتِ الْقُلُوبُ

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يَبْلُغُ بِالْضَّعْفِ وَقَدْ يَخْدَعُ الْأَرِيبُ

ويروى أفلح بالجيم وأفلح بالحاء من الفلاح وهو البقاء أى عَشَرَ كَيْفَ شِئْتَ فَلَا عَمَلَكُمْ إِلَّا تَبَالُغُ فَقَدْ يَدْرِكُ الضَّعِيفُ بِضَعْفِهِ مَا لَا يَدْرِكُ الْقَوِيُّ وَقَدْ يَخْدَعُ الْأَرِيبُ الْعَاقِلُ عَنْ عَقْلِهِ وَيُرْوَى فَقَدْ يَدْرِكُ بِالضَّعْفِ قِيلَ سَأَلَ سَعِيدُ ابْنُ الْعَاصِي الْخَطِيبُ مَنْ أَشْعَرَ النَّاسِ قَالَ الَّذِي يَقُولُ أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ الْبَيْتُ

لَا يَعِظُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعِظُ إِلَّا * دَهْرٌ وَلَا يَنْفَعُ التَّلْبِيبُ

(١) قال ابن سبويه الرحم (بفتح الراء وكسر الحاء) والرحم (بكسر الراء وسكون الحاء) بيت منبت الولد ووعاؤه فى البطن قال عبيد .
أعافر كذات رحم أم عانم كمن يخيب

وكان ينبغي ان يمدل بقوله ذات رحم نقيضتها فيقول اغير ذات رحم قال وهكذا أراد للاحالة ولكنه جاء بالبيت على المسألة وذلك انها لما لم تكن العافر ولوداً صارت وان كانت ذات رحم كأنها لارحم لها فكأنه قال اغير ذات رحم كذات رحم والجمع أرحام لا يكسر على غير ذلك

ويروى من لم يعط الدهر يقول من لم يتعظ بالدهر فان الناس لا يقدرّون على عظته ، والتليب تكلف اللب (١) من غير طباع ولا غريزة *

إِلَّا سَجِيَّاتُ مَا الْقُلُوبَ وَكَمْ يَصِيرَنَّ شَانِئًا حَبِيبُ
ماصلة يقول لا ينفع التليب إلا سجيات القلوب ، والشانئ المبغض يقول كثيرًا ما يتحول العدو صديقًا ، ويروى إلا سجايا من القلوب يقول لا ينفع إلا من كانت سجيته اللب *

سَاعِدٌ بَارِضٌ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبُ
ساعد من المساعدة أى ساعدهم ودارهم وإلا أخرجوك من بينهم ، وقيل لا تقل انتى غريب أى واتهم على أمورهم كلها ولا تقل لا أفعل ذلك لأنى غريب *
قَدْ يُوَصِّلُ النَّازِحُ النَّائِي وَقَدْ يَقْطَعُ ذُو السَّهْمَةِ الْقَرِيبُ
النازح والنائى واحد . ويقطع يعق والسهمه النصيب (٢) وذو السهمه ذو السهم ، والنصيب يكون لك فى الشيء . يقول يعق الناس إذا قرابتهم ويصلون إلا باعد فلا يمنعك إذا كنت فى غربة أن تخالط الناس بالمساعدة لهم *

(٢) يطلق اللب على العقل ويجبى مصدر اللب يلب بمعنى صار ذا لب وهو المراد فى هذا المقام قال صاحب اللسان اللب العقل والجمع الباب واللب ، وقد جمع على أل ب كما جمع يؤس على يؤس ونعم على أنعم ثم قال وقد لببت (بضم الساء) أل ب بفتح اللام ولببت بكسر الباء تلّب بفتح اللام لباً بضم اللام وإسماً بفتحها ولبابة صرت ذا لب . وفى التهذيب حكى لببت بالضم وهو نادى لا نظير له فى المضاعف ، وفى القاموس . ليس فعل بضم العين يفعل بفتحها سوى لببت بالضم تلّب بالفتح

(١) قال صاحب اللسان والسهمه بالضم القرابة قال عبيد
* قد يوصل النازح النائى وقد النح *

وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبٍ * طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبٌ
يقول الحياة كذب وطولها عذاب على من أعطيها لما يقاسى من الكبر
وغيره من غير الدهر *

بَلْ رَبُّ مَاءٍ وَرَدَّتْهُ آجِنٌ * سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَسَدِي سَبٌ
آجن متغير (١) خائف أراد انه يخوف (٢) المسلمك، وقد يقوم الفاعل
مقام المفعول، ويروى يارب ماء صرى وردته جمع صرارة وهو المتغير الاصفر
ويروى وردت آجن *

رَيْشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ * لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبٌ
ارجاؤه نواحيه، والوجيب الخفقان *

قَطَعَتْهُ غُدْوَةٌ مُشِيحًا * وَصَاحِي بَادِنٌ خَبُوبٌ
مشيحا أى مجدا (٣) وبادين ناقة ذات بدن وجسم وخبوب تخب فى سيرها
قطعته يعنى الماء ويروى هبطته

عَيْرَانَةٌ مُؤَجَّدٌ فَقَارُهَا * كَانَتْ حَارَكَهَا كَثِيبٌ

(١) الآجن المتغير الطعم والرائحة وخص به ثعلب ما تغيرت رائحته

(٢) بمثل هذا جاء قول الطرماح

* يصابون ويفج من الارض خائف *

(٣) فى الحديث أنه قال « اتقوا النار ولو بشق تمرة » ثم أعرض وأشاح قال ابن الأثير المشيخ الحذر والجاد فى الامر وقيل المقبل اليك المانع لما وراء ظهره فيجوز أن يكون أشاح احد هذه المعانى أى حذر النار كأنه ينظر اليها اوجد على الالباء باقةائها أو أنبل اليك بخطابه

ويروى مضرب فقارها قال أبو عمرو: المؤجد التي يكون عظم فقارها واحداً، ومضرب مرقق وأصله من الاضبارة وهي الحزمة من الكتب (١) والفقار خرز الظهر، وحراركتها منسجها، والسكيب الرمل، وصف حاركتها بالاشراف والملاسة.

أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدِيسَهَا * لَا حَقِيقَةً هِيَ وَلَا نِيُوبُ
 اخلف أتى عليها سنة بعد ما بزلت والسديس ينبت قبل البازل (٢) والبازل بعده (٣) فإذا جاوز البزل بعده عام قيل مخلف عام ومخلف عامين وأعوام، وماصلة كأنه قال أخلف بازلاً يقول سقط السديس وأخلف مكانه البازل كأنها من حمير عانات * * جون بصفحة ندوب
 أي كأن هذه المافة حمار جون والجون يكون أبيض وأسود وصفحته جنبه، ويروى كأنها من حمير غاب وغاب مكان، وندوب آثار العض
 أو شَبَّ يَرْتَعَى الرُّخَامَى * تَلْفَهُ شَمَالُ هُبُوبُ

-
- (١) قال ابن السكيت: يقال جاء فلان بأضبارة من كتب وأضمارة من كتب وهي الاضابير والاضاميم. الايث أضارة من صحف أو سهام أي حزمة وضبارة بالضم لغة وغير الايث لا يجيز ضبارة من كتب ويقول اضبارة وضبرت الكتب وغيرها جمعتها. لسان العرب
- (٢) السديس السن التي بعد الرباعية ويقال للملقى سديسه من الابل والغنم سديس وسدس بالتحريك والسدس البعير اذا القى السن بعد الرباعية وذلك في السنة الثامنة وفي الحديث ان الاسلام بدأ جذعاً ثم ثنائماً رباعياً ثم سديساً ثم بازلاً
- (٣) ابن سيده بزل ناب البعير يزل بزل وبزولاطع، وقال الجوهرى بزل البعير فهو بازل ذكرأ كان أو اشى وذلك في السنة التاسعة قال ورى بازل في السنة الثامنة
- (٤) العانات جمع غانة وهم الجماعة من حمر الوحش

الشبب الذى قد تم شبا به وسنه والمشبب والشبوب واحد، والرخامى نبت (١)
وتلفه يعنى تلف الثور ولفها اتيانها اياه من كل وجه ، والهبوب الهابة، ويروى
يحفر الرخامى ويحتفره

فَذَاكَ عَصْرٌ وَقَدْ ارَانِي * تَحْمَلُنِي نَهْدَةٌ سَرْحُوبٌ
أى ذاك دهر قد مضى فعلت فيه ذلك ونهدة فرس مشرقة، وسرحوب سريعة
سريحة السير سمحة وقيل طويلة الظهر

مُضَبِرٌ خَلَقَهَا تَضْبِيرًا * يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّيْبُ
مضبر موثق والسيب هنا شعر الناصية. يقول هى حادة البصر فناصرتها
لا تستر بصرها

زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عَرُوقُهَا * وَلَيْنٌ أَسْرُهَا رَطِيبٌ
ويروى ناعم ونائم عروقها أى ساكنة لصحتها ولين من اللين وأسرها خلقها
الذى خلقها الله عليه ورطيب متشن وقيل فى قوله نائم عروقها أى ليست نباتته
العروق وهى غليظة فى اللحم

كَأَنَّهَا لِقَوَّةٌ طُلُوبٌ * تَخْرُ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ
القوة العقاب سميت بذلك لأنها سريعة التلقى لما تطلب (٢) والقلوب

(١) هو ضرب من البقول قال أبو حنيفة هى غرباء الخضرة لها زهرة بيضاء نقية ولها عرق
ابيض تحفره الحمر بمخاوفرها والوحش كله يأكل ذلك العرق لحلاوته وطيبه
(٢) والاقوة بفتح اللام والقوة بكسرهما العقاب الحفيفة السريعة الاختطاف . قال
ابو عبيدة سميت العقاب لقوة لسعة أشداها. لسان العرب

يعنى قلوب الطير، ويروى تيبس في وكرها القلوب.

بَاتَتْ عَلَى إِرَمٍ عَذُوبًا * كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رُقُوبٌ
ويروى على ارم رابية والارم العلم والعذوب الذى لا يأكل (١) شيئا والرقوب
التي لا يبقى لها ولد، يقول: باتت لا تأكل ولا تشرب كأنها عجوز ثاكل يمنعها
الشكل من الطعام والشراب.

فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قَرَّةٍ * يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ
ويروى في غداة قر ويروى ينحط عن ريشها، والضريب الجليد وضربت
الارض اذا أصابها الضريب.

فَابْصَرْتُ ثَعْلَبًا سَرِيعًا * وَدُونَهُ سَبَسٌ جَدِيبٌ
ويروى فابصرت ثعلبا من ساعه ويروى ودوب موقعه شخبوب
الشناخيب رؤوس الجبال، ويروى ودونها سريخ وهى أرض واسعة،
ويروى فابصرت ثعلبا بعيدا.

فَنَفَضْتُ رِيشَهَا وَوَلَّتْ * فَذَاكَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبٍ
ويروى:

فنشرت ريشها فانتفضت ولم تظر نهضتها قريب
يقول: نفضت الجليد عن ريشها، والنهضة الطير ان يقول حين رأت الصيد

(١) قال الازهرى القول في المذوب والمآذب انه الذى لا يأكل ولا يشرب اصوب
من القول في المذوب انه الذى يمتنع عن الاكل لعطشه

بالغداة وقد وقع عليها الجليد نشرت ريشها وانتفضت رمت بذلك عنها
ليمكنها الطيران وانما خصها الندى والبلل لانها أنشط ما تكون في يوم اطل
وقيل لانها تسرع الى أفرخها خوفا عليها من المطر والبرد كما قال:

لا يأمنان سباع الليل أو بردا ان اظلمتا دون أطلالها لجب
وبت عبيد يدل على خلاف هذا لأنه لم يقل انها راحت الى افرخها بل
وصفها بأنها أصبحت والضرب على ريشها فطارت الى الثعلب، يقول: هي
قريب أن تنهض اذا مارأت صيدها *

فَأَشْتَالَ وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيسٍ * وَفَعَلَهُ يَفْعَلُ الْمَذْذُوبُ
اشتال يعنى الثعلب رفع بذنبه من حسيس العقاب ويروى من خشيتها ومن
حسيسها، والمذذوب والمزود الفرع ذئب فهو مذذوب (١) *

فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَثِيثَةً * وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيْبُ
نهضت طارت نحو الثعلب سريرة، وحردت قصدت وتسيب تنساب *

فَدَبَّ مِنْ رَأْيِهَا دَيْبِيًّا * وَالْعَيْنُ حَمْلَاقُهَا مَقْلُوبُ
دب يعنى الثعلب لما رآها، ويروى ودب من خوفها ديبيا والحمايق عروق
في العين يقول من الفرع انقلب حمايق عينه وقيل الحمايق جفن العين (٢)

(١) اصله ذئب الرجال بالبناء للمجهول أى فرع من الذئب ثم استعمل فى الفرع من أى
شئ كان

(٢) قال صاحب اللسان. الحمايق بكسر الحاء والحمايق بضمها والحمايق ما غطته الجفون
من بياض المقلة. قال عبيد * يد من خوفها ديبيا الخ *
وتأمل الحمايق باطن الجفن الاحمر الذى اذا قلب لكحل بدت حمرة وقال الجوهري حمايق
العين باطن احدها الذى يسوده الكحل

وقيل الحلاق ما بين المأقين؛ وقيل الحلاق بياض العين ما خلا السواد وقيل العروق
التي في بياض العين *

فَإِدْرَكَتْهُ ۖ وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبٌ ۚ

ويروى فخوته (١)

فَإِدْرَكَتْهُ ۖ فَكِدَحَتْ وَجْهَهُ الْجُبُوبُ ۚ

ويروى :

فرفعتـه فوضعتـه فكدحت وجهه الجبـوب
والجبوب قالوا : هي الحجارة وقيل الارض الصلبة وقيل القطعة من المدر
وقيل وجه الارض وجدلته طرحته بالجدالة وهي الارض ۖ

فَإِدْرَكَتْهُ ۖ فَارْسَلَتْهُ ۚ وَهُوَ مَكْرُوبٌ ۚ

يَضْغُو وَيُخْلِطُهَا فِي دَفِّهِ ۖ لَا بَدَّ حِينَ وَمَهُ ۚ مُنْقَوِبٌ ۚ

يضغو يصيح والاسم الضغاء، ومخلبها ظفرها، ودفه جنبه والحيز وم
الصدر (٢) منقوب [منقوب] يقول لا بد حين وضعت مخلبها في دفه انه منقوب
ولا بد لاشك عن الفراء، قال غيره لا بد لا ملجأ ولا وعلا (٣)

(١) يقال خاتنه العتاب تخوته وتخوته اختطفته

(٢) وقيل وسط الصدر وما يضم عليه الحزام

(٣) الوعلا الملجأ يقال ما وجد وعلا ولا وعلا يلجأ اليه أي موئلا يئلا اليه ويقال مالى عنه

وعلا وعلا مالى منه بد. وقال ابو عمرو البس الفراق تقول لا بد اليوم من قضاء حاجتي اى لا فراق منه

﴿آخر القصائد العشر﴾

والحمد لله أولا وآخراً

والصلاة على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً
طيباً مباركاً

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات * والصلاة والسلام على رسوله
أفصح من نطق الضاد من المخلوقات * وآله واصحابه واتباعه أولى الحكم بالبالغات
أما بعد فقد تم بحمد الله وقوته طبع كتاب شرح القصائد العشر
للامام اللغوى الأديب امام عصره ونابغة دهره الا وهو العلامة أبوزكريا
ابن على الخطيب التبريزى المتوفى سنة ٥٠٣ هـ وقد دعانى الى إعادة طبعه للمرة
الثانية ووزارة المعارف المصرية فليت طلبها بعد ان نفذت نسخ الطبعة الأولى
فنفحت وهذبت التعليق فجاء يسر الناظر فيه ويشرح صدره . واسأل الله
التوفيق والهداية

فهرست

كتاب شرح القصائد العشر للعلامة الإديب
ابن زكريا يحيى بن علي التبريزي

صفحة

خطبة المؤلف ٢ نسب امرئ القيس	٢
القصيدة الاولى لامرئ القيس	٣
نسب طرفة بن العبد ٥٥ <u>القصيدة الثانية لطرفة بن العبد</u>	٥٥ ✓
نسب زهير بن ابي سلمى	١٠١
القصيدة الثالثة لزهير بن ابي سلمى	١٠٢
نسب ليبد بن ابي ربيعة	١٢٩
القصيدة الرابعة لليبد بن ابي ربيعة	١٢٩ ✓
نسب عنتره العبسي	١٧٦
القصيدة الخامسة لعنتره بن معاوية بن شداد	١٧٧
نسب عمرو بن كلثوم	٢١٥
القصيدة السادسة لعمرو بن كلثوم	٢١٧
نسب الحارث بن حلزة	٢٤٩
القصيدة السابعة للحارث بن حازم الشكري وهي آخر المعلقات	٢٥١
السبع المشهورة	
نسب الاعشى ابي بصير ٢٨٨ <u>القصيدة الثامنة للأعشى</u>	٢٨٧ ✓
نسب النابغة الذبياني	٣٠٧
القصيدة التاسعة للنابغة	٣٠٨ ✓
نسب عبيد بن الأبرص ٣٢٣ <u>القصيدة العاشرة لعبيد بن الأبرص</u>	٣٢٣

